

مَجَلَّةُ الْبَرَايَةِ النَّبَوِيَّةِ

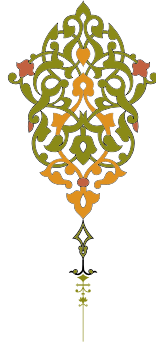
مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تُصَيِّفُ مَسَوِيَّةَ مُحْكَمَاتِنَا، تُعْنَى بِمَخْطُوطَاتِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ
وَعُلُومِهَا وَبِمَا يَتَّصِلُهَا مِنْ دَرَسَاتٍ

وَمَا أَتَاكُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

{الحشر - 7}

وَقَفَّ السَّنَةُ الْبَرَايَةُ النَّبَوِيَّةُ

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا



مَجْلَدُ التَّرَاثُ الْبَنِيَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

eISSN 2785-8499



9 7 7 2 7 8 5 8 4 9 0 6

العدد السابع عشر
السنة التاسعة

محرم ١٤٤٧ هـ
يونيو ٢٠٢٥ م

مَجَلَّةُ التَّارِخِ النَّبَوِيِّ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تُصَفِّحُ سِنَوِيَّةً، تُعْنَى بِخَطِّ طَلِيقِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ
وَعُلُومِهَا وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ دَرَسَاتٍ

رئيس التحرير

أ.د. محمد بن علي الغامدي

مدير التحرير

د. حماد بن مهدي السلمي

نائب مدير التحرير

د. ماجد بن محمد الجبني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن محمد الشهري

د. عبده بن كدّاف الكد

د. إبراهيم بن محمد الغامدي

د. نور الدين الحميدي

د. عبد المجيد بن عمر الزبيدي

د. نبيل بن أحمد بلهي

د. سيد عبد الماجد الغوري

د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة

د. خلود محمد حسن زين الدين

الهيئة الاستشارية

أ.د. سامي رياض بن شعلال (الجزائر)

أ.د. عبد الله محمد حسن دمفو (السعودية)

أ.د. فواز بن عقيل الجبني (السعودية)

أ.د. محمد أبو الليث شمس الدين (الهند)

أ.د. نجم عبد الرحمن خلف (العراق)

أ.د. نظام اليعقوبي (البحرين)

أ.د. ياسر أحمد علي الشمالي (الأردن)

أ.د. يونس ضيف (المغرب)

وَقَفَّ السَّنَةُ وَالتَّارِخُ النَّبَوِيُّ

قواعد النشر العامة في المجلة

١. ألا يكون المقال قد نُشر من قبل في كتاب أو مجلة، أو غيرها من صور النشر.
٢. وأن يكون إضافة للتراث النبوي مع مراعاة مجال التخصص بالمجلة.
٣. مادة النص: تُقسَّم إلى فقرات، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزامًا دقيقًا، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال المأثورة والنصوص المنقولة ضبطًا كاملاً، وكذلك ما يشكل من الكلمات، بحيث يُدقَّق المقال لغوياً بشكل جيّد.
٤. الهوامش: يلتزم في تحريرها التركيز الدقيق، حتى لا يكون هناك فضول كلام، وترقم هوامش كل صفحة على حدة، ويراعى توحيد منهج الصياغة.
٥. ثَبَّتَ المصادر والمراجع: يراعى في كتابته اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم اسم البلد التي نشر فيه، فدَارُ النشر، وأخيراً تاريخ الصدور.
٦. حجم المقال: ينبغي أن لا يزيد عن ٢٥ صفحة كبيرة، وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات.
٧. مقاس الصفحة: أن يكتب المقال على الكمبيوتر برنامج word، بحيث يكون مقاس الصفحة هو A4، بنخط Traditional Arabic والهوامش ٢,٥ سم من جميع الجهات، حجم الحرف (١٤) والمسافة بين الأسطر مفرد.
٨. يرفق المحقق أو الباحث كتاباً مفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر.
٩. يبلغ أصحاب المواد الواردة خلال شهر من تاريخ تسلمها، ويفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه، خلال مدة أقصاها ٣ أشهر.
١٠. التحكيم: تخضع المقالات للتقويم من قبل محكمين متخصصين، مع مراعاة السرية في عملية التحكيم. وإذا رأت المجلة أو المُحكِّم إجراء تعديلات أساسية، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها، وتنتظر وصولها، فإن تأخرت تأجل نشرها.

المحتويات

تراجم الأعلام

الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي ترجمته ونماذج من مرويّاته وأقواله..... ١١

د. عبد الباري بن حمّاد الأنصاري..... ١٢-٦٢

تحقيق التراث

مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين..... ٦٣

د. عبد الحي مغاري صنهاجي..... ٦٤-١٣٠

دفاع عن السنّة

شبهات (رشيد أيلال) حول اختلاف نسخ صحيح البخاري في كتابه (صحيح البخاري نهاية أسطورة) والرد عليها..... ١٣١

د. طلال بن حسين الجهني و د. محمد بن حسين الهاشمي..... ١٣٢-٢١٢

رواية ودراية

حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: "أنَّ رسولَ الله نهى يومَ خيبر عن لحوم كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السَّبُعِ..." الحديث دراسة تحليلية..... ٢١٣

د. أحمد بن علي بن محمد السعيد الشهري..... ٢١٤-٢٧٤

علل الحديث

أسباب العلة في الحديث عند أبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) من خلال أجوبته - دراسة تأصيلية تطبيقية -..... ٢٧٥

د. أشرف بن عبد القادر مرادي..... ٢٧٦-٣٤٨



الافتتاحية

بقلم مدير التحرير

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، أسبغ علينا النعم، وتفضل علينا بوافر المنن، فأرسل إلينا خير الرسل، محمدًا الخاتم الأمين، بعثه بالحق بشيرًا ونذيرًا، وأرسله رحمة للعالمين، فصلى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

يسرّ إخوانكم في مجلة التراث النبوي في مستهل العام الهجري الجديد، وفي غرة الشهر الحرام أن يضعوا بين أيدي القراء الكرام العدد السابع عشر من إصدارات المجلة، والذي تميّز بعددٍ من الدراسات القيمة المتنوعة، التي اتسمت بالموضوعية والعلمية، والمنهجية الصحيحة. وقد تضمّن خمسة أبحاث علمية متخصصة، تنوّعت موضوعاتها؛ لتشمل علم الرجال والتراجم، وتحقيق المخطوطات، والدفاع عن السّنة، والدراسة التحليلية للنص النبوي، والنقد التطبيقي في علم العلل، وهي على النحو الآتي:

♦ الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي: ترجمته ونماذج من مروياته وأقواله.

للدكتور عبد الباري بن حماد الأنصاري، ويُعدّ إسهامًا نوعيًا في الكشف عن سيرة حافظٍ مغمور من حفاظ الحديث، وتقديم ملامح علمية موثقة لمكانته وجهوده في علوم الحديث.

♦ مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين.

للدكتور عبد الحي مغاري صنهاجي، وبرَز فيه جهد الباحث في توثيق نُسخِ مخطوطٍ مهمٍ من نواذر المخطوطات في التراث المغربي، من خلال رُصدٍ وتحليلِ نسخِ "الصحيح" المحفوظة في خزانة القرويين بفاس.

♦ شبهات رشيد أيلال حول اختلاف نسخ صحيح البخاري والرد عليها.

للدكتور طلال بن حسين الجهني والدكتور محمد بن حسين الهاشمي، وقد تصدَّى البحث لواحدة من أبرز الشبهات المعاصرة المثارة حول "الصحيح"، عبر تنفيذٍ علميٍّ دقيقٍ، مع الرد بالأدلة المنهجية والأسلوب العلمي على الشبهات والطعون حول نسخ صحيح البخاري.

♦ حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: "نهى رسول الله يوم خير عن لحوم كل ذي ناب من السباع" - دراسة تحليلية.

للدكتور أحمد بن علي بن محمد السعيد الشهري، حيث تناول النص النبوي بدراسةٍ فقهيةٍ وتحليليةٍ، مستخرجاً دلالاته التشريعية، ومبرزاً أبعاده الصحية والاجتماعية.

♦ أسباب العلة في الحديث عند أبي زرعة الرازي من خلال أجوبته - دراسة تأصيلية تطبيقية.

الدكتور أشرف بن عبد القادر بن محمد مرادي، وفيه استقراءٌ دقيقٌ لأسباب العلة عند أبي زرعة، من خلال مع تبع أجوبته، وتقديم رؤية حول منهجية أبي زرعة في إعلال الحديث.

والمجلة تحرص دوماً على تحقيق المعايير العلمية في نشرها العلمي بشكل دوري، وتسعى لتحقيق شروط وضوابط المؤسسات الأكاديمية والهيئات العلمية المتخصصة في أعدادها المنشورة، مما نتج عنه بعد

-فضل الله- اعتمادها من وكالات البحث العلمي في أغلب الجامعات السعودية والعربية . فله الحمد والمنة.

والمجلة تشكر كل من ساهم في هذا العدد من الباحثين والمحكمين، والعاملين في إدارة تحرير المجلة من كوادر إدارية وفنية. فجزاهم الله خيراً وكتب أجرهم.

كما يسر إدارة تحرير المجلة أن ترحب بانضمام سعادة الدكتور طلال بن حسين الجهني إلى فريق العمل بالمجلة نائباً لمدير التحرير، ابتداءً من العدد الثامن عشر، فنسأل الله له التوفيق والسداد والإعانة.

وإننا إذ نقدّم هذا العدد، فإننا نجدد الدعوة إلى عموم الباحثين والدارسين والمتخصصين في السنة لنشر أبحاثهم ونتائجهم العلمي في الأعداد القادمة، سائلين الله تعالى أن يبارك في الجهود، وأن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

مدير التحرير

د. حماد بن مهدي السلمي

(غرة محرم ١٤٤٧ هـ)



تراجـم الأعلام

باب يعنى بسير المحدثين والرواة ورحلاتهم ومعرفة
جهودهم في الرواية.



الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي ترجمته ونماذج من مروياته وأقواله



د. عبد الباري بن حماد الأنصاري
قسم علوم الحديث
كلية الحديث الشريف
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



<https://doi.org/10.36772/ATANJ.2025.7>

ملخص البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد. يختص هذا البحث بالترجمة لأحد حفاظ الحديث الذين عزت تراجمهم، فلا يُوقف عليها في كتب التراجم والتواريخ، فتبع الباحث المصادر والمراجع المتفرقة لجمع مادة علمية تُعرّف بالحافظ: محمد بن بن سعد الباوردي رحمه الله تعالى، وأشهر كتبه، مع ذكر نماذج من مروياته وأقواله التي تدل على علمه ومكانته، واستفادة أهل العلم مما يرويه ويُنقل عنه في الحديث وعلومه.

واشتمل البحث على فصلين: الفصل الأول: ترجمة الحافظ محمد بن بن سعد الباوردي.

والفصل الثاني: المنتقى من مروياته وأقواله في علوم الحديث.

وخلص البحث إلى أنّ الحافظ محمد بن بن سعد الباوردي وإن كان أحد الحفاظ المغمورين الذين عزت ترجمتهم في المصادر، حتى خفيت سنة ولادته ووفاته، إلا أنه حافظٌ مصنف، كان رفيع المنزل في بلده الذي استقر فيه وهو مصر، وأنّ أهل العلم كانوا يتداولون كتابه في "معرفة الصحابة"، ويستفيدون منه في مصنفاتهم.

فأمكن بفضل الله تعالى جمع مادة تسلط الضوء على الجوانب المهمة في حياته، تُعطي صورة عنه، وعن شيوخه، ورحلاته، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، وكتابه، كما تُحدد الفترة الزمنية التي عاش فيها رحمه الله تعالى.

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: باوردي، أبيوردي، معرفة الصحابة، مرويات.

Abstract

Dr. Abdul Bari bin Hammad Al-Ansari

Department of Hadith Sciences

Collage of Hadith

Islamic University of Madinah.

Praise be to Allah, peace and blessing upon the Prophet and his relatives and companions and whoever aligns with him,

Thereafter, this paper is dedicated to the biography of one of the distinguished scholars of ḥadīth whose biographies are seldom available, as they could not be found in the books of biographies and history. The researcher tracked the various sources and references in order to gather the scientific material that introduces the distinguished scholar: Muḥammad bin Sa'd Al-Bāwardī -may Allah have mercy on him-, and his most popular works, with a mention of samples from his narrations and sayings that illuminate his scholarship and status, and the benefit of the scholars from what he narrated and what was reported from his regarding Hadith and its sciences.

The research includes two sections: the first: the biography of Al-Ḥāfiẓ Muḥammad bin Sa'd Al-Bāwardī. The second: Selected narrations of his sayings on the sciences of Hadith.

The research concluded that the distinguished scholar Muḥammad bin Sa'd Al-Bāwardī even though was one of the unknown scholars whose biographies are seldom found in the sources, such that the date of his birth and death are unknown, other than he was an author scholar, with high status in the place he lived which is Egypt, and that the scholars used to circulate his book: "Ma'rifat Al-Ṣaḥābah", and benefitted from it in their books.

It was possible -with the grace if Almighty Allah- to gather the material that beams light on important parts of his life, which depicts him, and his scholars, his travels, his students, the encomiums of the scholars on him, his book, and it also identified the period when he lived -may Allah have mercy on him-.

May peace and blessing of Allah be upon our Prophet Muhammad and his relatives and companions in general.

Keywords: Bāwardi, Abīwardī, Ma'rifat Al-Ṣaḥābah, narrations.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد.

فإنَّ معرفة رِوَاة الحديث وحُفَاطِهِ، وتَبَيُّنَ أحوَالِهِم ومراتبهم من الأمور المهمة في نقد الأحاديث، وتمييز صحيحها من ضعيفها.

أما رِوَاة الحديث فَلِمَا لتمييز أحوالهم تعديلاً وجرحاً، ومعرفة لقائهم وإدراكهم، ومراتبهم في شيوخهم من تَعَلُّقٍ بقبول مروياتهم أو ردّها.

وأما الحفاظ - وخصوصاً التُّقَاد منهم - فمعرفة تراجمهم وما قيل فيهم من ثناء ومدح مفيدٌ جدًّا لاعتبار منزلتهم في هذا العلم، والاعتداد بأقوالهم والأخذ بها.

ونظرًا لندرة المادة العلمية في تراجم بعض علماء الحديث، وصعوبة العثور على تراجمهم، لإغفال الترجمة لهم في كتب التاريخ والتراجم المتداولة = أردتُ الإسهام في هذا الجانب المهم، من خلال جمع ترجمة لأحد الحُفَاط، الذين لم أقف على ترجمة لهم، مع كثرة ذِكرِهِ في بعض كتب أهل العلم، وهو الحافظ محمد بن سعد الباوردي - رحمه الله تعالى -، فشرعتُ في هذا البحث وعنونْتُ له بـ:

الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي

ترجمته ونماذج من مروياته وأقواله -

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- التعريف بحافظ ناقد لم يُترجم له في كتب التاريخ والتراجم حسب اطلاعي.

٢- التمثيل لبعض أقواله النقدية في الرواة والأحاديث.

٣- تتبع بعض مروياته والنقول عنه في كتب الحديث والتراجم المختلفة التي تبين منزلته عند علماء الحديث والمؤلفين فيه.

مشكلة البحث:

الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي مع كثرة مرور اسمه في كتب "معرفة الصحابة" و"علوم الحديث" لا يقف الباحث له على ترجمة تُعرّف به وتبين جُهوده ومؤلفاته، إضافةً إلى كثرة التصحيف في نسبته من "الباوردي" إلى "الباوردي" في مصادر كثيرة مطبوعة^(١).
فلذا كان من المناسب إفراده بالبحث ودراسته والتعريف به.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة عن الحافظ محمد بن سعد الباوردي، وذلك لما تقدمت الإشارة إليه من عدم ترجمة الحفاظ والمؤرخين له - رحمه الله تعالى -.

وقد كتب الباحث: خالد بن عبد الله السعيد بحثاً بعنوان: "العلم والعلماء في مدينة أَيْبُورْد من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة العباسية (٣١-٦٥٦هـ)" فذكر مجموعة من العلماء من أهل أَيْبُورْد، وقسّمهم بحسب العلوم التي عُرفوا بها، فذكر تسعة من المحدثين^(٢)، لم يذكر منهم الحافظ أبا منصور الباوردي، ولم يذكره في غيرهم من أهل العلوم الأخرى.

(١) انظر: فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار لابن منّده (ص ٧٣)، وغوامض الأسماء المبهمة (١/ ٢٣٦)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٨٠٥)، والإمتاع بالأربعين المتباعدة السماع (ص: ٥٢)، وهو خطأ مطبعي أو من النَّسَاح.

(٢) المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد الرابع، الإصدار الأربعون في ٢٠ فبراير ٢٠٢٣ م (ص ٣٣٥-٣٣٧).

خِطَّةُ الْبَحْثِ:

جعلتُ البحث في مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وثبتت المصادر والمراجع.

أما المقدِّمة: فتشتمل على: أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلته، والدراسات السابقة، والمنهج الذي سرتُّ عليه.

وأما الفصل الأول فيتضمن: ترجمة الحافظ محمد بن سعد الباوردي، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: عصره.

المبحث الثاني: اسمه وكنيته ونسبه وبلده.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: رحلاته.

المبحث السادس: ثناء العلماء عليه ومنزلته العلمية.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الثاني: المتقى من مروياته وأقواله في علوم الحديث.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: من مروياته المرفوعة.

المبحث الثاني: من أقواله ومروياته في علوم الحديث.

ثم خاتمة البحث، وتتضمن أهم نتائج البحث، وتوصياته، ثم ثبت المصادر والمراجع.

منهج البحث:

- ١- سرتُ في هذا البحث وَفَقَّ المنهج الاستقرائي، ثم المنهج الوَصْفي، فتتَبَّعتُ المواضع التي ذُكِرَ فيها الحافظ محمد بن سعد الباوردي في كتب الحديث والتراجم والتاريخ^(١)، لجمع مادة تُكوِّنُ ترجمةً له رحمه الله، ثم قمتُ بتنظيمها ودراستها.
 - ٢- اجتهدت - في هذا البحث - أن أستوعب جميع شيوخ الحافظ الباوردي وتلاميذه، للإفادة من كل معلومة ربما تتعلق به قد تفيد في عناصر ترجمته الأخرى كعصره وبلده وغير ذلك.
 - ٣- اعتمدت في ذِكرِ شيوخ الحافظ الباوردي وتلاميذه على نص أهل العلم، أو روايته عنهم في بعض الأسانيد بالنسبة للشيوخ، أو روايتهم عنه فيما يتعلق بالتلاميذ.
 - ٤- رتبتُ شيوخ الحافظ الباوردي وتلاميذه حَسَبَ وفياتهم، مع بيان حالهم باختصار.
 - ٥- خرجتُ الأحاديث المذكورة في البحث، متبَعًا طرقها، ومبينًا حالها صحةً وضعفًا.
 - ٦- اقتصرْتُ في رواية الأسانيد على ترجمة الرواة الذين لهم أثرٌ في الحكم على الأحاديث الواردة في البحث.
 - ٧- عند التصرف في النقل بالاختصار أو التغيير اليسير لحاجة، فإني أُحيل على المصدر بعد قولِي: "انظر".
- وَأَسْأَلُ اللهَ عز وجل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) اعتنيتُ على وجه خاص بالكتب التي أفردت في تاريخ مصر وعلمائها كـ "فتوح مصر" لابن عبد الحكم - وإن كان متقدمًا عن عصر الباوردي -، و "المُفَقَّى" للمقريزي، و "حُسن المحاضرة" للسيوطي، وما جمعه بعض الباحثين من نصوص منقولة من كتاب "تاريخ مصر" لابن يونس، فلم أقف على ذكر الحافظ الباوردي فيها.

الفصل الأول: ترجمة الحافظ محمد بن سعد الباوردي

المبحث الأول: عصره:

من خلال النظر في طبقة شيوخ الحافظ الباوردي، وطبقة تلاميذه يظهر أنه عاش بين سنتي (٢٧٠هـ) و(٣٤٠هـ) تقريباً.

فقد كان أقدم شيوخه وفاةً هو علي بن الحسين بن الجنيّد الرازي الذي توفي سنة (٢٩١هـ)، وصالح بن محمد البغدادي الملقب (جَزْرَة) وتوفي سنة (٢٩٣هـ)، ومحمد بن عبدالله الحضرمي المعروف بِمُطَيِّن (٢٩٧هـ)، وعُبَيْد بن غَنَام الكوفي (٢٩٧هـ)^(١).

وابن الجنيّد رازي، وصالح بن محمد بغدادي، ومُطَيِّن وعُبَيْد بن غَنَام كوفيّان.

والباوردي أصله من "أبيورْد" ومشايخه من بلدانٍ متفرقة، وكان من عادة أهل الحديث ألا يشرعوا في الرحلة إلى الآفاق إلا بعد استكمال أخذهم لحديث أهل بلدهم ومن جاورهم^(٢)، وبعد أن يبلغ الطالب سنّاً يتمكن فيه من الاعتماد على نفسه.

فيبدو - من أجل ما تقدم - أن يكون سنُّ الباوردي حينما بدأ في الرحلة إلى أولئك الشيوخ في الرّي وبغداد والكوفة = في حدود العشرين من عُمره على الأقل، فتكون ولادته قريباً من سنة (٢٧٠هـ) أو قبلها أو بعدها بقليل، إلا إن كان قد تجاوز عُمره السبعين أو الثمانين.

وسيأتي في مبحث (تلاميذه) أن القاضي محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرِّج القرطبي، رحل إلى المشرق سنة (٣٣٧هـ)، وفي رحلته هذه يظهر

(١) ستأتي تراجم هؤلاء جميعاً في مبحث شيوخه - إن شاء الله -.

(٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٢٣ فما بعد).

أنه سمع من الحافظ الباوردي وجماعةٍ غيره من أهل مصر، وعاد إلى الأندلس سنة (٣٤٥هـ)^(١).

وأنَّ الحافظ محمد بن إسحاق بن منده ابتدأ الرحلة إلى العراق، ثم الشام، ثم مصر سنة (٣٣٩هـ)، وأقام بمصر سنين^(٢)، وممن سمع منهم في مصر الحافظ الباوردي.

وعليه فإن الحافظ الباوردي كان حيًّا إلى حدود سنة (٣٤٠هـ) أو بعدها.

فتحرَّر من ذلك أن الحافظ أبا منصور الباوردي قد عاش ما بين سنتي (٢٧٠هـ - ٣٤٠هـ) على وجه التقريب والله أعلم.

وكان هذا العصر - من الناحية السياسية - يَمُوج بكثيرٍ من الفتن والقلاقل، يبدأ بعضها ثم يَخْمُدُ.

فإنه في سنة (٢٧٠هـ) تَخَلَّص المسلمون من فتنةٍ عظيمةٍ ظهرت في العراق وهي فتنة الزنج^(٣)، حيث استطاع الأمير الموفق^(٤) أن يقتل قائد الزنج ويُطْفِئ فتنتهم.

إلا أنه في سنة (٢٧٨هـ) بدأ ظهور القرامطة^(٥) بِسواد الكوفة^(٦)، ووافق ذلك وفاة الموفق، وولي العهد بعده ابنه المعتضد.

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضِي (٩٥-٩٣/٢).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٦/١٧).

(٣) عُرِفَتْ بذلك لكون كثيرًا ممن شارك فيها كانوا من الموالي السُود.

(٤) طلحة بن المتوكل بن المعتصم العباسي، ولي عهد أخيه الخليفة العباسي المعتمد على الله، وكان ملكًا جبارًا مطاعًا، بطلاً شجاعًا، حارب الزنج حتى أبادهم، وكان محبًّا إلى الناس مات سنة ٢٧٨هـ. دول الإسلام للحافظ الذهبي (١٢٣/١)

(٥) قيل إنهم عرفوا بذلك نسبة إلى "قُرْمُط بن الأشعث" أحد قادتهم، وهم فرقة من الزنادقة الملاحدة الباطنية، أتباع الفلاسفة من الفرس، يجحدون الشرائع، ويستحلون المحارم. وقد جرت منهم محنٌ عظيمة على المسلمين، سيأتي ذكر بعضها. وانظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢/٢٨٧)، والبداية والنهاية (١٤/٦٣٥)

(٦) سواد الكوفة قُرأها التي حولها. طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ (ص ١٤٩)

ولما توفي المعتمد على الله سنة (٢٧٩هـ) تولى الخلافة المعتضد بالله، وكان ذا حزم وسطوة وشجاعة ورأي، واستمرت خلافته إلى وفاته سنة (٢٨٩هـ) وتولى بعده ابنه المكتفي بالله.

وفي سنة (٢٩٠هـ) حاصرت القرامطة دمشق، وهزموا عندها بعد مواجهات كثيرة.

ومات الخليفة العباسي المكتفي بالله سنة (٢٩٥هـ) وبويع لأخيه المقتدر بالله وعمره (١٣) عامًا وضعفت الخلافة في وقته، وجرت فتن ومحن كثيرة.

وفي سنة (٣٠٧هـ) دخلت القرامطة البصرة، فنهبوا وأفسدوا، وعادوا إليها في سنة (٣١١هـ) ووضعوا السيف فيها وأحرقوا جامعها وسبوا الذرية. وكانوا يقطعون الطريق على قوافل الحجاج وينهبون ويقتلون.

وفي سنة (٣١٧هـ) هجم القرامطة على مكة يوم التروية، فقتلوا الحجيج قتلاً ذريعاً وهم محرمون، حول البيت وفي الأزقة، واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى هجر^(١)، ويُقال: إنَّ القتلى بمكة وبظاهرها قاربوا ثلاثين ألفاً، منهم كثير من العلماء والصلحاء.

وفي سنة (٣٢٠هـ) قُتل الخليفة المقتدر في أثناء حربه مع بعض الخوارج عليه، وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة، ولم يكن محمود السيرة، وولي الخلافة بعده القاهر بالله^(٢).

وفي سنة (٣٢١هـ) سمع أمير الأندلس عبد الرحمن بن محمد الأموي بضعف شأن الخلافة ببغداد فقال: أنا أحق بإمرة المؤمنين، وأنا أولى بهذا الاسم. وسمى نفسه الناصر لدين الله أمير المؤمنين.

(١) هي المعروفة بالإحساء الآن في شرق المملكة.

(٢) انظر: دول الإسلام للحافظ الذهبي (١/١٤٢).

وفي سنة (٣٣٤هـ) قصد أحمد بن بويه بغداد وغلب عليها، ولُقِّب مُعَزِّ الدولة^(١).

وفي سنة (٣٤٠هـ) سار الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى بجيش بغداد فالتقى القرامطة فهزمهم، واستباح عسكرهم، ودَلَّت القرامطة، وتمكن حجاج العراق من الحج في هذا العام^(٢).

وفي هذه الفترة كانت خراسان وما وراء النهر - ومنها أَيْبُورْد^(٣) - تحت إمرة إسماعيل بن أحمد بن أسد بن نوح بن سامان الذي توفي سنة (٣٩٥هـ) ببخارى، وكان ذا علم وعدل وشجاعة ورأى، واعتناء بالعلم والحديث^(٤).

وفي أثناء إمارته في سنة (٢٨٦هـ) تواجه مع عمرو بن الليث الصَّفَّار وجيشه فيما وراء النهر، وكان الصَّفَّار يطمع في السيطرة على تلك النواحي، فانهمز أصحاب عمرو، وأُسِر، وأُرسل إلى الخليفة المعتضد، فسجنه ثم قُتِل^(٥).

وَوَلِي بعد الأمير إسماعيل الساماني ابنه أبو نصر أحمد بن إسماعيل وأُرسل له الخليفة المكتفي التقليد، وتوفي أبو نصر سنة (٣٠١هـ)^(٦).
ثم انتقل الملك من بعده إلى ابنه الأمير أبي الحسن نصر بن أحمد الثاني، المعروف بالأمير الكريم، وملك ثلاثين عامًا، ومات سنة (٣٣١هـ).

ثم إلى ابنه الأمير نوح بن نصر والذي توفي في سنة (٣٤٣هـ)^(٧).

(١) المصدر السابق (١/ ١٥٢).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٥٤).

(٣) يأتي التعريف بها في المبحث التالي - إن شاء الله -.

(٤) انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٣٩)، والعَبْر في خبر من غبر (١/ ٤٢٩).

(٥) المصدر السابق (١/ ٤١٠-٤١١).

(٦) المختصر في أخبار البشر (٢/ ٦١).

(٧) تاريخ بيهق (ص ١٧٨).

وأما الديار المصرية في فترة حياة الحافظ أبي منصور الباوردي:

فإنه مات والي مصر أحمد بن طولون في سنة (٢٧٠هـ)، وتولى مصر بعده ابنه خمارويه ^(١).

وفي سنة (٢٩٢هـ) خرج خمارويه عن طاعة الخليفة المكتفي، فسارت إليه جيوش المكتفي، فقتل خمارويه وعددًا من أعيان الدولة الطولونية ^(٢). وولي بعده ابنه هارون بن خمارويه، وأقره الخليفة، فلم يزل إلى صفر سنة (٢٩٢هـ) حيث قتله عمّاه شيبان وعدي ابن أحمد بن طولون، وولي مصر عمه أبو المغانم شيبان، فورد - بعد اثنتي عشر يومًا من ولايته من قبل المكتفي - ولاية محمد بن سليمان الوائقي، فسلم إليه شيبان الأمر، واستصفى أموال آل طولون، وانقضت الدولة الطولونية عن الديار المصرية.

وأقام محمد بن سليمان بمصر أربعة أشهر، وولي عليها بعده عيسى بن محمد النوشري فأقام واليًا إلى أن توفي سنة (٢٩٧هـ).

فوليها أبو منصور تكين ثم صُرف في سنة (٣٠٣هـ)، وأعيد سنة (٣٠٩هـ) وصُرف مرة أخرى وأعيد إلى أن مات سنة (٣١١هـ).

وقام ابنه محمد بن تكين مكانه وأقره الخليفة في الولاية ^(٣)، إلى سنة (٣٢١هـ) حيث خلّفه أبو بكر محمد بن طنج الملقب بالإخشيد في ولاية مصر، وبقي فيها إلى أن مات سنة (٣٣٤هـ). وولي بعده ابنه وكان صغيرًا، فصار خادمه كافور الإخشيد يُدبّر مملكة مصر واستقرت له بعد

(١) - بضم الخاء الموحدة، وفتح الميم، وبعدها ألف، ثم راء مفتوحة وواو، ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها، وبعدها هاء ساكنة. انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٢٥١)، والبداية والنهاية (١٤/ ٥٩٢)

(٢) دول الإسلام (١/ ١٢٩).

(٣) حسن المحاضرة (١/ ٥٩٦).

مدة، وكان يُدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز،
إلى أن مات في سنة (٣٥٤هـ)^(١).

وفي هذا الوقت تغلب أصحاب الأطراف من الدولة العباسية، كل على ما يليه من البلدان؛ لضعف أمر الخلافة:
فكانت مصر والشام في يد الإخشيد.

والموصل وديار بكر، وديار ربيعة ومُضَر في أيدي بني حمدان.
وفارس في يد علي بن بُويه.

وخراسان في يد نصر بن أحمد الساماني.

وواسط والبصرة والأهواز في يد البريدي.

والري وأصفهان والجل في يد الحسن بن بُويه.

والبحرين واليمامة وهَجَر في يد أبي طاهر القُرْمُطِي^(٢).

ولم يكن لهذه الاضطرابات السياسية من أثر كبير على الحركة
العلمية في هذا العصر، بل ما زالت في قوتها ونشاطها في شرق العالم
الإسلامي ووسطه وغربه.

فقد كانت دروس العلماء متوافرة، وحلقتهم العلمية مشهودة، كما
اتصلت الرّحلات العلمية في الآفاق من العلماء وطلبة العلم، وكثرت
التصانيف في مختلف الفنون.

وكان من كبار المحدثين في هذا العصر: صالح بن محمد البغداي
(٢٩٣هـ)، ومحمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي المعروف بِمُطَيِّن
(٢٩٧هـ)، وجعفر بن محمد الفُزْيَابِي (٣٠١هـ)، والإمام أحمد بن
شُعَيْب النَّسَائِي (٣٠٣هـ) ومحمد بن هارون الرُّوْيَانِي (٣٠٧هـ)، ومحمد
بن جَرِير الطَّبْرِي (٣١٠هـ)، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)،

(١) المصدر السابق (١/ ٥٩٧).

(٢) المصدر السابق.

وأبو بكر ابن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ)، وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (٣١٧هـ)، وأبو جعفر الطحاوي (٣٢١هـ)، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، والهيثم بن كليب الشاشي (٣٣٥هـ)، وأبو سعيد ابن الأعرابي (٣٤٠هـ)، وقاسم بن أصبغ القرطبي (٣٤٠هـ)، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني (٣٧١هـ)، رحمهم الله تعالى.

وهؤلاء بعضهم من مشايخ الباوردي - كما سيأتي - أو أقرانه.

المبحث الثاني: اسمه وكنيته ونسبه وبلده:

هو محمد بن سعد الباوردي، يُكنى بأبي منصور^(١).

وذكر الحافظ المزي أنه يقال له: محمد بن سعد السعدي الباوردي^(٢).

ولم تتبين لي هذه النسبة «السعدي» إلى من؟ فقد قال الحافظ السمعاني: هذه النسبة إلى عدة قبائل منهم: سعد بن بكر بن هوازن، وسعد تميم، وسعد الأنصار، وسعد جُذَام، سعد خولان، سعد تُجِيب، سعد من بني عبد شمس، سعد هُذَيم من قضاة، وإلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه^(٣).

والباوردي - بفتح الباء الموحدة، والواو، وسكون الراء، وفي آخرها الدال - نسبة إلى أبيورْد، خُفِّقْتُ فُقيْل: باورْد، ونُسِبَ إليها، وهي بُليدة بخراسان بين نَسَا وسَرَخْس.

(١) انظر: كتاب تلميذه الحافظ ابن عدي الكامل (المقدمة ١/٣٢٨)، وتلميذه ابن منده في "فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار" (ص ٧٣)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٦٦٦)، والإكمال لابن ماكولا (٣/٢٨)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢١/١٧٣). ونص على كنيته الحافظ ابن عبد البر، والحافظ ابن ماكولا، والحافظ ابن عساكر.

(٢) تهذيب الكمال (١/٣٣٢).

(٣) الأنساب (٧/١٣٩).

قال ياقوت: أَيْبُورْد - بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة - مدينة بخراسان بين سَرْخُس ونَسَا.

قيل في سبب بنائها: أن الملك كيكاووس أقطع باورد بن جودرز أرضا بخراسان، فبنى بها مدينة وسماها باسمه فهي: أَيْبُورْد.

وفُتِحَتْ أَيْبُورْد على يد عبد الله بن عامر بن كُريز سنة ٣١هـ. وقيل فُتِحَتْ قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي.

قال أبو الفتح البُستي (٤٠٠هـ) يمدح أَيْبُورْد وأحد رؤسائها:

إذا ما سقى الله البلادَ وأهلها فحَصَّ بسُقياها بلادَ أَيْبُورْد
فقد أخرجتْ شهْمًا نظيرَ أبي سعد مُبِرًّا على الأقران كالأسدِ الوَرْدِ^(١)
ففي قد سَرَتْ في سِرِّ أخلاقِه العُلَى كما قد سَرَتْ في الوَرْدِ رائحةُ الوَرْدِ^(٢)

وقال السمعاني عن أَيْبُورْد: خرج منها جماعةٌ من الأئمة والعلماء والمحدثين^(٣).

وأشهر من يُنسب إليها ثلاثة أعلام:

١. العالم الزاهد: الفضيل بن عياض الزاهد قيل إنه وُلِدَ بسمرقند ونشأ بأَيْبُورْد^(٤).

٢. الحافظ محمد بن سعد الباوردي - موضوع البحث -.

٣. الشاعر الأديب أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأموي، أصله من كوفن، قرية من قُرى أَيْبُورْد، كان متفَنَّناً، عارفاً بال نحو واللغة والنسب والأخبار، ويده باسطة في البلاغة والإنشاء،

(١) قال الواحدي: الأسد يُسمَّى الوَرْد لأنَّ لونه يَضْرِبُ إلى الحُمْرة. شرح ديوان المتنبي للواحدي (ص ٢٢٧)

(٢) انظر: معجم البلدان (١/ ٨٦-٨٧).

(٣) الأنساب (٢/ ٦٨)، وانظر: فيض القدير (١/ ٦٥).

(٤) سير السلف لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (٢/ ١٠٣٣)

وله تصانيف في جميع ذلك، وشعره سائر مشهور^(١)، مات بأصبهان سنة (٥٠٧ هـ).

ولأبي المظفر «تاريخ أيبورد»^(٢) إلا أنه في عداد المفقود. ولم أجد تحديداً معاصراً لمدينة أيبورد، إلا أنها - كما تقدم - قريبة من مدينة (نسا)، التي تقع على بعد ١٨ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من مدينة عشق آباد عاصمة تركمانستان حالياً^(٣). وتعددت النسبة إليها: فيقال: الأيبوردي، والباوردي، والأبأوردي، واليبوردي^(٤).

المبحث الثالث: شيوخه:

- ١- علي بن الحسين بن الجنيّد الرازي: حافظ ناقد، كان يُعرف بالمالكي لجمعه حديث الإمام مالك، توفي سنة ٢٩١ هـ^(٥).
رواية الباورددي عنه في «الكامل في ضعفاء الرجال»^(٦).
- ٢- صالح بن محمد بن عمرو الأسدي مولاهم، أبو علي البغدادي الملقّب جَزَرَة، حافظ ناقد، توفي سنة ٢٩٣ هـ^(٧).
رواية الباورددي عنه عند الحافظ ابن عدي في كتابه «من روى عنهم البخاري في الصحيح»^(٨).

(١) ديوانه مطبوع في مجمع اللغة بدمشق.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٧ / ١٣٥).

(٣) انظر: <https://2u.pw/NUBM6OUo>.

(٤) انظر: الإكمال لابن ماكولا (١ / ٤٧٦) و (٦ / ٥٧)، و (٧ / ٢٨)، والأنساب للسمعاني (١ / ١٠٧)،

و (٢ / ٦٨)، و (٢ / ٤١٠) وتوضيح المشتبه (٦ / ١٨٨).

(٥) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٧١).

(٦) (١٠ / ٤٠١).

(٧) انظر: ترجمته في تاريخ بغداد (١٠ / ٤٣٩).

(٨) (ص ٢٢٠).

٣- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، المعروف بِمُطَيَّن: الحافظ، محدِّث الكوفة، توفي سنة ٢٩٧هـ^(١).

انظر رواية الباوردي عنه في «غوامض الأسماء المبهمة» لابن بَشْكُوَال^(٢).

٤- عُبيد بن غَنَام بن حفص بن غِيَاث النَّخعي الكوفي: محدِّث، صدوق، روى كثيراً عن أبي بكر بن أبي شيبة، توفي سنة ٢٩٧هـ^(٣). ورواية الباوردي عنه في كتاب «فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن مَنَدَه^(٤).

٥- محمد بن نصر بن منصور الصائغ، أبو جعفر البغدادي: مقرئ محدِّث ثقة، توفي سنة ٢٩٧هـ^(٥).

ورواية الباوردي عنه في «تاريخ دمشق» للحافظ ابن عساكر^(٦).

٦- سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء الأنباري، يُعرف بابن عَجَب: صدوق، توفي سنة ٢٩٨هـ^(٧).

ذكر الحافظ ابنُ عساكر الباورديَّ في تلاميذه^(٨).

٧- الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الإمام صاحب كتاب «السنن»، توفي سنة ٣٠٣هـ.

ذكر الحافظ المزي الباورديَّ في تلاميذه^(٩).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٦/ ١٠٣٢)، ولسان الميزان (٧/ ٢٥٨).

(٢) (١/ ١٠٨) وتصحف فيه "مُطَيَّن" إلى "مطير".

(٣) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٥٨).

(٤) (ص ٣٦٢).

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٤/ ٥١٢)، وتاريخ الإسلام (٦/ ١٠٤٩).

(٦) (٤٨/ ٢٧٠).

(٧) انظر: ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٧).

(٨) انظر: تاريخ دمشق (٢١/ ١٧٣).

(٩) تهذيب الكمال (١/ ٣٣٢).

٨- قاسم بن زكريا بن يحيى المطرّز، البغدادي، حافظ مصنّف، توفي سنة ٣٠٥ هـ^(١). روى عنه الباوردّي ثناءه على الإمام النسائي^(٢).

٩- عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي الأهوازي، القاضي، المعروف بعبدان، حافظ مصنّف، توفي سنة ٣٠٦ هـ^(٣).

ذكر الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»^(٤) الباوردّي في جملة تلاميذه.

١٠- محمد بن يحيى بن الحسين العمّي، البصري: ثقة، توفي سنة ٣٠٧ هـ^(٥).

ورواية الباوردّي عنه في «غوامض الأسماء المبهمة» لابن بشكّوال^(٦)، و«الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» للحافظ ابن حجر^(٧).

١١- يحيى بن زكريا النيسابوري، حيّوية: حافظ رَحّال، توفي بمصر سنة ٣٠٧ هـ^(٨).

ذكر الحافظ المزي في «تهذيب الكمال»^(٩) الباوردّي في جملة تلاميذه.

١٢- أحمد بن محمد بن عبّيدة الشّعراي النيسابوري: محدث رَحّال ثقة^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٤ / ٤٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٢ / ٧١٧).

(٢) الكامل لابن عدي (المقدمة ١ / ٣٢٨)، والتقييد لابن نقطة (١ / ١٤١)، ويأتي نقله في (المبحث الثاني في أقواله ومروياته).

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٧ / ٥١)، وسير أعلام النبلاء (١٤ / ١٦٨).

(٤) (٢٧ / ٥٢).

(٥) انظر ترجمته في: سؤالات حمزة للدارقطني (ص ٧٣)، ولسان الميزان (٧ / ٥٧٦).

(٦) (١ / ٢٣٦).

(٧) (ص ٥٢).

(٨) تذكرة الحفاظ (٢ / ٧٤٤).

(٩) (٣١ / ٣١٣).

(١٠) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٦ / ٢١٠).

ذكره الحافظ الذهبي في طبقة المتوفين بين سنتي (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ^(١).

قال ابن ماكولا: حدث عنه أبو منصور الباوردي ^(٢).

١٣- أحمد بن جعفر بن نصر الجمال الرازي: ثقة، توفي سنة ٣١٤ هـ ^(٣).

قال الأمير ابن ماكولا: روى عنه أبو منصور الباوردي ^(٤).

١٤- أحمد بن زكريا بن عبد الرحمن البصري.

روى عن أحمد بن إبراهيم المصاحفي، ويحيى بن عثمان، وبركة بن محمد الحلبي، وعمرو بن عثمان الحمصي، وكثير بن عبيد. وروى عنه ابن قانع، والإسماعيلي، والطبراني ^(٥).

قال أبو الوليد ابن الفرّضي - فيمن لُقّب «شاذان» -: «أحمد بن زكريا بن عبد الرحمن بصري يروي عنه أبو منصور الباوردي» ^(٦).

١٥- عبدالله بن محمد الجُمري الضبي البصري.

قال الحافظ السمعاني: «(الجُمري) هذه النسبة إلى بنى جَمرة، وهم من بنى ضَبّة، نزلت البصرة، فصارت المحلّة تُنسب إليهم، والمشهور بها أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الجُمري الضَّبّي روى عنه أبو منصور محمد بن سعد ^(٧)، وعلي بن عبد الله بن الفضل ^(٨)». ولم يذكر وفاته.

(١) تاريخ الإسلام (٧/ ١٧٢).

(٢) الإكمال لابن ماكولا (٦/ ٥٧).

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٧/ ٢٧٨).

(٤) الإكمال لابن ماكولا (٣/ ٢٨).

(٥) انظر: معجم الصحابة لابن قانع (٢/ ٧٤)، ومعجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (١/ ٣٤٧)، والمعجم الصغير للطبراني (١/ ١٠٠)، والمعجم الكبير للطبراني (١١/ ١١٢)، و (١٢/ ١٢٣).

(٦) «الألقاب» لابن الفرّضي (٢/ ٢٧٨) وانظر: «نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر (١/ ٣٩٠).

(٧) هو: الباوردي.

(٨) الأنساب للسمعاني (٣/ ٣٢٨-٣٢٩).

ورواية الباوردي عنه في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ^(١).

١٦- عبد الله بن الحسين بن خالد البجلي ^(٢):

ذكره الحافظ ابن ماكولا قال: حدَّث عنه أبو منصور الباوردي ^(٣).

وتبعه الحافظ ابن ناصر الدين ^(٤).

١٧- أحمد بن الحسن بن الليث: لم أقف على ترجمته، ورواية

الباوردي عنه في «الألقاب» لابن الفرّضي ^(٥).

المبحث الرابع: تلاميذه ^(٦):

١- محمد بن أحمد المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي، المصري، القاضي.

وُلِدَ سنة (٢٦٤هـ)، وتُوفي سنة (٣٤٥هـ) ^(٧).

وهو من أقران الحافظ الباوردي.

قال الحافظ ابن حجر: روى عن ابن الحداد: أبو محمد ابن زُولاق،

وأبو منصور الباوردي - وهو من أقرانه - وكتب عنه غالب مصنفاته ^(٨).

وستأتي قصة ابن الحداد مع الباوردي في المبحث التالي إن شاء الله.

(١) (٢٤٧٧/٥).

(٢) بكسر الباء المعجمة بواحدة وبعدها ياء ساكنة. الإكمال لابن ماكولا (١/ ٤٠٢) هذه النسبة إلى البجل وظني أنها من قرى الرّي. وقال الحافظ السمعاني: الأنساب (٢/ ٤٠٨)

(٣) الإكمال لابن ماكولا (١/ ٤٠٢).

(٤) توضيح المشتبه (١/ ٦٨٥).

(٥) (٢/ ٢١٦)، وسيأتي نص الرواية في مبحث (أقواله ومروياته) فيما نقله عن شيوخه أو شيوخ شيوخه.

(٦) اعتنيتُ بذكر سني ولادة كل تلميذ من تلاميذه، لما لذلك من صلةٍ بتحديد الفترة الزمنية التي عاش فيها شيخُهم أبو منصور الباوردي رحمه الله.

(٧) رفع الإصر عن قضاة مصر (ص ٣٣١).

(٨) المصدر السابق.

٢- عبد الله بن عدي بن عبد الله الجُرْجاني: أبو أحمد الحافظ الناقد، وُلِدَ سنة (٢٧٧هـ)، وتوفي سنة (٣٦٥هـ)^(١).

روايته عن أبي منصور الباوردي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال»، وسمِعَ منه في مصر، فإنه قال في ترجمة (هُدْبَة بن خالد): «سمعتُ محمد بن سعد الباوردي بمصر يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجُنيد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: هُدْبَة ثقة»^(٢).

٣- محمد بن عبد الله بن أحمد بن زُبَيْر أبو سليمان الرَّبَّعي: محدث دمشق، صاحب كتاب «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم»، ثقة، توفي سنة ٣٧٩ هـ.^(٣)

وروايته عنه في «تاريخ دمشق»^(٤).

٤- محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرِّج القاضي، القُرطبي.

رحل ابن مُفَرِّج إلى المشرق سنة (٣٣٧هـ)، وعاد إلى الأندلس سنة (٣٤٥هـ)، وسمع بمصر من جماعة يكثر تعدادهم، وتوفي سنة (٣٨٠هـ)^(٥).

ويظهر أنه سمع من الحافظ الباوردي في مصر.

قال الحافظ ابن الفَرَضِي في ترجمته: ورحل إلى المشرق سنة (٣٣٧هـ) فسمع بمكة: من أبي سعيد ابن الأعرابي... وسمع بمصر من جماعة يكثر تعدادهم.^(٦)

(١) انظر ترجمته في: تاريخ جرجان (ص: ٢٦٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٠).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (المقدمة ١/ ٣٢٨)، و(١٠/ ٤٠١).

(٣) انظر: ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٣/ ٣١٥).

(٤) (٢٣/ ٤٠١).

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضِي (٢/ ٩٥٩٣).

(٦) انظر: المصدر السابق.

ورواية ابن مُفَرِّج عن الحافظ الباوردي في «غوامض الأسماء المبهمة»^(١).

٥- الإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن مَنَدَه الأصبهاني: وُلِدَ سنة (٣١٠هـ)، وتوفي سنة (٣٩٥هـ).

وابتداً ابن مَنَدَه الرحلة إلى العراق ثم الشام، ثم مصر سنة ٣٣٩هـ، وأقام بمصر سنين^(٢).

وسمعه من الباوردي في كتابه «فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار»^(٣).

٦- عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري: الحافظ المصنّف المشهور، إمام أهل مصر في الحديث في زمانه، وُلِدَ سنة (٣٣٢هـ) وتوفي سنة (٤٠٩هـ)^(٤).

وصف الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي الباورديّ بقوله: «أبو منصور الأيوردي شيخُ عبد الغني بن سعيد»^(٥). وهو آخر من سمع منه وفاةً.

٧- عبد الوهاب بن الحسن بن علي بن داود بن سليمان بن خلف المصري، المالكي.

أخذ عن أبي منصور الباوردي^(٦)، وحمزة الكِنَاني (٣٥٧هـ)، وابن أبي الأصبغ (محمد بن أحمد بن عبدالعزيز) (٣٣٩هـ) وغيرهم.

(١) (١/ ١٠٨).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٦).

(٣) (ص ٧٣).

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٩/ ١٤٠)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٥٣).

(٥) توضيح المشتبه (١/ ٦٨٥).

(٦) تصحّف في المصدر إلى "الماوردي"، وفي هامش تحقيقه: أنه ورد في بعض نسخه: "البارودي"، وكلاهما تصحيف والصواب الباوردي.

سمع منه أبو الحسن الحوفي (علي بن إبراهيم بن سعيد ٤٣٠هـ)،
وعبد الله بن إسحاق بن مريم^(١).
لم أقف على سنة وفاته.

المبحث الخامس: رحلاته:

يُعَدُّ المحدثون الرحلة في طلب الحديث من الآداب المهمة والحاجات
الماسة في طلب الحديث وتحملِه، وذلك لفائدتين:
الأولى: تحصيل علو الإسناد وقَدَم السماع.

الثانية: لقاء الحفاظ والمذاكرة معهم والاستفادة منهم^(٢).
وواضح من تنوع بلدان شيوخ الحافظ الباوردي ارتحاله في الآفاق
لسماع الحديث منهم، والأخذ عنهم.

وبناءً على أنَّ الأصل أنَّ كل أهل بلدٍ إنما يتلقَّى عنهم تلاميذهم فيها
- وإن كان وارداً أن يحصل اللُّقى في بلد آخر - إلا أنَّ هذا ما كان يحرص
عليه المحدثون، مراعاةً لتحمل الحديث عن الشيخ في بلده، التي فيها
داره، ولديه فيها أصوله وكتبه = فبناءً على ذلك فإنَّ الحافظ الباوردي
قد ارتحل إلى عدة بلدان لسماع الحديث منها^(٣):

١- الرِّي: سمع فيها من الحافظ علي الحسين بن الجنيد الرازي
(٢٩١هـ)، وأحمد بن جعفر بن نصر الجمال الرازي (٣١٤هـ).

٢- بغداد: سمع فيها من صالح بن محمد البغداي المعروف بِجَزْرة
(٢٩٣هـ)، ومحمد بن نصر بن منصور الصائغ البغدادى (٢٩٧هـ)،
والقاسم بن زكريا المطرّز البغدادى (٣٠٥هـ).

(١) انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٦/ ٢٠٥).

(٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٢٣).

(٣) جميع المذكورين من الشيوخ والتلاميذ تقدم التعريف بهم في المبحثين السابقين.

٣- الكوفة: أخذ فيها عن محمد بن عبدالله بن سليمان الكوفي المعروف بمُطَيَّن (٢٩٧هـ)، وعُبَيْد بن غَنَام الكوفي (٢٩٧هـ).

٤- البصرة: أخذ فيها عن محمد بن يحيى بن الحسين العمِّي البصري (٣٠٧هـ)، وأحمد بن زكريا بن عبد الرحمن البصري، وعبدالله بن محمد الجَمري الضبي البصري.

٥- مصر: سمع فيها من الإمام النسائي، ويحيى بن زكريا.

واستقر بالحافظ الباوردي المقام في مصر، كما تقدم في (مبحث تلاميذه) وأن الحافظ ابن عدي، ومحمد بن إسحاق بن منده، والفقيه محمد بن أحمد بن الحداد، والقاضي ابن مفرج الأندلسي = قد سمعوا منه في مصر.

وكان ابن الحداد قاضي مصر وقت سماعه من الحافظ الباوردي ^(١).

وقد يكون عدم استقرار الحافظ الباوردي في بلده وإقليمه هو السبب في ترك المصنِّفين في تواريخ البلدان للترجمة له؛ أما أهل بلده فلا رتاله عنهم في شبابه، وأما البلدان الأخرى فلعدم استقراره فيها، وأما مصر - وهو البلد الأخير الذي أقام فيه - فقد تكون الفتن والاضطرابات السياسية في تلك الفترة من أسباب إغفال مؤرخي مصر للترجمة له، والله أعلم.

المبحث السادس: ثناء العلماء عليه ومنزلته العلمية:

حَفِظُ أُلُوفِ الْأَحَادِيثِ بِأَسَانِيدِهَا وَمَتُونِهَا - في القرون الهجرية المتقدمة - مَزِيَّةٌ اخْتُصَّ بِهَا الْمُحَدِّثُونَ، الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى صَفَاءَ ذَهْنٍ، وَقُوَّةَ حِفْظٍ غَيْرَ مُعْتَادَيْنِ.

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر (ص: ٣٣١)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٤٩).

وكان العلماء في تلك الأعصار يَخُصُّون وصف «الحافظ» بمن يحفظ الأحاديث سندًا ومتنًا.

قال الحافظ الخطيب البغدادي: «الوصف بالحفظ - على الإطلاق - ينصرف إلى أهل الحديث خاصة، وهو سِمَةٌ لهم لا يتعداهم... فهي أعلى صفات المحدثين، وأسمى درجات الناقلين. مَنْ وُجِدَتْ فيه قُبِلَتْ أقاويله، وسُلِّمَ له تصحيح الحديث وتعليقه، غير أنَّ المستحقين لها يَقِلُّ معدودهم، ويعزُّ - بل يتعذر - وجودهم»^(١).

وقد وُصِفَ الباوردي بالحافظ من عدد من العلماء:

١- الحافظ المزي في كتابه «تهذيب الكمال»^(٢).

٢- الحافظ الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»^(٣).

٣- الحافظ ابن حجر في كتابه «لسان الميزان»^(٤).

ومما يدلُّ على منزلة الحافظ الباوردي في الحفظ والعلم، أنه تتلمذ على شيخه الفقيه محمد ابن أحمد المعروف بابن الحدَّاد (سنة ٣٤٥ هـ) وكان قاضي مصر، فذاكره يومًا بأحاديث فاستحسنها ابنُ الحدَّاد، وقال: اكتبها لي. فكتبها له، فجلس بين يديه وسمعها منه، وقال: هكذا يؤخذ العلم، فاستحسنَ الناسُ ذلك منه^(٥).

وهذه القصة فيه فوائد عديدة:

١- سعة حفظ الباوردي حتى استحسن ابنُ الحدَّاد حفظه ومعرفته.

٢- ثبوت عدالة الباوردي وفضله، بجلوس قاضي البلد بين يديه وأخذه عنه.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ١٧٢).

(٢) (٣١١/ ٣١٣).

(٣) (٤٤٩/ ١٥).

(٤) (٥٣٣/ ٣).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٩/ ١٥).

٣- تواضع القاضي ابن الحداد ورفيع خُلِقَه وحُسُن أدبه في سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المبحث السابع: مؤلفاته:

أشهر كتاب يُذكر للحافظ أبي منصور الباوردي هو كتاب «معرفة الصحابة»، ولم أقف على ذكر لكتاب غيره يُنسب للحافظ الباوردي، وكان متداولاً بين أيدي العلماء قديماً، إلا أنه الآن في عداد المفقود.

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة «الإصابة في تمييز الصحابة»^(١): «وقد جمع في ذلك [يعني «معرفة الصحابة»] جمعٌ من الحفاظ تصانيف بحسب ما وصل إليه اطلاعُ كلٍّ منهم، فأول من عرفته صَنَّف في ذلك أبو عبد الله البخاري: أفرد في ذلك تصنيفاً، ينقل منه أبو القاسم البغوي وغيره... وصنف في ذلك جمع... كأبي علي بن السَّكن، وأبي حفص بن شاهين، وأبي منصور الباوردي».

وقال الحافظ السخاوي: «ومعرفة الصحابة فنُّ جليل، ولأئمتنا فيها تصانيف كثيرة وفائده التمييز للمرسل، والحكم لهم بالعدالة، وغير ذلك. ولأئمتنا فيه تصانيف كثيرة كعلي بن المديني في كتابه «معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان»... وأبي منصور الباوردي»^(٢).

وقد استفاد من كتاب «معرفة الصحابة» للحافظ الباوردي بعض الحفاظ المؤلفين في مواضع كثيرة من كتبهم:

كالحافظ ابن منده، والحافظ أبي نعيم الأصبهاني في كتابيهما في معرفة

(١) (١/٦-٧).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/٥).

الصحابة، والحافظ ابن عبد البر في كتابه «الاستيعاب»، والحافظ مغلطاي في كتاب «إكمال تهذيب الكمال»، والحافظ ابن حجر في «الإصابة»^(١).

وقد أكثر الحافظ السيوطي رحمه الله من العزو إليه في كتابه «الجامع الكبير» وبعض تلك الأحاديث لا يعزوها لغيره من مصادر كتب الحديث، مما يدل على أهمية هذا الكتاب عند الحفاظ وتفرد به بعض الأحاديث التي قد لا توجد عند غيره^(٢).

المبحث الثامن: وفاته:

سبق أن الحافظ أبا منصور الباوردي لم يُترجم له في كتب التاريخ والتراجم، فلم نقف على نص يُحدّد عام ولادته ولا سنة وفاته. أما ما يتعلق بولادته فتقدم أنه يظهر من خلال وفيات مشايخه أن الأقرب أنه وُلِدَ نحو عام ٢٧٠هـ^(٣).

وأما وفاته فبالنظر إلى تلاميذه وأخذهم عنه ورحلاتهم إلى مصر، فنجد ما يلي:

- ١- أن الحافظ ابن مُفَرِّج القرطبي لم يرحل إلى المشرق إلا سنة (٣٣٧هـ)، وعاد إلى الأندلس سنة (٣٤٥هـ)، وسمع بمصر من جماعة يكثر تعدادهم، يظهر أن منهم الحافظ الباوردي، وسماعه منه ثابت.
- ٢- أن الحافظ محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني رحل إلى مصر

(١) انظر: "معرفة الصحابة" للحافظ ابن منده (ص ٣٣١، ٤٨٢، ٥١٨، ٧٨٣)، و"معرفة الصحابة" للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (٣/ ١٤٢٩)، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٤/ ١٧١٢، ١٧٠٧، ١٧٠١، ١٦٦٦) والحافظ مغلطاي في كتاب "إكمال تهذيب الكمال" (١/ ٢٣٥)، (٢/ ١٦، ١٣٠)، (٣/ ٣١، ١٥٣، ٩٣)، (٤/ ١٨٦)، والحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٢/ ٢١٢)، (٤/ ٤٨٣)، (٥/ ٥٠٦)، (٦/ ٤٧٧)، وأكثر الحفاظ مغلطاي وابن حجر من النقل عنه في عشرات المواضع.

(٢) انظر: الجامع الكبير "جمع الجوامع" (ص ١٦٨١، ٥٠٦٧، ٥٢٥٢، ٧٤٦٣، ٩٤١٣، ٩٥٨٢، ١١١٩٢، ١٢٧٦٠، ١٦٩٦٥، ١٤٢٦٨، ١٧١٢٤، ١٩٢٨٦، ٢٢١٢٢، ٢٢٩١٢، ٢٤٤٤٦، ٢٥١١٠، ٢٦٦٤١، ٢٦٦٩٦).

(٣) انظر: ما تقدم في "مبحث عصره" (ص ٨).

سنة (٣٣٩هـ)، وأقام بها سنين^(١)، وسَمِعَ من الباوردي فيها، كما في كتابه «فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار»^(٢).

٣- أن الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري قد وُلِدَ (٣٣٢هـ) وأشار الحافظ الذهبي إلى أن أقدم سماع له كان وعمره (١٠) أعوام^(٣)، أي في حدود سنة (٣٤٢هـ)، فعلى فرض سماعه من الحافظ الباوردي مبكراً يكون قد سَمِعَ منه نحو هذا التاريخ (٣٤٢هـ) أو بعده.

فبناءً على ما سبق فإنَّ الحافظ الباوردي عاش إلى ما بعد (٣٤٠هـ) أو (٣٤٢هـ).

أما ما ذكره العلامة محمد بن جعفر الكتاني في «الرسالة المستطرفة»^(٤) عند تعداده للمؤلفين في «معرفة الصحابة» من قوله: «ولأبي منصور محمد بن سعد الباوردي نسبة إلى (باورد)، ويقال (أبيورد) بليدة بخراسان بين سَرَخس ونَسَا، وهو من شيوخ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني المتوفى: سنة إحدى وثلاثمائة، الذي هو جد أبي عبد الله محمد بن إسحاق المذكور قريباً».

فقد فهم منه بعض الباحثين أنَّ وفاة الحافظ الباوردي كانت سنة ٣٠١هـ^(٥).

ولم يُرد العلامة الكتانيُّ ما فهموه، فإنه إنما يَنْصُ على وفاة محمد بن يحيى بن منده، الذي ذكر أنَّ الباوردي من شيوخه^(٦)، ومحمد بن

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٦/١٧).

(٢) (ص ٧٣).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٨/١٧).

(٤) الرسالة المستطرفة (ص ١٢٨).

(٥) منهم: الدكتور شاكر محمود عبد المنعم في كتابه "ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الإصابة" (١٣٧/٢).

وذكر شيخنا الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص ٦٥) أنه توفي سنة ٣١٠هـ، وهو خطأ أيضاً لما سبق بيانه.

(٦) والمعروف كما تقدم من تلامذة الباوردي حفيده محمد بن إسحاق بن منده.

يحيى بن منده هو الذي توفي في السنة المذكورة، فقد قال أبو الشيخ
الأصبهاني عنه: كان أستاذ شيوخنا وإمامهم، ومن يأخذوا عنه، توفي سنة
(٣٠١هـ)^(١).

فالمقصود بتاريخ الوفاة المذكور محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني
لا الحافظ الباوردي.

(١) انظر: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/ ٤٤٢)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٤٤).

الفصل الثاني: المنتقى من مروياته وأقواله في علوم الحديث

المبحث الأول: من مروياته المرفوعة:

١- قال الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي^(١):

حدثنا محمد بن يحيى^(٢)، حدثنا هُذبة بن خالد^(٣)، حدثنا مبارك بن فضالة^(٤)، قال: سمعت الحسن يُحدث، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: متى الساعة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها كبير شيء، غير أنني أحبُّ الله ورسوله. قال: فإنك مع مَنْ أَحْبَبْتَ، ولك ما احتسبت.

ثم قال: تسألوني عن الساعة، والذي نفسي بيده ما على الأرض نفسٌ منفوسةٌ يأتي عليها مائة سنة.

(١) أسنده من طريق الحافظ الباوردي: الحافظ ابن بشكوال في كتابه "غوامض الأسماء المبهمة": قال: أخبرنا أبو محمد محسن إجازة، حدثنا عمر بن عبد الله الذهلي، حدثنا عبد الرحمن بن محمد القاضي، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى القاضي، حدثنا أبو منصور محمد بن سعد الباوردي به.

(٢) هو العمي، تقدمت ترجمته في شيوخ الحافظ الباوردي.

(٣) هُذبة بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ثقة، انتقدوا عليه حديثه من كتب أخيه (أُميَّة بن خالد).

قال يحيى بن معين: هُذبة ثقة. الكامل في ضعفاء الرجال (٤٠١/١٠) وقال ابن عدي: وهُذبة استغنى أن أخرج له حديثاً عما كان من شيوخه، لأنني لا أعرف له حديثاً منكراً فيما يرويه، وهو كثير الحديث، وقد وثقه الناس، وروى عنه الأئمة، وهو صدوق لا بأس به. المصدر السابق

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه من صغار التاسعة مات سنة بضع وثلاثين ومائتين. تقريب التهذيب (رقم: ٧٢٦٩)

(٤) مبارك بن فضالة البصري.

قال عفان بن مسلم: كان مبارك ثقة. الجرح والتعديل (٣٣٩ / ٨)

وقال علي بن المديني: هو صالح وسط. سؤالات ابن أبي شيبة (رقم: ٢٦)

وقال الإمام أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به. العلل ومعرفة الرجال للمروزي (رقم: ١٨٢)

وقال أبو زرعة الرازي: يُدلس كثيراً، فإذا قال حدثنا فهو ثقة. الجرح والتعديل (٣٣٩ / ٨)

قال الحافظ ابن حجر: صدوق يدلس ويُسوي، مات سنة ست وستين [ومائة] على الصحيح. تقريب التهذيب (رقم: ٦٤٦٤)

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين السائل؟
فجاء بالرجل يرعدُ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غلام
من دؤس^(١) يقال له: سعد. فقال: إن يعيش هذا فلن يموت حتى تقوم
الساعة.

قال أنس: فأنا يومئذ بعد غلام^(٢).

٢. قال الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي^(٣):

حدثنا مُطَيَّن^(٤)، حدثنا مُنْجَاب^(٥)، حدثنا شريك^(٦)، عن هشام بن عروة
عن أبيه، عن حمزة ابن عمر قال: أكلتُ مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم، فقال: «كُلْ بيمينك واذكر اسم الله».

(١) في صحيح مسلم (كتاب البر والصلة رقم: ٢٩٥٣) من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: "وعنده غلام من الأنصار".

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٤٤/٥: ٢٧٥٨) عن هذبة بن خالد.
وأخرجه الإمام أحمد (٤١٦/٢١: ١٤٠١٢) عن عفان (هو ابن مسلم).
وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠/١٧١)، من طريق الهيثم بن جميل ثلاثتهم عن المبارك بن فضالة به.

وإسناده حسنٌ لذاته، فإنَّ مبارك بن فضالة صدوق يُدلس - كما تقدم في ترجمته -، وقد صرَّح بالسماع.

والحديث صحيح لتعدد طرقه عن أنس رضي الله عنه وبعضها في الصحيحين: صحيح البخاري (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب رقم: ٣٦٨٨)، و(كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل وملك، وباب علامة حب الله تعالى رقم: ٦١٦٧، ٦١٧١)، وصحيح مسلم (كتاب البر والصلة رقم: ٢٦٣٩، ٢٩٥٣).

(٣) نقله الحافظ ابن حجر في "الإصابة" قال: "ذكره الباوردي قال: حدثنا مُطَيَّن ... به".

(٤) هو: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، تقدمت ترجمته في شيوخ الحافظ الباوردي.

(٥) مُنْجَاب - بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة - ابن الحارث التميمي أبو محمد الكوفي. وثقه مسلمة بن قاسم. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٣٣٠).

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، مات سنة (٢٣١هـ). تقريب التهذيب (رقم ٦٨٨٢).

(٦) شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي، أبو عبد الله الكوفي، القاضي.

قال يحيى بن معين: شريك ثقة، إلا أنه كان لا يتقن، ويغلط. تاريخ بغداد (٩/٢٨٣).

وقال أبو زرعة: كان كثير الحديث، صاحب وهم، يغلط أحياناً. الجرح والتعديل (٤/٣٦٧).

وقال صالح بن محمد: شريك صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه وقل ما يحتاج إليه في الحديث الذي يحتج به. تاريخ بغداد (٩/٢٨٥).

وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يُخطئ كثيراً، تغيَّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، مات سنة ١٧٧ أو ١٧٨ هـ. تقريب التهذيب (الترجمة ٢٧٨٧).

قال منجابه: وَهَمَ فِيهِ شَرِيكٌ، والصوابُ: ما أخبرنا علي بن مُسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة به ^(١).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٦١ : ٢٩٩٨) قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (هو مُطَيَّن) به.

وهذا الحديث وقع فيه اختلاف على هشام بن عروة من وجوه:

الوجه الأول: ما تقدم من حديث منجابه.

الوجه الثاني: رواه سفيان الثوري فيما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٦/ ٢٥٤ : ١٦٣٣٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ١١٢ : ١٠٠٣٢).

ومعمر فيما أخرجه الترمذي في الجامع (٣/ ٣٥٢ : ١٨٥٧) والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ٢٦١ : ٦٧٢٢).

وسعيد بن أبي عروبة فيما أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩/ ١١٢ : ١٠٠٣٣).

وعلي بن مسهر - كما تقدم عند الباوردي والطبراني - أربعتهم عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثالث: رواه وكيع فيما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٦/ ٢٥٠ : ١٦٣٣٠)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤/ ١٩٤٢ : ٤٨٩١).

وأبو معاوية الضرير فيما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٦/ ٢٥١ : ١٦٣٣١)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ١١٢ : ١٠٠٣٥).

وعبد (هو ابن سليمان) فيما أخرجه النسائي في السنن الكبرى للنسائي (٩/ ١١٣ : ١٠٠٣٦) - ثلاثتهم عن هشام، عن أبي وجزة السعدي، عن رجل من مُزَيْنَة، عن عمر بن أبي سلمة مرفوعاً.

وتابع هشاماً ابن مجمع وعبد الله المديني عن أبي وجزة به.

أما ابن مُجَمَّع (وهو إبراهيم بن إسماعيل) فأخرج حديثه الإمام أحمد في المسند (٢٦/ ٢٥٠ : ١٦٣٣٠) مقروناً بهشام.

وأما عبد الله بن المديني فأخرج حديثه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ١٩٤٢ : ٤٨٩١).

الوجه الرابع: رواه ابن المبارك - فيما أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (٢/ ٦٩٦ : ١٤٥٥) عن هشام، عن أبي وجزة السعدي، عن عمر بن أبي سلمة مرفوعاً.

وتابع هشاماً على هذا الوجه سليمان بن بلال - فيما أخرجه أبو داود السجستاني (٥/ ٥٩٦ : ٣٧٧٧)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤/ ١٩٤٢ : ٤٨٩٣).

والراجح الوجه الثالث: هشام، عن أبي وجزة السعدي، عن رجل من مُزَيْنَة، عن عمر بن أبي سلمة مرفوعاً، لاجتماع الحفاظ، والعدد، والمتابعة، قال الإمام الترمذي: "سألت محمداً (يعني الإمام البخاري) عن هذا الحديث فقال: يروى هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبي وجزة السعدي

عن رجل من مُزَيْنَة عن عمر بن أبي سلمة. وكان حديث أبي وجزة أصح". العلل الكبير للترمذي (رقم: ٥٧٢)

وقال الدارقطني: "والصحيح قول من قال: عن هشام، عن أبي وجزة، عن رجل من مُزَيْنَة، عن عمر بن أبي سلمة". العلل (١٤/ ٢٠٤).

وقد رواه صاحبها الصحيح من وجه آخر عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه:

فأخرجه الإمام البخاري في صحيحه (كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم: ٥٣٧٦)، ومسلم (كتاب الأشربة، رقم: ٢٠٢٢) كلاهما من حديث وهب بن كيسان، أنه سمع عمر بن أبي سلمة، يقول: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في

الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»

فما زالت تلك طعمتي بعد.

٣. قال الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي^(١):

حدثنا الحضرمي مُطَيَّن^(٢)، حدثنا قاسم بن أبي شيبة^(٣)، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن سنان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: «تَبَقَّ وَتَوَقَّ»^{(٤) (٥)}.

(١) ذكره الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" (٣/ ١٤٢٩ : ٣٦١٩)، قال: حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْأَبْيُورِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَضْرَمِيُّ مُطَيَّنٌ بِهِ. وأخرجه ابن منده في "معرفة الصحابة" (١/ ٨٢٨) قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لأبي بكر: "تَبَقَّ وَتَوَقَّ".

رواه قاسم بن أبي شيبة، عن أبي خالد الأحمر، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه بهذا. حدثناه محمد بن سعد الباوردي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي عنه.

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، تقدمت ترجمته في شيوخ الحافظ الباوردي.

(٣) قاسم بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة العبسي، أخو الحافظين أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة. قال يحيى بن معين: ليس قاسم ممن يُكْتَبُ عنه. معرفة الرجال - رواية ابن محرز - (ص ٥٩) وقال النسائي: أخو أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، ضعيف، وهو أكبرهم. الضعفاء والمتروكون (رقم ٤٩٦)

وقال الساجي: متروك الحديث، يُحدث بمناكير. لسان الميزان (٦/ ٣٨٢)

وقال الخليلي: ضعفه وتركوا حديثه. الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢/ ٥٧٦)

(٤) وَيُرْوَى: "تَبَقَّه وَتَوَقَّه"، هو أمرٌ من البَقَاءِ والْوَقَاءِ، والهَاءُ فِيهِمَا لِلسَّكْتِ، "تَبَقَّه" أي: اسْتَبَقَ النَّفْسَ وَلَا تُعَرِّضْهَا لِلْهَلَاكِ، "وَتَوَقَّه" أي: تَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٤٧) وسيأتي في التخریج بيان الخلاف في لفظه أيضًا إن شاء الله.

(٥) إسناده ضعيف جدًا، لتفرد قاسم بن أبي شيبة به، وهو ضعيف أو متروك - كما تقدم -.

ورواه الخُلدي في فوائده (رقم: ٣٧٦) وعنه الخطابي في غريب الحديث (١/ ٦٩٩) قال الخُلدي: أخبرنا القاسم (هو ابن محمد بن حماد)، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا عبد الله بن مسعر بن كدام، عن مسعر، عن وبرة، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل: "تَبَقَّه وَتَوَقَّه".

وإسناده ضعيف جدًا فإنَّ عبد الله بن مسعر بن كدام متروك. انظر: ترجمته في لسان الميزان وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٠٤)، والطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٤٦ : ٧٥٤)، والكبير (١٣/ ٢١٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٦٧) كلهم من طريق القاسم بن محمد به، ولفظهم: "تَبَقَّه وَتَوَقَّه" - وهو موافق للفظ ابن منده دون هاء السكت -.

قال الطبراني في "الصغير": "ومعنى هذا الحديث عندنا - والله أعلم - أنه قال: تَنَقَّ الصديق واحذرهُ أ وبلغني عن بعض أهل العلم أنه فسره بمعنى آخر قال: معناه: اتق الذنوب أو احذر عقوبتها". وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١١٢)

المبحث الثاني: من أقواله ومروياته في علوم الحديث:

أ - أقواله في إثبات الصُّحبة أو نفيها:

تقدم في مبحث مؤلفاته أنَّ كتابه المشهور هو «معرفة الصحابة»، فلذلك تنابع العلماء للإفادة منه في هذا الباب، فمن ذلك:

١- قوله في ترجمة أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف رضي الله عنهما: «يُختلف في صحبته، إلا أنه وُلد في عهده عليه السلام، وهو ممن يُعَدُّ في الصحابة الذي روى عنهم الزُّهري»^(١).

٢- قال في ترجمة أبي واقد الليثي^(٢) رضي الله عنه في كتابه «معرفة الصحابة»: «شهد بدرًا، ثم شهد صفين، ومات وله سبع وثمانون سنة»^(٣).

٣- وقال في دَعْفَلِ النَّسَّابَةِ^(٤): «في صحبته نظر»^(٥).

ب - قوله في مذهب الإمام النسائي في التخريج للرواة:

قال الحافظ محمد بن إسحاق بن منده: وسمعتُ محمد بن سعد الباوردي بمصر يقول: «كان من مذهب النسائي أن يُخرج عن كل من لم يُجمَع على تركه»^(٦).

ومفهوم هذا القول توسُّع الحافظ النسائي في الإخراج للرواة، فلا يدع

(١) انظر: إكمال تهذيب الكمال (٢/ ١٣٠)، والإصابة (١/ ٣٥٣).

(٢) مختلف في اسمه، فقيّل: الحارث بن مالك، وقيل ابن عوف، وقيل عوف بن الحارث، شهد بدرًا، وتوفي سنة ٦٨ هـ. المصدر السابق (١٣/ ٧٧).

(٣) تهذيب التهذيب (١٥/ ٧٠٣).

(٤) دَعْفَل - بغيث معجمة وفاء وزن "جعفر" - ابن حنظلة بن زيد الشيباني الذُّهلي النَّسَّابَة. يقال: له صحبة، والظاهر خلافه كما سيأتي، قال ابن سعد: كان له علمٌ وروايةٌ للنَّسَبِ وعلماً بهما، مات سنة ٧٠ هـ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، (٧/ ١٤٠) والإصابة (٣/ ٣٨٦).

(٥) الإصابة (٣/ ٣٨٧)، وسبقه إلى ذلك الإمام أحمد فإنه قال: من أين له صحبة؟! هذا كان صاحبَ نَسَب. تهذيب الكمال (٨/ ٤٨٧)، وقال الإمام البخاري: لا يُعرف لدَعْفَلِ إدراك النبي صلى الله عليه وسلم. التاريخ الكبير (٣/ ٢٥٥).

(٦) فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار (ص ٧٣).

الإخراج للراوي حتى يُجمع جماعةُ النقاد على تركه، فلم يتقيّد بالثقة، ويُخرج لمن ضُغِف في الجملة، وهو ما فهمه الحافظ العراقي - رحمه الله - حتى قال: هو مذهب متّسع ^(١).

وفضّل الحافظ ابن حجر الكلام على مراد الحافظ الباوردي وتعقب هذا القول، فقال: «وما حكاه ابن الصلاح عن الباوردي - أن النسائي يخرج أحاديث من لم يجمع على تركه - فإنما أراد بذلك إجماعاً خاصاً.

وذلك أن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط.

فمن الأولى: شعبة وسفيان الثوري، وشعبة أشد منه.

ومن الثانية: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى أشد من عبد الرحمن.

ومن الثالثة: يحيى بن معين وأحمد، ويحيى أشد من أحمد.

ومن الرابعة: أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشد من البخاري.

وقال النسائي: لا يُترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه.

فأمّا إذا وثّقهُ ابنُ مهدي وضعفه يحيى القطان - مثلاً - فإنه لا يُترك؛ لما عُرِفَ من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد.

وإذا تقرر ذلك ظهر أن الذي يتبادر إلى الذهن من أن مذهب النسائي في الرجال مذهب متّسع ليس كذلك، فكم من رجلٍ أخرج له أبو داود والترمذي تجنّب النسائي إخراج حديثه. كالرجال الذين ذكرنا قبل أن أبا داود يخرج أحاديثهم وأمثال من ذكرنا، بل تجنّب النسائي إخراج حديث جماعة من رجال الصحيحين ^(٢).

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (٥٥/١)، وفتح المغيث (٨٥/١).

(٢) النكت للحافظ ابن حجر (٤٨٢/١ - ٤٨٣).

ج - نَقْلُهُ عَنْ شُيُوخِهِ أَوْ شُيُوخَ ثَنَاءً عَلَى بَعْضِ الْأَثَمَةِ أَوْ تَوْثِيقَ بَعْضِ الرِّوَاةِ:

١- قال الحافظ محمد بن سعد الباوردي: «ذكرتُ لقاسم المُطَرِّزُ أبا عبد الرحمن النسائي فقال: هو إمامٌ، أو يَسْتَحَقُّ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا - أو كما قال -»^(١).

٢- قال الحافظ أبو منصور الباوردي: سمعتُ علي بن الحسين بن الجُنَيْدَ: يقول سمعت يحيى بن معين يقول: هُدْبَةُ ثَقَّةٌ^(٢).

٣- قال الحافظ أبو منصور الباوردي: «حدثنا أحمد بن الحسن بن الليث^(٤) قال: حدثنا محمد بن علي بن حمزة^(٥) جاموس ثَقَّةٌ»^(٦).

د - كَلَامُهُ فِي أَحْوَالِ بَعْضِ الرِّوَاةِ:

١- عبد الكريم أبو أُمَيَّةَ^(٧):

ضَعَّفَ الحافظ الباورديُّ حديثَ راوٍ متكلم في صحبته يُسَمَّى «خزيمة بن جَزْءٍ» لكون حديثه من رواية أبي أُمَيَّةَ، فقال: «لم يثبت حديثه لأنه من حديث عبد الكريم أبي أُمَيَّةَ»^(٨).

(١) الكامل لابن عدي (المقدمة ١/ ٣٢٨)، والتقييد لابن نقطة (١/ ١٤١).

(٢) تقدمت ترجمته في شيوخ الباوردي.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (١٠/ ٤٠١).

(٤) لم أقف على ترجمته - كما تقدم في شيوخ الحافظ الباوردي -.

(٥) محمد بن علي بن حمزة المروزي، حافظ رحال، عالم بالعلل وأحوال الرجال، توفي (٢٦١هـ). انظر ترجمته في: تسمية مشايخ النسائي (رقم ١٩٢)، وتاريخ دمشق (٥٤/ ٣٠٨)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ١٤٢).

ولم يذكروا قول أحمد بن الحسن، ولا لقبه.

(٦) "الألقاب" لابن الفَرَضِي (٢/ ٢١٦) وانظر: "نزهة الألباب في الألقاب" للحافظ ابن حجر (١/ ١٦٠).

(٧) عبد الكريم بن أبي المُخَارِق - بضم الميم وبالحاء المعجمة - أبو أُمَيَّةَ المَعْلَم، البصري، نزيل مكة، ضعيف، من السادسة أيضا مات سنة (١٢٦هـ). تقريب التهذيب (رقم: ٤١٥٦).

(٨) إكمال تهذيب الكمال (٤/ ١٨٦)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٤١).

٢- زَيَْاد^(١) - ويقال زياد - ابن طارق.

«قال الحافظ أبو منصور الباوردي في كتاب «معرفة الصحابة» له: مجهول^(٢)».

٣- عُبيد الله بن رُمَاحِس^(٣):

ذكر الحافظ ابن حجر حديثاً له ثم قال: «روى حديثه أبو منصور الباوردي في «معرفة الصحابة»... وقال: عُبيد الله وزَيَْاد^(٤) مجهولان». قال الحافظ ابن حجر: ليس عُبيد الله بمجهول؛ لأنه روى عنه نحو العشرة^(٥).

(١) قال الحافظ ابن ماكولا: بالتشديد أصح، وقيل بالكسر والتخفيف. الإكمال (١٩٩ / ٤)

(٢) لسان الميزان (٥٣٣ / ٣). وقال الحافظ الذهبي: نكرة لا يُعرف. ميزان الاعتدال (٩٠ / ٢)

(٣) بضم الراء، والميم المفتوحة والحاء المكسورة ثم السين في آخرها. الأنساب للسمعاني (٨٧ / ٣)

(٤) هو ابن طارق المتقدم ذكره.

(٥) لسان الميزان (٣٢٧ / ٥)، وقول الحافظ الباوردي على الأصل المعروف بالحكم بجهالة الراوي الذي لا يُعرف بجرح ولا تعديل. وكلام الحافظ ابن حجر بناءً على أن الراوي إذا كثرت الرواة عنه كثرة ظاهرة، ولم يأت بما يُنكر عليه، قوّى ذلك حاله. انظر: ميزان الاعتدال (٤٢٦ / ٣)

الخاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث، وتوصياته:

١- الحافظ محمد بن سعد الباوردي، يُكنى بأبي منصور، والباوردي نسبة إلى أَيْبُورْد، وهي بُلَيْدَة بخراسان بين نَسَا وَسَرَخْس، ويُتَوَقَّعُ أَنَّ موقعها في عصرنا هذا ليس ببعيد جداً عن مدينة «عشق آباد» عاصمة تركمانستان حالياً.

٢- من خلال النظر في طبقة شيوخ الحافظ الباوردي، وطبقة تلاميذه يظهر أنه عاش ما بين سنتي (٢٧٠هـ) و(٣٤٠هـ) تقريباً، وأما ما ظنه بعض الباحثين من وفاته في سنة (٣٠١هـ) فهو وَهَم.

٣- سَمِعَ الحافظ الباوردي عن شيوخ كُثْر، أمكن تعيين (١٧) شيخاً منهم، وهم متفرقو البلدان والأمصار.

٤- تَلَقَّى عن الحافظ الباوردي عِلْمَ الحديث ومعرفة أحوال الرواة - جماعةٌ من أهل العلم، يُعَدُّ بعضهم من كبار الحفاظ والفقهاء في زمانهم: كالفقيه محمد بن أحمد المعروف بابن الحداد، والحافظ ابن عدي، والحافظ محمد بن إسحاق بن مَنَدَه الأصبهاني، والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي.

٥- قد يكون عدم استقرار الحافظ الباوردي في بلده وإقليمه هو السبب في ترك المصنِّفين في تواريخ البلدان للترجمة له؛ أمَّا أهل بلده فلا رت حاله عنهم في شبابه، وأمَّا البلدان الأخرى فلعدم استقراره فيها، وأمَّا مصر - وهو البلد الأخير الذي أقام فيه - فقد تكون الفتن والاضطرابات السياسية في تلك الفترة من أسباب إغفال مؤرخي مصر للترجمة له.

٦- تتابع عددٌ من كبار علماء الحديث على وصف الباوردي بـ«الحافظ» مما يدل على سعة روايته وحفظه رحمه الله تعالى.

٧- للحافظ الباوردي كلمات نقدية في إثبات الصحبة أو نفيها، وفي توثيق الرواة وتضعيفهم، اعتنى علماء الحديث بها، وتناقلوها في مصنفاتهم.

٨- لم نقف للحافظ الباوردي على ذكرٍ لتصانيف له غير كتاب «معرفة الصحابة»، وقد كان متداولاً بين علماء الحديث لأهميته وكثرة فوائده، وتفرّده ببعض الأحاديث التي لا تُعزى لغيره من المصادر الحديثية.

أهم التوصيات:

١- الاعتناء بدراسة تراجم الرواة والحفاظ الذين لم يُوقف على تراجم لهم في كتب التواريخ والتراجم، والاستفادة - في ذلك - من البرامج الحاسوبية والذكاء الاصطناعي، وغيرها من الأدوات المعاصرة.

٢- جمع مرويات أولئك الرواة والحفاظ، وما نُقل عنهم من كلامهم أو كتبهم للإفادة منها في تكوين تراجم لهم يستفيد منها الباحثون وطلبة العلم.

والله تعالى الموفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الإصابة: لشاكر محمود عبد المنعم، الناشر مؤسسة الرالة، بيروت، ١٤١٧ هـ.

أبو الوليد ابن الفرّضي القرطبي عرض شيوخه ومروياته وتحقيق كتابه «الألقاب»، للأستاذ أحمد اليزيدي، الناشر: أوقاف المملكة المغربية، ١٤١٥ هـ.

الألقاب لابن الفرّضي = انظر: «أبو الوليد ابن الفرّضي القرطبي وكتاب الألقاب»،

الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي (ت ٤٤٦ هـ)، تحقيق: محمد سعيد بن عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، ط: ١، ١٤٠٩ هـ.

أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري: للحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥ هـ)، تحقيق

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة.

إكمال تهذيب الكمال: للحافظ مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢ هـ)، تحقيق عادل محمد، وأسامة بن إبراهيم، توزيع مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٢ هـ.

الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ.

إكمال تهذيب الكمال: للحافظ مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق عادل محمد، وأسامة بن إبراهيم، توزيع مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٢هـ.

الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب: لأبي نصر علي بن هبة الله الشهير: بابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المعلمي وآخرين، طبع: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٨١هـ.

الأنساب: لعبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ.

بحوث في تاريخ السنة المشرفة: للدكتور أكرم ضياء العمري، الناشر: المؤلف، ١٤٠٥هـ.

البداية و النهاية: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبدالله التركي، الناشر: دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ.

تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ المشاهير وَالْأعلام: للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

تاريخ يبهق: لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، (ت ٥٦٥هـ)، - مترجم عن الفارسية -، الناشر: دار اقرأ، دمشق، ١٤٢٥هـ.

تاريخ بغداد: للحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

تاريخ جرجان: لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني (ت: ٤٢٧ هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ.

تاريخ دمشق: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ.

التاريخ الكبير: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، طبع: جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند، ١٣٦١ هـ.

تاريخ علماء الأندلس: لعبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدی، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت: ٤٠٣ هـ)، عنى بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ.

تذكرة الحفاظ شمس الدين لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن المعلمي، طبع: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند، ١٣٧٥ هـ.

تسمية مشايخ النسائي: للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٣ هـ.

تقريب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - حلب، ١٤٠٦ هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، طبع: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

تهذيب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عدد من الباحثين، جمعية دار البر، دبي، ١٤٤٢هـ.

الثقات: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند، ١٣٩٣هـ.

التاريخ الكبير: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، طبع: جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند، ١٣٦١هـ.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٣هـ.

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لمحمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، طبع: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند، ١٤٠٣هـ.

تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٤هـ.

الجامع: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد، الناشر: دار الغرب، بيروت، ١٤١٧هـ.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمود الطحان، الناشر: دار المعارف الرياض، ١٤٠٣هـ.

الجامع الكبير «جمع الجوامع»: : للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ)، نسخة المدخلة في المكتبة الشاملة.

الجرح والتعديل: للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، طبع: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند، ١٣٧١ هـ.

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط ١، ١٣٨٧ هـ.

حلية الأولياء و طبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، ط: ٢، ١٣٨٧ هـ.

دول الإسلام: للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٦٤ هـ.

رفع الإصر عن قضاة مصر: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ.

السنن: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ.

السنن: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المعروف: بابن ماجه (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع: دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي، ١٣٧٢ هـ.

السنن الكبرى: للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ.

سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ) للدارقطني، تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، ١٤٠٤هـ.

سير أعلام النبلاء: للحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠١هـ.

سير السلف الصالحين: للحافظ إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم فرحات، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

شرح التبصرة والتذكرة: للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ.

شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: لعلي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، اعتنى به فريدريخ ديتريشي، تصوير: دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

الصحيح: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة السلفية، القاهرة.

الصحيح: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الضعفاء: للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٠٤هـ.

الضعفاء والمتروكين: للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، ط: ١، ١٣٩٦ هـ.

طبقات المحدثين بأصبهان: لأبي محمد عبدالله بن محمد بن حيان، المعروف: بأبي الشيخ (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق: د. عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، ١٤٠٧ هـ. طلبية الطلبة: لعمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت ٥٣٧ هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المشنى ببغداد، ١٣١١ هـ.

علوم الحديث: للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

السنن: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ.

سير أعلام النبلاء: للحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠١ هـ.

شرح التبصرة والتذكرة: للحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تحقيق: عبداللطيف الهميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

علل الترمذي الكبير: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السمراي وآخرين، الناشر: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٩ هـ.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية: للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، ١٤٠٥ هـ.

علوم الحديث، للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت ٥٧٨ هـ)، تحقيق: عز الدين علي السيد، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٧ هـ.

فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار: للحافظ محمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار المسلم - الرياض، ١٤١٤ هـ.

فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف بن علي المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٥٦ هـ.

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث: للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، تحقيق عبد الكريم الخضير ومحمد الفهيد، الناشر دار المنهاج، ١٤٢٦ هـ الرياض.

الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥)، تحقيق مازن السرساوي، مكتبة الرشد، ١٤٣٥ هـ.

الكفاية في علم الرواية: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، طبع: إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند، ١٣٥٧ هـ.

لسان الميزان : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢ م.

المجروحين: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، الناشر: دار الرسالة العالمية ١٤٤٣ هـ.

المختصر في أخبار البشر: لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود، الملك المؤيد، صاحب حماة، (ت ٧٣٢ هـ)، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية.

المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ.

المسند: للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ.

المعجم الأوسط: للحافظ أبي القسم سليمان الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق عوض الله، وعبدالمحسن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ.

المعجم الصغير: للحافظ أبي القاسم سليمان الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٥ هـ.

معجم البلدان: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، الناشر: دار صادر، و دار بيروت - لبنان، بدون تاريخ.

معرفة الرجال: لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) - برواية أحمد بن محمد بن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٥هـ.

معرفة الصحابة: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، ١٤١٩هـ.

معرفة من روى عنهم النسائي: للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، الناشر: مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.

معرفة الصحابة: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، ١٤١٩هـ.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، طبع: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند، ١٣٥٧هـ.

وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان: لشمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ١٣٦٧هـ.

معجم الصحابة: للحافظ عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة.

معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: للحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ١٤١٠هـ.

المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)،
تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الناشر: وزارة الأوقاف -
العراق، ١٣٩٨ هـ.

المسند: للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط
وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ.

المسند: للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)،
تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق،
١٤٠٤ هـ.

معرفة الصحابة: للحافظ محمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥ هـ)،
تحقيق: د عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات
العربية المتحدة، ١٤٢٦ هـ.

المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: للحافظ محمد بن إسماعيل بن خلفون
(ت ٦٣٦ هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، الناشر: دار الكتب العلمية -
بيروت.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)،
تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع: دار إحياء الكتب العربية
لعيسى البابي، القاهرة، ١٣٨٢ هـ.

نزهة الألباب في الألقاب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبدالعزيز السديري، مكتبة الرشد، الرياض،
١٤٠٩ هـ.

الدوريات ومواقع الانترنت:

١- المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد الرابع، الإصدار
الأربعون.

٢- <https://2u.pw/NUBM6OUo>.



تحقيق التراث

باب يعنى بالدراسات المتعلقة بمناهج التحقيق العلمي
لمؤلفات ونوادر التراث النبوي



مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين



د. عبد الحي مغاري صنهاجي
قسم الحديث النبوي وعلومه
كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس-فاس المغرب
جامعة سيدي محمد بن عبد الله



<https://doi.org/10.36772/ATANJ.2025.8>

ملخص البحث

قصدت في هذا البحث إبراز التراث المغربي المخطوط عموماً، والتراث الحديثي - في صورة صحيح البخاري - بخزانة القرويين خصوصاً، وأن المغرب رغم بعده عن المشرق، ورغم اشتغاله بالفقه المالكي، فإنه أولى عناية هامة بكتب الحديث، رواية ودراية، وأن به مخطوطات نفيسة تحتاج للدراسة والتحقيق، وسميته: (مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين). وأهم أهداف البحث: التعريف بمخطوطات صحيح البخاري، وتقديم نظرة شاملة عنها، والإشارة إلى عناية المغاربة بصحيح البخاري، وبيان أهم مخطوطات صحيح البخاري في خزانة القرويين. واتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، الذي يساعد في تقديم هذه المخطوطات، وإبراز ما تتميز به عن غيرها. وأهم النتائج: المغرب غني بالتراث الحديثي المخطوط، اهتمام المغاربة بصحيح البخاري، في خزانة القرويين مخطوطات نفيسة وهامة من صحيح البخاري، اهتمام السلاطين بنشر صحيح البخاري وتحبيسه على الخزانات. وأهم التوصيات: إبراز التراث الحديثي في خزانات المغرب، وتيسير دراسته وتحقيقه.

الكلمات المفتاحية: مخطوط، صحيح البخاري، خزانة القرويين.

Abstract

Dr. abdelhay mghari senhaji

Department of Al-Hadith and its sciences

Collage of literature and human sciences saïs-fès morocco

Sidi Mohamed ben abdellah **University**.

I aimed to highlight the Moroccan manuscript heritage in general, and the Hadith heritage—specifically in the form of Sahih al-Bukhari—in the Qarawiyyin Library. Despite Morocco's distance from the East and its fame for Al Madhab Al Maliki, it has devoted significant attention to the books of Hadith, both in narration and understanding. There are invaluable manuscripts that require study and verification. I titled the research: "The Manuscripts of Sahih al-Bukhari in the Qarawiyyin Library."

The main objectives of the research are to introduce the manuscripts of Sahih al-Bukhari, provide a comprehensive overview of them, highlight the Moroccans' attention to Sahih al-Bukhari, and identify the most important manuscripts of Sahih al-Bukhari in the Qarawiyyin Library. In this research, I adopted a descriptive method and an inductive analytical approach, which aids in presenting these manuscripts and showcasing their distinctive features.

The key findings include: Morocco is rich in manuscript Hadith heritage; Moroccans show significant interest in Sahih al-Bukhari; the Qarawiyyin Library contains invaluable and important manuscripts of Sahih al-Bukhari; and the sultans' interest in disseminating Sahih al-Bukhari and dedicating it to libraries. The main recommendations are to highlight the Hadith heritage in Morocco's libraries and facilitate its study and verification.

Keywords: Manuscript, Sahih al-Bukhari, Qarawiyyin Library.

بشارة التراث النبوي

المقدمة

كل أمة تعتز بتاريخها الحضاري وإنتاجها الثقافي، وإن الأمة الإسلامية من أبهى الأمم التي يزخر تاريخها بالتراث العلمي الغزير؛ كيف لا، والإسلام دينٌ يقف بجانب العلم في كل الظروف والأحوال، ويفتح له الأبواب لنشره وتعليمه^(١)، وإن جامع القرويين^(٢) صاحب أقدم جامعة في العالم شاهد على ذلك، وقائم به إلى عصرنا الحديث.

وبهذا المسجد العظيم نجد خزانة حافلة بمخطوطات متعددة ومتنوعة، تشكل في التراث الإسلامي جوهرة مضيئة يشع من خلالها أنوار العلم وعبق الفكر، مهدت لأهل العلم وسائل البحث وسبل التنمية، وأغنت رصيدهم المعرفي، حتى ازدهرت الحركة العلمية بمدينة فاس.

والظاهر من محتوى هذه الخزانة اهتمام القائمين بها، واعتمادهم بمخطوطات محررة مصححة، ذات الاعتبار العلمي عند أهل الشأن؛ فترى فيها الأصول الجيدة، والنسخ المقلدة والمطرزة بالسماعات والإجازات والأسانيد، وتوقيع بعض العلماء.

ومن الكتب التي نالت هذا الاهتمام، واعتنى الناس بنسخها على

(١) قالت عائشة بنت الشاطي: "ويشهد التاريخ للعرب بأنهم حرصوا منذ قامت دولتهم الإسلامية الكبرى، على أن تكون المكتبات العامة حارسة للمخطوطات، ومدارس مفتوحة الأبواب لطلاب العلم. ورصدوا لها من الجهود والأموال ما جعلها مقصد العلماء والطلاب في زمن لم يكن يعرف سوى الكتاب وسيلة لنشر الثقافة". تراثنا بين ماضٍ وحاضر عائشة بنت الشاطي، معهد البحوث والدراسات العربية (ص ١٧)

(٢) بُني في أول شهر رمضان من سنة (٢٤٥ هـ) الموافق ٣٠ نونبر (٨٥٩ م). قال الدكتور عبد الهادي التازي: "فإن ما عرفت به فاس من تقدم اقتصادي وازدهار صناعي ورفي اجتماعي كل ذلك، مرتبط بالعلم والثقافة، ولم يكن هناك من مركز يمثل ذلك العلم وتلك الثقافة إلا القرويين الجامعة..". جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري عبد الهادي التازي، دار نشر المعرفة الرباط المغرب، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٠ م)، (١/ ١١١)

الدوام، صحيح الإمام البخاري، الذي حفلت به الخزانة وصار إحدى كنوزها الثمينة.

وإن شاء الله تعالى في هذا البحث أحاول تقريب النظر إلى هذه الثروة الحديثية، بمعرفة حجمها، ومدى نفاستها، ونوع روايتها ورواتها، إلى غير ذلك مما يفيد هذا الموضوع؛ كالحالة المادية للمخطوط، وتاريخ النسخ واسم الناسخ، والخطوط المعتمدة في التدوين، وما بها من حواش وتعليقات، وسماعات وإجازات،... راجيا بذلك تيسير هذه المادة وتقديمها للمهتمين بالمخطوط عموما، وبصحيح البخاري خصوصا، مع التدليل بذلك على اهتمام المغاربة بالحديث النبوي تدوينا ورواية، دراسة وشرحا، وأن شهرة الفقه فيهم لا تلغي الواقع العلمي الآخر^(١).

أهمية البحث:

يمكن إجمال أهمية البحث في نقطتين أساسيتين:

- ١- يركز على أهمية المخطوطات في التراث المغربي، وخاصة "صحيح البخاري"، مما يعكس اهتمام المغاربة بكتب الحديث ودورها في الدراسات الإسلامية.
- ٢- يشير إلى ضرورة إبراز التراث الحديثي المحفوظ في خزانات المغرب، وتسهيل دراسته وتحقيقه.

أهداف البحث:

- ١- تقديم نظرة شاملة عن خزانة القرويين وتراثها المخطوط
- ٢- إبراز التراث الحديثي المحفوظ في خزانة القرويين، والمتمثل في

(١) ينظر رسالة الماجستير: "عناية المغاربة بصحيح البخاري رواية وتوثيقا" عبد الحي مغاري صنهاجي؛ وأطروحة الدكتوراه: "النسخة السعدية من صحيح البخاري دراسة وصفية مقارنة (المجلد الثاني أنموذجا)" عبد الحي مغاري صنهاجي

صحيح البخاري، وتقديم دراسة مفصلة عن محتويات هذا التراث، وقيمتها العلمية.

٣- التأكيد على اهتمام المغاربة بالحديث النبوي، رغم اشتغالهم بخدمة الفقه المالكي.

مشكلة البحث:

عند النظر في التراث المغربي المخطوط عامة، والحديثي خاصة، يلاحظ قصورا في دراسة هذه المخطوطات والتحقق من قيمتها العلمية، مما يستدعي ضرورة تعزيز الجهود في هذا المجال، وشحذ الهممة في خدمتها وتقديمها والحفاظ عليها. ومن خلال نموذج خزانة القرويين، وصحيح البخاري، برزت عدة أسئلة اجتهد في الإجابة عليها من خلال هذا البحث، ومن أهمها:

- ١- ما هي أهمية التراث الحديثي المخطوط في المغرب، وخاصة "صحيح البخاري"؟
- ٢- كيف يعكس اهتمام المغاربة بكتب الحديث دورهم في الحفاظ على التراث الإسلامي؟
- ٣- ما هي أبرز المخطوطات الخاصة بـ "صحيح البخاري" الموجودة في خزانة القرويين، وما ميزتها؟
- ٤- ما هي التوصيات اللازمة لتعزيز دراسة وتحقيق التراث الحديثي المخطوط في المغرب؟

الدراسات السابقة:

هناك مقال لطيف مختصر جدا بعنوان "مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين بفاس" للأستاذ محمد بن عبد العزيز الدباغ، نشر

بمجلة دعوة الحق، العدد (٢٨٣). قدم فيه بعض النماذج من صحيح البخاري، وأشار إليها إشارة يسيرة لا تعدو رؤوس أقلام.

الإضافة العلمية في الدراسة الحالية:

يشمل بحثي هذا دراسة موسعة مفصلة عن مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين، تقدم للقارئ نظرة شاملة عن محتويات هذه المخطوطات وحالتها المادية، وطريقة تنظيمها، مع إبراز مميزاتها وخصائصها، ثم ذكر أهم مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين مرفقة بصور رقمية حديثة لها. وقبل هذا خصصت مبحثاً فيه الحديث عن خزانة القرويين وتاريخها، وعن مصادر مخطوطاتها وعددها، حتى يكون الموضوع متكاملًا متناسقًا.

تبويب البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة: عرفت فيها بإيجاز بموضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، ومشكلته، والدراسات السابقة، وخطة البحث هذه، ومنهجه:

المبحث الأول: خزانة القرويين ومخطوطاتها، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: خزانة القرويين.

المطلب الثاني: مخطوطات خزانة القرويين.

المبحث الثاني: مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: عدد مخطوطات صحيح البخاري وحالتها المادية والتنظيمية.

المطلب الثاني: مميزات وخصائص مخطوطات صحيح البخاري في خزانة القرويين.

المطلب الثالث: أهم مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين.
الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث وأهم التوصيات.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي، الذي يتيح وصف المخطوطات وعرضها بشكل منظم. والمنهج الاستقرائي التحليلي، الذي يساهم في عرض هذه المخطوطات وإبراز خصائصها الفريدة.

المبحث الأول: خزانة القرويين ومخطوطاتها:

المطلب الأول: خزانة القرويين :

إن العادة التي جرى عليها الإسلام منذ أيامه الأولى أن يتخذ من المسجد الذي تقام فيه الصلوات مركزا للتعليم والتثقيف، لهذا فالتعليم بجامع القرويين بدأ مع بدء الصلاة فيه^(١)، ومع تقدم الزمان واتساع رقعة المسجد، انتشرت دروس وحلقات العلم، ولا بد من حضور الكتاب في هذه العملية التعليمية، وللأسف لم يحفظ لنا التاريخ ذكرا للخزانات العامة في هذه المرحلة الأولية^(٢)؛ باستثناء ما عرف عن علماء فاس أنهم يتبارون في اقتناء الكتب وانتساخها^(٣)، وفي عصر المرابطين والموحدين ظهرت المدارس والمعاهد الذي تحتضن الطلبة، وبنيت بجانبها الخزائن العلمية، خدمة لهم لا غير^(٤)، إلا أن أول خزانة عمومية

(١) قال الدكتور عبد الهادي التازي: "ولهذا نعتقد أن العلماء الذين وضعوا قبلة القرويين كانوا أول من حلق فيها لبث العلم والمعرفة". انظر جامع القرويين (١ / ١١١).

(٢) وذلك راجع لعدم تدوين تفاصيل التاريخ المغربي، وإهمال وجوه كثيرة منه، خاصة في البداية وفي المجال العلمي بالذات، لهذا يفترض الأستاذ محمد العابد الفاسي رحمه الله تعالى - محافظ خزانة القرويين سابقا - وجود عدد من الخزائن لم يذكرها المؤرخون، أيام الأدارسة والزنايين والمرابطين الأولين، منها ما انحصر في المصاحف وكتب الحديث والسنة بالمساجد الكبرى، ومنها ما كان زائرا بالمصنفات في رحاب القصور الملكية ودور الأمراء. فهرس مخطوطات خزانة القرويين محمد العابد الفاسي، دار الكتب الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩)، (١ / ٢٢).

(٣) قال الدكتور عبد الهادي التازي: "وقد عرفنا الإمام العالم العارف يحيى الرابع (٢٩٢ - ٣٠٧ هـ) الذي قال فيه البكري: إنه كان يتوفر على عدد من الوراقين، لا شغل لهم إلا نسخ الكتب. وما من شك في أن مكتبته كانت رهن إشارة رجال القرويين بالدرجة الأولى، لأن الكتب من مستلزماتهم، وإن شعار السلف الصالح كان يستهدف تعميم الفائدة، وخاصة في عصور نقية طاهرة كتلك العصور". انظر جامع القرويين (١ / ١٢٣).

(٤) مثل: مدرسة الصابرين بناها يوسف بن تاشفين بعد دخوله مدينة فاس حوالي سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٩٦ م، تقوم بمهمة إيواء الطلبة وتثقيفهم، وفي عهد الموحدين خزانة أبي يعقوب المنصور بمدرسة الصفايين (٦٧٩ هـ). انظر جامع القرويين (١ / ١٢٢، ٢ / ٣٣١).

بالمغرب^(١)، مفتوحة لجميع طلبة العلم، كانت في أواخر عهد الموحدين، وهي خزانة أبي الحسن علي بن محمد بن علي الشاري (ت ٦٤٨ هـ)^(٢).

المطلب الثاني: مخطوطات خزانة القرويين:

أولاً: مصادر مخطوطات خزانة القرويين:

يرجع مصادر خزانة القرويين من المخطوطات إلى أصليين: الأول: ما هو موقوف على خزانة القرويين، الثاني: ما تم نقله إليها من خزائن أخرى أقفلت في عصر من العصور.

فالأصل الأول هو أساس الخزانة، وبه أنشئت وكبرت، وكان لتحجيس الملوك على اختلاف دولهم نصيب الأسد منها؛ من أبرزهم:

• الدولة المرينية: أبو عنان المريني (ت ٧٥٩ هـ)، وأبو العباس أحمد بن أبي سالم (ت ٧٩٦ هـ).

• إمارة الوطاسيين: أبو زكريا يحيى بن زيان بن عمر (ت ٨٥٢ هـ)، وأبو الحسن علي بن الشيخ يوسف بن زيان (ت ٨٦٣ هـ).

• الدولة السعدية: أبو العباس أحمد المنصور الذهبي (ت ١٠١٢ هـ)، وابنه زيدان (ت ١٠٣٠ هـ).

• الدولة العلوية: رشيد بن الشريف بن علي (ت ١٠٨٢ هـ)، وإسماعيل بن الشريف بن علي (ت ١١٣٩ هـ)^(٣).

(١) في نظر الأستاذ محمد العابد الفاسي (ت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)

(٢) ازداد بسببة سنة (٥٧٩ هـ)، ودرس بفاس، وتوفي بمالقة. وقد أنشأ مدرسة علمية مع خزانة بسببة وألقى بها دروسه سنة (٦٣٥ هـ). انظر فهرس مخطوطات خزانة القرويين محمد العابد الفاسي (٢٣/١)

(٣) بعد تولي السلطان مولى إسماعيل الحكم، أنتم مشاريع أخيه المولى الرشيد، فاهتم بترتيب الخزانة القروية وأهدى إليها الكتب التي كان يجمع الخطاطين لنسخها، أو يحصل عليها بمختلف الطرق، ومن الطريف أن نجد المولى إسماعيل يستغل وقوع بعض الأسرى الإسبان - مائة أسير تحت يديه، فطلب كتباً فدية لتصفهم. ينظر إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، (٢ / ٨١-٨٢).

وقد حذا حذو هؤلاء الملوك - رحمهم الله تعالى - في تحييس الكتب على خزانة القرويين وغيرها أفراد من العائلة الملكية والوزراء وأصحاب المناصب، والعلماء وعامة الشعب، ووثائق التحييس في خزانة القرويين شاهدة على ذلك، منها: نص وثيقة وقف كتب على كتاب غاية الوصول؛ وفيه: "الحمد لله حبس مولانا السلطان المؤيد المظفر المعان أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين محيي العدل والدين أبو عنان ابن الخلفاء الراشدين، تقبل الله أعماله، وبلغه من صالح الدين والدنيا آماله، هذا الكتاب المرسوم، بغاية الوصول، المشتمل على سفرين المكتوب هذا على ظهر الأول منها بالخزانة السعيدة، التي ابتدع أيده الله إنشاءها، ورفع للطالبين لواءها، وهي التي بالجانب الشرقي من صحن جامع القرويين، الذي بفاس المحروسة عمره الله تعالى بذكره على طالب العلم ومبتغيه، وسالك نهجه الواضح ومقتفيه، وعلى ألا يخرج به من الجامع المذكور، تحييسا دائم الأمد، متصلا إلى الأبد، ابتغاء وجه الله العظيم، ورجاء ثوابه الجسيم، وكتب بخط يده الكريمة بصحة ذلك في أواخر ذي القعدة من عام ٧٥٠هـ، وعقبه بخط أبي عنان: صحيح ذلك، وكتب بخطه: عبدالله ووليه أبو عنان أمير المؤمنين ابن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق رحمه الله" (١).

الأصل الثاني: المخطوطات المنقولة إليها، من الخزائن الأخرى المنقرضة، قال الدكتور عبد الهادي أحمد الحسيسن: "إن خزانة القرويين اليوم تشتمل على كثير من الذخائر الثمينة، التي نقلت إليها من خزائن المدارس السبع الموجودة بفاس .. وإن مجموع هذه الخزائن لم يبق لها ذكر، وإنما بقي آثارها وأطلالها، أما محتوياتها التي سلمت

(١) الحديث والمحدثون في العصر المريني عبد الهادي الحسيسن (ص ٢١٨). نقلا عن الخزانة العلمية بالمغرب، محمد العابد (ص ٢٩).

من الضياع، فقد نقلت على خزانة القرويين في أحقاب مختلفة، بعد انفراد هذه الأخيرة بإعطاء الدروس فيها،...^(١).

ويوجد بالخزانة أيضاً أوراق مخرومة تعود إلى خزانة أبي الحسن علي الشاري السبتي، ومخطوطات من الخزانة الإسماعيلية بمكناس، وغيرها من الخزائن الموجودة بالمساجد الأخرى، وبعض هذه الكتب مازالت في الخزانة إلى حاضرتنا اليوم، وعند الحديث عن مخطوطات صحيح البخاري سأشير إليها.

ثانياً: عدد مخطوطات خزانة القرويين :

إن خزانة القرويين، وإن كانت مكتبة عامة، فإنها ملوكية الأصل والنشأة، وملوكية الاهتمام والعناية، وكانت تنال من الرعاية الكثير، فقيمتها كبيرة، ومحتواها غني جداً لا يكاد يحصى؛ فالوقف عليها كان متواصلاً، سواء من الملوك وأسرهم وحاشيتهم، أو من الأغنياء والعلماء وعامة الناس، ثم أرفق بها مخطوطات من الخزائن البائدة، فتضخم العدد وتكاثر^(٢)، ولا أدري هل يوجد لعددتها إحصاء دقيق في ذلك الزمان، إلا أن أحد الرحالة المؤرخين - واسمه غودارت - قال: "لقد عرف (إيرينيوس) في سنة (١٦١٣م) من شهود عيان أن مكتبة - أي خزانة القرويين - هاته العاصمة (فاس) كانت تضم في هاته الفترة اثنين

(١) الحديث والمحدثون في العصر المريني، عبد الهادي الحسيسن (ص ٢١٨-٢١٩).

(٢) قال الدكتور أحمد شوقي بنين: "ولإعطاء فكرة رفيعة عن ثرائها الكتبي كان المثقفون يقولون: الذي يدخل القرويين يسمع عمل العث وهو يقرض الكتب". تاريخ خزائن الكتب بالمغرب (ص ١٢٢)

وثلاثين ألف مخطوط . فتم البحث عنها اليوم - أي منتصف القرن ١٩
عشر ميلادي - بدون جدوى^{(١) (٢)} .

ثم تناقص العدد ليصير زهاء ثمانية آلاف مخطوط حسب إفادة
الأستاذ محمد العابد الفاسي محافظ الخزانة^(٣) ، وفي أوائل الاحتلال
الفرنسي ضاعت كتب أخرى ليستقر العدد في ٣٠٥٧ جزء وأكثر من
٩٠٠ ملف من الخروم والأوراق المتلاشية ولا حول ولا قوة إلا بالله .
قال محمد بن العابد الفاسي : "نذكر أن خزانة القرويين كانت في الماضي
البعيد وحتى القريب أغنى بكثير مما هي عليه اليوم، ويستفاد من
المقارنة بين محتواها الحالي وما هو مسجل بالدفاتر الأصلية ودفاتر
الإعارة أن عددا لا يستهان به من المخطوطات قد ضاع تماما"^(٤) .

وفي وقتنا الحاضر وحسب الرقم الموثق بقاعد المعطيات البليوغرافية
الالكترونية للخزانة، فإنها تحتوي الآن على: ٣٨٢٣ مخطوط، و ٧٦٨

(١) تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، أحمد (ص ١٢٢) نقلا عن كتاب: le Maroc, note d'un voya-
geur. L. Gordat (١٨٥٨-١٨٥٩) page ١٢٤

(٢) ذكر الدكتور عبد الهادي التازي في كتابه جامع القرويين نفس العدد تقريبا إلا أن ذلك العدد كان
موجودا في ربع قرن قبل الاحتلال الفرنسي، قال رحمه الله تعالى: "وقبل نحو ربع قرن على فرض
الحماية الفرنسية على المغرب قَدَّر ديلفان محتويات خزانة القرويين بثلاثين ألف مخطوط، قال
ديلفان في كتابه المنشور سنة (١٨٨٩ م): "إذا قدر لفرنسا أن تستولي على المغرب وتضيفه إلى الجزائر
وتونس فسنملك ذخائر نفيسة فعلا؛ لأن بخزانة القرويين ثلاثين ألف مجلد". (٣/٦٦٩ و ٦٧٨) وأظن
والله تعالى أعلم أن كلام ديلفان هذا جاء انطلاقا مما ذكر سابقا، ولم يعلم أن العدد قد انخفض كثيرا،
وهو ما قاله غودارت بعد البحث .

(٣) جامع القرويين (٣/٦٦٩ و ٦٧٨)

(٤) فهرس مخطوطات خزانة القرويين، محمد العابد (١/ ٣٠-٣١).

نسخة من الميكروفيلم الخاص بالمخطوطات، و ٤٢١ نسخة من المطبوعات الحجرية، و ٢١٢٥٠ كتاب وعدد من الدوريات^{(١) (٢)}.

المبحث الثاني: مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين:

إن صحيح البخاري حاز قصب السبق في قوة السبك وصحة الحديث، وكثرة الفقه وغزارة الفوائد، ونال من الاهتمام ما لم ينله أحد من الكتب بعد كتاب الله تعالى؛ ولهذه المكانة العلية، والمرتبة السمية، تعلّق المغاربة به، فأحبوه واهتبلوا به، وأقبلوا عليه بالتحمل والرواية، والحفظ والدراية، ونذروا حياتهم في خدمته، وأوقفوا أوقاتهم على العناية به، حتى صار أهم كتاب عندهم^(٣)، قال الدكتور يوسف الكتاني (ت ١٤٣٧ هـ): "فلو نشر ما كتب حول البخاري وحده لتأكد الناس أن المغاربة كانوا دوماً في المقدمة في هذا الميدان والسباقين في هذا المجال، وأن ما كتبوه وألفوه حول الجامع الصحيح قد يفوق بكثير ما وضعه غيرهم"^(٤).

والناظر في المكتبة المغربية سيرى العجب من كثرة نسخه، وتعدد

(١) انظر دراسة مخطوطات خزانة القرويين بفاس الحالة المادية وعوامل التلف وطرق الصيانة، كرواطي، وهذا رابط الدراسة:

<https://docs.google.com/file/d/0B-Q7IPbGzJgKUFBouXJZSk9oa0k/edit?sourcekey=0-ZASbfqPjKkfJCX0eECgN4g>

(٢) يرجع ضياع المخطوطات لعدة عوامل، منها: الإهمال وعدم صيانتها، التساهل في الإعارة، عدم استرجاع الكتب المستعارة، سرقة الكتب، الحروب والكوارث، توزيع بعضها على العلماء، نقلها إلى المكتبات الملكية، وغير ذلك من الآفات. ينظر تاريخ خزائن الكتب بالمغرب (ص ٩٩-١٤٩-١٥٢-١٥٣-١٨٠-١٨٤)

(٣) انظر رسالة الماجستير: "عناية المغاربة بصحيح البخاري رواية وتوثيقاً" عبد الحي مغاري صنهاجي.

(٤) مدرسة الإمام البخاري في المغرب يوسف الكتاني، دار لسان العرب بيروت (١/ ٤)

رواياته^(١)، بل إن المغرب حوى أهم نسخ صحيح البخاري وأصحها^(٢)، ومن هذه النسخ: النسخة السعدية^(٣) التي انتشرت في المغرب كالنار في الهشيم^(٤)، حيث لن تجد عالما من العلماء في الحديث أو الفقه أو التفسير أو العربية إلا وقد سمع صحيح البخاري بهذه الرواية، وله نسخة منها، وإن محتويات الخزانة القروية دليل على ذلك.

المطلب الأول: عدد مخطوطات صحيح البخاري وحالتها المادية والتنظيمية:

أولا: عدد مخطوطات صحيح البخاري في خزانة القرويين:

بالرغم من إخراج مخطوطات كثيرة من صحيح البخاري من خزانة القرويين - سواء بالاستعارة أو الإهمال أو غير ذلك - فإن عددها مازال ضخما؛ حيث وصل إلى ٨٩ مخطوطا، يتراوح بين جزء وعشرات الأجزاء، وهو أكثر مخطوط موجود بالخزانة. وللأسف أغلبها ناقص غير كامل^(٥).

ثانيا: الحالة المادية لمخطوطات صحيح البخاري:

مرت الخزانة القروية بمراحل عدة، وتناوبت عليها دول، وعاشت

(١) ينظر مدرسة الإمام البخاري في المغرب يوسف الكتاني (١/٣٢٧-٣٢٨).

(٢) من أبرز هذه النسخ: نسخة أبي ذر الهروي؛ اشتراها الأمير ميمون الصنهاجي من ابن أبي ذر بعد سماعها عليه، ثم أتى بها إلى المغرب. نسخة الباجي، نسخة الأصيلي، نسخة الصدي، نسخة ابن سعادة، نسخة القاضي عياض، النسخة الشيخة، ينظر رسالة الماجستير: "عناية المغاربة بصحيح البخاري رواية وتوثيقا".

(٣) يرويه موسى بن سعادة عن الصدي عن الباجي عن أبي ذر عن شيوخه الثلاثة - المستملي والحموي والكشميهني - عن الفربري عن البخاري، وقد انتسخها من نسخة الصدي - الذي كتب نسخته من نسخة الباجي الذي كتب نسخته من نسخة أبي ذر - سنة (٤٩٢هـ) وقابلها وصححها وسمعها عليه أكثر من ستين مرة.

(٤) انظر أطروحة الدكتوراه: "النسخة السعدية من صحيح دراسة وصفية مقارنة المجلد الثاني أنموذجا" عبد الحي مغاري صنهاجي.

(٥) يوجد أربع مخطوطات كاملة فقط، وهي برقم: (٥٦) ملفقة من عدة نسخ. (٥٩) كتبت بخطوط مختلفة. (٦٠). (٧٩٠) الجزء الثاني منها بخط مغاير.

أحداثا كثيرة صعبة، وقد بذلت جهود في الحفاظ على مخطوطاتها وصيانتها، إلا أن نصيبا من الإهمال نالها، وشيئا من التلف أصابها، فضاعت مجلدات وتلاشت مخطوطات .

قال الدكتور شوقي أحمد بنين: " أن الكتب - بخزائن المغرب ومنها خزانة القرويين - قد هاجمتها كلها الرطوبة، والعث، وتسير إلى الضياع لا محالة في أقرب وقت، وأن عددا كبيرا من المؤلفات قد اختفى ومؤلفات أخرى ما زالت معارة عند الخواص لمدة من عشرات السنين. وقد أعطيت الأولوية - في الصيانة والتنظيم - لخزانة كتب القرويين " ^(١) .

وقال ألفرد بل ^(٢) : "فوجدنا المكتبة على حالة يرثى لها لا ترى إلا أوراقا مشتتة ومجلدات متخرقة لا أول لها من آخر ومصاحف في رق الغزال على أشكال وهيئات تستوجب حيرة الفكر وقلق البال من حالتها التي هي أشبه شيء بأشلاء عثا بها تحت التراب " ^(٣) .

وإن مخطوطات صحيح البخاري عاشت ما عاشته باقي المخطوطات، وأصابها ما أصابهم؛ فمنها من سلم، ومنها من تأثر بالتلف:

١ - مخطوطات لم يشر مفهرسها الأستاذ العابد الفاسي إلى وجود تلف بها أو تلاش؛ وعددها ٤٦ مخطوطا ^(٤) .

٢ - مخطوطات تأثرت بعوامل الزمن والإهمال، واختلف فيها أنواع

(١) تاريخ خزائن الكتب بالمغرب (ص ١٥٣-١٥٤)

(٢) في السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي للمغرب تم تكليفه بإعادة تنظيم خزانة القرويين. ولا أستبعد وقوع السرقة للمخطوطات أثناء هذا الاحتلال، قال الكاتب الفرنسي ديلفان في كتابه المنشور سنة (١٨٨٩م) : "إذا قدر لفرنسا أن تستولي على المغرب وتضيفه إلى الجزائر وتونس فسنملك ذخائر نفيسة فعلا؛ لأن بخزانة القرويين ثلاثين ألف مجلد". وسرقة التراث من طرف الاحتلال أمر معروف مشهور، وما في مكتباتهم ومتاحفهم دليل على ذلك.

(٣) تاريخ خزائن الكتب بالمغرب (ص ١٥٢)

(٤) وهذه أرقامها: ٩١-٩٠-٨٩-٨٦-٨٥-٨٣-٨٢-٧٧-٧٥-٧١-٦٨-٦٧-٦٥-٥٨-٥٧-٥٦-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-١٠٧-١٠٨-١٣١-١٣٨-٩٥٠-٩٥٢-٩٥٧-٩٦٠-٩٦٢-٩٦٧-٩٦٩-٩٧١-٩٧٢-١٥٧٨-١٥٨٠-١٦٠٥-١٦٠٦-١٦٠٧-١٦٢٥-١٦٣٢-١٦٣٥-١٦٤٧-١٦٥٩-١٧٠٦-١٧١٠ .

وهذه صور آثار التلف من بعض المخطوطات التي بحوزتي:

المخطوطة رقم (٩٥٤):



(١) وهذه أرقامها: ٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٦-٦٩-٧٦-٧٨-٨٠-٨١-٨٤-٨٧-٨٨-٩٢-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦



المخطوطة رقم: (٩٥٦):





المخطوط رقم (٩٥٨)^(١):



(١) لم يذكر الأستاذ العابد الفاسي أن هذا المخطوط تأثر بالماء والرطوبة



ثالثا: الحالة التنظيمية لمخطوطات صحيح البخاري:

لم تخضع مخطوطات صحيح البخاري إلى تنظيم سليم؛ لا في الفهرسة ولا في جمع أجزاء المخطوط الواحد تحت رقم واحد، كما نجد مخطوطات لفقت أجزاءها.

فمن حيث الفهرسة فقد وزعت مخطوطات صحيح البخاري على الأجزاء الأربعة من فهرسة مخطوطات خزانة القرويين، ولم تجمع في مكان واحد وبتريقيم متتابع، وغير المطلع على هذا يظن أنها تتواجد في المجلد الأول فقط، وبالتالي يضيع عليه باقي المخطوطات، أما العارف بهذا فيصعب عليه إيجادها إلا بعد تفحص الأجزاء الأربعة. وهذه أرقام صحيح البخاري في فهرسة مخطوطات خزانة القرويين:

المجلد الأول: ٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-
٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧١-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-
٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-
١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٨.

المجلد الثاني: ٧٥٠-٧٩٠-٨٠١-٨١١.

المجلد الثالث: ٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢.

المجلد الرابع: ١٤١٧-١٤١٨-١٥٧٨-١٥٨٠-١٥٨٥-١٦٠٥-١٦٠٦-١٦٠٧-١٦١٧-١٦٢٥-١٦٣٢-١٦٣٥-١٦٤٧-١٦٥٩-١٧٠٦-١٧١٠-١٧٢٣.

أما في جمع أجزاء المخطوط الواحد، فقد وقع في بعض المخطوطات شيء من الخلط؛ فضمت أجزاء إلى مخطوطات لا تنتمي إليها، أو وضعت أجزاء المخطوط الواحد تحت أرقام مختلفة، وهذا الخطأ تحدث عنه الأستاذ العابد الفاسي عند فهرسته لهذه المخطوطات، وطلب إرجاع الأجزاء إلى أماكنها الصحيحة، إلا أن القائمين على الخزانة لحد الآن لم يفعلوا ذلك^(١)، بل عند تصويري لبعض هذه المخطوطات وجدت فيها أجزاء أخرى لم يذكرها الأستاذ العابد الفاسي، وهذا إن شاء الله تعالى بيان لذلك:

أولاً: مخطوط رقم (٩٥٤): نسخة تتكون من عشرين جزءاً، يوجد منها ١٣ جزءاً؛ وهي: (١-٢-٣-٤-١٠-١١-١٢-١٣-١٥-١٦-١٧-١٩-٢٠) وتسمى بالنسخة البكارية نسبة لكتبتها محمد بن عبد الرحمن البكاري. وأدرج ضمن هذه النسخة نسختان أجنبيتان:

(١) كان هذا واقعا أيضا في الفهارس السابقة لخزانة القرويين، واستدركوا بعضها؛ فضمت أجزاء لأرقام متفرقة تحت رقم واحد، مثل مخطوط رقم (٥٩)، قال الأستاذ العابد الفاسي: "نسخة تتركب من أجزاء خمسة.. موزعة بين أرقام مختلفة (٥٩، ٦٢، ٧٠، ٧٢، ٧٣) على أنها أجزاء غير متلائمة وبعد تبين أن النسخة متحدة المحبس مرتبة الأجزاء رغما عن مخالفة خط بعض أجزاءها للبعض الآخر.. وقد أعطي لجميع أجزائها رقم (٥٩).. أما الأرقام القديمة صارت لكتب أخرى". فهرسة مخطوطات خزانة القرويين (٩٥/١ - ٩٦)

الأولى: أربعة أجزاء من نسخة الخطيب^(١) - وهي الأصل الذي انتسخ منه النسخة البكارية - وهي تحت رقم: (٥-٦-٧-٨).

الثانية: جزء واحد مكتوب بخط أجنبي عن الأصل وهو برقم (٩) قال الأستاذ العابد الفاسي: "وينبغي إعادة الأجزاء الأربعة (٥-٦-٧-٨) إلى رقم (٨١)^(٢) وينقل الجزء السابع من الرقم (٨١) المذكور إلى هذا الرقم (٧٩)^(٣) فيقل التليفق .."^(٤).

ثم عند ذكر المخطوط رقم (٩٥٦) قال: "ويضاف لهذا الرقم (٨١) أجزاء أربعة أدرجت قديما غلطا في رقم (٧٩) وهي الأجزاء: (٥-٦-٧-٨)^(٥)".

ثانيا: مخطوط رقم (٩٥٥): النسخة الوطاسية^(٦) في أربعين جزءا، الباقي منها - تحت هذا الرقم - تسعة وعشرون جزءا وهي كما يلي: (١-٧-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٩-٢٠-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠)، وقد أدرج ضمن هذه النسخة أربعة أجزاء؛ ثلاثة منها متقاربة في الخط والمسطرة وهي برقم: (٢-٣-٢١)، والرابع برقم: (٤) فهو مباين لها وتراجمه بالأحمر^(٧).

(١) نسبة لمحمد بن إبراهيم الخطيب الذي ضبط هذه النسخة وقابلها بالنسخة السعدية أكثر من مرة.

(٢) وهو الرقم القديم لمخطوطة (٩٥٦)

(٣) وهو الرقم القديم لمخطوطة (٩٥٤)

(٤) فهرسة مخطوطات خزانة القرويين، محمد العابد (٦٦/٣)

(٥) ملاحظة: يوجد تحت رقم (٩٥٤) أربعة أجزاء أخرى، والغالب - والله أعلم - أن الخطأ وقع ممن صور المخطوطة ورتبها رقميا؛ ثلاثة أجزاء برقم (٢-٤-٢١) تنتمي إلى المخطوطة رقم (٩٥٥)، وجزء برقم (١٢) وهو غير كامل ولا أدري لأي مخطوطة يعود.

(٦) نسبة لكتابها محمد بن عمر بن زيان الوطاسي.

(٧) قال الأستاذ العابد الفاسي: "الرابع لا يتصل بالثالث وليس من النسخة الوطاسية قطعاً وأدرج في هذه النسخة خلفاً عن الضائع". فهرسة مخطوطات خزانة القرويين (٦٨/٣)

ويوجد في الخزانة جزئين آخرين ينتميان إلى هذه النسخة، وهما الجزء الثاني والتاسع ويقعان تحت رقم (٩٦٤) قال الأستاذ العابد الفاسي: "تبين بعد الفحص أن في هذا الرقم (٨٩)^(١) جزئين من النسخة الوطاسية الجزء الثاني كما قلنا ثم التاسع .. وكيفما كان الأمر فإن هذين الجزئين يدرجان في رقم (٨٠)^(٢) " ^(٣) .

ثالثا: مخطوطة رقم (٩٥٦) أدرج فيها جزء ينتمي إلى النسخة البكارية وهو برقم (٧)، والحمد لله تعالى تم إعادته لها^(٤)، قال الأستاذ العابد الفاسي: "أما الجزء السابع المدرج قديما هنا رقم (٨١) فيرد إلى رقم (٧٩) لأنه من نفس الأجزاء التي كتب عليها العارف الفاسي هناك فحقق ذلك". لكن لحد الآن لم تضم الأجزاء الأربعة السابقة إلى هذا المخطوط^(٥) .

رابعا: مخطوطة رقم (٩٥٨) تتكون من جزئين يعود أصلهما إلى المخطوطة رقم (٩٥٦)، قال العابد الفاسي: "جزءان من النسخة الخطية التي قابلها أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الخطيب"^(٦) .

خامسا: مخطوطة رقم (٩٦٣) وهي معروفة بنسخة النقسي^(٧) تتكون من عشرة أجزاء، ويوجد تحت هذا الرقم ستة أجزاء (١-٢-٤-٦-٧-٨) كلها تنتمي لهذا الرقم إلا الجزء السادس فهو أجنبي عنها يجب وضعه في رقم خاص به، ويوجد بالخزانة أجزاء أخرى تعود لهذا المخطوط وهي:

(١) الرقم القديم لمخطوطة رقم (٩٦٤)

(٢) الرقم القديم لمخطوطة رقم (٩٥٥)

(٣) فهرسة مخطوطات خزانة القرويين (٣/ ٨٥)

(٤) نفس المرجع (٣/ ٧٧)

(٥) ملاحظة: بعد إرجاع الجزء السابع من نسخة الخطيب إلى النسخة البكارية، فإن ترقيم الجزء السابع من نسخة الخطيب صار (٧ مكرر) .

(٦) فهرسة مخطوطات خزانة القرويين، محمد العابد (٣/ ٨١)

(٧) نسبة إلى كاتبها محمد بن محمد بن عيسى النقسي

المخطوطة رقم (٩٥٣): يوجد فيها الجزء الثالث .
والمخطوطة رقم (٩٦٥): يوجد فيها الجزء السادس ^(١) .

المطلب الثاني: مميزات وخصائص مخطوطات صحيح البخاري في خزانة القرويين:

تتميز مخطوطات صحيح البخاري في خزانة القرويين بنقش مغربي بحث، يدل على مدى عناية المغاربة بهذا الكتاب المبارك ومدى الاهتمام به، وأن التراث المغربي له مكانته السامية في هذه الخدمة، وهو ما نجده في محتوى هذه الخزانة؛ ومن هذه المميزات والخصائص:

- ١- الرواية المعتمدة
- ٢- خط النسخ وجودته
- ٣- تاريخ النسخ
- ٤- التحجيس الخاص والعام
- ٥- التعليقات والطرر
- ٦- السماعات المقيدة
- ٧- مقابلة النسخ وضبطها.

(١) قال الأستاذ العابد الفاسي: " وهذا السفر - أي الثالث - من نسخة معروفة بنسخة النقيس محبسها وقد كانت في الأصل من عشرة أجزاء لا تزال بعض الأجزاء منها في الخزانة تحت أرقام .. والأحسن جمع الموجود فيها وجعله تحت رقم واحد". فهرسة مخطوطات خزانة القرويين، محمد العابد (٥٨/٣). قلت: لحد الآن - للأسف لم تجمع في مكان واحد مثلها مثل سابقاتها، وأظن السبب في ذلك الحفاظ على الترتيب المناسب للفهرسة المطبوعة، والأولى في نظري دراسة الفهرسة من جديد وضم المثل إلى مثله، وطباعة فهرسة جديدة منسقة مضبوطة؛ خاصة جمع مخطوط الكتاب في مكان واحد وبتريقيم متتابع . والله تعالى أعلى وأعلم

أولاً: الرواية المعتمدة في هذه المخطوطات:

من المعلوم أن صحيح البخاري روي بعدة روايات ^(١) أهمها رواية الفربري (ت ٣٢٠هـ)؛ خاصة من طريق المستملي (ت ٣٧٦هـ) والحموي (ت ٣٨١هـ) والكشميهني (ت ٣٨٩هـ)، وعن هؤلاء الثلاثة أبي ذر الهروي (ت ٤٣٤هـ) ومن طريقه اشتهرت بعض الروايات والنسخ؛ مثل رواية أبي الوقت السجزي (ت ٥٥٣هـ) والنسخة اليونانية في المشرق، ورواية أبي علي الصدي (ت ٥١٤هـ) والنسخة السعدية في المغرب، وإن مخطوطات صحيح البخاري في الخزانة القروية يرجع أغلبها إلى النسخة السعدية؛ حيث تسابق المغاربة في تحمل روايتها ونسخها، وضبط ومقابلة نسخهم بها، حتى صارت سائدة لا تنافسها رواية أو نسخة أخرى .

وخزانة القرويين احتوت على النسخة السعدية نفسها إلا أن السلطان محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٩٠هـ) استعارها في أواخر القرن الثالث عشر، وبقيت في المكتبة الملكية حتى استقرت بالمكتبة الوطنية بالرباط، وإن جل نسخ القرويين فروع غير مباشرة للنسخة السعدية، إلا أنه يوجد منها نسخ مباشرة أو مقابلة بها، وسيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى .

ثم إننا نجد نسخاً محدودة برواية: أبي ذر الهروي من غير طريق ابن سعادة، ورواية أبي الوقت السجزي، ونسخة مأخوذة من أصل اليوناني، وبعض النسخ الأندلسية:

(١) أهمها رواية :

- إبراهيم بن معقل النَّسفي (ت ٢٩٥هـ)
- حمّاد بن شاعر النَّسفي (ت ٣١١هـ)
- محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبري (ت ٣٢٠هـ)
- منصور بن محمد بن علي البَزْدوي (ت ٣٢٩هـ)

١- رواية أبي ذر الهروي من غير طريق ابن سعادة: كتبت في أواخر القرن الخامس الهجري، ويوجد منها جزء واحد يتكون من (١٧٣) ورقة، وهي تحت رقم (٩٦٩)^(١).

٢- رواية أبي الوقت السجزي: يوجد منها ثلاث نسخ^(٢):

أ- مخطوطة برقم (٨٧): كتبت سنة (٥٩٣هـ)، وفي آخر الورقة سماع صحيح البخاري من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام قوام الدين أبي تراب يحيى بن إبراهيم بن محمد البغدادي بحق سماعه من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المصطفى الداودي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفبري أخبرنا محمد بن إسماعيل بقراءة أبي عبدالله محمد بن علي بن موسى بن علي الأنصاري الأيوبي، وكتبه محمد بن،،، أبي حسن علي بن طي^(٣) هـ.

يوجد منه الجزء الثاني فقط وعدد أوراقه (٢٣٧)، وهي متلاشية جدا مع تنقيع كاد أن يكون الانتفاع بسببه معدوما.

ب- مخطوطة برقم (٨٩): أصلها من ستة أجزاء ضاع منها الجزء الأول والثاني، كتبه محمد بن مخلوف بن ميمون بن خان في شهور

(١) سيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى.

(٢) ذكرَ فيها سنده، وهناك نسخ أخرى بخط مشرقى يحتمل أن تكون برواية السجزي - لانتشار روايته في المشرق - ولا توجد عندي للمقابلة والتأكد؛ مثل:

مخطوطة برقم (٩٧٠): يوجد منها الجزء السابع فقط، كتبها لنفسه محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد القاهر العسقلاني عامله الله بلفظه الخفي، وكان الفراغ منه في منسلخ (.....). لا يظهر سنة النسخ إلا أن بآخره سماعات كتبت في أوائل القرن التاسع. عدد أوراقه (٢٣٢).

مخطوطة برقم (٨٢): تتكون من ثلاثين جزءاً، يوجد منها الجزء (٢٣) و(٢٤) في سفر، والجزء (٣٠) في سفر، كتبه أحمد بن علي بن سعيد الشهير بابن حجر - ليس هو ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري (ت ٨٥٢هـ) - سنة (٨٥٥هـ).

(٣) قال الأستاذ العابد الفاسي: "هذا- ما أمكن نقله حيث أصابه محو واندثار". فهرسة مخطوطات خزانة القرويين (١/ ١٠٧)

سنة (٨١٢هـ) أو (٨١٦هـ) حيث الرقم غير واضح^(١). وفي أول الجزء الثالث والسادس سند أبي الوقت السجزي.

ج- مخطوطة برقم (١٦٠٥): يوجد منها الجزء الأول فقط، عار عن سنة النسخ واسم الناسخ، عدد أوراقه (١٢٠)، وبأوله ذكر سند أبي الوقت السجزي، والملفت في هذا المخطوط أنه مكتوب بخط مغربي، وهو مغاير لعرف المغاربة. قال الأستاذ العابد الفاسي: "والمعروف أن أكثر نسخ المغاربة من رواية ابن سعادة، وهذه بخلاف ذلك، والعثور على مثل هذا قليل في نسخ المغاربة"^(٢).

٣- نسخة مأخوذة من أصل اليوناني^(٣): يوجد منها جزء واحد وهو الجزء الثاني، وعدد أوراقه (١٩٢)^(٤).

٤- النسخ الأندلسية: وهي خمس نسخ كتبت بخط أندلسي، لم يذكر في الوجود منها سند روايتها، ويحتمل فيها الروايات المنتشرة في الأندلس^(٥)؛ ومن ضمنها رواية ابن سعادة، وهذه أرقام المخطوطات: أ- مخطوطة برقم (٨٠): يوجد منها الجزء الأول، وعدد أوراقه (١٤١).

(١) كما قال الأستاذ العابد الفاسي. تنبيه: ذكر الأستاذ العابد في آخر الجزء الثالث من هذه المخطوطة وجود قراءة سنة (٦٤٦هـ) وهي بخط الهمدي وعلامته؛ جاء فيها: "الحمد لله وحده قرأنا به سنة (٦٤٦هـ) بمجلس العلامة الفقيه الأجل شيخنا القاضي الأعديل سيدي محمد بن الحسن المجاصي أبقاه الله آمين". (١٠٨/١).

قلت: وقع تصحيف في ذكر السنة، حيث أن محمد بن الحسن المجاصي توفي سنة (١١٠٣هـ)، ومحمد بن الحسن الهمدي توفي سنة (١١٣٢هـ). والمخطوطة لا توجد عندي للتصحيح.

(٢) فهرسة مخطوطات خزانة القرويين (٣٢٠/٤).

(٣) اليوناني هو أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد شرف الدين اليوناني الحنبلي (ت ٧٠١هـ)، اعتمد في نسخته هذه على أربعة أصول: ١- أصل أبي ذر الهروي وهو الذي اعتمده ٢- أصل مسموع على الأصيلي ٣- أصل سماع ابن عساكر ٤- أصل مسموع على أبي الوقت السجزي. ينظر رسالة الماجستير: "عناية المغاربة بصحيح البخاري رواية وتوثيقاً".

(٤) سيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى.

(٥) كرواية: العذري، أبو الوليد الباجي، الأصيلي، ابن منظور، أبو علي الصدي.

ب- مخطوطة برقم (٩٢): يوجد منها سفر واحد، وعدد أوراقه (١٥١)

ج- مخطوطة برقم (١٠٩): يوجد منها جزء واحد وبه أوراق من أجزاء أخرى، عدد أوراقه (١٥٢) ^(١).

ح- مخطوطة برقم (١٣٠): يوجد منها الجزء الرابع مع بتر في أوله، كتب سنة (٥٧٦هـ)، وعدد أوراقه (١٥٥) ^(٢).

د- مخطوطة برقم (١٧٢٣): يوجد منها الجزء الرابع، وعدد أوراقه (٢٢٢)

ثانياً- خط النسخ وجودته:

معظم نسخ صحيح البخاري في خزانة القرويين كتبت بخط مغربي ^(٣)؛ اثنان منها بالخط المبسوط ^(٤)، وواحدة بخط مغربي ضيق ^(٥)، وواحدة

(١) سيأتي ذكرها مرة أخرى إن شاء الله تعالى .

(٢) سيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى .

(٣) عددها: ٦٦ مخطوطا .

(٤) المخطوطة رقم: (٨١) و(٨٨)، ويوجد جزء -رقمه (٢١)- ضمن مخطوطة رقم (٩٥٥)، وهو أجنبي عنها كتب بخط المبسوط.

يعتبر الخط المبسوط أكثر الخطوط راحة للعين بأحرفه اللينة المستقيمة، ويتميز بالوضوح وبسهولة القراءة، وقد استعمل في كتابة المصاحف الكريمة وكتب الأدعية والصلوات، وعلى أساسه يتم التعليم في الكتاتيب القرآنية. ينظر الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، عمر آفا ومحمد المغراوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، (ص ٥٨)؛ والخط المغربي بين التجريد والتجسيد محمد عبد الحفيظ، مطبوعة أمينة الأنصاري-فاس، الطبعة الأولى سنة (٢٠١٣م)، (ص ١٧-١٩)

(٥) المخطوطة رقم (١٤١٨)

ثالثاً: تاريخ النسخ:

ثلث مخطوطات صحيح البخاري^(١) في خزانة القرويين ذكر فيها تاريخ النسخ، ويبدأ من أوائل القرن الخامس الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري^(٢)، وهذا تفصيل ذلك:

١- أوائل القرن الخامس هجري: يوجد منه مخطوطة واحدة برقم (٩٦٩)، أصلها أندلسي وهي من ذخائر خزانة القرويين، وسيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى .

٢- القرن السادس الهجري: يوجد منه مخطوطتين، الأولى كتبت سنة (٥٧٦هـ) ورقمها (١٣٠)، والثانية كتبت سنة (٥٩٣هـ) ورقمها (٨٧) .

٣- القرن الثامن الهجري: يوجد منه مخطوطة واحدة وهي برقم (٩٥٦)

٤- القرن التاسع الهجري: يوجد منه سبع مخطوطات، كتبت في السنوات الآتية: (٨٠٣هـ، كتب في أوائل القرن التاسع الهجري، ٨٤٤هـ، ٨٤٥هـ، ٨٥٥هـ، ٨٥٧هـ، ٨٥٧هـ إلى ٨٦١هـ)، وأرقامها على التوالي: (٦٩، ٩٧٠، ٩٠، ٩٤، ٨٢، ٩٦٤، ٩٥٥) .

٥- القرن العاشر الهجري: يوجد منه مخطوطة واحدة وهي برقم (١٣٨)

٦- القرن الحادي عشر هجري: يوجد منه ستة مخطوطات، كتبت في السنوات الآتية: (١٠٠٥هـ إلى ١٠١٧هـ، الجزء الرابع كتب سنة ١٠٥٠هـ، ١٠٧٧هـ، ١٠٨٣هـ، ١٠٨٤هـ، يظن كتابته في القرن

(١) عددها: ٢٩ مخطوطا .

(٢) ويوجد مخطوطة برقم (٩٦٧)، قال عنها الأستاذ العابد الفاسي: "جزء صغير بخط مغربي غير بعيد العهد" فهرس مخطوطات خزانة القرويين (٣/ ٨٧)، فيمكن أن تكون كتبت في القرن الرابع عشر الهجري والله تعالى أعلم .

الحادي عشر)، وهذه أرقامها على التوالي: (٩٥٤، ٥٧، ٧٦، ٧٧، ١٦٠٦، ٩٦٦).

٧- القرن الثاني عشر هجري: يوجد منه سبعة مخطوطات، كتبت في السنوات الآتية: (١١١٤هـ، ١١١٥هـ، ١١١٧هـ، ١١١٩هـ، ١١٢٠هـ، ١١٣٠هـ، ١١٥١هـ)، وهذه أرقامها على التوالي: (٧١، ٧٩٠ الجزء الثاني^(١)، ٦٧، ٥٧ الجزء الثالث^(٢)، ٦٤، ٧٩٠، ٥٦).

٨- القرن الثالث عشر هجري: يوجد منه ثلاثة مخطوطات، كتب اثنان منها سنة: (١٢٠٦هـ، ١٢٥٤هـ)، والثالث رجع العابد الفاسي كتابته في القرن الثالث عشر. وهذه أرقامها على التوالي: (١٧٠٦، ٩٥٧، ٩٥٠).

رابعا: تحبیس مخطوطات صحيح البخاري ووقفها:

من مظاهر الحضارة الإسلامية نظام الوقف، الذي يعتبر من أعظم القوانين الاجتماعية التي رسخت قيم العطاء والتكافل الاجتماعي..، وصار بعد ذلك موردا هاما في تأسيس المدارس والمكتبات.

وخزانة القرويين بُيّت بهذا النظام، ووُضعت لهذا الغرض، وقامت حمولتها وازدهرت بالكتب المحبسة، ومن ضمنها مخطوطات صحيح البخاري، التي اهتم المغاربة بنشرها وتيسير الوصول إليها، فكثرت مخطوطاته بالخزانة وتنوعت، وقد وفرت لنا هذه النسخ معلومات تهم التحبیس والقائمين به، بل ونقل النسخ المحبسة من أماكن أخرى إلى خزانة القرويين. وهذه المعلومات ثروة معرفية تساعد على فهم الحركة العلمية التي عرفتھا المساجد والخزانات بمدينة فاس، وثبت لنا دور

(١) هذه النسخة تتكون من أربعة أجزاء تامة، الجزء الثاني يختلف عن الباقي في الناسخ وتاريخ النسخ.

(٢) هذه النسخة تشمل على أربعة أجزاء ملفقة، الجزء الثالث منها كتب سنة (١١١٩هـ).

المجتمع المغربي في خدمة العلم عامة والحديث خاصة؛ ومن هذه المعلومات: أسماء القائمين على التحيس ومكانتهم الاجتماعية، صيغ الإشهاد على التحيس وأسماء الشهود، تاريخ دخول النسخ إلى خزانة القرويين، تمييز النسخ المحبسة على الخزنة ابتداء عن غيرها... وهذا تفصيل بعض المعلومات:

أولاً: تحيس صحيح البخاري على خزنة القرويين:

وقد تنوعت مكانة الأشخاص المحبسين عليها، من سلاطين وعلماء وعامة الناس المهتمين بنشر العلم:

أ- السلاطين: وهم أكثر المحبسين لنسخ صحيح البخاري على خزنة القرويين، وهذه أسماؤهم وأرقام مخطوطاتهم المحبسة:

١- أبو محمد عبد الحق بن أبي سعيد بن أحمد بن أبي سالم المريني (ت ٨٦٩هـ): حبس مخطوطة واحدة سنة (٨٦٥هـ) من أجل قراءتها بجامع القرويين على الناس المجتمعين على الكرسي الذي أمام المحراب. ورقمها (٩٤)

٢- أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبدالله الشيخ الوطاسي (ت ٩٦٠هـ): حبس مخطوطة واحدة^(١) تفرق أجزاءها على ثلاثة أرقام: (٩٥٤): من ضمنه أربعة أجزاء من تحيسه وهي: (٨،٧،٦،٥). ومخطوطة برقم (٩٥٦) و(٩٥٨).

٣- أحمد المنصور الذهبي (ت ١٠١٢هـ): بقي من تحيسه مخطوطتين، الأولى برقم (٨٩) حبس أجزاءها الباقية سنة (١٠٠٨هـ) وسنة (١٠١١هـ)، والثانية برقم (٩١) حبسها سنة (١٠٠٨هـ).

٤- عبدالله بن إسماعيل العلوي (ت ١١٧١هـ): حبس على خزنة

(١) حبسها أوائل شهر جمادى الآخر سنة (٩٣٩هـ) على أن تدرس بين العشاءين بكرسيه الذي عن يمين الطالع من باب جامع القرويين المقابل لفندق ابن حيون بانحراف.

القرويين ستة عشر مخطوطة سنة (١١٥٦هـ)^(١)، باستثناء واحدة حبسها سنة (١١٥٢هـ)^(٢)، وواحدة ضاع منها تاريخ الوثيقة الوقفية^(٣).
 ٥- اليزيد بن محمد بن عبدالله العلوي (ت ١٢٠٦هـ): حبس بواسطة خادمه أحمد بونافع مخطوطة واحدة تحت رقم (٧٥)، وذلك أواخر شوال سنة (١٢٠٤هـ).

ب- العلماء: يوجد من تحبيسهم مخطوطتين فقط:

١- مخطوطة برقم (٦٠): حبسها الفقيه الأستاذ أحمد بن الدايش التونسي أصلاً الزوالي داراً سنة (١٢٢٩هـ)، تتكون من أربعة أجزاء، ويوجد بالخزانة جزء واحد فقط. وهذه المخطوطة بخط الحاج العربي بن محمد بن موسى.

٢- مخطوطة برقم (٦٢): حبسها قاضي الجماعة بفاس ونواحيها عبد الهادي ابن العلامة عبدالله العلوي بتاريخ ١٤ ربيع الأول سنة (١٢٥١هـ)، تتكون من خمسة أجزاء، ويوجد بالخزانة الجزء الرابع فقط، وعلى هذه النسخة علامة الإشهاد والإعلام بالصحة من قبل قاضي الجماعة.

ج- عامة الناس: يوجد في خزانة القرويين من هذا التحبيس أربعة عشر مخطوطة؛ ينتمي بعضها إلى نسخة واحدة، وحبس بعضها شخص واحد، وفيها ملفقة الأجزاء متنوعة التحبيس، وهذا بيان ذلك:
 ١- المخطوطة رقم (٥٧): نسخة ملفقة من خمسة أجزاء (٢-٣ مكرر - ٤ - ٥):

(١) هذه أرقامها: (٦٧١، ٩٦٦، ٩٦١، ٩٥٢، ٨١١، ١٠٨، ١٠٧، ٨٨، ٧١، ٦٨، ٦٧، ٦٥، ٥٦) والجزء الخامس من نسخة ملفقة برقم (٥٧).

(٢) رقمها: (١٠٦)

(٣) رقمها: (٧٦)

الجزء الثاني من تحييس أحمد بن محمد بن علي الوطاسي مع الإشهاد على التحييس سنة (٩٢٤هـ).

الجزء الرابع من تحييس القائد عبد الخالق الروسي بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني سنة (١١٠٤هـ).

الجزء الخامس حبسه السلطان عبدالله بن إسماعيل العلوي، وقد ذكرته في تحييس السلاطين.

٢- المخطوطة رقم (٥٨)^(١) و(٥٩)^(٢) و(٨٠)^(٣) و(١٠٩)^(٤): لا يعرف اسم المحبس

٣- المخطوط رقم (٨٢): فيها ثلاثون جزءاً، بخط أحمد بن علي بن سعيد، بقي في الخزانة جزءان؛ الجزء (٢٣، ٢٤) في سفر واحد، والجزء الثلاثون. من تحييس أحمد بن الحسن الحسني السجلماسي البوعناني بتاريخ أواسط ربيع الثاني سنة (١١٥٧هـ).

٤- المخطوط رقم (٨٦)^(٥) و(٨٠١)^(٦): من تحييس الشرايبي^(٧)

٥- المخطوطة رقم (٩٥٣) و(٩٦٣)^(٨) و(٩٦٥): هذه المخطوطات أجزاء لنسخة واحدة، وزعت على أرقام مختلفة، تتكون من عشرة أجزاء، يوجد منها تحت الأرقام المذكورة: الجزء (١-٢-٣-٤-

(١) حبست سنة (١٢٦٣هـ)، فيه خمسة أجزاء، يوجد الجزء الأول فقط.

(٢) حبسها القاضي عبد الهادي بن عبدالله العلوي نيابة عمن قصد الثواب العميم بتاريخ ١٤ ربيع الأول سنة (١٢٥١هـ)، فيه خمسة أجزاء.

(٣) لا يدرى هل حبست على خزانة القرويين أو خزانة مسجد الأندلس الذي بنته مريم الفهرية أخت فاطمة صاحبة مسجد القرويين. ويوجد منه جزء واحد فقط.

(٤) يوجد منه جزء واحد، وبأول ورقة منه وثيقة التحييس إلا أن الاندثار والاضمحلال استولى عليها، وقد حبست هذه النسخة على الكرسي المقابل لمحراب القرويين.

(٥) تتكون من عشرة أجزاء، يوجد بالخزانة الجزء السادس فقط.

(٦) يوجد منه جزء واحد مخروم الطرفين

(٧) ذكر بالكنية فقط

(٨) يوجد بها جزء أجنبي - الجزء السادس لا ينتمي إليها. أما الجزء السادس الذي كتبه النفيس فيوجد تحت رقم (٩٦٥).

٦-٧-٨)، كتبها وحبسها محمد بن محمد بن عيسى النفيس على الفقيه المحدث علي بن أحمد الحريشي، فإن مات يجعل في خزانة القرويين، وذلك بتاريخ آخر ربيع النبوي سنة (١٠٩٠هـ).

٦- المخطوطة رقم (٩٠) و(٩٥٥) و(٩٦٤): كتبها وحبسها محمد بن عمر بن زيان بن عمر بن علي الوطاسي.

-المخطوطة رقم (٩٠): نسخة واحدة مستقلة، تتكون من ثلاثة أجزاء، ويوجد بالخزانة الجزء الثاني فقط، حبسها بتاريخ ٧ شوال سنة (٨٤٥هـ)، وأشهد على ذلك: عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد المشتراي، وعبدالله بن محمد بن موسى العبودوسي.

-المخطوطة رقم (٩٥٥) و(٩٦٤): تنتمي لنسخة واحدة، وزعت على رقمين، وهي تتكون من أربعين جزءاً، بقي منها إحدى وثلاثون جزءاً، وكتبت في خمس سنوات؛ من سنة (٨٥٧هـ) إلى سنة (٨٦١هـ).

ويوجد بالمخطوطة رقم (٩٥٥) أربع أجزاء أجنبية مدمجة معها؛ وهي الأجزاء رقم (٢-٣-٤-٢١)، والجزء الرابع حبسه أبو عبدالله محمد بن قاسم السقاط على كرسي شرقي جامع القرويين سنة (١٠٤٤هـ).

ثانياً: تحبیس صحيح البخاري على غير خزانة القرويين:

تعتبر خزانة القرويين أم الخزانات بمدينة فاس، وفيها يوضع أهم المخطوطات وأكثرها، وبما أن حلقات العلم انتشرت في مساجد أخرى، وضعت بها خزانات تخدم هذه الدروس العلمية، وتساعد الطلاب وغيرهم من المصلين في إيجاد بغيتهم من الكتب، وهكذا حبست على هذه المساجد مجموعة من المخطوطات، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى أغلقت هذه المساجد أو توقف الدرس العلمي بها،

فنقلت كتبهم إلى خزانة القرويين، بل ونجد بالخزانة كتباً حبست على مساجد خارج مدينة فاس.

وهذه المخطوطات ساهم في تحييسها السلاطين وعامة الناس، ومنها لا نعرف اسم محبسها.

١ - جامع الرصيف: به ثلاث مخطوطات نقلت إلى خزانة القرويين:
الأولى: مخطوطة رقم (٩٦): تتكون من ثلاثة أجزاء، ضاع منها الجزء الثاني، حبس الجزء الأول السلطان سليمان بن محمد بن عبدالله على المسجد الأعظم بالرصيف بتاريخ ٨ صفر سنة (١٢١٧هـ)، حيث ينتفع به بواسطة قراءة الشريف العالم الحسيب بن عبد الهادي الحسني السجلماسي الحمدي، وبسط يد الناظرين بالمسجد المذكور الفقيهيين المدرسين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدلائي، والطيب بن الخياط برادة على حوز هذا المجلد المذكور.

أما الجزء الثالث؛ يوجد بأول ورقة منه اشتراء الفقيه ناظر أوقاف القرويين وجامع الرصيف والمدارس في حينه علال بن إدريس الشامي الخزرجي من البائع المقدم السيد محمد بن عبد القادر الكبير النائب بذكره عن الشرفاء التهاميين، فشهد الناظر أنه نائب في ذلك عن خزانة جامع الرصيف، ثم حضر قيم الخزانة المذكورة الطيب بن عبد السلام القادري الحسني وحازه في ٢١ من شوال عام (١٢٤٦هـ).

الثانية: مخطوطة رقم (١٤١٧): يوجد منه جزء واحد، حبسه السلطان أبي الربيع سليمان العلوي على خزانة جامع الرصيف سنة (١٢١٤هـ).

الثالثة: مخطوطة رقم (١٤١٨): فيها جزء واحد مبتور الأوائل والأواخر، وجد بخزانة جامع الرصيف مع أن تحييسه يعود لعام (١٠١٧هـ) قبل تأسيس هذا الجامع بأزمان .

٢- مسجدان بحى عقبة ابن صوال: حبس على كل واحد منهما مخطوطة:

الأولى: مخطوطة رقم (٦٤): تتكون من خمسة أجزاء، كتبت سنة (١١٢٠هـ) من أصل صحيح منقول مصحح من خط الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة، وبقي منها الجزء الرابع والخامس. حبس جميع الكتاب مسعود بن محمد الطاهري الجوطي على خزانة مسجد عبد الرحمن البياض^(١) الكائن بأسفل عقبة ابن صوال؛ الجزء الرابع في أواخر رجب عام (١١٤٠هـ)، والجزء الخامس في أواخر رجب عام (١١٤٦هـ).

الثانية: مخطوطة رقم (٧٥٠): تتكون من خمسة أجزاء، بقي منها ثلاثة أجزاء. حبست كاملة على مسجد سيدي عمران الكائن بأعلى عقبة ابن صوال ليتفح به من يدرس على الكرسي الذي هناك، بتاريخ أوائل شعبان سنة (١١٣٦هـ) كما في وثيقة التحييس في الجزء الأول والثاني، أما الجزء الثالث فورقته الأولى بخط جديد، وبأول الورقة الثانية وثيقة استرعائية بمعرفة هذا الجزء من أحباس سيدي عمران .. بتاريخ عام (١١٦١هـ).

٣- المسجد الأعظم بالمدينة البيضاء^(٢): يوجد به مخطوطتين:

الأولى: المخطوطة رقم (١٦٥٩): يوجد سفر منه، بظهر أول ورقة منه وثيقة تحييس السلطان الرشيد على خزانته التي أحدثها بالمسجد الأعظم من المدينة البيضاء بفاس، ولم يذكر فيها التاريخ.

(١) يسمى حاليا جامع العثماني.

(٢) أي فاس الجديد

الثانية: المخطوطة رقم (١٧١٠): جزء صغير من (٦٢) ورقة، وهو من كتب خزانة المسجد الأعظم من المدينة البيضاء.

٤- مسجد العبادسة: حبست عليه مخطوطة رقم (٩٥٤) كتبها محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البكاري القيسي من (١٠٠٥ هـ) إلى (١٠١٧ هـ)، تتكون من عشرين جزءاً، بقي منها ثلاثة عشر جزءاً: (١-٢-٣-٤-١٠-١١-١٢-١٣-١٥-١٦-١٧-١٩-٢٠)^(١)، وكان في ثلث بعض الأفراد ثم صار من أحباس مسجد العبادسة بفاس بتاريخ (١٢١٤ هـ).

٥- مسجد الأندلس: حبست عليه مخطوطة رقم (٩٦٩) وفيها السفر السابع فقط، وهو جزء متوسط من (١٧٣) ورقة، كتب في القرن الخامس الهجري - ربما في أوله - وكان من أحباس خزانة جامع الأندلس.

٦- مسجد المزدغي: توجد مخطوطة واحدة برقم (١٥٨٥)، تتكون من عشرة أجزاء ضاع أولها، حبستها السيدة منانة بنت التاجر أبي العباس أحمد اللبّار على أن يقرأ كل صباح بمسجد المزدغي الذي بباب درب السعود حومة الجزيرة، وذلك بتاريخ ٢٠ جمادى عام (١١٤٩ هـ).

٧- مسجد الميزاب: توجد مخطوطة واحدة برقم (١٦٠٥)، بقي منها الجزء الأول في (١٢٠) ورقة، حبسها عبد العزيز الرندة على كرسي مسجد الميزاب بأعلى حومة الأقواس من مدينة فاس بتاريخ أواسط شهر ذي الحجة عام (١٢١٣ هـ)^(٢).

(١) يوجد ضمن رقم هذه المخطوطة أربعة أجزاء تنتمي لمخطوطة أخرى وهي: (٥-٦-٧-٨)، تم الإشارة إلى ذلك سابقاً، وسيأتي الحديث عن هذه المخطوطة لاحقاً.

(٢) ذكر في أول ورقة منه سند أبي الوقت السجزي، والعثور على هذا في نسخ المغاربة قليل جداً؛ لأن أكثر نسخهم تعتمد على رواية ابن سعادة.

٨- روضة أبي العباس أحمد الشاوي: توجد مخطوطة واحدة برقم (١٦٢٥)، بقي السفر الأول منها فقط، حبسها أحمد بن مبارك السوسي على روضة أبي العباس أحمد الشاوي دفين حومة الجرف بفاس سنة (١١٦٨هـ).

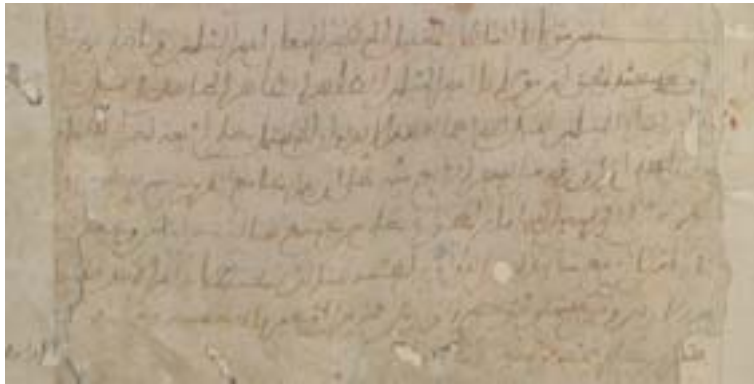
٩- مسجد بمدينة تطوان: توجد مخطوطة واحدة برقم (١٦٠٧)، تتكون من عشرين جزءاً، بقي منها الجزء الرابع والخامس عشر، حبسها السلطان رشيد العلوي في منتصف جمادى الأولى سنة (١٠٧٩هـ) على كرسي ذلك المسجد^(١) ليقرأ به في الأشهر الفاضلة رجب وشعبان ورمضان بعد صلاة العصر كل يوم، وجعل مُرتباً على قراءته^(٢).

١٠- المسجد الجامع بمدينة سبتة: توجد مخطوطة واحدة برقم (٦٩)، تتكون من أربعة أجزاء، بقي منها الجزء الثالث، كتبها أحمد بن أحمد بن محمد الأيلي في العشر الأول من شهر شعبان سنة (٨٠٣هـ)، وللأسف وقع محو في وثيقة التحيس، ولا نعلم على من حبست، إلا أنه كتبت بسبتة من نسخة توجد بخزانة المسجد الجامع من المدينة المذكورة، ولهذا ذكرتها هنا.

(١) قال الأستاذ محمد العابد الفاسي: "وبالأسف عمد أحد من فقد الخشية والضمير، فمحا أكثر ألفاظ الوثيقة - أي وثيقة التحيس -، خاصة في الجزء الرابع، وحذف من وثيقة الجزء الخامس عشر ما يتعلق بالمسجد المحبس على كرسيه هذه النسخة من صحيح البخاري، وأظن أن المسجد المشار إليه يقع بالثغر التطواني... فالكلمة الممحوة تحتمل الثغر التطواني والثغر البيضاء، والذي جعلنا نميل إلى ترجيح الأول هو ذكر أرغون في المجاورة، وهي عائلة كانت معروفة بالثغر التطواني. والله تعالى أعلم". فهرس مخطوطات خزانة القرويين (٣٢١/٤)

(٢) غلة جميع الحانوت الكائنة بالقيسارية التي يعمرها أرغون - وهي عائلة معروفة بمدينة تطوان -، يقبض خراجها متولي القراءة.

وهذه صور بعض التحيسات:



تحيس السلطان عبد الحق المريني مخطوطة رقم (٩٤) تحيس السلطان
أحمد الوطاسي السفر (٥) من مخطوطة (٩٥٤)



تحجيس السلطان أحمد المنصور الذهبي^(١) مخطوطة رقم (٩١) تحجيس
الفقيه مسعود بن محمد السفر (٤) مخطوطة (٦٤)

(١) يشير السهم الأحمر إلى خط السلطان أحمد المنصور الذهبي، ويقرأ فيه: المسطر أسفله صحيح، بخط عبدالله أحمد المنصور بالله أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين الحسيني جار الله له ولطف به. أمين.

خامسا: التعليقات والطرر:

امتازت بعض مخطوطات صحيح البخاري في خزانة القرويين بتعليقات وطرر علمية، دونها أهل العلم على هوامشها، وهي من الإضافات التي تزيد النسخة قيمة ونفاسة، وتعين الباحث على دراسة النص وتحقيقه، خاصة إذا صدرت عن المتخصصين المتمكنين، وهذا ما نجده في هوامش بعضها.

كما أن هذه التعليقات تمثل لنا نموذجا صغيرا عن التاج العلمي عند المحدثين المغاربة، وتسלט ضوءا خافيا على الحركة الحديثة بالمغرب، التي ما فتئت مجهولة عند فئة عريضة من المغاربة بله المشاركة. والله المستعان.

وهذا بيان ذلك:

- المخطوطة رقم (٥٧): وهي نسخة ملفقة من أربعة أجزاء؛ في الجزء الثالث منها حواش وطرر للشيخ المهدي الفاسي^(١)، وفي هوامش الجزء الخامس بعض التعليقات.

- المخطوطة رقم (٦٧): عليها تعليقات بخط أهل العلم، ويظن الأستاذ محمد العابد الفاسي أنها بخط الناسخ أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عزوز الجزنائي.

- المخطوطة رقم (٨٢): وهي نسخة مشرقية كتب ناسخها أحمد بن

(١) اسمه محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي (ت ١١٠٩ هـ). قال عنه محمد بن الطيب القادري: "الإمام الحافظ المحقق المشارك المتقن المتفنن الصوفي الزاهد الورع .. كان من الأعلام الأكابر، ومن الفضلاء المشاهير، رئيسا في الضبط والإتقان وذلك بما أربى به على أهل الزمان..". نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني محمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، سنة (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م)، (٣ / ٨٠). وقال محمد بن مخلوف: "العالم النحرير الفقيه العمدة الشهير المحدث البركة الخبير. قرأ على والده وعمه عبد القادر الفاسي وابن عمهما محمد بن يوسف الفاسي وغيرهم مما هو كثير". شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، المطبعة السلفية - ومكتبتها، القاهرة سنة (١٣٤٩ هـ)، (١ / ٣٢٨).

- علي بن سعيد طررا فيها شيء من الشروح والإيضاحات والبحوث التي ترجع إلى نفس الحديث .
- المخطوطة رقم (٩٤) و(١٠٩): بها بعض الحواشي والتنبيهات والطرر للحافظ إدريس العراقي الفاسي ^(١) .
- المخطوطة رقم (٦٤) و(٦٨) و(٧٦) ^(٢) و(١٣٨) و(٩٦٥): على هوامشها بعض الطرر .
- المخطوطة رقم (٧٥٠): بهوامشها تعليقات من بعض قرائها من متأخري أهل العلم .
- المخطوطة رقم (٩٥٢): بهوامش أجزائها - باستثناء الجزء الخامس - طرر وتعاليق بخط القاضي أحمد بن عبد المالك الحسني السجلماسي (ت ١٢٤١هـ) ^(٣) ، كتب عليها للقراءة لما تولى القضاء بفاس سنة (١٢٣٧هـ) .
- المخطوطة رقم (٩٥٤): فيها حواش بخط العارف أبي زيد

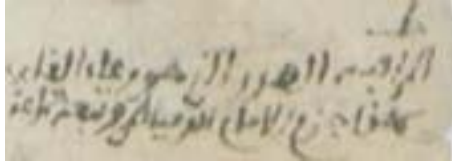
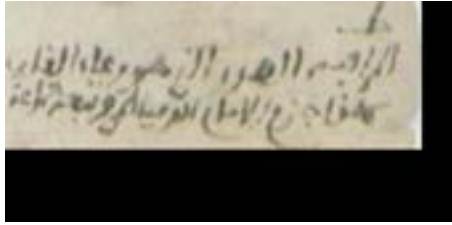
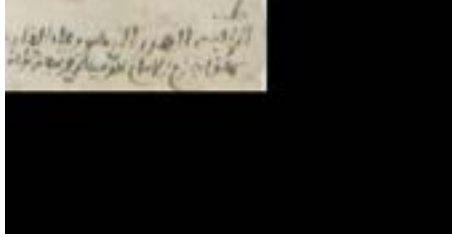
(١) اسمه إدريس بن محمد بن إدريس بن حمدون بن عبد الرحمن العراقي الشريف الحسني الفاسي (ت ١١٨٤هـ). قال عنه محمد بن الطيب القادري: "الشيخ الحافظ المحدث الفقيه.. له تقايد مفيدة اشتملت على فوائد عزيزة يقصر الباع عن إدراكها لعدم وجود الكتب المنقولة منها عند غيره، مع ما اشتملت عليه من التحقيق، لو وجدت لجمعتهما في مجلد ليحصل بذلك انتفاع الناس بها، لكن تعذر عليّ الوقوف عليها". نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني (٤/١٩٣ و ١٩٥). وقال عنه شيخه محمد بن قاسم جسوس: "إنه ممن حاز قصب السبق في علم الحديث حفظاً ورواية ودراية، ووصل في ذلك إلى غاية الغاية، بحيث لم يصل إليه أحد من أهل عصرنا فيما نعلم". فهرس الفهارس والأبواب ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، (٢/٨٢٠)

(٢) لم يشر الأستاذ العابد الفاسي في فهرسته إلى الطرر الموجودة بهاته المخطوطات: (٦٤) و(٦٨) و(٧٦)

(٣) هو قاضي الجماعة بالحضرتين فاس ومكناس، له مشاركة في الفقه والتصريف واللغة والتاريخ والأدب والتوثيق والمعرفة الكاملة بصناعة الأحكام، حلاه ابن عبد السلام الناصري: "بسيدنا الشريف الأجل، العلامة الأفضل، نور النبراس، سيدنا ومولانا أبي العباس". إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس عبد الرحمن بن محمد السجلماسي (١/٤٥٥)

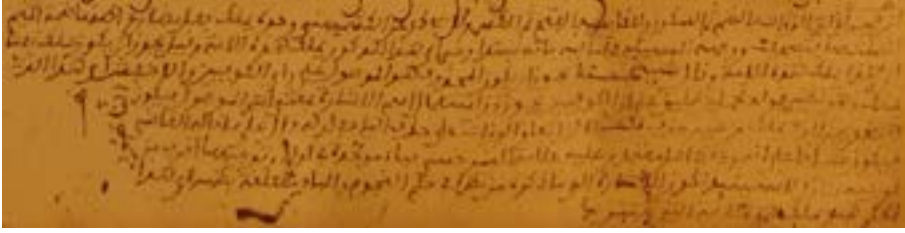
الفاسي^(١)، وفي الجزء (١١-١٢) يوجد مع تعليقات العارف الفاسي تعليقات بخط غيره من أهل العلم، خاصة بعض الطرر المطولة أوائل الجزء الثاني عشر.

صور بعض التعليقات والطرر:



طرر بخط الحافظ إدريس العراقي مخطوطة رقم (٩٤)

(١) اسمه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي، يلقب بالعارف بالله (ت ١٠٣٦ هـ). قال عنه تلميذه العلامة الفقيه محمد بن أحمد ميارة الفاسي: "سيدنا العالم الهمام، القدوة الإمام ذو التأليف المشهورة، والفوائد المنظومة والمنشورة.. كان رحمه الله إماماً عالماً متفتناً دراكاً، شهد له بذلك شيوخه وأقرانه، زاهداً لم يتعاط قط أسباب الدنيا، له معرفة بالنحو واللغة والفقه والأصول والمنطق والبيان وعلم الكلام، وغير ذلك، وأما التفسير والحديث والتصوف المؤيد بالكتاب والسنة فلا يجارى في ذلك أصلاً، تصحح من فيه نسخ البخاري ومسلم، يستحضر جل مسائل مشارق عياض على الصحيحين والموطأ... له.. حاشية عجيبة مفيدة جداً على صحيح البخاري..". فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تقديم وتصحيح وتعليق بدر العمراني الطنجي، مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء ودار ابن حزم، الطبعة الأولى سنة (١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م)، (ص ٢٥-٢٦)



طرة بخط أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي مخطوطة رقم (٩٥٤)



طرر بهامش مخطوطة رقم (٧٦)



طرر بهامش مخطوطة رقم (٦٤) طرر بهامش مخطوطة رقم (٦٨)

سادسا: السماعات المقيمة على المخطوطات

بعد تأليف الكتب ونسخها، كانت تجمع لها المجامع الخاصة والعامّة، وتقرأ فيها بحضرة مؤلفيها أو ممن سمعها عليهم إلى غير ذلك ممن تحمل الكتاب وضبطه؛ سماعا ونسخا، قراءة ودرسا، وكانت تقيّد

على صدر الكتاب المسموع أو ذيله، هذا السماع وهذه القراءة. فتوثق لنا من حضر مجلس السماع، ومن سُمع عليهم من العلماء، والزمان والمكان، وكل ما يتعلق بهذا المجلس العلمي، فتصح به نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وسلامته من التغير والتحريف، واتصال السند إلى سامعه، إلى غير ذلك من الفوائد.

ومخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين حفظت لنا مجموعة من السماعات المقيمة على صفحاتها، وهذه نماذج منها:

أولاً: الحمد لله كان على ظهر الأصل المنتسخ منه ما نصه: الحمد لله تعالى وصلواته على سيدنا محمد نبيه الكريم وعلى آله، يقول كاتب هذا محمد بن محمد بن عبد الرحمن الناميسي الصنهاجي غفر الله له وتغمده برحمته: كان على الأصل المنتسخ منه هذا الكتاب الشريف بخط الإمام الصدفي رضي الله عنه ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد نبيه: قرأ عليّ هذا السفر الفقيه الفاضل أبو عمران موسى بن سعادة أكرمه الله بطاعته، أخبرته بجميعه عن شيخي القاضي الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي رضي الله عنه، سمعت جميعه عليه، أخبرنا به عن الشيخ الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي رحمه الله عن شيوخه أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد وأبي الهيثم محمد بن المكي بن زراع، جميعاً عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عن جميعهم. وقرأته من طريق آخر ببغداد على الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البزار رحمه الله، أخبرنا به عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الخلال عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشماني عن أبي عبد الله الفربري عن البخاري. وكتب حسين بن محمد الصدفي بخطه

في عقب شهر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة انتهى نصه والحمد لله.

وكان بعد هذا أيضا ما نصه: يقول كاتبه المذكور وكان بعد هذا النص المذكور بخط من ذكر وهو الشيخ أبو علي^(١) الصدي في المذكور ما نصه أيضا:

وسمع أيضا جميع الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله مرارًا محمد بن يوسف وفقني الله وإياه. وكتب حسين بن محمد الصدي بخطه في شهر رمضان المعظم سنة عشر وخمسائة وهو يمسك هذا الكتاب والحمد لله. انتهى.

انتهى ما وجدت مقيّدًا بظهر الأصل المنتسخ منه والحمد لله. وكتب محمد بن علي بن محمد^(٢) (..) الأندلسي غفر الله له ولوالديه وتغمده برحمته آمين^(٣).

ثانيًا: الحمد لله وجدت مقيّدًا على ظهر السفر المكتتب منه هذا ما نصّه: الحمد لله وجدت مقيّدًا على ظهر السفر المكتتب منه هذا الكتاب الشريف ما نصه:

قرأ جميع هذا السفر من كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري على الفقيه الأجل المشاور الأفضل المحدث الأكمل أبي عبد الله محمد بن سعادة رضي الله عنه عتيق بن محمد بن عتيق بن عطف، وسمعه بقراءته ابن الفقيه الأجل المذكور أبو القاسم وفقه الله وشرح صدره. وكتب عتيق بن محمد المذكور في جمادى الأولى عام أحد وخمسين وخمسائة والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد نبيه وعبد وشرف وكرم. انتهى ما نصه. قُوبِل.

(١) في المخطوط: (أبو عبد الله). وهو تصحيف.

(٢) توجد هنا كلمة مطموسة

(٣) صدر السفر الثالث من النسخة البكارية التي تحت رقم (٩٥٤).

الحمد لله ومما وجدت أيضا على ظهر السفر المنتسخ منه هذا ما نصه: الحمد لله وحده والصلاة التامة على سيدنا محمد الكريم وعلى آله، ومما وجدت أيضا على أول ورقة من السفر المنتسخ منه هذا الكتاب الشريف ما نصه:

قرأ جميع هذا السفر على الفقيه الفاضل الحاج الخطيب أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة رضي الله عنه الفقيه أبو العباس بن الأصغر، وسمع بقراءته جماعة منهم: الفقيه الحاج أبو طاهر، والفقيه أبو محمد بن الفضل وأخوه الفقيه أبو العباس، والفقيه حامد الله الداني، وعلي بن عبد الله بن مراكش. وكان الفراغ منه في الثاني عشر من رجب الفرد عام تسعة وثلاثين وخمسمائة. انتهى نصه. قُوبِلَ^(١).
ثالثا: الحمد لله وجدت آخر الأصل المنتسخ منه هذا ما نصه: الحمد لله وجدت آخر الأصل المنتسخ منه هذا ما نصه:

قرأ جميع هذا السفر على الفقيه الأجل المحدث الإمام الحافظ الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجبة، وذلك في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وخمسمائة. انتهى ما نصه. الحمد لله تعالى انتهى ما وجدت مقيدا آخر الأصل. والحمد لله وقُوبِلَ

الحمد لله وجدت آخر ورقة من السفر الأول من كتاب الجامع الصحيح المنتسخ هذا منه ما نصه:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله، سمعت هذا الجزء والتسعة عشر بعده التي بآخرها تم جميع الديوان المبارك بقراءة أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران السلاسي على سيدنا ومفيدنا شيخنا فريد زمانه وواحد عصره وأوانه المحدث

(١) صدر السفر الثاني من النسخة البكارية.

رحلة عصره أبو عبدالله سيدي محمد بن قاسم القصار القيسي
الغرناطي النجار الفاسي الدار من نسخة بخط ابن سعادة مقروءة
على الصدي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وأنا
أمسك أصلي هذا ويرويه شيخنا أبو عبدالله عن أبي نعيم رضوان بن
عبدالله قراءة إلا قليلا دخل في المناولة المقرونة بالإجازة المعينة عن
سقين عن القلقشندي عن الفرات عن يوسف (.....) ^(١) وكتبه أقل
عبيد الله تعالى أحمد بن أبي العافية ^(٢)

وفي طرة الصفحة بخط الشيخ القصار: ما ذكره السيد الحسيب
المحدث المسند صحيح. وكتب القصار المذكور عفا الله عنه ^(٣).
رابعا: الحمد لله كان في عرض الأصل المنتسخ منه ما نصه:

بلغت المقابلة جهد الاستطاعة بحول الله تعالى قراءة على سيدي
وبركتي الشيخ الفقيه المحدث الراوية المُسند الخير المبارك الأفضل
الأكمل أبي عبدالله محمد بن سيدي ومولاي الشيخ الفقيه الصالح
المُتبرِّك به ^(٤) الإمام المحدث الراوية الضَّابط المُحقِّق الفاضل الكامل
المرحوم أبي زكرياء يحيى السَّرَّاج أبقى الله تعالى بركته بمسجد
إمامته من زنقة حَجَّامة في مجالس عدَّة بين المغرب والعشاء وهو
يُمسِكُ عليَّ الأصل العتيق المقروء على الشيخ الإمام العالم القدوة
الشَّهيدُ البركة القاضي أبي علي الصَّدي المكتتب خَطُّه نفع الله
تعالى ببركته، وذلك في أواخر ربيع الثاني المبارك سنة سِتِّ وثلاثين
وثمانمائة عَرَفْنَا الله تعالى خيرها وبركتها بمنِّه وكرمه ^(٥).

(١) طمس باقي الكلام.

(٢) هذه الجملة نقلتها من فهرس مخطوطات خزانة القرويين. (٥٩ / ٣)

(٣) ذيل السفر الأول من النسخة البكارية.

(٤) لا يجوز التبرك بالصالحين وآثارهم، ولنظر كتب التوحيد في ذلك.

(٥) ذيل المخطوطة رقم (٧٦)

سابعاً: مقابلة النسخ وضبطها:

المقابلة أسلوب علمي دقيق اشتهر به أهل الحديث في ضبط نسخهم، ورواياتهم، وأن النسخة الخالية من المقابلة تعد عندهم من النسخ السقيمة التي لا يوثق بها. قال القاضي عياض: "وأما مقابلة النسخة بأصل السماع ومعارضتها به فمُتَعَيِّنَةٌ لا بدَّ منها، ولا يحل للمسلم النقي الرواية ما لم يقابل بأصل شيخه أو نسخة تحقَّق ووثق بمقابلتها بالأصل"^(١).

وقد اتسمت بعض مخطوطات صحيح البخاري بهذه السمة، حيث نجدها طرزت بعبارات المقابلة، وإثبات المعارضة، بل وفيها من قبلت أكثر من مرة، وهذه نماذج من ذلك:

أولاً: جاء في ذيل السفر الأول من النسخة البكارية^(٢):

الحمد لله وجدت آخر الأصل المنتسخ منه هذا، يمّنة الورقة ما نصه: بلغت المقابلة بالأصل المنتسخ جهد الاستطاعة فصحت والحمد لله. ويليهما مقابلة أخرى نصها: بلغت المقابلة والتصحيح بأصول صحيحة والحمد لله حق حمده. وفي يسرة الورقة مقابلة ثالثة نصها: الحمد لله قبل مرة أخرى بالأصل المنتسخ منه وحفظ عليه قدر الاستطاعة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وكتب عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الخطيب لطف الله به وبمنه وفضله. انتهى نصه وقوبل.

ثانياً: جاء في ذيل المخطوطة رقم (٦٨):

الحمد لله بلغت القراءة والمقابلة بقدر الجهد والاستطاعة، وما أبرئ نفسي، والحمد لله والشكر، من أصل مكتوب من خط الحافظ

(١) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض، تحقيق السيد أحمد الصقر، دار التراث القاهرة والمكتبة العتيقة تونس، الطبعة الأولى سنة (١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٠ م)، (ص ١٥٨-١٥٩)

(٢) تحت رقم (٩٥٤)

المحدث الراوية أبي عمران موسى بن سعادة رحمه الله تعالى،
بمسجد زاوية الولي سيدي أبي يعقوب يوسف التليدي رحمه الله
تعالى ورضي عنه، لأربع بقين من المعظم رمضان سنة سبع عشرة
ومائة وألف، عبيد ربه وأسير ذنبه محمد بن أحمد الفتوح، جار الله
له في السكون والسبوح، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليماً.

ثالثاً: جاء في ذيل السفر الأخير-وهو العشرون- من نسخة
الخطيب^(١) :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، انتهت
المقابلة والتصحيح جهد الاستطاعة من الأصل المتسخ منه وهو
أصل عتيق صحيح (..) على الشيخ أبي علي الصدفي رحمه الله
تعالى (..) عليه بخط يديه إجازة من سمعه منه وقرأه عليه (..) حين
المقابلة نسخة أخرى بخط الشيخ المحدث أبو علي الغساني
رحمه الله تعالى وحضر هذا (..) جماعة من نبلاء الطلبة والله ينفع
(..) جميعاً برحمته الواسعة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليماً، وكتب عبدالله محمد (..)

وجاء في ذيل سفرها الثاني^(٢) ثلاث مقابلات:

الأولى: على يمين الصفحة، وفيها: بلغت المقابلة والتصحيح من
أصل عتيق صحيح .

(١) تحت رقم (٩٥٦)

(٢) وفي ذيل سفرها الحادي عشر: انتهت المعارضة مرة أخرى وحفظ عليه... والخامس عشر:
كملت المقابلة وبلغ التصحيح جهد الاستطاعة... والسابع عشر: بلغت المقابلة والتصحيح...
بحضرة جماعة.

(٣) لا يظهر بسبب إصلاح النسخة بشريط لاصق. والله المستعان.

(٤) تحت رقم (١٥٨٠)

الثانية: على يسار الصفحة، وفيها: بلغت المقابلة بالأصل المنتسخ منه جهد الاستطاعة والحمد لله كثيرا كما هو أهله .

الثالثة: أسفل يسار الصفحة، وجاء فيها:

الحمد لله وكذلك قوبل بالأصل المنتسخ منه مرة أخرى جهد الاستطاعة، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، وكتب عبدالله محمد بن إبراهيم الخطيب لطف الله به.

وجاء في ذيل سفرها الرابع^(١) ثلاث مقابلات أيضا:

الأولى: أعلى الصفحة اليسرى، وفيها: بلغت المقابلة بالأصل المنتسخ منه والحمد لله حقّ حمده.

الثاني: أعلى الصفحة اليمنى، وفيها: بلغت المقابلة والتصحيح من أصل عتيق صحيح.

الثالثة: في أسفل الصفحة، وفيها: الحمد لله وحده بلغت المقابلة والتصحيح بالأصل المنتسخ منه مرة أخرى، وبأصل آخر بخط أبي علي الغساني رحمه الله تعالى، وكل ما زيد في هذا منه، كتب عليه (خ) هكذا علامة على غير الأصل المنتسخ منه (..) والمحافظة (.....) والحمد لله (....)^(٢)

(١) يوجد أيضا مع السفر الثاني تحت رقم (١٥٨٠)

(٢) تأثر الأسطر الأخير بالأرضة والإصلاح السيء.

المطلب الثالث: أهم مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين:

عند النظر في مخطوطات صحيح البخاري^(١) وتفحص بعضها، نجد أن خزانة القرويين ضمت مجموعة لا بأس بها من المخطوطات المهمة؛ منها ما هو نفيس يمتاز بصحة الأصول، ودقة الضبط، وقوة المقابلة، والقراءة والسماع، لهذا سأشير إلى الفئة الأولى إشارة سريعة تسفر عن أهميتها، والأخرى بشيء من التفصيل، مع إيراد نماذج مصورة لها.

أولاً: المخطوطات المهمة:

- ١ - مخطوطة رقم (٥٧): هي نسخة ملفقة من أربعة أجزاء، الجزء الثالث منها - كتب سنة (١١١٩هـ) - منسوخ من أصل صحيح منقول من نسخة الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة، وقوبل قدر الاستطاعة بأصل عتيق، وعليها خط عبد القادر الفاسي^(٢)، وهي مطرزة بحواشي وطرر المهدي الفاسي.
- ٢ - مخطوطة رقم (٦٤): منسوخة من أصل صحيح منقول مصحح من نسخة أبي عمران موسى بن سعادة.
- ٣ - مخطوطة رقم (٦٨): قوبلت مع القراءة من أصل مكتوب من نسخة الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة.
- ٤ - مخطوطة رقم (٧٦): نسخة كتبت سنة (١٠٧٨هـ)، وهي منسوخة من نسخة مقروءة على الشيخ الفقيه المحدث أبي عبدالله محمد

(١) المذكورة في فهرس مخطوطات خزانة القرويين

(٢) اسمه عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٩١هـ)، قال عنه محمد بن الطيب القادري: "الإمام قدوة الأنام، وحجة الإسلام، محيي الدين، وعمدة السالكين، العلامة المشارك المحصل للمفهوم والمنقول...". وقال حفيده وتلميذه الطيب بن محمد بن عبد القادر: "هو الفقيه الإمام المحدث الحافظ المفسر الأصولي...". نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني (٢/ ٢٧٠). نسخ بيده الكتب؛ منها نسخ عديدة للصحيحين، وكانت مشهورة بالضبط والصحة، وعليها تنسخ النسخ وتقابل.

بن يحيى السراج^(١) وهو يُمسك بين يديه نسخة الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة، وذلك أواخر ربيع الثاني سنة (٨٣٦هـ)^(٢).

٥- مخطوطة رقم (٨٥): نسخة مشرقية مسموعة على أحد من العلماء، وعليها خطه بصحة السماع.

٦- مخطوطة رقم (٨٧): نسخة مشرقية كتبت سنة (٥٩٣هـ)، في آخر ورقة منها سماع صحيح البخاري من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام قوام الدين أبي تراب يحيى بن إبراهيم بن محمد البغدادي بحق سماعه من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي... إلى آخر إسناده.

٧- مخطوطة رقم (١٣٠): نسخة أندلسية كتبت سنة (٥٧٦هـ)، قوبلت بالأم المتسخ منها وبأم أخرى صحيحة.

٨- المخطوطة رقم (٧٥٠): نسخة متقنة الخط والتصحيح، بهامشها بعض التصحيحات من النسخة السعادية، وعليها تعليقات من بعض قرائها من متأخري أهل العلم.

٩- مخطوطة رقم (١٦٠٦): نسخة كتبها عمر بن محمد بن أبي بكر سنة (١٠٨٤هـ) من أصل صحيح بخط الشيخ عبد القادر الفاسي.

ثانيا: المخطوطات النفيسة:

١- مخطوطة رقم (٩١): تتكون من ثلاثة أسفار، بقي منها جزء واحد

(١) اسمه محمد بن يحيى بن أحمد السراج -لم أقف على ترجمته-، وهو من بيت علم أبا عن جد، والده يحيى كان من الأئمة الأعلام، وبلغ الغاية القصوى في العلوم والرياسة على الخاص والعام، انتهت إليه رئاسة رواية الحديث في وقته، توفي بفاس سنة (٨٠٥هـ). ينظر زهر الآس في بيوتات أهل فاس عبد الكبير بن هاشم الكتاني، تحقيق علي بن منصور الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، (١/٤٨٨).

(٢) وذلك في عدة مجالس بين المغرب والعشاء في مسجد إمامته بزققة حجامة بفاس. ينظر قيس من عطاء المخطوط المغربي محمد المنوني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة (١٩٩٩م)، (١/١٠٤).

متوسط، وهي نسخة جيدة مأخوذة من أصل اليوناني، مكتوبة بخط مشرقي متقن، وقع في آخرها بتر^(١) أكمل بخط آخر^(٢)، تبدأ من باب قول الله تعالى: ﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ وتنتهي بباب إسلام سلمان الفارسي، وهي من أحباس السلطان أحمد المنصور على خزانة القرويين.

صور من هذه المخطوطة:



اللوحة الأولى اللوحة الأخيرة قبل البتر

(١) ثلاثة عشر صفحة .

(٢) قال من عوض البتر: أن هذا الجزء هو الجزء الرابع ويتلوه الجزء الخامس، أما في وثيقة التحيس التي في أول ورقة هذا الجزء ذكرت أنه الجزء الثاني وهو الصواب، لأنها نسخة من ثلاثة أجزاء . والله أعلم

٢- المخطوطة رقم (٩٥٤): ملفقة من ثلاثة نسخ، وتتكون من عشرين جزءاً، ينقص منها الجزء رقم ١٤ و ١٨:

أ - النسخة الأولى: وهي النسخة البكارية كتبها محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البكاري القيسي من فرع مباشر نسخ من أصل ابن سعادة، ثم قابلها بعد ذلك بأصل ابن سعادة ونقل منها حاشية موسى بن سعادة ومحمد بن يوسف بن سعادة^(١)، ويوجد منها ثلاثة عشر جزءاً، أرقامها: ١- ٢- ٣- ٤- ١٠- ١١- ١٢- ١٣- ١٥- ١٦- ١٧- ١٩- ٢٠.

نسخت من (٥١٠٠٥) إلى (٥١٠١٧)، وعليها طرر بخط أبي زيد عبد الرحمن الفاسي تقل أو تكثر.

ب - النسخة الثانية: وهي نسخة الخطيب التي انتسخ منها البكاري نسخته. وهي نسخة مباشرة لأصل ابن سعادة، وتوجد في عشرين جزءاً، منها في هذا المجموع أربعة أجزاء^(٢)؛ وهي برقم: (٥- ٦- ٧- ٨-)^(٣).

ج - النسخة الثالثة: وهي بخط أجنبي عن الأصل، وهي في جزء واحد رقمه (٩).

قال محمد العابد الفاسي: "وبالجملة فالنسخة رغما عن تلفقها وتلاشيها في الجملة، فهي آية في التصحيح والمقابلة، فكن على بالٍ منها، وقد كانت من أحباس مسجد العبادسة بفاس"^(٤).

(١) الحمد لله تعالى قمت بتحقيق الحاشيتين، الأولى لم تطبع بعد، والثانية نشرتها مجلة التراث النبوي العدد السادس عشر- رجب ١٤٤٦هـ/ يناير ٢٠٢٥م

(٢) وهذه الأجزاء الأربعة تنتمي لمخطوطة في خزانة القرويين تحت رقم (٩٥٦) وسيأتي الحديث عنها.

(٣) في المجموع الذي توجد فيه هذه الأجزاء الأربعة، يوجد مجلدان برقم ٧، ورقم ٧ مكرر، والجزء من نسخة الخطيب هو برقم ٧ مكرر.

(٤) فهرسة مخطوطات خزانة القرويين، محمد العابد (٣ / ٦٦)

صور من هذه المخطوطة:



اللوحة الأولى من الجزء الأول الورقة الأخيرة من الجزء الأول

٣- المخطوطة رقم (٩٥٦): نسخة الخطيب هي نسخة في الأصل بخط مغربي قديم يظن أنها كتبت في القرن الثامن، متلاشية في

الجملة، وتتكون من عشرين جزءاً، انتسخت من أصل ابن سعادة مباشرة، وقابلها محمد بن إبراهيم بن محمد الخطيب بالنسخة السعادية وأصول عتيقة صحيحة؛ منها نسخة أبي علي الغساني. فعل ذلك ثلاث مرات: الأولى والثالثة بالنسخة السعادية، والثانية بأصول أخرى عتيقة صحيحة، وقرأ بهذه النسخة أبو العباس ابن القاضي، وقرئت على الشيخ أبي عبدالله القصار. وقد حبسها أبو العباس أحمد بن أمير المسلمين أبي عبدالله بن أمير المسلمين محمد الشيخ الوطاسي سنة (٩٣٩ هـ).

وهذه النسخة غير كاملة، ومفرقة في خزانة القرويين تحت ثلاثة أرقام:

- ١ - يوجد منها الجزء (٥ - ٦ - ٧ - ٨)، تحت رقم (٩٥٤) حيث جُمع مع نسخة أخرى، وهي النسخة البكرية التي تم الحديث عنها.
- ٢ - يوجد منها أحد عشر جزءاً من (الجزء العاشر إلى الجزء العشرين)، وهي تحت رقم (٩٥٦).
- ٣ - يوجد منها جزءان (٢ - ٤)، وهي تحت رقم (٩٥٨).

صور للمخطوطة رقم (٩٥٦):





اللوحة الأولى من الجزء العاشر الورقة الأخيرة من الجزء العاشر

٤ - المخطوطة رقم (٩٦٩): نسخة أندلسية في جزء متوسط^(١)، ربما كتبت في أوائل القرن الخامس الهجري، مضبوطة بالمقابلة والتصحيح والسماع، وهي من ذخائر خزانة القرويين.

أوله بعد البسملة والصلاة: حج أبو بكر بالناس في سنة تسع. أخبرنا أبو ذر عبد (...). أحمد الهروي الحافظ... إلى آخر سنده المعروف. وفي آخر هذه الجزء ما نصه:

"سمع مني جميع هذا السفر بقراءتي ابن أخي محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري إلا مجلساً منه، من أول السفر إلى أول تفسير القرآن، فإنه قرأه علي بنفسه، وكان الفراغ من السفر في جمادى الأولى من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وكتب طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز بيده في التاريخ والحمد لله". وبعده سماع جماعة على ابن مفوز المذكور، فيهم أبو الربيع سليمان بن الحسن

(١) وهو السفر السابع ضمن مجموعته.

بن أبي عبدوس، والحاج يحيى بن أيوب بن القاسم الفهري وأخوه أبو الحجاج...^{(١) (٢)}

٥- المخطوطة رقم (١٥٨٠): نسخة نفيسة منقولة مباشرة من النسخة السعدية، فيها مظاهر العناية والمقابلة والتصحيح، يوجد منها الجزء السابع من تجزئة ثمانية، عارية عن تاريخ النسخ واسم الناسخ، تبدأ من كتاب الأطعمة وتنتهي في كتاب الرقاق.

صور من هذه المخطوطة:



اللوحة الأولى اللوحة الأخيرة

(١) فهرس مخطوطات خزانة القرويين (٨٨/٣)

(٢) لا توجد عندي هذه المخطوطة.

الخاتمة:

احتوت خزانة القرويين على عدد كبير من مخطوطات صحيح البخاري، وأسهمت في الحفاظ عليه ونشره، وبالرغم من توالي الأحداث وعوادي الزمن، وتأثر أغلب المخطوطات بنقص الأجزاء، وتلاش الأوراق في البعض، فإن الباقي منها يشير إلى مدى عناية المغاربة به، وأن الخزانة كانت غنية بمخطوطاته؛ حجما وقيمة، تنوعا ورواية، ضبطا وصحة، وأنها مازالت تتوفر على مخطوطات مهمة ونفيسة لصحيح البخاري، تحتاج إلى التعريف والدراسة، والخدمة والتحقيق، ولعل البحث هذا يسهم في تقريب ذلك.

ومن نتائجه، بيان:

- ١- حضور العلم في حياة المغاربة، وإنشاء مكاتب عامة وخاصة، لحفظه ونشره. ومن أهم هذه الخزانات، خزانة القرويين.
- ٢- ثراء خزانة القرويين، وتنوع مصادرها.
- ٣- اهتبال المغاربة والسلاطين- الذين حبسوا أكثر نسخه- بصحيح البخاري، وكثرة مخطوطاته بخزانة القرويين دليل على ذلك.
- ٤- أغلب نسخه كتبت بالخط المغربي، وتروى من طريق مغربي؛ وهو طريق ابن سعادة.
- ٥- ضمت خزانة القرويين مجموعة من النسخ المهمة، ذات الأصول الصحيحة، والضبط الوثيق، والمقابلة التامة. وأخرى نفيسة فريدة، تعتبر من ذخائر الخزانة القروية.

وبهذه النتائج المختصرة نرى تتحقق أهداف البحث؛ من تقديم نظرة شاملة عن خزانة القرويين وتراثها المخطوط، وإبراز التراث الحديثي المحفوظ بها- المتمثل في صحيح البخاري-، وأن المغاربة رغم اشتغالهم بالفقه المالكي، لهم حضور وعناية بالحديث النبوي.

توصيات البحث:

ومن أهم التوصيات:

- إبراز جهود المغاربة في خدمة صحيح البخاري، ومكانة الحديث النبوي في التراث المغربي المخطوط، وتسهيل الوصول إلى هذا التراث، وتقريب الباحثين منه.

المصادر والمراجع

المخطوطات:

مخطوطات صحيح البخاري بخزانة القرويين رقم: ٦٤-٦٨-٧٦-٩١-٩٤-٩٥٤-٩٥٦-٩٥٨-١٥٨٠

المطبوعات:

١- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبد الرحمن بن محمد السجلماسي (ت ١٣٦٥ هـ)، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، ط ١، سنة (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)

٢- إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي، أحمد بن العياشي سكيرج (ت ١٣٦٣ هـ)، ط حجرية: فاس، سنة (١٣١٧ هـ)

٣- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض، تحقيق السيد أحمد الصقر، دار التراث القاهرة والمكتبة العتيقة تونس، الطبعة الأولى سنة (١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م)

٤- تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، أحمد شوقي بنين، ترجمة مصطفى طوبي، الخزانة الحسنية؛ المطبعة والوراقة الوطنية: مراكش، ط ١، سنة (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)

- ٥- تراثنا بين ماض وحاضر، عائشة بنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، معهد البحوث والدراسات العربية
- ٦- جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري، عبد الهادي التازي (ت ١٤٣٦هـ)، دار نشر المعرفة: الرباط، ط ٢ سنة (٢٠٠٠ م)
- ٧- جَنَى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، علي الجزنائي (من أهل القرن التاسع الهجري)، تحقيق عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية: الرباط، ط ٢، سنة (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)
- ٨- الحديث والمحدثون في العصر المريني، عبد الهادي أحمد الحسيسن، مطبعة المعارف الجديدة: الرباط، ط ١ سنة (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م)
- ٩- حساب القلم الفاسي، محمد الفاسي، مجلة دعوة الحق: المغرب، العدد (٢٦٩)، سنة (١٩٨٨م)
- ١٠- الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، محمد عبد الحفيظ، مطبعة أمينة الأنصاري: فاس، ط ١، سنة (٢٠١٣م)
- ١١- الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، عمر أفا ومحمد المغراوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الدار البيضاء، ط ١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)
- ١٢- زهر الآس في بيوتات أهل فاس، عبد الكبير بن هاشم الكتاني (ت ١٣٥٠هـ)، تحقيق علي بن منصور الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء، ط ١، سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)
- ١٣- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، المطبعة السلفية- ومكتبتها، القاهرة سنة (١٣٤٩هـ)

١٤- العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، محمد المنوني (ت ١٤٢٠ هـ)، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر: الرباط، ط ٢، سنة (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م)

١٥- عناية المغاربة بصحيح البخاري رواية وتوثيقاً، عبد الحي مغاري صنهاجي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، سنة (١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م)

١٦- فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت ١٠٧٢ هـ)، تقديم وتصحيح وتعليق بدر العمراني الطنجي، مركز التراث الثقافي المغربي: الدار البيضاء، ودار ابن حزم، ط ١ سنة (١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م)

١٧- فهرس الفهارس والأثبت ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، باعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط ٢، سنة (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م)

١٨- فهرس مخطوطات خزانة القرويين، محمد العابد الفاسي (ت ١٣٩٥ هـ)، دار الكتب: الدار البيضاء، ط ١، سنة (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م)

١٩- قبس من عطاء المخطوط المغربي، محمد المنوني (ت ١٤٢٠ هـ)، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط ١، سنة (١٩٩٩ م)

٢٠- ماضي القرويين ومستقبلها، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، ضبط وتعليق عبد المجيد بوكاري، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، سنة (٢٠٠٦ م)

٢١- مدرسة الإمام البخاري في المغرب يوسف الكتاني (ت ١٤٣٧ هـ)، دار لسان العرب: بيروت.

٢٢-مخطوطات خزانة القرويين بفاس الحالة المادية وعوامل التلف وطرق الصيانة إدريس كرواطي، المركز الوطني للتوثيق: الرباط.

٢٣-النسخة السعدية من صحيح البخاري دراسة وصفية مقارنة (المجلد الثاني أنموذجا)، عبد الحي مغاري صنهاجي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، سنة (١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م)

٢٤-نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر: الرباط، سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)



دفاع عن السنّة

باب يعنى بالدراسات المتعلقة بالشبه الواردة حول السنة
النبوية والرّد على منكريها والطاعنين فيها.



شبهات (رشيد أيلال) حول اختلاف نسخ صحيح
البخاري في كتابه
(صحيح البخاري نهاية أسطورة) والرد عليها



د. طلال بن حسين الجهني و د. محمد بن حسين الهاشمي
قسم السنة وعلومها
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد



<https://doi.org/10.36772/ATANJ.2025.9>

ملخص البحث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

يُعد صحيح البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله ﷺ، ولا تزال تثار حوله الشبهات، ويطعن فيه المشككون في السنة، وممن شكك فيه الباحث رشيد إيلال من خلال كلامه حول نسخ صحيح البخاري .

وهذا البحث يهدف لتفنيد شبهات (رشيد إيلال) حول اختلاف نسخ صحيح البخاري في كتابه (صحيح البخاري نهاية أسطورة) والرد عليها، دراسة نقدية، من خلال عدة مباحث، عرضت فيها الرد الإجمالي وبعض الردود التفصيلية حول استدلالاته ببعض آراء أهل العلم والمعاصرين، وقد خلص البحث إلى بعض النتائج منها

١. أن الكاتب المدعو رشيد إيلال يريد بكلامه الذي سطره في كتابه (... نهاية أسطورة) الحط من قيمة السنة النبوية، وجعلها مجرد تراث تاريخي لا قداسة له، متسترا خلف تعظيم كلام الله، بهدف إسقاط السنة لا صحيح البخاري فحسب.
٢. أن هذه الأوهام الواقعة في (الصحيح) في بعض المتون والأسانيد وأسماء الرواة ونحوها ليست قاذحة في سلامة أصل (الصحيح) وإنما هي أوهام وقعت لنقلة الكتاب ورواته.

ثم ذُيِّلَ البحث بفهارس للمصادر والمراجع وللموضوعات.

الكلمات المفتاحية: نسخ صحيح البخاري - شبهات - نهاية أسطورة- رشيد إيلال.

Abstract

Dr. Talal Hussain Muhssain Al- Johani

& **Dr. Moammad Hussain Y Hashmi**

Department of Sunnah and its sciences

Collage Fundamentals of Religion Sunnah and its Sciences

King Khalid University College of Sharia.

Praise be to Allah alone, and peace and blessings be upon the one after whom there is no prophet.

Sahih al-Bukhari is considered the most authentic book after the Book of Allah. However, it continues to be the subject of suspicions and criticisms, particularly from skeptics of the Sunnah. Among those who have cast doubt is researcher Rachid Aylal, through his claims concerning the different versions of Sahih al-Bukhari.

This research aims to refute the claims made by Rachid Aylal regarding the variations in the copies of Sahih al-Bukhari as presented in his book "Sahih al-Bukhari: The End of a Legend". It offers a critical study through several sections, presenting both a general response and detailed rebuttals to his arguments, which rely on the opinions of some classical and contemporary scholars. The research concludes with several findings, including:

That the author, Rachid Aylal, through his writing in "The End of a Legend", intends to undermine the value of the Prophetic Sunnah, portraying it as nothing more than a historical legacy without sanctity, under the guise of glorifying the Word of Allah, in an attempt to discredit the Sunnah—not just Sahih al-Bukhari.

That the errors found in Sahih al-Bukhari in some texts, chains of narration, and names of narrators, are not defects in the authenticity of the original compilation, but rather mistakes made by transmitters and copyists of the book.

The research concludes with indexes of sources, references, and topics.

Keywords: Versions of Sahih al-Bukhari – Suspicions – The End of a Legend – Rachid Aylal.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن المتفق عليه بين المسلمين أن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولهذه المنزلة العظيمة التي تبوؤها السنة كانت ولا تزال محل عناية كبيرة من علماء المسلمين عموماً والمحدثين على وجه الخصوص، فإنهم لم يدخروا وسعاً ولم يألوا جهداً في سبيل المحافظة عليها، وإبقائها سليمة من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، فوضعوا لذلك منهجاً علمياً متميزاً وفريداً كان هو المعيار الذي توزن به الأخبار، وكان هذا المنهج نتاجاً لجهود عظيمة بذلها أئمة الحديث وحفاظه من لدن الصحابة إلى أن استقرت قواعده، ورست أركانه، واتضحت معالمه، وأينعت ثماره في القرن الثالث الهجري.

وكان من الأئمة الذين أسهموا في تشييد دعائم هذا المنهج الإمام الكبير أمير المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري (رحمه الله تعالى) ولعل أبرز كتب هذا الإمام بل أبرز كتب الحديث على الإطلاق - الجامع الصحيح - الذي لم يأت من فراغ وإنما هو حلقة من سلسلة ممتدة من لدن العهد الأول لتدوين الحديث إلى عصر هذا الإمام.

ثم إن من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام إخباره بما سيكون من بعض الناس من الدعوة إلى ترك سنته والاكتفاء بالقرآن، وتحذيره ممن يدعو إلى ذلك، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: {ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم

بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه^(١).

وقد وقع مصداق ما أخبر به عليه الصلاة والسلام فوجد قديما وحديثا من يدعو إلى الاقتصار على القرآن، ويقلل من شأن السنة وأهميتها، ويطعن في نقلها وحملتها وعلمائها وأهلها.

ولذلك فقد تعرضت السنة النبوية المطهرة لحملات ضارية وهجمات شرسة من قبل أعداء الإسلام، بل والهجوم المتواصل على ثوابت الدين وأركانه وإذا كان ذلك منهم فلأسف يسايرهم في ذلك أناس يُحسبون على الإسلام ليصبحوا أبواقاً لهم تنادي بالتشكيك في السنة النبوية المطهرة تارة، وبالصحابة وعدالتهم تارة أخرى، ومنهم من يشكك في صحيح البخاري ومسلم وأن فيها أحاديث غير ملزمة ومتناقضة مع بعضها البعض ومنهم من يدعو إلى تنقية الأحاديث.

والله عز وجل حفظ دينه من عبث العائشين وكيد الكائدين وأهياً الله تعالى من يحفظها من المسلمين ولا يطعن فيها إلا مبتدع ضال يهدف من وراء تشكيكه فيها إلى هدم مبنى الشريعة وهؤلاء ليسوا متخصصين ويقصدون من وراء ذلك تحكيم قواعد لا علاقة لها بالسنة وعلم الحديث، ومن هؤلاء المدعو رشيد أيلال المعروف ببغضه للسنة النبوية حيث ألف كتاباً باسم "صحيح البخاري نهاية أسطورة" يدعو فيه تفعيل نقد متون الحديث الشريف في صحيح البخاري والطعن في الصحيحين فرع من الطعن في السنة كلها.

فأحببت المشاركة في الدفاع عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف على نموذج لمن أساءوا وطعنوا في السنة ونقد أباطيلهم وافتراءاتهم والرد عليها ونقضها.

وقد تبنت بعون الله تفنيد "شبهات اختلاف نسخ صحيح البخاري"

(١) الترمذي العلم (٢٦٦٤) أبو داود السنة (٤٦٠٤) ابن ماجه المقدمة (١٢).

في الكتاب المزعوم: "صحيح البخاري نهاية أسطورة" الممتلئ إفكاً وزورا والرد عليها.

فأسميت بحثي: [شبهات (رشيد أيلال) حول اختلاف نسخ صحيح البخاري في كتاب "صحيح البخاري نهاية أسطورة" والرد عليها "دراسة نقدية]

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- أن الدفاع عن السنة يمثل دفاعاً عن الدين وذلك باعتبارها المصدر الثاني من مصادر التشريع.
- أن نقض الشبهات المثارة حول السنة النبوية يعد من أولويات المرحلة التي نعيشها خصوصاً حينما كثر فيه الطاعنون.
- أن الوقوف على نموذج لمن أساءوا فهم السنة النبوية، هو محاولة للكشف عن اتجاه الانحراف المعاصر في فهم السنة.
- مكانة صحيح البخاري العلمية والتاريخية والتي تحتاج إلى حفظ هذه المكانة صيانة للدين وحراسة ووفاء لسيد المرسلين وثاني الوحيين الشريفين.

الدراسات السابقة :

- صحيح البخاري نهاية أسطورة عرض ونقد: الدكتور محمد لمين بوروبة - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة بحث مكون من ٢٦ صفحة.
- نسخ البخاري والشبهات حولها وصحتها: أروى بنت سليمان بن علي أبا الخيل أبحث مصغر من ١٤ صفحة.
- كتاب بؤس التنوير - نقد شبهات وأكذوبات إيلال رشيد حول البخاري وصحيحه: عبد الحميد بن محمد المير - الإصدار الأول

مركز قرطبة ٢٠١٨ م.

• الجهالات المسطورة في كتاب صحيح البخاري نهاية أسطورة :
محمد أحمد رفيق ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى - بيروت
لبنان ٢٠١٨ م.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتمركز مشكلة هذا البحث في ضرورة الإجابة على السؤال الآتي:
كيف يمكننا الرد على شبهات رشيد أيلال حول اختلاف نسخ
صحيح البخاري ؟

وينقسم إلى تساؤلات التالية :

- كيف يمكننا الرد على شبهات رشيد أيلال حول اختلاف نسخ
صحيح البخاري بشكل مجمل؟
- كيف يمكننا الرد على شبهات رشيد أيلال حول اختلاف نسخ
صحيح البخاري بشكل علمي مفصل؟

أهداف البحث:

- توضيح الحق حول ما يثار من طعون متعلقة بنسخ صحيح الإمام
البخاري ورواياته رحمه الله تعالى.
- فضح جهل المشككين المطلق بحقيقة السنة ومكانتها وأنهم
انخدعوا بأقوال بعض الضالين.
- كشف نياتهم الخبيثة وتوجهاتهم المأفونة؛ وأنهم يعيشون بعقول
الزنادقة والروافض والأفاكين.
- توضيح اللبس الذي يريد رشيد أيلال ومن يسير على شاكلته
تليسه على الناس أو خوفاً من الانسياق وراء دعاوي التشكيك في
السنة النبوية والثوابت الدينية.

حدود البحث:

الرد العلمي على الشبهات المثارة في كتاب صحيح البخاري نهاية أسطورة لرشيد أيلال المتعلقة باختلاف نسخ كتاب صحيح البخاري (إجمالاً وتفصيلاً).

منهج البحث وإجراءاته:

المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي ، وذلك باستقراء وجمع الروايات المتعلقة بالموضوع وتحليلها والرد على الشبهات المثارة من قبل الباحث والاستفادة ممن سبقه في الرد إجمالاً ثم تفنيدها والرد عليها ونقضها تفصيلاً بشكل علمي.

أما الإجراءات المستخدمة فهي كالتالي :

- قمت بتقسيم البحث وتبويبه وترتيبه حسب ما تقتضيه الحاجة في الدراسة.
- عند دراستي لعناصر البحث فإني أقوم بالشرح والتوضيح لل فقرات حسب الحاجة لذلك، مقتصرًا على ذلك خشية الإطالة.
- توثيق النصوص المنقولة من المؤلفات التي استقيت منها ونقلتها عنها.
- عند التوثيق أذكر في الهامش اسم الكتاب والجزء والصفحة، ثم أذكر تفاصيل المصادر في فهرس خاص بها في نهاية البحث.

خطة البحث

انتظمت خطة هذا البحث فيما يأتي:

المقدمة وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف البحث وخطته.

المطلب الأول: الرد الإجمالي على شبهات (رشيد أيلال) حول اختلاف نسخ صحيح البخاري.

أولاً: الرد على هجومه العام على صحيح البخاري.

ثانياً: الرد على استدلاله بكلام الباجي مما ذكره ابن حجر في فتح الباري.

ثالثاً: الرد على استدلاله بكلام محمود أبو رية.

رابعاً: الرد عليه مما زعم أن هناك بحثاً نشر في مجلة الأردن.

المطلب الثاني: الرد التفصيلي على رشيد أيلال حول الاختلافات الواردة في نسخ (الجامع الصحيح) وتوجيهات الإمامين أبي علي الجبائي وابن حجر رحمهما الله في ذلك.

أولاً: الرد على شبهة الأوهام والتصحيفات الواقعة لرواة الصحيح في أسانيد الكتاب.

ثانياً: الرد على ما يمكن اعتباره أوهام وتصحيفات واقعة في متون الأحاديث.

ثالثاً: اختلاف الروايات في تعيين أسماء شيوخ البخاري أو الوهم في أسماءهم عند بعض الرواة.

رابعاً: اختلاف الروايات في صيغ التَّحْمُل والأداء.

خامساً: اختلاف الروايات في عناوين الكتب والأبواب إثباتاً وحذفاً وتقديمًا وتأخيرًا.

سادساً: اختلاف الروايات في بعض الألفاظ اللغوية.

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

تمهيد

القرآنيون (منكرو السنة) هم: فرقة معاصرة تنادي باتخاذ القرآن الكريم مصدرا وحيدا للتشريع الإسلامي، ونبذ السنة النبوية واعتبارها سبب وقوع الخلاف والفرقة بين الأمة^(١).

ظهرت هذه الطائفة نهاية القرن التاسع عشر في الهند، بتخطيط وإيعاز من الاستعمار الإنجليزي، قصد تفريق جمع المسلمين هناك وإضعافهم عن مواجهة المستعمر الغربي، وها هو الصحفي المغربي (أيلال رشيد) ينحو نحوهم، ويسلك سبيلهم.

والناظر في عنوان الكتاب يرى أن الباحث تشبع بما لم يعط ونفخ نفسه، وتجراً على تخطئة الأمة الإسلامية حين اتخذت صحيح البخاري مرجعاً لها، وهو في نظره أسطورة لا حقيقة لها، ولا غرابة في هذا إذا علمنا أن الكاتب ينتمي إلى طائفة القرآنيين، الذين لا يقيمون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وزناً، ويضللون علماء الإسلام الذين جعلوا السنة مصدراً لتشريع الأحكام، وإنما قصد صحيح البخاري بالطعن والشين، لأنه بمثابة الرأس من جسد السنة النبوية، فإذا قطع الرأس، سقط الجسد، ثم يتفرغون لتأويل القرآن بما يتناسب مع معطيات الحضارة الغربية، ومبادئ الليبرالية، فالقرآنيون في الحقيقة: عقلانيون ليبراليون في ثوب شرعي.

ولما كان الذب عن حياض الدين، ومسلمات الشريعة من الواجبات أردت أن أضرب بسهم في الدفاع عن صحيح البخاري، والأمة التي ارتضته كتاباً موثوقاً لدينها، وأرد على هذا الكاتب المغمور الذي لم يأت فيه بما يستحق الذكر، فكلامه مكرور، وشبهاته اجترار لأقوال المستشرقين ومن تبعهم من القرآنيين، والشيعية الروافض، لكن حتى

(١) انظر: شبهات القرآنيين حول السنة، محمود بن محمد مزروعة: ص ٤٣٣ - ٤٥٤.

لا يدعي (رشيد أيلال) أنه قام بإسقاط صحيح البخاري، وأعجز أهل السنة أن يردوا عليه، أقف وقفات علمية مع ما سطره مفنداً شبهاته بالطريقة والمنهج العلمي الذي يحتكم إليه الباحثون، حتى يعلم القاصي والداني أن (رشيد أيلال) ليس من المتخصصين الذين يؤخذ بقولهم في نقد صحيح البخاري، فمثله كرجل جاهل بصناعة الذهب والجواهر غير خابر لها، ادعى على جوهرة نفيسة؛ اتفق الصيارفة أنها من أنفس ما يكون وأن عيارها العالي، فقال: هي زيف وبهرج لا قيمة لها، وأن الصيارفة الذين ادعوا نفاستها قومٌ يرددون خرافات وأساطير لا صحة لها !!.

المطلب الأول: الرد الإجمالي على شبهات (رشيد أيلال) حول صحيح البخاري.

أولاً: الرد على هجومه العام على صحيح البخاري.

إن المؤلف يدعى دعاوى عريضة ويحاول أن يدلل عليها ، فيُعوزه الدليل ، أو يستدل فيأتي الدليل قاصراً عن الدعوى .

فقد ابتدأ شبهاته المتعلقة بنسخ الصحيح بقوله : " من الضربات القاصمة الموجهة لكتاب صحيح البخاري مسألة اختلاف النسخ " ^(١) .

ويمكننا أن نرد على هذه الكلمات بأن الذي تظنه ضربة قاصمة لا يؤثر في صحيح البخاري وغيره من كتب السنة وذلك لأن كلامك لا يعدو أن يكون كلام مغرض لا يستند إلى أدلة منطقية وإنما عبارة عن شبهات لا تقوم على دليل فاسمع ماذا عسى شبهاتك الباطلة أن تصنع أمام هذا الكم الهائل من الروايات والعناية بهذا الكتاب " فقد اهتم المحدثون بكتاب (الجامع الصحيح) للإمام البخاري ، وأولوه عناية خاصة تليق بمكانته الكبيرة في نفوسهم ، وقد تجلّت أولى مظاهر هذا الاهتمام في كثرة المتلقين لهذا الكتاب المبارك عن مصنفه ، يقول تلميذه الفريري : سمع كتاب (الصحيح) لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل ، وفي رواية سبعون ألف رجل " ^(٢) .

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية حينما اختصر ذلك كله بقوله : " واجتماع الأمة على صحيح البخاري لا يمكن أن يأت من فراغ فالأمة لا تجتمع على خطأ ؛ فلو كان الحديث كذبا في نفس الأمر ؛ والأمة

(١) صحيح البخاري نهاية أسطورة ص ٢٦٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥/١١٢ ، التقييد ١/١٣١ ، معجم البلدان ٤/٢٤٦ .

مصدقة له قابلة له لكانوا قد أجمعوا على تصديق ما هو في نفس الأمر كذب، وهذا إجماع على الخطأ وذلك ممتنع^(١).

فإما أن تكون الأمة قد ضلت حين اتفقت على صحة أحاديث البخاري، أو أن يكون رشيد ومن معه من القرآنيين، قد ضلوا حين زعموا أحاديث البخاري أكاذيب الأولين.

ثانيا: الرد على استدلاله بكلام الباجي مما ذكره ابن حجر في فتح الباري.

أن هذا المأفون بعد كلامه السابق نقل كلاما عن ابن حجر بقوله: "يقول ابن حجر العسقلاني في مقدمة الكتاب الفتح: "قال أبو الوليد الباجي: ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق المستملي ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشمهيني ورواية أبي زيد المروزي مختلفة واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضوع ما فأضافه إليه ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث قال الباجي وإنما أوردت هذا هنا لما عني به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم من ذلك من تسعف التأويل ما لا يسوغ انتهى"^(٢).

ثم يعقب كلامه السابق بقوله: "إن اختلاف نسخ أو روايات صحيح البخاري، لمن الأمور التي لا تقبل الجدل ولا يمكن أن ينكرها أي باحث، واختلاف هاته الروايات اختلافا كبيرا بشكل لا يمكن تجاهله، وإن حاول ابن حجر وغيره التقليل من شأن هاته المسألة لكن اختلاف النسخ له دلالة قوية، على أن صحيح البخاري الذي يبين أيدينا لا يمكن الجزم بنسبة للشيخ محمد إسماعيل البخاري من هذا الكتاب، كما أن

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية: ١٣ / ٣٥١.

(٢) مقدمة الفتح ص ٨، وينظر: صحيح البخاري نهاية أسطورة ص ٢٦٩.

ذكرهم الحقيقة أن هاته النسخ جاءت مختلفة من أشخاص انتسخوا كتاب الشيوخ لا يرون أي مشكل في تقبل هذا التناقص".

ويمكننا أن نرد عليه من عدة وجوه :

الأول: أن كلام أبو الوليد الباجي رحمه الله ليس من أجل الغرض الذي تحمله أنت وليس فيه أدنى دليل على الطعن الذي تريد قوله؛ وإنما هو للغرض الذي ذكره هو ونقلته أنت في نهاية كلامه رحمه الله حيث قال: "وإنما أوردت هذا هنا لما عني به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم من ذلك من تسعف التأويل ما لا يسوغ"^(١).

وبالنسبة للتراجم التي ذكرها الإمام البخاري ولم يذكر فيها حديثاً، أو الأحاديث التي ذكرها الرواة ولم يذكرها الإمام البخاري، ولم يذكر لها باباً، وترك مكان ذلك بياضاً، فهو إنما أخر الكتابة لسبب ما، كأن يحب إثبات الحديث كما هو في أصله ولم يتيسر له الظفر به حينئذ، أو أنه كان متردداً في الترجمة فترك مكانها بياضاً حتى يستقر رأيه، وهذا كله لا يوهم احتمال أي خلل في باقي ما أثبتته في كتابه !.

وأما بالنسبة للتقديم والتأخير فهو لم يقع إلا في الأبواب والتراجم كأن يتقدم أحد الباين في نسخة ويتأخر في أخرى، وتقع الترجمة في هذا الحديث في النسخة وتتأخر عنه في نسخة أخرى فيلتحق الحديث بالترجمة السابقة، ولم يقع من ذلك ما يمس سياق الأحاديث بضرر^(٢).

الثاني: أن قوله: "لكن اختلاف النسخ له دلالة قوية، على أن صحيح البخاري الذي بين أيدينا لا يمكن الجزم بنسبته للشيخ محمد إسماعيل البخاري من هذا الكتاب، كما أن ذكرهم الحقيقة أن هاته النسخ جاءت

(١) مقدمة الفتح ص ٨.

(٢) انظر: مقال (الدفاع عن الصحيح دفاع عن الإسلام) نشر بتاريخ: ٧-٢-٢٠٠٥م، على موقع (إسلام ويب)، وسوف يأتي الرد على هذه الشبهة التفصيلية في الرد التفصيلي لها.

مختلفة من أشخاص انتسخوا كتاب الشيوخ لا يرون أي مشكل في تقبل هذا التناقص^(١).

ويمكننا أن نرد عليه بأن دعوى ثبوت نسبة كتاب إلى صاحبه إلا إذا وجدت نسخته بخط يده؛ دعوى عجيبة! وإلا فليشك المعترض بالقران الكريم لأن الرقاع والسعاف التي كان يكتب عليها في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غير موجودة في زمننا! ومن قال أيضًا بأن جميع الكتب التي وصلت إلينا في جميع العلوم عامة وعلوم الشريعة خاصة والمدونة في العصور السابقة؛ أنها انتسخت من نسخة المؤلفين دون ثبوت نسبتها إليهم أو أن نسخ الرواة التي يتداولها العلماء جيل بعد جيل ويعتنون بها إجازة ومقابلة وتصحيحا لا يُعتمدُ عليها في إخراج المصنف كما أَراده صاحبه دون نسخة المؤلف؟!.

وهنا سؤال لا بد أن يردّ عليه هذا الأقا ك الأشر ومن نحا نحوه واستنّ بسنته من المغرضين: هل كل المصنفات التي بين أيدينا والثابتة بالتواتر والنقل الصحيح من العلماء في كل فنّ دون نكير من أحدهم؛ أنها لم تُعتمد تثبّت لأصحاب تلك المصنفات إلا بوجود نسخة بخط مؤلفيها؟ وهل شرط العلماء ذلك في ثبوتها؟.

الثاني: إن ما يطالب به المتعرض لهو الأدنى، ويستبدله بالذي هو الخير، فهو يرى أن الجامع الصحيح لا بد أن ينتقل إلينا بالوجدادة (وهي ما يجده التلميذ من صحف بخط الشيخ) حتى يحكم بصحته، مع أن الوجدادة وحدها غير معترف بها عند المحدثين، حتى مع ثقتهم بالراوي وعلمهم بمعرفته بخط شيخه إلا أن الصحيفة نفسها لا يؤمن أن يكون فيها خطأ يقلب المعنى بغير قصد من الكاتب.

ولذا كان العلم عندنا يُحفظ بالصدور، ويروى بسند ثابت مسموع

(١) انظر: القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، محمود بن محمد مزروعة: ص ٤٣٣ - ٤٥٤.

من الثقات إلى صاحبه، فيحكم بصحة تلك النسبة يقيناً، كالقرآن الكريم، وهذه هي الطريقة الأشهر والأمثل لدى المحدثين، أنهم يقرؤون مصنفاتهم على تلاميذهم أو يقرأ عليهم تلاميذهم مصنفاتهم، ثم تنشر تلك المصنفات عبر التلاميذ والرواة إلى من بعدهم، وليس عبر أصل كتاب المؤلف الذي هو نسخة واحدة يحتفظ بها لنفسه فلو كانت نسبة الصحيح الإمام البخاري لم تثبت إلا بالوجادة لتسرب الشك إليه ! ولكنه -بحمد الله- وصل إلينا بأسانيد مستفيضة، وتأمل قول الفريبري تلميذ الإمام البخاري رحمهما الله تعالى حيث قال: "سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، وفي رواية سبعون ألف رجل"^(١).

وقد أحكم القول عبدالرزاق الجوزي صاحب كتاب "صفعة إذلال لترايات أيلال" بالرد على هذه الشبهة المتهاكة حيث قال: "إن الإصرار على المطالبة بالنسخة الأصلية لن ينفع حتى في رواج كتاب السيد أيلال لأن كل قارئ سيطالب بالنسخة الخطية الأولى حتى يصدق بأن أيلال هو الذي صنف الكتاب، وأكثر من ذلك يمكننا أن نسأل أين هي النسخة الأصلية للقرآن الكريم، والنسخة الأصلية للأناجيل، والنسخ الأصلية لكتب أرسطو وأفلاطون التي انطلقت منها النهضة الغربية والتنوير الأوروبي، وبالتالي فالمطالبة بالنسخ الأصلية المصادر الثرات ستجر فوضى ثقافية وفكرية في العالم كله، ولا تعدو أن تكون مطالبة صبيانية تلتصق بالأطفال الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات وتعجز عقولهم عن فهم المجردات. كما أن المطالبة بالنسخة الأصلية لصحيح البخاري جهل فظيع بطرق تحمل الحديث وطرق أدائه، فالرواية من الكتاب تعد

(١) انظر: تاريخ بغداد (٢/٤).

أضعف تلك الطرق، والمعروف عند علماء الصنعة الحديثية أن طرق التحمل^(١).

الثالث: إن نسخة البخاري الأصلية بقيت بعد وفاته عند تلميذه الفربري الذي اشتهرت رواية صحيح البخاري من طريقة وقد أخذ عن الفربري رواية الصحيح عدد كبير اشتهرت منهم تسعة أو نصه من أصل البخاري ونسخته التي كانت عنده، مثل أبي إسحاق المستملي وأبي زيد الفاشاني وغيرهم^(٢). ولم يشكك أحد من أهل التخصص والتحقيق من فضلاء أهل العلم في نسخ هؤلاء!.

الرابع: إن العقل يدرك أن الأمة لا تتلقى بالقبول كتاباً لا بعرف طريقة إلى صاحبه، فالإجماع من أدلة الشرع القوية، قال ابن رشيد السبتي: الطريق المعروف اليوم إلى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السماع طريق الفربري، وعلى روايته اعتمدت الناس لكمالها وقربها وشهرة رجالها، وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حجة له عاضدة وبصدقه شاهدة أثم تواتر الكتاب من الفربري بل زاد.... فتطوق به المسلمون وانعقد الإجماع عليه، فلزمت الحجة ووضحت الحجة، والحمد لله^(٣).

ثالثاً: الرد على استدلاله بكلام محمود أبو رية.

وأما قوله: "وقد أقرّ بذلك أيضاً الشيخ محمود أبو رية في كتابه الشهير أضواء على السنة المحمدية بقوله: "روايات البخاري تختلف في العدد أحاديث البخاري يزيد في رواية الفربري على عدده في رواية إبراهيم بن معقل النسفي بمائتين، ويزيد عدد النسفي على عدد حماد

(١) صفحة إذلال لتراثات أيلال بيان أكذوبة وأغلوطة وتفاهة البحث المسمى (صحيح البخاري نهاية أسطورة) لجامعه رشيد أيلال.

(٢) انظر: التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح (١٨-١٩).

(٣) انظر: إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع ابن رشيد السبتي (١٨-١٩) تاريخ بغداد (٩/ ٢).

بن شاعر النسفي بمائة كما ذكر العراقي وقد حرر الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري أن عدة ما في البخاري من المتون الموصلة بلا تكرار ٢٦٠٢، ومن المتون المعلقة المرفوعة ١٥٩، فمجموع ذلك ٢٧٦١، وقال في شرح البخاري إن عدته على التحرير ٢٥١٣ حديث^(١).

ثم يقول: "إن هذا الاختلاف بهذا الشكل ليجعل الباحث يحار في ما أحيط به البخاري من تقديس، ومن شئ حرب التكفير على كل من أراد أن يبين للناس هاته الحقيقة التي لا تخفى على كل من اهتم بهذا الكتاب"^(٢).

فيمكن الرد عليه بأن هذا الكلام من أضعف الاستدلالات على سخف هذا الرجل لأنه يستشهد بكلام شخص مريض مثله امتلاً قلبه ريبة وكرها على الإسلام وأهله؛ إذ أن الذي يطالع في كتاب أبورية يجده من أشد الناس حقدا على السنة وعلماءها ورواتها؛ وله منهج قريب من منهج أيلال هذا وهو من الذين تناولوا هذه الأحاديث وحاولوا ردها والطعن فيها بناء على تحكيم العقل وتقديمه على النقل أمثال أحمد أمين (في كتبه) في ضحى الإسلام، وفجر الإسلام (أومحمد رشيد رضا في مقالاته^(٣) وغيرهم.

وأما كلامه عن اختلاف العدد فيمكننا الرد عليه من المقال نفسه لابن حجر رحمه الله فقد ذكر في العدد الأول أنها بدون تكرار، وذكر العدد الثاني مطلقا، وهذا يكفي في الرد على ما ذكره من وجود تناقض بين العددين.

(١) أضواء على السنة المحمدية ص ٣٠٧، صحيح البخاري نهاية أسطورة

(٢) صحيح البخاري نهاية أسطورة ٢٧١.

(٣) المقصود المقالات التي تطعن في الأحاديث الصحيحة في مجلة المنار.

رابعاً: الرد عليه مما زعم أن هناك بحثاً نشر في مجلة الأردن.

ثم قال: "وقد جاء في بحث صادر عن جامعة الأردن بعنوان: "الروايات المتقدمة بسبب اختلاف نسخ الصحيح البخاري" ما نصه "إن اختلاف نسخ الصحيح تعبير يقصد به تلك الاختلافات التي وقعت بين رواية الصحيح عن الإمام البخاري، سواء أكان سببها الرواة عن البخاري مباشرة، أو رواية الحلقة الثانية أو الثالثة لصحيح البخاري، ذلك أن العلماء لم يكتفوا بالتنبيه على الاختلافات التي وقعت بين أصحاب الطبقة الأولى عن البخاري ومن أشهرهم ممن نبه العلماء على الاختلافات التي وقعت في نسخهم: إبراهيم بن معقل النسفي (٢٩٤ هـ) وحماد بن شاکر (٣١١ هـ) وأبو عبد الله محمد ابن يوسف مطر الفربري المتوفى (٣٢٠ هـ). وإنما أشاروا كذلك إلى الاختلاف التي وقعت بين أصحاب الفربري - وهم أحاب الطبقة الثانية - كأبي زيد محمد بن سعيد بن السكن (٣٥٣ هـ) وأبي أحمد محمد بن مكي الجرجاني، وأبو علي سعيد بن السكن (٣٥٣ هـ)، وأبي محمد الحموي (٣٨ هـ) أبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني (٣٧٦ هـ)، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي (٣٧٦ هـ) وغيرهم من أصحاب الطبقة الثانية، وكذلك نبهوا على الاختلافات التي وقعت لأصحاب الطبقة الثالثة للرواة عن الإمام الفربري؛ ويشتمل ذلك الاختلافات التي وقعت في السند أو في المتن أو في العناوين أو في التراجم، أو غيرها من صور الاختلاف المتعددة".

ويضيف نفس المصدر (ومن أشهر رواة الصحيح في الطبقة الثالثة ممن نبه العلماء على الاختلافات في نسخهم للصحيح:

١- الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (٣٩٢ هـ): ويروى عن اثنين من أصحاب الفربري وهم أبو زيد المروزي، وأبو محمد الجرجاني.

٢- الإمام أبو الحسين علي بن محمد القابسي (ت ٤٠٣ هـ)، ويروى عن اثنين من أصحاب الفريري، وهم أبو زيد المروزي، وأبو أحمد الجرجاني وغيرهم.

٣- الإمام أبو ذر الهروي عبد الله بن أحمد (٤٣٤ هـ) ويروي الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفريري وهم أبو إسحاق المستملي، وأبو محمد الحموي السرخسي، أبو الهيثم الكشميهني.

وسبب وقوع الاختلافات بين هؤلاء الرواة تحديداً يعود إلى أن رواية الإمام الفريري عن غيره من رواة الصحيح بأنه سمع الصحيح مرتين عن الإمام البخاري، المرة الأولى كانت بفريري في سنة ثمان وأربعين ومئتين، ومرة ببخاري في سنة اثنتين وخمسين ومئتين^(١).

فنرد عليه بأن قوله: "وقد جاء في بحث صادر عن جامعة الأردن بعنوان: "الروايات المتقدمة بسبب اختلاف نسخ الصحيح البخاري"^(٢) كلام يتناقض مع قوله السابق حيث يبين منهجه الهش في الاستدلال وذلك أنه في الفقرات السابقة يقول لا يخفى هذا الكلام على باحث منصف.

نقول له: أين الإنصاف منك وأنت هاهنا تقول بحث صادر عن جامعة الأردن؛ ولم تبين اسم البحث ولا اسم الباحث بل ولا حتى العدد الذي نشر فيه هذا البحث، ولم تبين كذلك حتى اسم المجلة الجامعية التي نشر فيها ولا السنة التي نشر فيها ولا أي معلومات تدل على مصداقية النقل العلمي.

فهذه كلها تبين مدى الكذب الذي يتحلله هذا الرجل بل ومدى

(١) صحيح البخاري نهاية أسطورة ص ٢٧٢

(٢) المصدر نفسه.

الطعون الخبيثة التي يريد تثبيتها ويوهم الناس بأدلة هي أحوج ما تكون إلى الاستدلال والصدق.

وقد قمت بالبحث في الشبكة العنكبوتية عن هذا البحث فلم أقف عليه منشوراً فإذا اتضح أنه يكذب في نسبته هذه ؛ وأنه خالي من الأمانة العلمية في النقل والتوثيق لم نحتاج إلى الرد على ما نشره هذا البحث المزعوم؛ لأنها من بنيات أفكاره الهدامة المسمومة.

خامساً: توضيح الشبه المتعلقة بالنسخ من خلال التأريخ وأقوال العلماء.

يأتي هذا الكلام للرد على رشيد أيلال حينما زعم أنه لا توجد نسخة مخطوطة بخط أصحابها فيمكن أن يرد عليه : بأن من له دراية وقوة معرفة بعلم الحديث يعرف أن الإجازة كانت إحدى طرق التحمل وهو ما كان يفعله أكثر المشايخ مع طلابهم حيث كانوا يدرسونهم ويكتب الطلاب ثم يجيز الشيخ الطالب بما كتبه ، ومعنى هذا أنه لا يشترط أن يكون الشيخ هو الذي يكتب النسخة.

ومع هذا فلا بد من دراسة الموضوع بعمق أكثر حتى يتبين للناس مدى عناية الأمة بالجامع الصحيح وحرص علمائها في المشرق والمغرب على اقتناء نسخ هذا الكتاب المبارك وإيداعه في المساجد والمكتبات الخاصة والعامة حتى تعم فائدته القاصي والداني .

أن النسخ المختلفة كالرواة المختلفين، واتفقها يدل على صحة ما فيها عن البخاري قطعاً، وقد فند هذه الشبهة ورد عليها الكاتب عبد الحميد المير في كتابه "بؤس التنوير في نقد شبهات وأكذوبات أيلال رشيد حول البخاري وصحيحه" حيث قال: "فإنك إذا وجدت الحديث في نسخة منه نسخة باليمن، ووجدته في نسخة نسخت بالمغرب، وفي نسخة نسخة بالشام، ونحو ذلك، ووجدته في شرحه الذي شرحه عالم

في بعض أقطار الإسلام، ووجدته في الكتب المستخرجة من الصحاح الجامعة لما فيها، والمختصرة منها فتجده في "جامع الأصول" لأبي السعادات ابن الأثير، وتحده في كتاب "المنتقى في الأحكام" لعبد السلام ابن تيمية، وتحده في كتاب "الإمام" للشيخ تقي الدين محمد بن علي القشيري، وتحده في كتاب "الجمع بين الصحيحين" للحافظ الحميري. وتحده في كتب الفقه البسيطة التي يشرح فيها مذاهب العلماء ويذكر فيها وهذه الكتب قد توجد لها وقد يوجد منها كثير، ولا شك أن الناظر فيها إن لم يستفير العلا الضروري باستحالة تواطؤ مصنفها على محض الكذب والمباهة، لأنه يستحيل اجتماعهم واتفاقهم على ذلك، إتباعاً لأزامم وبلدانهم، واختلاف أغراضهم ومذاهبهم، وأقل الأحوال أن ذلك يفيد التي الغالب المقارب للعلم، فإذا كان الأئمة قد نصوا على قبول المرسل مع خلوه من هذه القرائن فكيف ينكر على من قبله مع هذه القرائن الكثيرة، فإذا كان المعتمد في الاجتهاد هو الظن المطلق، فكيف ينكر على من استند إلى مثل هذا الظني القوي^(١).

فتوجد مخطوطاته متفرقة ما بين نسخة كاملة، أو أجزاء، أو قطع، وقد أحال (الفهرس الشامل) على ٢٣٢٧ موضعاً في مكتبات العالم المختلفة توجد به مخطوطات هذا الكتاب^(٢).

ومن مخطوطاته: نسخة الحافظ أبي علي الصدي (ت ٥١٤ هـ):

قال الحافظ محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي (ت ١٣٣٩ هـ): وقد عثرت على أصل شيخه الحافظ الصدي الذي طاف به في البلاد بخطه بطرابلس، في جلد واحد مدموج لا نقط به أصلاً على عادة الصدي وبعض الكتاب، إلا أن بالهامش منه كثرة اختلاف الروايات والرمز إليها،

(١) بؤس التنوير في نقد شبهات وأكذوبات أيلال رشيد حول البخاري وصحيحه ص ٤٠٦.

(٢) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي وعلومه ١/ ٤٩٣-٥٦٥، نسخ البخاري والشبهات حول وصولها وصحتها ص ٢.

وفي آخرها سماع القاضي عياض وغيره من الشيخ بخطه ، وفي أوله كتابة بخط ابن جماعة ، والحافظ الدمياطي ، وابن العطار ، والسخاوي قائلاً : هذا الأصل هو الذي ظفر به شيخنا ابن حجر العسقلاني وبنى عليه شرحه الفتح ، واعتمد عليه ، لأنه طيف به في مشارق الأرض ومغاربها : الحرمين ، ومصر ، والشام والعراق ، والمغرب ، فكان الأولى بالاعتبار كرواية تلميذه ابن سعادة ^(١) .

كما وصف نسخة الصدفي الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الفاسي في رحلته الحجازية فقال : وقفت بمحروسة طرابلس على (نسخة) من البخاري في سفر واحد ست عشرة كراسة ، وفي كل ورقة خمسون سطراً من كل جهة ، وكلها مكتوبة بالسواد ، لا حمرة بها أصلاً ، وهي مبتدأه بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ) ، وعند تمام كل حديث صورة : (أ.هـ) ولا نقط بها إلا ما قلّ ، وبآخرها ، عند التمام ما صورته : آخر (الجامع الصحيح) الذي صنعه أبو عبد الله البخاري رحمه الله ، والحمد لله على ما منّ به ، وإياه أسأل أن ينفع به ، وكتبه حسين بن محمد الصدفي ، من نسخة بخط محمد بن علي بن محمود مقروءة على أبي ذر رحمه الله وعليها خطه ، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ٢١ محرم عام ثمانية وخمسمائة ، والحمد لله كثيراً كما هو أهله وصلواته على محمد نبيه ورسوله ﷺ كثيراً كثيراً ، وعلى ظهرها : كتاب (الجامع الصحيح من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) تصنيف أبي عبد الله محمد بن

(١) فهرس الفهارس ٧٠٧/٢ ، وانظر : المقالة التي كتبها الدكتور/ عبد الهادي التازي بعنوان : صحيح البخاري بخط الحافظ الصدفي "مجلة معهد المخطوطات العربية ١/٢١ ، المجلد التاسع عشر لعام ١٣٩٣ هـ .

إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف الفريزي، رحمه الله ^(١).

قال الكتاني: وقد انقطع خبر هذه (النسخة) من عام ١٢١١ هـ، ولم أر لها ذكراً، ولا ناعتاً من الرحالين، والباحثين، ثم ذكر أنها موجودة لدى صديقه أحمد بن محمد الشريف السنوسي في الكتب التي بجغبوب ^(٢).

ثم آلت إلى ملك لييا محمد إدريس المهدي السنوسي عام ١٣٨٨ هـ، وكان الشيخ ابن عاشور قد استعار النسخة من ناظر مكتبة الأوقاف ببغداد عام ١٣٧٦ هـ ليصحح عليها نسخة (الصحيح). يقول الدكتور التازي: وأغلب الظن أن المخطوط ما يزال (بطريق) ^(٣).

وقال الدكتور يوسف الكتاني: وبعد الشيخ عبد الحي وما نشره بكتابه: (التنويه والإشادة) سنة ١٣٤٦ هـ، و (فهرس الفهارس) بعدها سنة ١٣٤٧ هـ، نشر الشيخ الطاهر بن عاشور مفتي الديار التونسية في (أخبار التراث العربي) بحثاً مركزاً مفصلاً عن هذا الأصل، الذي ظل بيده عن طريق الإعارة أكثر من عشر سنوات، ومنه استمد وكتب بحثه الرائع عن (أصل أبي علي الصدي) .

وتوجد بالمغرب نسخة مقابلة على أصل الصدي بالخزانة الملكية تحت رقم ٥٠٥٣ في مجلد ضخمة، وقد نص على أنه وقعت معارضة النسخة ومقابلتها مع أصل الصدي، المأخوذ عن نسخة الباجي .

قال الدكتور الكتاني: ومن ذلك يتبين أن الإمام الصدي كتب بخطه

(١) فهرس الفهارس ١/ ٧٠٨.

(٢) المصدر السابق ١/ ٧٠٩، وانظر: مقالة الدكتور التازي ١/ ٤٥، والجغبوب واحة بالقرب من مدينة طبرق بليبيا، انظر: المرجع السابق ٤٣.

(٣) المرجع السابق ٤٩، ٥٢.

نسختين من (الجامع الصحيح) ، وقد كانتا معروفتين ، إحداهما من أصل محمد بن علي بن محمود ، وهي المشهورة والموجودة بليبيا ، والثانية من أصل القاضي أبي الوليد الباجي ، التي بقيت مجهولة إلى أن عثر على فرعها بالخزانة الملكية وهي المشار إليها^(١) .

ومن مخطوطاته أيضاً : نسخة الحافظ ابن سعادة الأندلسي (ت ٥٦٦هـ)^(٢) :

قال التلمساني : سمع أبا علي الصدي واختص به ، وأخذ عنه ، وإليه صارت دواوينه وأصوله العتاق ، وأمّهات كتبه الصحاح^(٣) .

وقد نسخ ابن سعادة نسخة من (الصحيح) قابلها على نسخة الحافظ الصدي السابق ذكرها ، وتكتسب هذه النسخة أهميتها من ارتباطها الدقيق بنسخة الصدي .

قال الكتاني : هي من أحباس مكتبة القرويين بفاس ، وهي الآن بمكتبة المدرسة العليا بالرباط ، وقفت عليها مراراً ، ونقلت منها^(٤) . وفي بيان أهمية هذه النسخة وقيمتها العلمية ألف الكتاني كتاب : (التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة)^(٥) .

ويوجد بالخزانة العامة بالمغرب تحت رقم (١٣٣٩/د) السفر الثاني والثالث والرابع والخامس .

أما السفر الأول فقد فُقد منذ فترة طويلة .

أما السفر الثالث فقد استعاره المستشرق ليفي بروفنسال لدراسته وتحقيقه ، غير أنه توفي قبل أن يعيده إلى مكانه ، فبقي ضائعاً ، وقد نشر

(١) مدرسة الإمام البخاري في المغرب ١/٦٦-٦٨ .

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/٢٥٠ ، نفح الطيب ٢/١٥٨ ، الأعلام ٨/٢٣ .

(٣) نفح الطيب ٢/١٥٨ .

(٤) فهرس الفهارس ٢/٧٠٦ .

(٥) فهرس الفهارس ٢/١٠٣٢ .

المستشرق المذكور الخمس الثاني من الرواية منقولاً بالتصوير الشمسي من خط ابن سعادة الأصلي وقد صدر هذا السفر بمقدمتين :

الأولى : باللغة العربية وهي كتاب (التنويه والإشادة برواية ابن سعادة) للشيخ عبد الحي الكتاني .

والثانية : باللغة الفرنسية للمستشرق المذكور ، وقد نشر ذلك بباريس سنة ١٣٤٧ هـ^(١) .

ومن مخطوطاته أيضاً : نسخة عبد الله بن سالم البصري ، المكي (١٠٥٠-١١٣٤ هـ) :

هو الإمام المحدث الحافظ جمال الدين عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري أصلاً ، المكي مولداً ومدفناً ، الشافعي مذهباً^(٢) .

قال الجمال البصري : جمع مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بعد أن تفرق ، وصارت نسخته أمماً وقال الكتاني : واقراه لمسند الإمام أحمد في الروضة النبوية كان في ٥٦ مجلساً ، عام ١١٢١ هـ^(٣) .

ونسخة الإمام عبد الله بن سالم البصري أحد فروع النسخة اليونانية هي مشهورة بمكة ، وقد رواها الروداني وغيره^(٤) .

قال الجمال البصري : ومن مناقبه : تصحيحه للكتب الستة ، حتى صارت نسخته يرجع إليها من جميع الأقطار ، ومن أعظمها : (صحيح البخاري) الذي وجد فيه ما في اليونانية وزيادة ، أخذ في تصحيحه نحواً من عشرين سنة^(٥) .

(١) مدرسة الإمام البخاري ١/ ٨٣-٨٤ .

(٢) ترجمته في الحطة في ذكر الصحاح الستة ١٩٧ ، فهرس الفهارس ١/ ١٩٣ ، وله ترجمة في ذيل فهرس الإمداد بمعرفة علو الإسناد كتبها الشيخ سالم أحمد الشماخ ٨٩ .

(٣) فهرس الفهارس ١/ ١٩٨ .

(٤) صلة الخلف بموصول السلف ل/ ١٠/ أ .

(٥) فهرس الفهارس ١/ ١٩٨ ، وذيل كتاب الإمداد بمعرفة علو الإسناد ٩١ .

وذكر السيد صديق حسن القنوجي أن النسخة التي نسخها الشيخ بيده هي أصل الأصول للنسخ الشائعة في الآفاق ، كانت عند الشيخ محمد أسعد المكي ببلدة أركات - من بلاد الهند - اشتراها من ولد المصنف ، وأنها موجودة حالياً ببلده أورتق آباد ^(١) .

وقال الكتاني : رأيت في المدينة المنورة عند المسند الشيخ طاهر سنبل نسخة عبد الله بن سالم البصري بخطه من (الصحيح) ثمانية ، وهي في نهاية الصحة والمقابلة والضبط ، والخط الواضح ، وأخبرني أنه أحضرها ليصحح عليها النسخة الأميرية ، التي طبعت من (الصحيح) وفرقها السلطان عبد الحميد على المساجد والآفاق ، وعليها ضبطت ، ولا أدري من أين اتصلت بسلفه؟ ^(٢) ، وقد استفيد من نسخة عبد الله بن سالم في مقابلة النسخة (السلطانية) وقد أشير إلى ذلك في مواضع متعددة ، في هوامش النسخة المطبوعة ، وربما عُبر عنها بالفرع المكي ^(٣) .

ومما يكفي في الرد عليه ما ذكره العلماء عن نسخة الإمام شرف الدين اليونيني الحنبلي (٧٠١هـ) حيث تعد هذه النسخة من أحسن النسخ وأدقها ، قال الذهبي : " استنسخ صحيح البخاري وحرره ، حدثني أنه قابلة في سنة واحدة وأسمعه إحدى عشرة مرة وقد ضبط رواية الجامع الصحيح وقابل أصله الموقوف بمدرسة أقبغا بأصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي وبأصل مسموع على الأصيلي وبأصل الحافظ مؤرخ الشام ابن عساكر ، وبأصل مسموع عن أبي الوقت وذلك بحضرة الإمام اللغوي النحوي محمد بن عبد الله الشافعي ، وقد حرر الإمام اليونيني نسخته أحسن تحرير وكان ابن مالك حاضر تلك ^(٤) المقابلة .

(١) الحطة في ذكر الصحاح الستة ١٩٧ .

(٢) فهرس الفهارس ١٩٩/١ .

(٣) انظر الطبعة السلطانية ١٣/١ ، ٨١/٢ ، ٩/١١٤ ، ١٣٥ ، ١٦٣ .

(٤) انظر : الجهالات المسطورة في كتاب صحيح البخاري نهاية الأسطورة ص ٣٧٩ .

كل ما سبق يبين العناية الكبيرة لعلماء الحديث والرواة بل عناية الأمة كلها بسنة نبيها صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما حصل من عناية بنسخ صحيح الإمام البخاري ورواياته.

ويظهر من خلال ما طرحه رشيد أيلال أنه جاهل بعلم المخطوطات وتاريخها، لأن فرضيته تقوم على غياب المخطوط الأصلي، وغاب عن الكاتب أنه يوجد عشرين مليون مخطوط في الفاتيكان، بالإضافة إلى ما سرقه نابليون من مصر، وما سرقه المحتلون من بغداد والمغرب العربي من كنوز علمية، وتاريخية، وما أحرقه من تراث المسلمين، فلا يمكن إحصاءه.

ولو انطلقنا من هذه الفرضية فهل يستطيع صاحبنا أن يستعمل القاعدة نفسها مع كتب أفلاطون وأرسطو وغيرهما من الفلاسفة الذين عاشوا قبل الميلاد؟!.

وهل توجد نسخة للموطأ بخط يد الإمام مالك، أو المسند أو السنن أو كل كتب علماء القرون الأولى ثم يخبر أنه اعتمد في دراسته على كتب يجمعها الفكر السلفي، كابن كثير، وابن حجر العسقلاني،

والنسفي، الذهبي، أبو زرعة، الذهلي، المديني، الكلاباذي الإصبهاني، بدر الدين الزركشي، ابن برهان، ابن فهل هذه الكتب التي اعتمد ... تيمية، ابن القيم، الغساني الجياني، ابن حزم، الفريري، الدارقطني، الترمذي عليها توفر فيها الشرط الذي وضعه لقبول صحيح البخاري؟^(١).

(١) صحيح البخاري نهاية أسطورة عرض ونقد للدكتور: محمد لمين بوروية ص ٢٠.

المطلب الثاني : الرد التفصيلي على رشيد إيلال حول الاختلافات في الواردة في نسخ وروايات (الجامع الصحيح) وتوجيهات الإمامين أبي علي الجبائي وابن حجر رحمهما الله

لقد أورد رشيد أيلال بعض الشبه التي ظن أنه قد ظفر بها مسرورا
ليطعن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

"وقد أشرت إلى صور الاختلاف ومواضعها في كتاب الجبائي من
خلال الجدول، ومن الاختلافات والانتقادات التي وجهت لصحيح
البخاري في كتاب الإمام أبي علي الحسين بن محمد الغساني المعروف
بالجبائي (٤٩٨هـ)

(والمسمى تقييد المهمل) وفي الصفحة الموالية جدول يوضح هاته
الاختلافات"^(١).

ثم أدرج جدولا إليكم نموذجا منه :

الرقم	صور الاختلاف التي نبه عليها أبو علي الجبائي	الأحاديث التي ورد فيها الاختلاف في كتاب تقييد المهمل (قسم البخاري التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيحين
١	إبدال راو براو	وقع هذا النوع من الاختلاف في ثلاثين حديث وهي: ٩/١٠/٢٠/٢١/٣٦/٣٨/٤٦/٤٨/٥١/٥٢/٥٣/ ٥٤/٥٨/٦٨/٦٩/٧٤/٧٨/٨٠/٨٢/٩١/٩٤/ ٩٥/٩٦/٩٧/٩٨/١٠٠/١٠١/١٠٧/١١٣

(١) صحيح البخاري نهاية أسطورة ٢٧٢.

في أربعة عشر موضع: ٣/٨/١٤/١٨/٣٠/٤٤/٤٥/٤٩/٧٣/٨٥/٨٧/٩٩/١٠٢/١٢٤/١٢٩ حديث واحد: ٧٦ من نسخة أبي زيد المروزي حذف راويان من بداية الإسناد. في عشرة أحاديث: ١٧/٢٢/٣٣/٣٤/٦١/٩٢/١٢٣/١٢٧/١٣٤/١٠٥	حذف راو من السند حذف راويان من الأستاذ زيادة راو في السند	٢ ٢ ٣
في حديث: ٩٠: حدثنا محمد سيرين وحدثني معبد سيرين، والصواب حدثنا محمد بن سيرين، حدثنا معبد بن سيرين. في حديثين: ٦/٥٩ في سبعة أحاديث: ١/١٥/٢٣/٢٥/٦٥/٨٨/١١٢/١١٨ في ثمانية أحاديث: ١٩/٢٧/٢٨/٣١/٣٢/٥٥/٥٧/١١٨ في خمسة أحاديث: ٢٩/٣٣/٧٢/١٢٥/١٣٣	زيادة واو العطف في السند الاختلاف في تقييد مهمل وهم (خطأ) في تسمية راو في السند	٤ ٥ ٦

ثم ذكر جدولاً ملأ به ٤ صفحات

وقد كان من الأمور البدهية أن تحصل من آثار انتشار روايات (الجامع الصحيح) في الأمصار وتعدد نسخ الرواة وجود بعض الاختلافات فيها بالزيادة والنقص، والتقديم والتأخير، والحذف، كما سيأتي توضيحه.

وقد ذكر الحافظ اليونيني أن الاختلافات وقعت في التراجم، والأحاديث، والكلمات^(١).

وقال أيضاً: وربما وقع الخلاف في حرف واحد من الكلمة، مثل أن

(١) رموز الجامع الصحيح لليونيني ١/ب وهي مقدمة نسخته من الصحيح.

يكون في أصل سماعي (فقال) وفي غيره (وقال) بالواو، وبالعكس..^(١)
أوهذا ما كرره أيلال في كتابه^(٢).

ويمكننا أن نرد على شبهته المتعلقة باختلاف نسخ وروايات (الجامع
الصحيح) بالفقرات الآتية :

أولاً: الأوهام والتصحيفات الواقعة لرواة الصحيح في أسانيد الكتاب.

قال أبو علي الجبائي في (التقييد) :

هذا كتاب يتضمن التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين
الصحيحين، وذلك فيما يخص الأسانيد وأسماء الرواة، والحمل فيها
على نقلة الكتابين عن البخاري ومسلم، وأعلم أنه قد يندر للإمامين
مواضع يسيرة من هذه الأوهام أو لمن فوقهما من الرواة لم تقع في
جملة ما استدركه الدارقطني عليهما ونبه على بعض هذه المواضع أبو
مسعود الدمشقي وغيره من أئمتنا^(٣).

ومن أمثلة ذلك :

١- قال البخاري: وقال شريح صاحب النبي ﷺ: كل شيء في البحر
مذبوح^(٤).

قال الجبائي: هكذا قال النسفي والفريزي من رواية أبي زيد وأبي
أحمد ولم يكن في نسخه أبي علي هذا الحديث، سقط عنه .
وفي أصل أبي محمد: وقال أبو شريح، وهو وهم وكتب في حاشية
الكتاب :

قال محمد بن يوسف الفريزي: كذا في أصل محمد بن إسماعيل
البخاري: وقال شريح صاحب النبي ﷺ: كالمعتذر منه .

(١) المصدر السابق ٤/ ب .

(٢) صحيح البخاري نهاية أسطورة ٢٧٢.

(٣) تقييد المهمل ٢/ ٥٦٥ .

(٤) صحيح البخاري: كتاب الصيد ٩/ ٥٢٩ .

قال الجياني : وما في أصل كتاب البخاري هو الصواب والحديث محفوظ لشريح لا لأبي شريح ^(١) .

٢- قال البخاري : حدثنا إسماعيل ، عن أخيه ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد المجيد ... ^(٢) .

قال الجياني : هكذا روى هذا الإسناد إبراهيم بن معقل النسفي ، عن البخاري .

وسقط من كتاب الفربري : سليمان بن بلال من هذا الإسناد ، وكذلك لم يكن في كتاب ابن السكن ، ولا عند أبي أحمد ، وكذلك قال أبو ذر عن مشائخه ^(٣) .

وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال : هو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه عن الفربري ، وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري ، فكأنها سقطت من نسخة أبي زيد ، فظن سقوطها من أصل شيخه .

٣- قال البخاري : حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن عبد ربه بن سعيد ... ^(٤) .

قال الجياني : هكذا روى عن أبي زيد المروزي ، وكذلك في نسخة أبي ذر عن شيوخه ، لم يذكر خلافاً بينهم .

وكان في نسخة أبي محمد الأصيلي : يحيى عن عبد الله بن سعيد ، ثم غير أبو محمد : (عبد الله) في كتابه ورده : (عبد ربه) كما روى أبو زيد ، وهذا كله وهم .

(١) تقييد المهمل ٧٢٠ / ٢ .

(٢) صحيح البخاري : باب إذا اجتهد الحاكم ح (٧٣٥٠) .

(٣) تقييد المهمل ٧٥٣ / ٢ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الرقاق ح (٦٥١٣) .

ورواه ابن السكن ، عن الفربري ، عن البخاري : نا مسدد ، نا يحيى ،
عن عبد الله بن سعيد ، وهذا هو الصواب ^(١) .

٤ - قال البخاري : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن الأعمش ، عن
شقيق... ^(٢)

قال أبو علي الجياني : وقع هذا الإسناد عن أبي زيد : حدثنا مسدد ،
نا عبيد الله بن موسى ، زاد في الإسناد : مسدداً ، وذلك وهم وإنما
رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى ، وكذلك روته الجماعة عن
الفربري ^(٣) .

قال الحافظ ابن حجر : وعليه اقتصر أصحاب الأطراف ^(٤) .

٥ - قال البخاري : حدثنا مسدد ، نا معتمر قال : سمعت أبي ... ^(٥) .

قال الجياني : سقط ذكر مسدد في هذا الإسناد من نسخة أبي زيد
المروزي ، قاله أبو الحسن القابسي ، وعبدوس بن محمد ، وذلك
وهم لا يتصل السند إلا به ^(٦) .

٦ - قال البخاري : حدثنا عبد الأعلى ، نا يزيد بن زريع ، نا
سعيد ... ^(٧) .

قال الجياني : وفي نسخة أبي محمد الأصيلي ، عن أبي أحمد :
(يزيد بن زريع حدثنا شعبة) جعل شعبة بدل سعيد بن أبي عروبة .
وقال الأصيلي : في عرضتنا بمكة على أبي زيد : سعيد ، يعني ابن

(١) تقييد المهمل ٧٤٢ / ٢ .

(٢) كتاب الفتن ح (٧٠٦٢) .

(٣) تقييد المهمل ٧٥١ / ٢ .

(٤) الفتح ٢٠ / ١٣ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب العلم ح (١٢٩) .

(٦) تقييد المهمل ٥٧٤ / ٢ .

(٧) صحيح البخاري : باب الجنب ح (٢٨٤) .

أبي عروبة ، وكذلك رواه أبو علي بن السكن وغيره من رواة الفربري وهو الصواب ^(١) .

٧- قال البخاري : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : نا يزيد ، قال : عمرو ... ^(٢) .

قال الجياني : هكذا في رواية أبي زيد وأبي أحمد : قتيبة عن يزيد ، غير منسوب .

قال أبو مسعود الدمشقي : وكذلك كان في كتاب الفربري وحماد وبن شاکر غير منسوب ونسبه ابن السكن فقال : عن يزيد - يعني ابن زريع - ^(٣) .

٨- قال البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد ، وإسحاق بن نصر ، قالوا : حدثنا يحيى بن آدم ^(٤) .

قال الجياني : سقط من أول هذا الإسناد في نسخة أبي زيد : عبد الله بن محمد وإسحاق بن نصر وابتدأ الإسناد بقوله : نا يحيى بن آدم ، وذلك وهم ^(٥) .

وقال الحافظ ابن حجر : ولم يدرك البخاري يحيى بن آدم ^(٦) .

٩ - قال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، نا عفان بن مسلم ، قال : نا وهيب ... ^(٧) .

قال الجياني : وقع في نسخة الأصيلي عن أبي أحمد في هذا الإسناد تخليط ووهم .

(١) تقييد المهمل ٥٧٩/٢ ، ط ، العمران .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الوضوء ح (٢٣٠) .

(٣) تقييد المهمل ٥٧٦/٢ .

(٤) صحيح البخاري : باب قدوم الأشعرين ح (٤٣٨٤) .

(٥) تقييد المهمل ٦٩٢/٢ .

(٦) الفتح ٦٩٩/٧ .

(٧) صحيح البخاري : كتاب الزكاة ح (١٣٩٧) .

إنما الحديث : عن وهيب ، عن أبي حيان عن أبي زرعة ، على ما رواه ابن السكن وأبو زيد وسائر رواة الفريبي ^(١) .

١٠ - قال البخاري : حدثنا صدقة بن الفضل ، نا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ... ^(٢) .

قال الجياني : روايتنا عن أبي علي بن السكن في هذا الإسناد عن الفريبي عن البخاري : حدثنا سنيد ، قال : نا حجاج بالإسناد المذكور والمتن ، فجعل سنيد بن داود بدل صدقة بن الفضل ، وانفرد بذكر سنيد .

قال الجياني : ولا بن السكن انفردات في الأسانيد غريبة ، قد تقدم التنبيه على كثير منها ^(٣) .

١١ - قال البخاري : حدثنا احمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي ، حدثنا روح .

قال الحافظ قوله : (حدثني احمد بن أبي داود ...) ^(٤) .

كذا وقع عند الفريبي عن البخاري ، والذي وقع عند النسفي (حدثني أبو جعفر المنادي) حسب ، فكأن تسميته من قبل الفريبي ، فعلى هذا لم يصب من وهم البخاري فيه ، وكذا من قال : إنه كان يرى أن محمد أو أحمد شيء واحد وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائي احتمالاً ، قال : وأثبتته على البخاري ، قال : وقيل كان لأبي جعفر أخ اسمه احمد ، قال : وهو باطل ، والمشهور أن اسم أبي جعفر هذا : محمد .

١٢ - عياش بن الوليد

(١) تقييد المهمل ٦٠٤ / ٢ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب التفسير (٤٥٨٤) .

(٣) تقييد المهمل ٦٩٥ / ٢ .

(٤) الفتح ٧٢٦ / ٨ .

قال أبو علي الجياني : هكذا روينا عن ابن السكن (عياش) بالشين المعجمة ، وكذلك قال أبو ذر الهروي عن مشائخه ، وكان في كتاب أبي محمد الأصيلي غير مقيد .

وقال بعضهم : أنه عباس بن الوليد بن مزيد ، وليس هذا بشيء ^(١) .

١٣ - عباس بن الوليد

قال أبو علي الجياني : هكذا كان في كتاب ابن أسد عن ابن السكن (عباس) - بباء منقوطة بواحدة - وكان أبو الحسن القابسي يشك فيه عن أبي زيد ، فيقول : (عباس أو عياش) ، وكان في كتابه (عباس) بسين مهملة .

وفي كتاب أبي محمد : (عياش) بشين معجمة ، وهو الصواب ^(٢) .

١٤ - محمد بن حمير - بالحاء المهملة المكسورة - الحمصي .

قال أبو علي الجياني : وفي نسخة أبي الحسن القابسي عن أبي زيد المروزي : (حمير) بضم الحاء ، وهو تصحيف ^(٣) .

١٥ - حَبَّان بن عطية

قال الجياني : وفي بعض نسخ شيوخنا عن أبي ذر الهروي : (حَبَّان بن عطية) بفتح الحاء ، وذلك وهم ^(٤) .

١٦ - قال البخاري : حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد . عن أنس ... وزادني محمد البيكندي عن أبي النعمان ... ^(٥) .

قال الحافظ : وقوله (زادني محمد البيكندي عن أبي النعمان) كذا ثبت لأبي ذر ، وسقط لغيره (البيكندي) وتصرف الزركشي فيه غافلاً

(١) تقييد المهمل ٢ / ٥٣٤ .

(٢) تقييد المهمل ٢ / ٥٣٣ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٢٠٧ .

(٤) تقييد المهمل ١ / ٢٠١ .

(٥) الفتح ٨ / ٢٧٩ .

عن زيادة أبي ذر فقال القائل : (وزادني) هو الفربري ، ومحمد ، هو البخاري ، وليس كما ظن رحمه الله ، وإنما هو كما قدمته .

١٧ - قال البخاري : حدثنا محمد ، حدثنا أبو الأحوص ...^(١) .

قال ابن المبرد : هكذا قال البخاري ، حدثنا محمد ، غير منسوب ، وقال ابن السكن وغيره : (حدثنا ابن سلام ، وفي نسخة أبي ذر عن أبي محمد الحموي : حدثنا محمد بن سالم)^(٢) .

قال الباجي : سألت أبا ذر عنه فقال : هو فيما أراه : محمد بن سلام ، وسها فيه أبو محمد الحموي ، فلا أعلم في طبقة شيوخ البخاري محمد بن سالم^(٣) .

كذلك قال الحافظ ابن حجر^(٤) .

١٨ - حدثنا موسى ، حدثنا أبو عوانه ، حدثنا عثمان بن موهب . قوله (عثمان بن موهب)^(٥) .

قال الحافظ : قال الجياني : وقع في نسخة أبي محمد عن أبي أحمد - يعني الأصيلي - عن الجرجاني : (عمر بن عبد الله) وهو غلط .

١٩ - قال البخاري : وقال أبو أسامة ، عن هشام بن عروة قال : اخبرني أبي ، عن عائشة رضي الله عنها ...^(٦)

قال الحافظ : وقع في رواية المستملي عن الفربري : حدثنا حميد بن الربيع ، حدثنا أبو أسامة . فظن الكرمانى أن البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك ، بل هو خطأ فاحش فلا يغتر به .

(١) صحيح البخاري : كتاب التهجد (١١٣٢) .

(٢) الاختلاف بين رواة البخاري ٤٤ .

(٣) التعديل والتجريح ٦٨٣ / ٢ .

(٤) الفتح ٢٥٩ / ٣ .

(٥) الفتح ٢٣٥ / ٦ .

(٦) المصدر السابق ٤٨٩ / ٨ .

٢٠- قال البخاري : (حدثنا سليمان بن حرب عن شعبة) .

قال الحافظ : كذا للأكثر ، ووقع للكشيمهني ، عن سعيد - بمهملة وآخره دال - وهو غلط فاحش ، فليس في شيوخ سليمان بن حرب أحد اسمه سعيد ، حدثه عن الحكم ^(١) .

٢١- قال البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن زهير ^(٢) .

ذكر الجياني أنه سقط من هذا الإسناد عن أبي محمد الحموي من شيوخ أبي ذر (يحيى ابن آدم) ولا يتصل السند إلا بذكره ، وسقوطه ^(٣) وهم .

٢٢- قال البخاري : حدثنا عبدان ، عن ابن المبارك ، عن إبراهيم ^(٤) .
ذكر أبو علي الجياني : أن أبا زيد أسقط في نسخه ذكر (ابن المبارك) في هذا الإسناد ، والصواب ذكره بعد عبدان ^(٥) .

٢٣- قال البخاري : حدثنا صدقة بن الفضل ، عن حجاج ، عن ابن جريج ^(٦) .

ذكر أبو علي الجياني أنه وقع في رواية ابن السكن عن الفربري عن البخاري : حدثنا سنيد بن داود ، عن حجاج .

فجعل سنيد بن داود ، بدل (صدقة بن الفضل) وانفرد بذكر سنيد بن داود ، كما انفرد بـ (إسماعيل بن زرارة) بدل : (عمرو بن

(١) المصدر السابق ١٤٩/٤ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الغسل ح (٢٥٢) .

(٣) تقييد المهمل ٥٧٩/٢ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب تقصير الصلاة ح (١١١٧) .

(٥) تقييد المهمل ٥٩٨/٢ .

(٦) صحيح البخاري : كتاب التفسير ح (٤٥٨٤) .

زرارة) كما تقدم، ولابن السكن انفرادات غريبة، تقدم التنبيه على كثير منها^(١).

٢٤- قال الحافظ: قوله: (عمرو بن ميمون الجزري)، كذا للجمهور، وهو الصواب وهو بفتح الجيم والزاي، بعدها راء، منسوب إلى الجزيرة ووقع للكشيمهني وحده: الجوزي، وهو غلط منه^(٢).

٢٥- قال البخاري: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هشيم، حدثنا أبو بشر...

قال الحافظ: قوله: (أخبرنا أبو بشر) في رواية غير أبي ذر (حدثنا أبو بشر)، وذكر الكرماني أنه وقع في نسخته (يونس) بدل قوله (أبو بشر) وهو تصحيف.

قال الفربري: أنبأنا محمد بن عياش قال: لم يخرج محمد بن إسماعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم إلا ما صرح فيه بالإخبار.

قال الحافظ: قلت: يريد الأصول وسبب ذلك أن هشيمًا مذكور بتدليس الإسناد^(٣).

٢٦- قال البخاري: حدثني يوسف بن عدي...

قال الحافظ: وقع في رواية القابسي: حدثني عن يوسف (بزيادة) (عن)، وهي غلط.

وسقط قوله: (وحدثني) من رواية النسفي، وكذا من رواية أبي

(١) تقييد المهمل ٦٩٥/٢.

(٢) الفتح ٣٣٣/١.

(٣) المصدر السابق ٤٠٥/٨.

نعيم الجرجاني عن الفربري ، وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن الفربري ^(١) .

٢٧- قال البخاري : حدثنا مسدد ، حدثنا حماد ، عن الزبير بن عربي ... ^(٢) .

قال الجياني : وقع عند الأصيلي عن أبي أحمد الجرجاني (الزبير بن عدي) - بدال مهملة بعدها ياء مشددة - وهو وهم ، وصوابه : (عربي) - براء مهملة مفتوحة - ، وكذلك رواه سائر الرواة عن الفربري ^(٣) .

٢٨- حديث عبد الله بن عمرو - يعني ابن العاص - في قتل المعاهد ^(٤) . قال الحافظ : اتفقت النسخ على أن الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص إلا ما رواه الأصيلي عن الجرجاني عن الفربري فقال : عبد الله بن عمر - بضم العين بغير واو - ^(٥) .

٢٩- روى البخاري بإسناده عن محمد بن سيرين ، عن ابن أبي بكرة ، عن أبي بكرة ^(٦) .

ذكر أبو علي الجياني أنه سقط من نسخة الأصيلي هنا (ابن أبي بكرة) ، وثبت لسائر الرواة عن الفربري ^(٧) .

قال الحافظ : وكذا ثبت في رواية النسفي عن البخاري ^(٨) .

(١) الفتح ٥٥٩ / ٨ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الحج ح (١٦١١) .

(٣) تقييد المهمل ٦٠٨ / ٢ ط العمران .

(٤) صحيح البخاري : كتاب بدء الخلق ح (٣١٩٧) .

(٥) صحيح البخاري : كتاب الجزية ح (٣١٦٦) .

(٦) الفتح ٢٧٠ / ٦ .

(٧) تقييد المهمل ٥٧٠ / ٢ .

(٨) الفتح ٢٩٤ / ٦ .

قال الجياني : ووقع في رواية القابسي هنا : عن أيوب ، عن محمد بن أبي بكرة ، وهو وهم فاحش ^(١) .

قال الحافظ : وافق الأصيلي لكن صحف (عن) فصارت (ابن)
فلذلك وصفه بفحش الوهم ^(٢) .

٣٠- (حديث أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه) ^(٣) .

قال الحافظ : كذا للأكثر ، ووقع لأبي ذر بدله (عن مجاهد) وهو خطأ .

وقد تقدم في (أحاديث الأنبياء) عن محمد بن محبوب عن حماد بن زيد ، على الصواب لكنه ساقه هناك موقوفاً ، واختلف هنا الرواة ، فوقع في رواية كريمة والنسفي موقوفاً أيضاً ، ولغيرهما مرفوعاً وأغرب المزني فعزا رواية حماد هذه هنا إلى رواية ابن رميح عن الفربري ، وغفل عن ثبوتها في رواية أبي ذر والأصيلي ، وغيرهما من الرواة ، من طريق الفربري ، حتى في رواية أبي الوقت وهي ثابتة في رواية النسفي فما أدري ما وجه تخصيص ذلك برواية ابن رميح؟ ^(٤) .

٣١- قال البخاري : حدثنا محمد بن بشار ... ^(٥) .

قال الحافظ : كذا في الروايات التي اتصلت لنا من طريق الفربري .

وقال المزني في الأطراف : أخرجه البخاري عن غير منسوب ، وهو محمد بن بشار كذا نسبه أبو مسعود ^(٦) .

قال الحافظ : ولم أراه غير منسوب إلا في رواية النسفي عن البخاري ،

(١) تقييد المهمل ٥٧١ / ٢ .

(٢) الفتح ٢٩٥ / ٦ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب النكاح ح (٥٠٨٤) .

(٤) الفتح ١٢٨ / ٩ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب الطلاق ح (٥٣٢٣) .

(٦) تحفة الأشراف ٢٦٩ / ١٢ .

وكانه وقع كذلك في أطراف خلف ، ومنها نقل المزي ، ولم أنبه على هذا في المقدمة اعتماداً على ما اتصل لنا من الروايات إلى الفريري ^(١) .

٣٢- قال البخاري : حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شعبه ، عن أبي ذبيان ... ^(٢) .

قال الحافظ : (عن أبي ذبيان) بكسر المعجمة ، ووقع في رواية أبي علي بن السكن عن الفريري : (عن أبي ظبيان) بظاء مشاله بدل الذال ، وهو خطأ ، واشد خطأ منه ما وقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفريري (عن أبي دينار) نبه على ذلك أبو محمد الأصيلي ^(٣) .

٣٣- قال البخاري : حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شعبه ، عن قتادة ، عن مولى أنس - قال أبو عبد الله : اسمه عبد الله بن أبي عتبة - سمعت أبا سعيد ... ^(٤) .

قال الحافظ : قوله (قال أبو عبد الله ...) كذا للأكثر .

وحكى الجياني انه وقع لبعض رواة الفريري : عبد الله بدلاً من عبد الرحمن ^(٥) .

قال الجياني : وفي النسخة عن النسفي اسمه : عبد الله وهو الصواب ^(٦) .

٣٤- حديث همام عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه أن نعلي النبي صلى الله عليه وسلم كان لهما قبلان ^(٧) .

(١) الفتح ٤٧٩/٩ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب اللباس ح (٥٨٣٤) .

(٣) الفتح ٢٨٩/١ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الأدب ح (٦١١٩) .

(٥) الفتح ٥٢٣/١٠ .

(٦) تقييد المهمل ٧٣٦/٢ .

(٧) صحيح البخاري : كتاب اللباس ح (٥٨٥٧) .

قال الحافظ : (قوله همام) وقع في رواية ابن السكن عن الفربري (هشام) بدل همام ، والذي عند الجماعة أولى ^(١) .

٣٥- قال البخاري : حدثني محمد بن حرب ، عن أبي مروان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أم سلمة ... ^(٢) .

قال الجياني : هكذا رواه ابن السكن عن الفربري عن البخاري مرسلًا ، لم يذكر فيه بين عروة وأم سلمة : (زينب) .

وكذا وقع في نسخة عبدوس الطليطلي ، عن أبي زيد المرزوي ، في نسخة الأصيلي : عن عروة عن زينب عن أم سلمة متصلًا ^(٣) .

ورواية ابن السكن المرسله أصح في هذا الإسناد وهو المحفوظ .

وقد ذكر الدارقطني في كتابة الاستدراكات : أن البخاري رواه مرسلًا ^(٤) .

٣٦- قال البخاري : حدثنا محمد بن عبيد ، عن عيسى بن يونس ... ^(٥) .

قال الجياني : وقع في نسخة أبي محمد الأصيلي - بخطه - : حدثنا محمد بن عبيد بن حاتم ... فزاد في نسب محمد : (ابن حاتم) وكتب عليه : (بغدادى) ولم نر ذلك لغيره ، وإنما هو : محمد بن عبيد بن ميمون ، شيخ كوفي ، وكذا نسبه البخاري ^(٦) .

٣٧- قال البخاري : وقال محمد بن فليح عن أبيه ... ^(٧) .

قال الجياني : وقع في نسخة أبي الحسن القابسي : حدثنا محمد بن

(١) الفتح ٣١٢/١٠ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الحج ح (١٦٢٦) .

(٣) تقييد المهمل ٦٠٩/٢ .

(٤) الالتزامات والتبع ٦/٦ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب الحج ح (١٦٤٤) .

(٦) تقييد المهمل ٦١/٢ .

(٧) صحيح البخاري : كتاب الجهاد ح (٢٧٩٠) .

فليح ، وهو وهم ، والبخاري ، لم يدرك محمد بن فليح ، إنما يروي عن إبراهيم بن المنذر ومحمد بن سنان عنه .

والصواب : وقال محمد بن فليح كما روت الجماعة معلقاً ...^(١) .

٣٨- قال البخاري : حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، عن سفيان ...^(٢) .

قال الجياني : سقط من هذا الإسناد ذكر (مسدد) من نسخة أبي الحسن القابسي ، وذلك وهم .^(٣)

٣٩- قال البخاري : حدثنا إسحاق ، عن عبد الصمد ، حدثني أبي ، عن أيوب .^(٤)

قال الجياني : سقط في نسخة أبي محمد الأصيلي بين (عبد الصمد بن عبد الوارث) وبين (أيوب) ذكر والد عبد الصمد والصواب إثباته .^(٥)

ثانياً : الرد على ما يمكن اعتباره أوهام وتصحيفات واقعة في متون الأحاديث

ومن أمثلة ذلك :

• حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ...) .

• قال الحافظ : ثم إن لفظه (دنيا) مقصور غير منون ، وحكى تنوينها ، وعزاه ابن دحية إلى رواية أبي الهيثم الكشميهني ، وضعفها ،

(١) تقييد المهمل ٢/ ٦٢٧ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب فرض الخمس ح (٣٠٩٨) .

(٣) تقييد المهمل ٢/ ٦٣٧ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ح (٤٢٨٨) .

(٥) تقييد المهمل ٢/ ٦٨٩ .

وحكى عن ابن منور أن أبا ذر الهروي في آخر أمره كان يحذف كثيراً من رواية أبي الهيثم ، حيث ينفرد ، لأنه لم يكن من أهل العلم .

• قال الحافظ : وهذا ليس على إطلاقه ، فإن في رواية أبي الهيثم مواضع كثيرة أصوب من رواية غيره كما سيأتي مبيناً في موضعه ^(١) .

• أخرج البخاري حديث أنس رضي الله عنه قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ثم قال : وأمر ببناء المسجد ، ثم قال أنس : فكان فيه ما أقول لكم : قبور المشركين ، وفيه خرب ، وفيه نخل ...

• قال الحافظ ابن حجر : وللكشيمهني (حرث) - بفتح الحاء المهملة وسكون الراء بعدها مثناة - ، وقد بين أبو داود أن رواية عبد الوارث بالمعجمة والموحدة ، ورواية حماد بن سلمة بالمهملة والمثلثة ، فعلى هذا فرواية الكشيمهني وهم ، لأن البخاري إنما أخرجه من رواية عبد الوارث ^(٢) .

• حديث عائشة رضي الله عنها وفيه : ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمننا مكة؟ قلت : لا .

• قال الحافظ : كذا للأكثر ، وفي رواية أبي ذر عن المستملي (قلت : بلى) ^(٣) .

• حديث أبي هريرة رضي الله عنه : هو حرٌّ لوجه الله ...

• قال البخاري : (لم يقل أبو كريب عن أبي أسامة : حرٌّ) .

• قال الحافظ : ووقع في بعض النسخ من البخاري : (هو حر لوجه الله) وهو خطأ ممن ذكره عن البخاري في هذه الرواية لتصريحه

(١) الفتح ١/ ١٧ .

(٢) المصدر السابق ١/ ٥٢٦ .

(٣) الفتح ٣/ ٥٨٩ .

بنفيه عن شيخه بعينه^(١).

• حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين ...
 • قال الحافظ : قوله (إذا سكت) هذا في الروايات المعتمدة - بالمشاة الفوقانية - وحكى ابن التين أنه روى بالموحدة (يعني سكب) ومعناه : صب الأذان وأفرغه في الآذان ، والرواية المذكورة لم تثبت في شيء من الطرق وإنما ذكرها الخطابي من طريق الأوزاعي ، عن الزهري ، قال : أن سويد بن نصر - راويها عن المبارك عنه - صيها بالموحدة - وأفرط الصغاني في العباب فجزم أنها بالموحدة ، وكذا ضبطها في نسخته التي ذكر أنه قابلها على نسخة الفري ، وأن المحدثين يقولونها بالمشاة ثم ادعى أنها تصحيف ، وليس كما قال^(٢).

• حديث أبي موسى الأشعري ، عن النبي ﷺ : (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ...).

• قال الحافظ : قوله : (نقية) كذا عند البخاري في جميع الروايات التي رأيناها - بالنون - من النقاء ، لكن وقع عند الخطابي والحميدي وحاشية أصل أبي ذر : (ثعبة) - بمثلثة - قال القاضي عياض : هذا غلط في الرواية وما ضبطناه في البخاري من جميع الطرق إلا (نقية) .

• قال الحافظ : وهو في جميع ما وقفت عليه من المسانيد والمستخرجات كما عند مسلم ، وفي كتاب الزركشي .
 • قوله : (قبلت الماء) :

(١) المصدر السابق ٥/ ١٦٣ .

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٠٩ .

- قال الحافظ : كذا في معظم الروايات ، ووقع عند الأصيلي (قيلت) بالتحانية المشددة ، وهو تصحيف ^(١) .
- حديث : كذبني ابن آدم ، ولم يكن له ذلك ...
- قوله : (وشتمني ولم يكن له ذلك) .
- قال الحافظ : ثبت هذا في رواية الكشميهني وسقط لبقية الرواة عن الفربري ، وكذا النسف ^(٢) .
- حديث عبد الرحمن بن عوف : بينا أنا واقف في الصف يوم بدر إلا أن قال : تمنيت أن أكون بين أضلع منهما ...
- قال الحافظ : كذا للأكثر - بفتح أوله وسكون المعجمة - وروى - بضم اللام وفتح العين - ووقع في رواية الحموي وحده : (بين أصبح منهما - بالصاد والحاء - ونسبه ابن بطال لمسدد شيخ البخاري ، قال الحافظ : وقد ظهر أن الخلاف على الرواة عن الفربري ، فلا يليق الجزم بأن مسدداً نطق به هكذا ^(٣) .
- (باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه) .
- قال الحافظ : كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني وسقطت لفظة (عنه) للجمهور ، وللنسفي : (وإن لم يعق عنه) بدل : (لمن لم يعق عنه) ، ورواية الفربري أولى ^(٤) ...
- حديث أم خالد قال لها النبي ﷺ : (أبلئى واخلقي) ...
- قال الحافظ : وقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري : واخلقي - بالفاء - وهي أوجه من التي بالقاف ^(٥) .

(١) الفتح ١/ ١٧٦ .

(٢) المصدر السابق ٨ / ٧٤٠ .

(٣) الفتح ٦ / ٢٤٨ .

(٤) المصدر السابق ٩ / ٥٨٧ .

(٥) المصدر السابق ١٠ / ٢٨٠ .

- حديث عائشة رضي الله عنها : كان عليّ عليه السلام مسلماً في شأنها ...
- قال الحافظ : كذا في نسخ البخاري - بكسر اللام الثقيلة - وفي رواية الحموي بفتح اللام .
- وقد ذكر عياض أن النسفي رواه عن البخاري بلفظ (مسيئاً) قال :
- وكذلك رواه أبو علي ابن السكن عن الفربري ^(١) ... الخ .
- قلت : وقد ورد في أصل الحديث هذه العبارة : وعليه كان في أصل العتيق كذلك .

وهي ليست من الحديث في شيء ، وربما كان موضعها بين الأسطر أو الهامش ووضعت لبيان أن الحديث ورد كذلك في الأصل القديم فألحقت في الطبعة بأصل الحديث وذلك خطأ .

ثالثاً : اختلاف الروايات في تعيين أسماء شيوخ البخاري أو الوهم في أسماءهم عند بعض الرواة :

ومن أمثلة ذلك :

قال البخاري : حدثنا (محمد بن عبد الله بن إسماعيل) ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري .

قال الجياني : هكذا إسناد هذا الحديث عند أبي علي بن السكن وأبي أحمد ، وعند أبي زر عن مشائخه ، وكذلك في نسخة عن النسفي ، وأما أبو زيد فليس في رواية أبي محمد الأصيلي وأبي الحسن القابسي عنه في الإسناد : (محمد بن عبد الله بن إسماعيل) ، وهو في نسخة عبدوس بن محمد عنه ثابت ، وثبت في نسخة الأصيلي ، ثم ضرب عليه ، إعلاماً منه بأنه سقط عن أبي زيد ثم نقل عن أبي حاتم أنه ابن أبي الثلج البغدادي ، ونقل عن ابن عدي أنه البصري ^(٢) .

(١) الفتح ٤٣٧/٧ .

(٢) التقييد ٤٥٣/٢ .

قال البخاري : حدثنا محمد ، حدثنا سفيان بن عتبة ...
قال الجياني : لم ينسب أحد من رواة الجامع محمداً هذا فيما قيدناه
عنهم^(١) .

قال البخاري : حدثنا أحمد ، حدثنا عبد الله بن وهب ...
قال الحافظ : قوله (حدثنا أحمد) كذا للأكثر غير منسوب ، ونسبه
أبو علي بن شبويه عن الفربري : أحمد بن صالح^(٢) .

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن عثمان ، أخبرنا ابن عينة ...
قال الجياني : هكذا روينا في الجامع في إسناد هذا الحديث : (حدثنا
عبد الله بن عثمان : حدثنا سفيان ، عن أبي علي بن السكن ، وأبي ذر
عن شيوخه ، وكذا في نسخة النسفي ، وكذا أخرجه أبو مسعود الدمشقي
في كتابه عن البخاري ، ووقع في نسخة أبي زيد : حدثنا عبد الله بن
محمد ، حدثنا سفيان^(٣) .

قال البخاري : حدثنا عبد الله عن يحيى بن معين ...
قال الجياني : هكذا وقع عبد الله غير منسوب عن يحيى بن معين ،
عند أبي محمد ، عن أبي أحمد ، وكذلك النسفي عن البخاري ، ونسبه
أبو الحسن - يعني القاسي - عن أبي زيد فقال : حدثني عبد الله بن
حماد ، وكذلك نسبه أبو نصر ، ونسبه أبو علي بن السكن فقال :
حدثني عبد الله بن محمد ، ولم يصنع شيئاً^(٤) .

قال البخاري : حدثنا إسحاق ، أخبرنا بشر بن شعيب ...

(١) المصدر السابق ٤٦٢/٢ .

(٢) الفتح ١٣٢/٣ .

(٣) تقييد المهمل ٤٠٤/٢ .

(٤) المصدر السابق ٣٩٦/٢ .

قال الجياني : لم ينسبه أبو نصر في كتابه ، ونسبه أبو علي بن السكن ، في باب (مرض النبي ﷺ) إسحاق بن منصور ، وأهمله في الاستئذان ^(١) .

قال البخاري : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال حدثنا الحسين بن محمد المروزي .

قال الجياني : ذكر أبو عبد الله الحاكم : إن إسحاق بن إبراهيم هنا هو ابن نصر ، وخالفه الناس فقالوا : هو إسحاق بن إبراهيم البغوي ، هكذا قال أبو نصر في كتابه ، وكذلك نسبه أبو محمد الأصيلي في نسخته وأبو علي بن السكن ^(٢) .

قال البخاري : حدثنا عبد الله ، حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة ...

قال الجياني : هكذا في إسناده هذا الحديث : حدثنا عبد الله ، غير منسوب عند أبي زيد ، وأبي أحمد ، ونسبه أبو علي بن السكن فقال : حدثنا عبد الله بن يوسف .

وذكره أبو مسعود الدمشقي عن البخاري : عبد الله غير منسوب ، ثم قال : وهذا الحديث رواه الناس عن عبد الله بن صالح ، وروى أيضاً عن عبد الله بن رجاء فإله أعلم أيهم هو ^(٣) .

قال البخاري : حدثنا إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن سعد ...

قال الجياني : هكذا أتى في الموضعين في أكثر الروايات (إسماعيل) غير منسوب ، ونسبه أبو محمد الأصيلي في نسخته في (كتاب العلم) إسماعيل بن عبد الله .

ونسب ابن السكن الذي في (كتاب العلم) إسماعيل بن أبان الوراق .

(١) المصدر السابق ٢/ ٣٣٦ .

(٢) المصدر السابق ٢/ ٣٧٠ .

(٣) التقييد ٢/ ٣٨٩ .

وروى أبو علي بن السكن في نسخته عن الفربري عن البخاري : عن
إسماعيل بن عبد الله ابن زرارمة ^(١) .

قال البخاري : حدثنا إسحاق ، أخبرنا النضر ...

قال الجياني : نسبه أبو علي بن السكن في بعض هذه المواضع :
إسحاق بن إبراهيم ، وفي نسخة أبي محمد الأصيلي : قال البخاري :
حدثنا إسحاق بن منصور ^(٢) .

قال البخاري : حدثنا إسحاق ، حدثنا عبد الصمد ...

قال الجياني : نسب أبو محمد الأصيلي ثلاثة مواضع من هذه :
إسحاق بن منصور ، وأهمل سائرهما ولم أجده منسوباً لابن السكن ،
ولا لغيره من رواة الكتاب في شيء من هذه المواضع .

وقد نسبه البخاري في باب (مقدم النبي ﷺ) فقال : حدثنا إسحاق بن
منصور ^(٣) .

قال البخاري : حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي ، أخبرنا
جرير ...

قال الحافظ : كذا ثبت لأبي ذر - يعني البيكندي - وأهمل عند
الأكثر ، وجزم أبو علي الجياني بأنه ابن سلام ، وحكى ذلك عن رواية
ابن السكن ، ثم وجدته في رواية أبي علي بن شبيب ، عن الفربري
كذلك ^(٤) .

قال البخاري : حدثنا قتيبة ، قال : حدثنا يزيد ، حدثنا عمرو بن
ميمون ...

قال الحافظ : قال أبو مسعود الدمشقي : كذا هو غير منسوب (يعني

(١) المصدر السابق ٢/ ٢١٢ .

(٢) المصدر السابق ٢/ ٢٥٤ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٢٦٨ .

(٤) الفتح ٥/ ٥٣ .

يزيد) في رواية الفربري وحماد بن شاکر ويقال أنه ابن هارون ، وليس بابن زريع ، وجميعاً قد رويّا - يعني عن عمرو بن ميمون - ووقع في رواية ابن السكن - أحد الرواة عن الفربري - : حدثنا يزيد يعني ابن زريع ، وكذا أشار إليه الكلاباذي ، ورجح القطب الحلیمي في شرحه أنه هارون ، قال : لأنه وجد من روايته ، ولم يوجد من رواية ابن زريع .

قال الحافظ : ولا يلزم من عدم الوجدان ، عدم الوقوع ، كيف وقد جزم أبو مسعود بأنه رواه ، فدل على وجدانه والمثبت مقدم على النافي ^(١) .

قال البخاري : حدثني يحيى ، حدثنا وكيع ...
قوله : (حدثني يحيى) .

قال الحافظ : نسبه ابن السكن فقال : يحيى بن موسى ، ونسبه المستملي فقال : يحيى بن جعفر ، ولا يخرج عن واحد منهما ، والأشبه ما قال المستملي ^(٢) .

قال البخاري : (وحدثني أحمد) .

قال الحافظ : في رواية كريمة : أحمد بن عيسى ، وفي رواية أبي علي بن شبيب عن الفربري : أحمد بن صالح ، وبه جزم أبو نعيم ، والذي يظهر أن البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب ، وأما على رواية ابن عبد الغافر فساقها في البيوع على لفظه ^(٣) .

قال البخاري : حدثنا محمد بن يزيد الكوفي ...

قال الحافظ : ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري (محمد بن

(١) المصدر السابق ١/ ٣٣٣ .

(٢) المصدر السابق ٨/ ٣٠٥ .

(٣) المصدر السابق ٧/ ٤٧٩ .

كثير) وهو وهم نبه عليه أبو علي الجياني ، لأن محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد ابن مسلم ^(١) .

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار ...

قال الحافظ : ووقع هنا في رواية أبي ذر عن المستملي خاصة عن الفريزي : (حدثنا علي بن خشرم ، حدثنا سفيان) الحديث ^(٢) .
قال البخاري : حدثنا محمد ...

قال الحافظ : هو ابن معمر نسبه ابن السكن عن الفريزي ، وقيل هو الذهلي ^(٣) .

قال البخاري : حدثنا إسحاق بن محمد الفروي ، حدثنا مالك ...
قال الحافظ : وفي رواية ابن شبيب عن الفريزي : (حدثنا محمد بن إسحاق الفروي) وهو مقلوب ، وحكى عياض عن رواية القاسبي مثله قال : وهو وهم ^(٤) .

رابعاً : اختلاف الروايات في صيغ التَّحْمَل والأداء :

تعدُّ صيغ التحمل والأداء عند المحدثين من ضروريات علم الرواية ، وقد وضعوا لذلك قوانين صارمة في طرق الرواية وصيغ الأداء ، وانبنى على مخالفة بعضهم لهذه القوانين أصناف من أنواع علوم الحديث ...
وقد اختلفت روايات البخاري ، في ألفاظ بعض صيغ التحمل والأداء ...

ومن أمثلة ذلك :

(١) الفتح ٤٠ / ٧ .

(٢) المصدر السابق ٤٣٣ / ٦ .

(٣) المصدر السابق ٤٩٩ / ٦ .

(٤) المصدر السابق ٢٠٤ / ٦ .

قال البخاري : حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير ، قال : حدثنا سفيان ، قال : عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التميمي ، أنه سمع علقمة بن الوقاص ، يقول : سمعت عمر بن الخطاب ...

قال الحافظ : قوله : عن يحيى بن سعيد ، وفي رواية غير أبي ذر : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ... وعلى رواية أبي ذر يكون قد اجتمع في هذا الإسناد أكثر الصيغ التي يستعملها المحدثون ، وهي التحديث ، والإخبار ، والسماع ، والعنونة ، والله أعلم ^(١) .

قال البخاري : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم .

قال الحافظ : وقد وقع في غير رواية أبي ذر : حدثنا يعقوب ^(٢) .

قال البخاري : قول المحدث : حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا ، وقال الحميدي : كان عند ابن عينة حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت ، واحداً .

قال الحافظ : قوله : وقال الحميدي ، في رواية كريمة والأصيلي : وقال لنا الحميدي ، وكذا ذكره أبو نعيم في المستخرج ، فهو متصل ، وسقط من رواية كريمة قوله : وأنبأنا ، ومن رواية الأصيلي قوله : أخبرنا ، وثبت الجميع في رواية أبي ذر ^(٣) .

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، قال : حدثنا سفيان ، قال عبد الله بن أبي بكر : إنه سمع عباد بن تميم ...

قال الحافظ : قوله : قال عبد الله بن أبي بكر ، أي قال : قال ، ويجوز أن يكون ابن عينة حذف الصيغة مرة ، وجرت عادتهم بحذف

(١) فتح الباري ١/ ١٠ .

(٢) فتح الباري ١/ ٥٩ ، ٥٨ .

(٣) فتح الباري ١/ ١٤٤ .

إحداهما من الخط ، وفي حذفها من اللفظ بحث ، ووقع عند الحموي ،
والمستملي بلفظ : عن عبد الله ^(١) .

خامساً : اختلاف الروايات في عناوين الكتب والأبواب إثباتاً وحذفاً وتقديمًا وتأخيراً ، ونحو ذلك .

قال الحافظ : واختلفت النسخ في (الصوم) و (الحج) أيهما قبل الآخر ، وكذا اختلفت الرواية في الأحاديث ^(١) .
ومن أمثلة ذلك :

بابٌ : دعاؤكم إيمانكم ...

قال النووي : يقع في كثير من النسخ هنا (بابٌ) وهو غلط فاحش ، وصوابه بحذفه ، ولا يصح إدخال (بابٌ) هنا إذ لا تعلق له هنا .

قال ابن حجر : ثبت في كثير من الروايات المتصلة منها رواية أبي ذر ، ويمكن توجيهه ، لكن قال الكرمانى : أنه وقف على نسخة مسموعة على الفربري بحذفه ^(٢) .

بابٌ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ...

قال الحافظ : قوله (باب) سقط من رواية الأصيلي ، وكذا أكثر الأبواب ^(٣) .

بابٌ : حدثنا إبراهيم بن حمزة ...

قال الحافظ : قوله (بابٌ) كذا هو بلا ترجمة في رواية كريمة وأبي الوقت ، وسقط من رواية أبي ذر ، والأصيلي وغيرهما ^(٤) .

(بابٌ : مواقيت الصلاة . بسم الله الرحمن الرحيم) .

قال الحافظ : كذا للمستملي ، وبعده البسملة ، ولرفيقه البسملة مقدمة

(١) هدي الساري ٤٧٠ .

(٢) الفتح ٤٩/١ .

(٣) المصدر السابق ٥٣/١ .

(٤) المصدر السابق ١٢٥/١ .

وبعدها : (باب مواقيت الصلاة وفضلها) ، وكذا في نسخة الصغاني ، وكذا
لكريمة لكن بلا بسملة ، وكذا للأصيلي ، لكن بلا باب ^(١) .

باب : الصلاة كفارة ...

قال الحافظ : كذا للأكثر ، وللمستملي : (باب تكفير الصلاة) ^(٢) .

باب : الصلوات الخمس كفارة .

قال الحافظ : كذا ثبت في أكثر الروايات وسقطت الترجمة من بعض
الروايات ، وزاد الكشميهني بعد قوله كفارة : للخطايا إذا صلاهن لوقتهن
في الجماعة وغيرها ^(٣) .

(باب في تضييع الصلاة عن وقتها) .

قال الحافظ : ثبتت هذه الترجمة في رواية الحموي والكشميهني ،
وسقطت للباقيين ^(٤) .

باب : فضل صلاة الفجر .

قال الحافظ : وقع في رواية أبي ذر بعد هذا : (والحديث) ، ولم
يظهر لقوله : (والحديث) توجيه في هذا الموضع ، ووجهه الكرمانى بأن
الغرض منه : باب كذا ، وباب الحديث الوارد في فضل صلاة الفجر .

قال الحافظ : ولا يخفى بُعْده ، ولم أر هذه الزيادة في شيء من
المستخرجات فالظاهر أنها وهم ^(٥) .

كتاب التوحيد .

قال الحافظ : كذا للنسفي وحماد بن شاعر وعليه اقتصر الأكثر عن
الفري ، وزاد المستملي : (والرد على الجهمية وغيرهم) .

(١) الفتح ٣/٢ .

(٢) المصدر السابق ٨/٢ .

(٣) المصدر السابق ١١/٢ .

(٤) المصدر السابق ١٣/٢ .

(٥) المصدر السابق ٥٣/٢ .

ووقع لابن بطال وابن التين : (كتاب الرد على الجهمية)^(١) .

باب (قل أي شيء أكبر شهادة).

قال الحافظ : كذا لأبي ذر والقاسبي ، وسقط لفظ (باب) لغيرهما من رواية الفربري ، وسقطت الترجمة من رواية النسفي^(٢) .

(أبواب صلاة الخوف) .

قال الحافظ : ثبت لفظ (أبواب) للمستملي وأبي الوقت ، وفي رواية الأصيلي وكريمة (باب) بالإنفراد ، وسقط للباقيين^(٣) .

(أبواب السجود على الأنف في الطين) .

قال الحافظ : كذا للأكثر ، وللمستملي (السجود على الأنف والسجود على الطين) والأولى أنسب لئلا يلزم التكرار^(٤) .

باب : حدثنا عبد الله بن يوسف ...

قال الحافظ : كذا في الأصول بغير ترجمة ، وحكى القطب أنه في بعض النسخ ، قال : وسقط في نسخة سماعنا لفظ (باب)^(٥) .

باب : (من أحوال دين الميت على رجل جاز ، وإذا أحوال على ملى ، فليس له رد) .

قال الحافظ : كذا ثبت عند أبي ذر ، والترجمة الثانية مقدمة عند غيره على الباب ، في باب مفرد ، وفيه حديث أبي هريرة (مطل الغنى ظلم)^(٦) .

باب : (الدين) .

قال الحافظ : كذا للأصيلي وكريمة ، وسقط الباب وترجمته من

(١) الفتح ١٣/٣٤٤ .

(٢) المصدر السابق ١٣/٤٠٢ .

(٣) المصدر السابق ٢/٤٢٩ .

(٤) المصدر السابق ٢/٢٩٨ .

(٥) المصدر السابق ٣/٣٩١ .

(٦) الفتح ٤/٤٦٧ .

رواية أبي ذر ، وأبي الوقت ، وسقط الحديث أيضاً من رواية المستملي ،
ووقع للنسفي وابن شبويه (باب) بغير ترجمة^(١) .

(كتاب الصلح) .

قال الحافظ : كذا للنسفي والأصيلي ، وأبي الوقت ولغيرهم (باب)
وفي نسخة الصغاني : (أبواب الصلح)^(٢) ...

(باب جوائز الوفد) (باب هل يستشفع إلى أهل الذمة) ...

قال الحافظ : كذا في جميع النسخ من طريق الفربري ، إلا في رواية أبي
علي بن شبويه عن الفربري تأخير ترجمة (جوائز الوفد) عن الترجمة
(هل يستشفع إلى أهل الذمة) ، وكذا هو عند الإسماعيلي وبه يرتفع
الإشكال ، فإن حديث ابن عباس مطابق لترجمة جوائز الوفد لقوله فيه
(وأجيزوا الوفد) بخلاف الترجمة الأخرى ، وكأنه ترجم بها وأخلى
بياضاً ليورد فيها حديثاً يناسبها ، فلم يتفق ذلك ووقع للنسفي حذف
ترجمة (جوائز الوفد) أصلاً واقتصر على ترجمة (هل يستشفع ...)
وأورد فيها حديث ابن عباس المذكور ، وعكسه رواية محمد ابن حمزة
عن الفربري^(٣) .

قال الحافظ : تنبيه : وقع في رواية الحموي والكشميهني قبل حديث
أبي هريرة هذا ما صورته (يزفون النسلان في المشي) وفي رواية المستملي
والباقيين : (باب) بغير ترجمة ، وسقط ذلك من رواية النسفي ، ووهم
من وقع عنده (باب يزفون النسلان) فإنه كلام لا معنى له^(٤) .

باب (التعوذ من عذاب القبر) .

(١) المصدر السابق ٤/ ٤٧٧ .

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٩٨ .

(٣) المصدر السابق ٦/ ١٧٠ .

(٤) الفتح ٦/ ٣٩٩ .

قال الحافظ : قوله (باب التعوذ من البخل) كذا وقعت هذه الترجمة هنا للمستملي وحده ، وهي غلط من وجهين ^(١) ...

باب (الدعاء إذا أراد سفراً أو رجوع) فيه يحيى بن أبي إسحاق ، عن أنس .

قال الحافظ : كذا وقع في رواية الحموي ، عن الفري ، ومثله في رواية أبي زيد المروزي عنه ، لكن بالواو العاطفة بدل لفظ (باب) ^(٢) .
حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في فضل صلاة الجماعة .

قال الحافظ : سقط حديث أبي سعيد من هذا الباب في رواية كريمة ، وثبت للباقيين ^(٣) .

سادساً : اختلاف الروايات في بعض الألفاظ اللغوية :

إن الاختلاف في بعض الألفاظ اللغوية ، بين روايات الجامع الصحيح ظاهرة بارزة تتكرر في العديد من المواضع ، ومن فوائد هذه الظاهرة أنها توضح معنى في بعض الأحيان ، أو يستنبط منها حكم شرعي جديد ، كما أنها قد ترشد إلى لغة من اللغات ، وغير ذلك من الفوائد الحديثية والفقهية ، واللغوية التي تستفاد من ظاهرة اختلاف الألفاظ بين الروايات ...

قال القاضي عياض : الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ نقل الرواية كما وصلت إليهم وسمعوها ، ولا يغيرونها من كتبهم ، حتى اطرادوا ذلك في كلمات من القرآن استمرت الرواية في الكتب عليها بخلاف التلاوة المجمع عليها ، ولم يجئ في الشاذ من ذلك في (الموطأ) ، و (الصحيحين) ، وغيرهما ، حماية للباب ، لكن أهل

(١) المصدر السابق ١١ / ١٧٤ .

(٢) المصدر السابق ١١ / ١٨٩ .

(٣) المصدر السابق ٢ / ١٣٥ .

المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة ، وفي حواشي الكتب ، ويقرءون ما في الأصول على ما بلغهم ^(١) .

ومن أمثلة اختلاف الروايات في بعض الألفاظ اللغوية في الصحيح :
عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً ، وكان معه حتى يصلي عليها ...) .

قال الحافظ : قوله : (من اتبع) بالتشديد ، وللاصلي : (تبع) بحذف الألف وكسر الموحدة ، وقد تمسك بهذا اللفظ من زعم أن المشي خلفها أفضل ، ولا حجة فيه لأنه يقال : تبعه إذا مشى خلفه ، أو إذا مرَّ به فمشى معه ، وكذلك أتبعه بالتشديد ، وهو افتعل منه ، فإذا هو بالاشتراك ...

قوله : (وكان معه) ، أي المسلم ، وللكشميهني : (معها) أي مع الجنازة ^(٢) .

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله ، نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد؟ قال : (لا ، ولكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرور) .

قال الحافظ : قوله : لكن أفضل الجهاد اختلف في ضبط (لكن) ، فالأكثر بضم الكاف خطاب النسوة ، قال القابسي : وهو الذي تميل إليه نفسي ، وفي رواية الحموي : (لكن) بكسر الكاف وزيادة ألف قبلها بلفظ الاستدراك ، والأول أكثر فائدة ، لأنه يشتمل على إثبات فضل الحج وعلى سؤالها عن الجهاد ^(٣) .

حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : (... فلقينا ملكاً آخر فقال لي : لم ترغ) ^(٤) .

(١) الإلماع ١٨٥-١٨٦ .

(٢) فتح الباري ١/١٠٩ ، ١٠٨ .

(٣) فتح الباري ٣/٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٤) فتح الباري ٦/٣ ، برقم (١١٢١) .

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (لم ترع): بضم أوله وفتح الراء بعدها مهملة ساكنة أي لم تخف، والمعنى لا خوف عليك بعد هذا، ووقع في رواية الكشميهني في التعبير (لن ترع)، وهي رواية الجمهور بإثبات الألف، ووقع في رواية القابسي (لن ترع) بحذف الألف، قال ابن التين: وهي لغة قليلة - أي الجزم بلن - ^(١)...

سابعاً: روايات تفرد بها بعض الرواة، وزيادات ملحقة بالصحيح، وفوائد لم ترد في أصل الصحيح:

ومن أمثلة ذلك:

قال البخاري: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن الأعمش، حدثني شقيق قال: سمعت حذيفة...

قال الحافظ: للمستملي: حدثني حذيفة ^(٢).

حديث أنس في ناقة النبي ﷺ التي سُبقت...

قال البخاري: طَوَّلَهُ موسى، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ.

قال الحافظ: أي رواه مطولاً، وهذا التعليق وقع في رواية المستملي وحده ^(٣).

باب (الرحمة بالمصلي).

ذكر فيه حديث جابر رضي الله عنه ثم قال:

سئل أبو عبد الله: هل قوله (فصلى عليه) يصح أم لا؟ قال: رواه معمر، قيل له: هل رواه غير معمر؟ قال: لا.

(١) فتح الباري ٧/٣.

(٢) الفتح ٨/٢.

(٣) الفتح ٦/٧٣.

قال الحافظ : وقع هذا الكلام في رواية المستملي وحده عن
الفريري^(١) .

قال محمد بن يوسف ، قال يونس ، قال محمد بن سليمان ، قال أبو
عبد الله : مرماة : بين ظلف الشاة من اللحم ...

قال الحافظ : محمد بن يوسف هذا هو الفريري ، راوي الصحيح
عن البخاري ، ويونس هو ابن ...^(٢) ، ومحمد بن سليمان هو الفارس^(٣)
راوي التاريخ الكبير عن البخاري ، وقد نزل الفريري في هذا التفسير
درجتين ، فإنه أدخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين ؛ أحدهما عن
الآخر ، وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستملي وحده^(٤) .

قال الفريري : قال أبو جعفر : حدثنا أبو عبد الله فقال : سمعت أبا
أحمد بن عاصم يقول : سمعت أبا عبيد يقول ...

قال الحافظ : ثبت ذلك في رواية المستملي وحده ، وأبو جعفر هو
محمد بن أبي حاتم وراق البخاري^(٥) .

حديث عاصم الأحول : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس ، قال أنس :
لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا .

قال القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من
صحيح البخاري : قال أبو عبد الله : رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت
منه وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف^(٦) ...

حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في

(١) المصدر السابق ١٢ / ١٣٠ .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) ترجمته في الأنساب ٥ / ٣٨٦ .

(٤) الفتح ١٣ / ٢١٦ .

(٥) المصدر السابق ١١ / ٣٣٤ .

(٦) المصدر السابق ١٠ / ١٠٠ .

ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، يتأول القرآن .

قال الحافظ : ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري : قال أبو عبد الله يعني قوله تعالى ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ .
وليس هذا في المطبوعة ^(١) .

حديث ابن عباس في التسمية عند الجماع .

قال الكرمانى : أنه رأى في نسخة قُرئت على الفربري قيل لأبي عبد الله - يعني المصنف - من لا يحسن العربية يقولها بالفارسية؟ قال : نعم ^(٢) .

قال الفربري : قال أبو جعفر بن أبي حاتم : قال أبو عبد الله : هذا الحديث ليس بخراسان في كتب ابن المبارك ، أملي عليهم بالبصرة .
قال الحافظ : (أبو جعفر) هو محمد بن أبي حاتم البخاري ، وراق البخاري ، وقد ذكر عن الفربري في هذا الكتاب فوائد كثيرة عن البخاري وغيره ، وثبت هذا الفائدة في رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة وسقطت لغيره ^(٣) .

قال الفربري : حدثنا عباس ، حدثنا قتيبة ، حدثنا جرير ، عن هشام نحوه ...

قال الحافظ : هذا من زيادات الراوي على البخاري في بعض الأسانيد ، وهي قليلة ^(٤) .

حديث عائشة أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة : (اللهم أني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ...) .

(١) الفتح ٢/ ٢٩٩ .

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٤٢ .

(٣) الفتح ٥/ ١٠٥ .

(٤) المصدر السابق ١/ ١٩٤ .

ذكر الحافظ : أنه ورد في رواية المستملي وحده عن الفربري أنه نقل عن خلف ابن عامر الهمداني - أحد الحفاظ - أن المسيح - بالتشديد والتخفيف - واحد ، يقال الدجال ، ويقال لعيسى ^(١) .

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، حدثنا سليمان بن أبي مسلم عن طاوس ، سمع ابن عباس ، فذكر حديث قيام الليل ، قال سفيان : قال سليمان بن أبي مسلم : سمعه من طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ .

قال الحافظ : ولأبي ذر وحده هنا : قال علي بن خشرم ، قال سفيان ... ولعل هذه الزيادة عن الفربري فإن علي بن خشرم لم يذكر في شيوخ البخاري ، وأما الفربري فقد سمع من علي بن خشرم ^(٢) .
(باب صوم يوم الجمعة ، وإذا أصبح صائماً يوم الجمعة فعليه أن يفطر) .

قال الحافظ : كذا في أكثر الروايات ، ووقع في رواية أبي ذر وأبي الوقت زيادة هنا وهي (يعني إذا لم يصم قبله ولا يريد أن يصوم بعده) وهذه الزيادة تشبه أن تكون من الفربري ، أو من دونه ، فإنها لم تقع في رواية النسفي عن البخاري ، ويبعد أن يعبر البخاري عما يقوله بلفظ (يعني) ولو كان كلامه لقال : أعني ^(٣) .

ذكر عقب حديث الأنصاري مع الزبير : قال محمد بن العباس : قال أبو عبد الله : ليس أحد يذكر عروة ، عن عبد الله إلا الليث .

قال الحافظ : هكذا وقع في رواية أبي ذر ، عن الحموي وحده ، عن

(١) المصدر السابق ٣١٨/٢ .

(٢) الفتح ٦/٣ .

(٣) المصدر السابق ٢٣٢/٤ .

الفريري وهو القائل : قال محمد بن العباس ، هو السلمي الأصبهاني ، من أقران البخاري وأبو عبد الله هو البخاري المصنف ^(١) .

أخرج البخاري في صحيحه حديث موسى والخضر من طريق الحميدي ، عن سفيان ^(٢) . قال الذهبي : وقد علّى - يعني الفريري - في أوائل الصحيح حديث موسى والخضر فقال : حدثنا علي بن خشرم ، حدثنا سفيان بن عيينة .

قال الذهبي : وهذا ثابت في رواية ابن حمويه دون غيره ^(٣) .

(قال الفريري : سمعت أبا جعفر : محمد بن أبي حاتم يقول : قال أبو عبد الله ...).

قال الحافظ : ثبت هذا عند أبي ذر عن شيوخه ، والمراد أن رواية إبراهيم النخعي عن أبي سعيد منقطعة أو كان الفريري ما سمع هذا الكلام منه - يعني من البخاري - فحمله عن أبي جعفر عنه .

وقد ذكر الفريري عنه في (الحج) و (المظالم) و (الاعتصام) وغيرها فوائد عن البخاري ^(٤) .

قال محمد بن يوسف - الفريري - قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم : قال محمد بن إسماعيل ...

قال الحافظ : وقع في رواية أبي ذر عن المستملي ^(٥) .

وقال هشام بن عمار : حدثنا صدقة بن خالد . وذكر حديث المعازف .

(١) المصدر السابق ٣٨/٥ .

(٢) المصدر السابق ح (٤٧٢٥) .

(٣) السير ١٢/١٥ .

(٤) الفتح ٦٠/٩ .

(٥) المصدر السابق ٥٦٨/٩ .

قال الحافظ : هكذا في جميع النسخ من الصحيح من جميع الروايات مع تنوعها عن الفربري ، وكذا في رواية النسفي وحماد بن شاکر .
وذهل الزركشي في التوضيح فقال : معظم الرواة يذكرون هذا الحديث في البخاري معلقاً ، وقد أسند أبو ذر عن شيوخه فقال : قال البخاري : حدثنا الحسين بن إدريس ، حدثنا هشام بن عمار ، قال : فعلى هذا يكون الحديث صحيحاً على شرط البخاري ، وبذلك يرد على ابن حزم .

قال الحافظ : وهذا الذي قاله خطأ نشأ عن عدم تأمل ، وذلك أن القائل : حدثنا الحسين ابن إدريس هو العباس بن الفضل شيخ أبي ذر ، لا البخاري ، ثم قال : فروى - يعني أبو ذر - الحديث عن شيوخه الثلاثة عن الفربري عن البخاري قال : وقال هشام بن عمار ، ولما فرغ من سياقه قال : حدثنا أبو منصور ، العباس بن الفضل ، حدثنا الحسين ، حدثنا هشام^(١) .

(١) الفتح ٥٢ / ١٠ ، ووقع في الفتح في الموضع الثاني : "الفضل بن العباس" وهو خطأ .

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث؛ ومكنني أن أُلخص النتائج التي خرج بها البحث في النقاط الآتية:

• أن الكاتب المدعو رشيد أيلال يريد بكلامه الذي سطره في كتابه (... نهاية أسطورة) الحط من قيمة السنة النبوية، وجعلها مجرد تراث تاريخي لا قداسة له، متسترا خلف تعظيم كلام الله بهدف إسقاط السنة لا صحيح البخاري فحسب.

• إن الدعوى الانهزامية التي ينادي بها هؤلاء المعاصرون المنهزمون، ليس لها مستند من كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ وإنما هي نتيجة من نتائج تأثرهم بشبه المستشرقين.

• إن الصلة بين نسخ البخاري، وبين رواياته صلة وثيقة، والذي يبدو لنا أن البخاري رحمه الله تعالى كانت له نسخة ترك فيها بعض البياضات، ولعل مرّد ذلك أنه كان يُعيد صياغته وتبييض كتبه أكثر من مرة، وهذا من عنايته ودقته في التصنيف، فإنه مازال ينقح ويراجع ما يكتبه ويرويه حتى يطمئن قلبه إلى الوضع الأخير لكتبه... ونظراً للظروف التي ألمت به، فجعلته ينتقل في البلدان، حتى أدركته المنية، وهو بعيدٌ عن مكتبته ومصادره، لم يتسع له المجال لإتمام هذه البياضات.

• إن الاختلاف في بعض الألفاظ اللغوية، بين روايات الجامع الصحيح ظاهرة بارزة تتكرر في العديد من المواضع، ومن فوائد هذه الظاهرة أنها توضح معنى في بعض الأحيان، أو يستنبط منها حكم شرعي جديد، كما أنها قد ترشد إلى لغة من اللغات، وغير ذلك من الفوائد الحديثية والفقهية، واللغوية التي تستفاد من ظاهرة اختلاف الألفاظ بين الروايات.

• لقد بذل علماء الحديث المهتمون بصحيح البخاري جهوداً علمية كبيرة بعد وقوفهم على روايات (الصحيح) العديدة وهي جهود كبيرة ومشكورة، وكان من أبرز من اعتنى بهذا الجانب الإمام أبو علي الجبائي ثم الحافظ ابن حجر، وقد ذكرنا نماذج من توجيهاتهم للروايات في المطلب السابق على أن الحافظ ابن حجر قد وقف على توجيهات الجبائي وغيره من العلماء ممن تكلم في هذا الشأن كما وقف على طائفة من نسخ (الصحيح) المعتبرة، ذات القيمة العلمية الكبيرة مما لم يستطع غيره الوقوف عليها؛ ومن هنا استطاع أن يوظف اختلاف الروايات في (الجامع الصحيح)، ويستخلص منها نتائج، خدمت السنة النبوية، وأسبغت على كتابه (فتح الباري) طابعاً مميزاً، جعلت منه سفراً يرقى فوق مستوى النقد المتدني الذي حاول البعض أن يوجهه إليه.

• إن هذه الأوهام الواقعة في (الصحيح) في بعض المتون والأسانيد وأسماء الرواة ونحوها ليست قاذحة في سلامة أصل (الصحيح) وإنما هي أوهام وقعت لنقلة الكتاب ورواته، ولذا قال الإمام أبو علي الجبائي: والحمل فيها على نقلة الكتابين عن البخاري ومسلم وأنه قد يندر للإمامين مواضع يسيرة من هذه الأوهام، أو لمن فوقهما من الروا^(١).

والحمد لله رب العالمين.

فهرس مصادر البحث

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : تأليف الأمير علاء الدين ابن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق الأستاذ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

الاختلاف بين رواة البخاري عن الفربري وروايات عن النسفي ، للحفاظ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي ، تحقق : صلاح هلال ، دار الوطن ، الرياض ١٤٢٠هـ .

اختلاف الروايات وأثره في توثيق النصوص . أ.د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر بحث نشر بمجلة الدرعية ، الرياض ، العدد الثامن ، السنة الثانية عام ١٤٢٠هـ .

أضواء على السنة المحمدية : محمود أبو رية ، دار التأليف ، القاهرة ١٣٧٨هـ .

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ، القاهري ، الشافعي (ت ٩٢٣هـ) ، الطبعة الميمنية ، بمصر ١٣٠٧هـ .

أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، للإمام أبي سليمان الخطابي ، تحقيق د. محمد بن سعد آل سعود ، معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح : لمحب الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد ابن رشيد السبتي الفهري الأندلسي (ت ٧٢٦هـ) ، تحقيق الدكتور الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجه ، الدار التونسية للنشر .

الإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى
والأنساب : للحافظ أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر المعروف
بابن ماكولا تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الناشر
محمد أمين دمج ، بيروت لبنان .

الالزامات والتتبع ، الإمام الحافظ أبو الحسن الدار قطني ، تحقيق
الشيخ مقبل بن هادي بن مقبل الوادعي ، المكتبة السلفية ، المدينة
المنورة .

الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، القاضي عياض بن
موسى اليحصبي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة
١٣٩٨ هـ .

الإمداد بمعرفة علو الإسناد ، ثبت العلامة ، جمال الدين عبد الله بن
سالم البصري المكي ، جمعه ابنه سالم ، مطبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الهند ١٣٢٨ هـ .

الأنساب : للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ،
تحقيق المعلمي اليماني ، ومجموعة من الأساتذة ، نشره أمين دمج ،
بيروت .

برنامج المجاري : لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي المجاري
الأندلسي (ت ٨٦٢ هـ) ، تحقيق محمد أبو الأجفان ، دار الغرب
الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

بؤس التنوير - نقد شبهات وأكذوبات إيلال رشيد حول البخاري
وصحيحه: عبد الحميد ابن محمد المير - الإصدار الأول مركز
قرطبة ٢٠١٨ م.

تاريخ بغداد : للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي ، تحت إشراف د. محمد عبد المعيد خان ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت لبنان .

تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ، ترجمة د. محمود حجازي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣ هـ .

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، الإمام جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ، مع النكت الظراف على الأطراف ، للحافظ ابن حجر ، تحت إشراف عبد الصمد شرف الدين ، الدار القيمة ، الهند ١٤٠٠ هـ .

تذكرة الحفاظ : للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، الطبعة الرابعة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) .

تغليق التعليق على صحيح البخاري ، الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دراسة وتحقيق د. سعيد عبد الرحمن القرقي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

تقييد المهمل وتمييز المشكل : للإمام الحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجبالي (ت ٤٩٨ هـ) ، دراسة الأستاذ محمد أبو الفضل ، وزارة المعارف والشئون الإسلامية ، المملكة المغربية ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، ونسخة أخرى تحقيق محمد عزيز وعلي عمران ، دار عالم الفوائد ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ .

التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد ، الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٤٠٣ هـ .

التعديل والتجريح ألّمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) (المحقق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٦م - ١٩٨٦م).

الجامع: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، حققه أحمد شاكر، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: للإمام أبي عبد الله ممد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة السلطانية، جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة ١٤٢١هـ، وانظر: (فتح الباري)، و (صحيح أبي عبد الله البخاري).

الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الشافعي، المعروف بابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

الجهالات المسطورة في كتاب صحيح البخاري نهاية أسطورة: محمد أحمد رفيق، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى - بيروت لبنان ٢٠١٨م.

الحطة في ذكر الصحاح الستة، السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي، تحقيق كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت.

رموز (الجامع الصحيح للبخاري) للإمام شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد اليونيني مصورة مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (١٤١٧/خ) ومنها نسخة أخرى بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، ونسخة بالمكتبة الملكية المغربية برقم (١٠٨٠٢) .

سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، أشرف على التحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢ هـ ، بيروت .

السنن : للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي التميمي (ت ٢٥٥ هـ) ، بعناية أحمد محمد دهمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

السنن : للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، المعروف بابن ماجه (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

السنن : للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تعليق عزت ، وعادل السيد ، الطبعة الأولى (١٣٨٨ هـ) ، نشر محمد علي السيد ، حمص ، سوريا .

السنن : للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، (ت ٣٨٥ هـ) ، تصحيح عبد الله هاشم يماني ، دار المحاسن للطباعة القاهرة ١٣٨٦ هـ .

السنن : للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٤٦ هـ - ١٩٣٠ م .

السنن الكبرى : للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

السنن الكبرى : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

سير أعلام النبلاء : للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

شبهات القرآنين حول السنة، محمود بن محمد مزروعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

صحيح البخاري نهاية أسطورة عرض ونقد :الدكتور محمد لمين بوروبة - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسطنطينة. بحث مكون من ٢٦ صفحة.

صحيح ابن حبان : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان .

صحيح أبي عبد الله البخاري : تحقيق وتعليق محمود النواوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ومحمد خفاجي ، وكتب مقدمته العلمية عبد الغني عبد الخالق ، ورقم كتبه وأحاديثه وثبت التصويبات عبد الشكور عبد الفتاح فدا ، وثبت صفحات وأجزاء فتح الباري على الفهارس صالح العبد الرحمن الراشد ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ومكتبة الرياض الحديثة الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م وانظر : الجامع الصحيح .

صحيح البخاري = فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

صفحة إذلال لترايات أيلال بيان أكذوبة وأغلوطة وتفاهة البحث المسمى (صحيح البخاري نهاية أسطورة) لجامعه رشيد أيلال أطأ المغرب - مراكش.

صلة الخلف بموصول السلف، محمد بن سليمان الروداني المغربي، مخطوط مصور من مكتبة الحرم المكي، تحت رقم ٢٦٠٢.

الصلة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال، تحقيق عزت الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة.

علوم الحديث: للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزري، المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبع المطبعة السلفية، بمصر، وطبعة الشيخ عبد القادر شيبه الحمد الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ.

فتح المغيث شرح ألفية الحديث : للإمام أبي الخير محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن عثمان ، المكتبة السلفية ، بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، المجمع المكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان ، الأردن .

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات : محمد عبّد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسنّي الإدريسي ، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى : ١٣٨٢هـ) . المحقق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ص . ب : ١١٣ / ٥٧٨٧ ، الطبعة : ٢ ، ١٩٨٢م .

فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، إعداد عمار بن سعيد تمال .

فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف : لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) ، نشره فرنسشكة قدارة زيددين ، وتلميذه خليان ربارة طرغوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

فوات الوفيات ، الإمام محمد شاكر الكتبي ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، لبنان .

فيض الباري على صحيح البخاري : من أمالي الشيخ محمد أنور الكشميري ، ثم الديوبندي ، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ ، مع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري : للأستاذ محمد بدر عالم الميرتهني ، دار المعرفة ، بيروت .

مجلة معهد المخطوطات العربية ، معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، القاهرة .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للإمام أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عمر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .

المجمع المؤسس للمعجم المفهرس - مشيخة الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن علي ابن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن مرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

مدرسة الإمام البخاري في المغرب ، تأليف د. يوسف الكتاني ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان .

المستدرک على الصحيحين : للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن حمدويه ، المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .

المسند : للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، المكتب الإسلامي ، ودار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .

المسند : للإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩ هـ) ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

المسند : للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، رتبته على الأبواب محمد بن عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ) ، حققه يوسف على الزواوي ، وعزت العطار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .

المصنف : للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، المعروف
بابن أبي شيبة العبسي (ت ٢٣٥هـ) ، بإشراف مختار أحمد الندوي ،
الدار السلفية ، بومباي ، الهند .

المصنف : لعبد الرازق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق الشيخ
حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة
الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي ، دار صادر ، دار
بيروت ، بيروت عام ١٤٠٤هـ .

معجم شيوخ الذهبي ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ،
تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، طبعة
الأولى ١٤٠٨هـ .

المعجم المختص ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ،
تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، الطبعة
الأولى ١٤٠٨هـ .

الموطأ : للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي
(ت ١٧٩هـ) ، رواية يحيى بن يحيى الليثي المصمودي ، تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٠هـ .

معجم المطبوعات العربية والمعربة ، جمع وترتيب يوسف سرريس ،
مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

نفح الطيب ، الإمام أحمد محمد المغربي ، التلمساني ، دار الكتاب
العربي ، بيروت ، لبنان .

هدي الساري مقدمة فتح الباري : للإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن
حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، المطبعة السلفية ، بمصر .

نسخ البخاري والشبهات حولها وصحتها: أروى بنت سليمان بن علي
أبا الخيل. بحث مصغر من ١٤ صفحة.

مجموع الفتاوى: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،
أبو العباس، المحقق: أنور الباز - عامر الجزار الناشر: دار الوفاء،
الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.



رواية ودراية

باب يُعنى بالدراسات المتعلقة بجمع وتخريج الأحاديث
والكلام عليها روايةً ودرايةً.



حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه:
"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ كُلِّ ذِي
نَابٍ مِنَ السَّبْعِ..."
الحديث دراسة تحليلية



د. أحمد بن علي بن محمد السعيد الشهري
قسم فقه السنّة
كلية الحديث الشريف
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



<https://doi.org/10.36772/ATANJ.2025.10>

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة حديث العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحُومِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَعَنْ لَحُومِ الْحَمَرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنْ الْمَجْثَمَةِ، وَعَنْ الْخَلِيسَةِ، وَأَنْ تُوطَأَ الْجِبَالُ حَتَّى يَضَعْنَ مَا فِي بَطُونِهِنَّ"^(١).

وقد اختار الباحث هذا الحديث ليقوم بدراسته دراسة تحليلية من خلال تسليط الضوء على تفاصيل ما ورد فيه، وذلك بتحليل الموضوعات التي يتناولها الحديث، معتمداً منهجية تحليلية قائمة على استقراء وتحليل المحتوى الوارد في الحديث، وتخييج طرقه، والترجمة لرجال أسانيده، والحكم عليه، والتعريف بغريبه والمسائل المتعلقة به من كافة النواحي اللغوية، والحديثية، والأصولية، والفقهية...؛ ليخلص في نهاية البحث إلى تحقيق الهدف من البحث وهو خدمة الحديث من جميع جوانبه، واستيفاء ما جاء في كتب شروح الحديث وغيرها حوله في موضع واحد.

وكان من أبرز النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة:

١. أن الحديث الشريف جمع عدداً من النواهي النبوية التي تتعلق بالطعام، والمعاملة، والحفاظ على الأنساب، وهي نواهي ذات أبعاد شرعية وصحية واجتماعية.
٢. النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير، له تعليل شرعي وطبي، لكونها من الحيوانات الجارحة التي تتغذى على الدماء والنجاسات، مما يجعل لحومها ضارة وغير مستساغة شرعاً.

(١) رواه الترمذي في سننه، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة (٣/ ١٤١)، ح: ١٤٧٤.

٣. النهي عن المجثمة (وهي الحيوان يُربط ويُرمى حتى يموت) يُظهر حرمة التعدي على الحيوان وتعذيبه، وهو من مقاصد الرحمة في الشريعة.
 ٤. النهي عن وطء الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن يظهر مراعاة الشريعة للموطوءة، وللجنين، ولحفظ النسب، مما يدل على رحمة الإسلام وشموله.
 ٥. أَنَّ الحديث يُعد من الأحاديث الجامعة لأحكام فقهية وأخلاقية وطبية، مما يعكس أهمية السنة النبوية كمصدر تشريع شامل.
- الكلمات الدالية: (العرباض - ذي مخلب - خيبر - حمر أهلية - المجثمة - الخليسة).

Abstract

Dr. Ahmad bin Ali bin Muhammad Al-Saeedi Al-Shahri

Department of Sunnah Jurisprudence

Collage of Hadith

Islamic University in Madinah.

This paper investigates the hadith narrated by Al-'Irbāq ibn Sāriyah al-Sulamī (may Allah be pleased with him): "The Messenger of Allah (peace and blessings be upon him) on the day of Khaybar forbade the consumption of the flesh of all predatory animals with fangs, all birds with talons, the meat of domesticated donkeys, al-mujaththamah (animals tied and left to die or killed in a cruel manner), al-khalīṣah (meat taken unlawfully or stolen), and having intercourse with pregnant women (female slaves) until they give birth".

The researcher chose this hadith for an analytical study that highlights its content by examining the themes it covers. The study adopts an analytical methodology based on induction and content analysis, including the documentation of its various chains of transmission, evaluation of the narrators (biographical evaluation), authentication of the hadith, explanation of rare expressions, and examination of relevant linguistic, hadith-related, legal theory (uṣūl), and jurisprudential aspects. The aim is to comprehensively serve the hadith from all angles and to consolidate what has been mentioned in various hadith commentaries and related literature into a single cohesive study.

Key findings and recommendations include:

1. The hadith encompasses several prophetic prohibitions concerning dietary laws, social conduct, and lineage preservation—each bearing legal, medical, and societal implications.
2. The prohibition of consuming all fanged predators and birds with talons is grounded in both religious and medical reasoning, as these are carnivorous creatures that feed on blood and impurities, rendering their meat harmful and religiously prohibited.
3. The prohibition of *al-mujaththamah* (animals tied and killed

cruelly) underscores the Islamic stance against cruelty to animals, reflecting the compassionate aims of Islamic law.

4. The prohibition of sexual relations with pregnant women (female slaves) until they give birth demonstrates the Sharia's concern for the woman, the unborn child, and lineage preservation—highlighting the mercy and comprehensiveness of Islam.

5. This hadith is among those that consolidate legal, ethical, and medical rulings, reinforcing the Sunnah's significance as a comprehensive source of Islamic legislation.

Keywords: (Hadith – Al-‘Irbāḍ – Prohibition – Khaybar – Analytical – Study)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على نبيه المصطفى، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن على نهجهم سار، وهدْيهم اقتفى.

أما بعد:

تُعَدُّ الدراسات التحليلية للأحاديث النبوية من أولى مجالات البحث العلمي بالعناية؛ وذلك لما تنتجه من إسهام ملموس في فهم السنة النبوية وضبط رواياتها ونصوصها.

فهي تمتاز بالفهم العميق، والسبر والتحقيق، من خلال الوقوف على تفاصيل ما تضمَّنه النصُّ النبوي من أجزاء متنوعة تشمل جمع ألفاظ الحديث ورواياته، والحُكم عليها، والتَّعريف بالرواة ودرجاتهم من حيث قبول مروياتهم ورَدُّها.

كما أنَّ فيها توضيحاً مفصَّلاً للمتن، وما يتناوله من مواضيع تتضمن محتوياتٍ تدرج تحت مختلف أبواب الدين وفروعه، من عقيدة وفقه، وأصول، ولغة، وتاريخ... إلخ.

وفي هذا البحث دراسة لحديثٍ من أهمِّ أحاديث الأحكام التي بنى عليها أهل العلم فتاواهم في مسائل علمية، ألا وهو حديث العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه: "أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم كلِّ ذي نابٍ من السَّبُع، وعن كلِّ ذي مخلبٍ من الطَّير، وعن لحوم الحمر الأهلية، وعن المُجَثَّمَةِ، وعن الخَلِيسَةِ، وأنَّ تُوطأَ الحَبَالَى حتَّى يضعن ما في بطونهنَّ"^(١).

ويهدف هذا البحث إلى تناول الحديث ودراسته دراسة تحليلية،

(١) رواه الترمذي في سننه، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة (٣/ ١٤١)، ح: ١٤٧٤.

تتسم - كما جرت العادة في هذا النوع من الدراسة - بالدقّة والعُمق المنهجي، وتركز على ما تضمنه الحديث من موضوعاتٍ متنوعةٍ.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة البحث في الحاجة إلى الوقوف التفصيلي على هذا الحديث، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. مَنْ الأئمة الذين رووا الحديث وما درجته عندهم؟
٢. ما المقصود بالألفاظ الواردة في الحديث مثل: كل ذي ناب، المجثمة، الخليسة، الحبالى.
٣. ما الجوانب الفقهية المتعلقة بالحديث؟

أهمية البحث:

يستمدُّ هذا البحث أهمّيَّته من أهمية السنة النبوية، ومكانتها في التشريع الإسلامي، لا سيما في أحاديث الأحكام التي تُعدّ مصدرًا أساسًا لاستنباط القواعد الفقهية، وبيان ما أجمله القرآن. كما تكمن الأهمية في الوقوف عند هذا الحديث تحديدًا لشموله على مجموعة من النواهي التي تمس حياة الإنسان اليومية، وممارساته الغذائية والاجتماعية، مع ما يحمله من دلالات طبية حديثة، ظهرت فوائدها في العصر الحاضر.

أهداف البحث:

- أبرز أهداف هذا البحث تتلخص في النقاط التالية:
١. تخريج الحديث تخريجًا علميًا دقيقًا وبيان درجته.
 ٢. شرح الحديث وبيان غريبه، وتوضيح المقصود بالألفاظ المشكّلة مثل: كل ذي ناب، المجثمة، الخليسة، الحبالى.
 ٣. تناول الجوانب الفقهية المتعلقة بالحديث واستنباط الأحكام منه.
 ٤. بيان الفوائد المستنبطة والحكم الخفية من النهي عن الأمور المذكورة في الحديث.

٥. الإسهام في نشر السنة النبوية وشرحها، والحقاق بركب من دعا لهم النبي ﷺ بنصرة الوجه.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل متن الحديث سنداً وممتناً، واستنباط الأحكام الفقهية والطبية، ومقارنة أقوال العلماء، وبيان ما يتضمنه الحديث من دلالات شرعية وصحية.

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الكتب الحديث بدراسة جزئية، وذلك ضمن كتب شرح السُّنة أو كتب الفقه، أو ضمن مباحث فقه الأُطعمة أو الحيوان، إلا أنني لم أقف على من تناول الحديث تناوياً مستقلاً شاملاً لكافة أبعاده الحديثية والفقهية والطبية، أو درسه دراسةً تحليلية كالتّي تضمّنها هذا البحث.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس، على التفصيل التالي:

المبحث الأول: الجوانب الحديثية.

المبحث الثاني: الجوانب الفقهية.

المبحث الثالث: فوائد الحديث.

الخاتمة، وقد اشتملت على عدد من النتائج والتوصيات.

الفهارس.

أسأل الله التوفيق والسداد في هذا الجهد العلمي، وأن يكون إضافةً نافعةً للمكتبة الحديثية، ورافداً لدفع مسيرة البحث في علوم السنة النبوية.

المبحث الأول: الجوانب الحديثية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تخريج الحديث، وبيان طريقه، والحكم عليه.

المطلب الثاني: دراسة رجال الأسانيد.

المطلب الثالث: شرح الحديث وبيان غريب مفرداته.

المطلب الأول: تخريج الحديث، وبيان طريقه، والحكم عليه:

أولاً: نص الحديث:

عن أم حبيبة بنت العرباض بن سارية، عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن كل ذي نابٍ من السباع وعن كل ذي مخلبٍ من الطير، وعن لحوم الحمر الأهلية، وعن المجثمة، وعن الخليسة وأن توطأ الجبالى حتى يضعن ما في بطونهن^(١).

ثانياً: تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه الضحاك بن مخلد أبو عاصم، عن وهب بن خالد، عن أم حبيبة، عن العرباض، وقد رواه عن أبي عاصم: محمد بن يحيى، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وعمرو، وإسحاق بن سيار، وأبو مسلم الكجي، والوليد بن شجاع، وزهير بن حرب، ومحمد بن معاذ، ويحيى بن جعفر، ومحمد بن إسحاق الصغاني:

فأما طريق محمد بن يحيى فأخرجه الترمذي، عن محمد بن يحيى وغير واحد، عن أبي عاصم، عن وهب بن خالد، عن أم حبيبة بنت العرباض، به^(٢).

وأخرجه الترمذي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا

(١) سنن الترمذي: أبواب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة، (٣/ ١٤١)، ح: ١٤٧٤.

(٢) سنن الترمذي: أبواب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة، (٣/ ١٤١)، ح: ١٤٧٤.

أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، به، ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "نَهَى أَنْ تَوَطَّأَ السَّبَايَا حَتَّى يَضَعْنَ مَا فِي بَطُونِهِنَّ"^(١).

وأما طريق أحمد بن حنبل فأخرجه أحمد في مسنده - ومن طريقه الخطيب^(٢) -، عن أبي عاصم، به، ولفظه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ يَوْمَ خَيْرٍ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَلَحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَالْخَلِيسَةِ، وَالْمَجْثَمَةِ، وَأَنْ تَوَطَّأَ السَّبَايَا حَتَّى يَضَعْنَ مَا فِي بَطُونِهِنَّ"^(٣).

وأما طريق البخاري فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير، قال: قال لنا أبو عاصم نا وهب أبو خالد قال حدثني أم حبيبة بنت العرباض عن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الأهلية وعن النهبة وعن المجثممة وعن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير^(٤).

وأما طريق عمرو فأخرجه البزار قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ الْعَرَبَاضِ عَنِ الْعَرَبَاضِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْرٍ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنْ الْمُجْثَمَةِ وَالْخَلِيسَةِ^(٥).

وأما طريق إسحاق بن سيار فأخرجه الدولابي، قال: حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، به، ولفظه:

(١) سنن الترمذي: أبواب السير، باب ما جاء في كراهية وطء الجبالى من السبايا، (٣/٢٢٣)، ح: ١٥٦٤، وقال: حديث غريب.

(٢) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٧٧).

(٣) مسند أحمد (٢٨/٣٨٤).

(٤) (١٦٦-١٦٧).

(٥) مسند البزار (١٠/١٣٣)، رقم (٤١٩٧).

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَلِيسَةِ وَالْمَحْتَمَةِ وَعَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ"^(١).

وأما طريق أبي مسلم فأخرجه الطبراني، قال: حدثنا أبو مسلم قال: نا أبو عاصم، به، ولفظه: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرٍ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَنَهَى عَنِ الْمَجْشَمَةِ وَأَنَّ تَوَطُّأَ الْحَبَالِيِّ حَتَّى يَضَعْنَ مَا فِي بَطُونِهِنَّ"^(٢).

وأخرجه ابن بشران (٤٣٠)، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، ثنا أبو مسلم الكجي، به، ولفظه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرٍ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَنَهَى عَنِ الْمَجْشَمَةِ، وَأَنَّ تَوَطُّأَ الْحَبَالِيِّ حَتَّى يَضَعْنَ مَا فِي بَطُونِهِنَّ"^(٣).

وأما طريق الوليد بن شجاع فأخرجه أبو أحمد الحاكم، قال: أخبرنا أبو الليث الفرائضي، حدثنا أبو همام، يَعْنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السَّكُونِي، حدثنا أبو عاصم، به، ولم يذكر لفظه^(٤).

وأما طريق زهير بن حرب فأخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، ثنا أبو عاصم، به، ولفظه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرٍ عَنِ الْحَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ"^(٥).

وأما طريق محمد بن معاذ فأخرجه الحاكم قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا محمد بن معاذ، ثنا أبو عاصم الضحاك

(١) الكنى والأسماء (٥٠٧/٢)، رقم (٩١٧).

(٢) المعجم الكبير (٢٥٩/١٨)، رقم (٦٤٨)، المعجم الأوسط (٤٥/٣)، رقم (٢٤٢٢)، وقال: لَا يُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثَانِ عَنِ الْعَرِيَّاضِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَقَرَّدَ بِهِمَا أَبُو عَاصِمٍ.

(٣) أمالي ابن بشران (ص ٤٠)، رقم (٤١).

(٤) الأسماء والكنى (١١٣/٣)، رقم (٢١٣٤).

(٥) المعجم الكبير (٢٦٠/١٨)، رقم (٦٥٠).

بن مخلد، به، ولفظه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم" نهى عن الخلسة والمجثمة، وأن توطأ السبايا حتى يضعن ما في بطونهن" ^(١).

وأما طريق يحيى بن جعفر فأخرجه البيهقي قال: أخبرناه علي بن مُحَمَّد بن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا يحيى بن جعفر، أنا الضحاك - يعني ابن مخلد -، به، ولفظه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير، وعن الخلسة، وعن لحوم الخيل، ولحوم الحمر الأهلية، وأن توطأ الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن" ^(٢).

وأما طريق محمد بن إسحاق فأخرجه الخطيب، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري حدثنا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب الأصم حدثنا مُحَمَّد بن إسحاق الصغاني حدثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم أخبرنا وهب أبو خالد الحمصي حدثني أم حبيبة بنت العرياض عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن لحوم الأهلية يعني الحمر وعن المجثمة وأن توطأ السبايا حتى يضعن ^(٣).

وله إسناد آخر ببعض المتن مع زيادة؛ رواه أشعث بن شعبة، عن أرطاة بن المنذر، عن حكيم بن عمرو، عن العرياض.

ورواه عن أشعث جماعة، هم: محمد بن عيسى، والمسيب بن واضح، وأبو جعفر بن عيسى بن الطباع، ومحمد بن يزيد المستملي. فأما طريق محمد بن عيسى فأخرجها أبو داود، قال: حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا أشعث بن شعبة، حدثنا أرطاة بن المنذر، قال: سمعت

(١) المستدرک (٢/ ١٤٧)، رقم (٢٦٠٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) الخلافيات (٧/ ٣٦٨)، رقم (٥٤٠٩).

(٣) موضح أو هام الجمع والتفريق (١/ ١٧٧).

حكيم بن عمير أبا الأحوص يحدث، عن العرباض بن سارية السلمي، قال: نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من أصحابه، وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً منكراً، فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، ألكم أن تذبحوا حمرنا، وتأكلوا ثمرنا، وتضربوا نساءنا، فغضب - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - وقال: "يا ابن عوفٍ اركب فرسك ثم ناد: ألا إن الجنة لا تحل إلا لمؤمنٍ، وأن اجتمعوا للصلاة"، قال: فاجتمعوا، ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قام، فقال: "أيحسب أحدكم متكئاً على أريكته، قد يظن أن الله لم يحرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن، ألا وإني والله قد وعظت، وأمرت، ونهيت، عن أشياء إنها لمثل القرآن، أو أكثر، وإن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذنٍ، ولا ضرب نساءهم، ولا أكل ثمارهم، إذا أعطوكم الذي عليهم"^(١).

وأما طريق المسيب فأخرجه ابن أبي عاصم قال: حدثنا المسيب بن واضح، ثنا أشعث بن شعبة، به، ولفظه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بخيبر ومعه من معه من أصحابه، وأن صاحب خيبر كان رجلاً بارداً منكراً، فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، ألكم أن تذبحوا حمرنا، وتأكلوا ثمرتنا، وتدخلوا بيوتنا، وتضربوا نساءنا؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا ابن عوف اركب فرسك، فأذن في الناس أن الجنة لا تحل إلا لمن شهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله، وأن اجتمعوا إلى الصلاة" قال: فاجتمعنا له، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: "إن الله عز وجل لم يحل لكم بيوت المكاتبين إلا بإذن، ولا تأكلوا أموالهم، ولا تضربوا نساءهم، أم حسب امرؤ منكم وقد شبع حتى بطن وهو متكئ على أريكته لا يظن الله عز

(١) سنن أبي داود كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، (١٧٠/٣)، رقم (٣٠٥٠).

وجل حرم شيئاً إلا ما في القرآن، ألا إني قد حدثت ووعظت بأشياء هي مثل القرآن أو أكثر، وأنه لا يحل لكم من السباع كل ذي ناب، ولا الحمر، ولا تدخلوا بيوت المكاتبين إلا بإذن، ولا تأكلوا من أموالهم شيئاً إلا ما طابوا له نفساً. وقال: لا تضربوا". أو قال: "لا تجلدوا نساءهم"^(١).

وأخرجه الطبراني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الباقي الحمصي، ثنا المسيب بن واضح، به، ولفظه: لا يحل لكم من السباع كل ذي ناب، ولا الحمر الأهلية، ولا تدخلوا بيوت الكتائبين، ولا تأكلوا أموالهم إلا ما طابوا به نفساً، ولا تضربوا، أيحسب امرؤ منكم قد شبع حتى يظن وهو متكئ على أريكته يقول: إن الله عز وجل لم يحرم شيئاً إلا في القرآن، ألا وأني والله قد حدثت وأمرت ووعظت^(٢).

وأخرجه الطبراني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا المسيب بن واضح، به، ولفظه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بخير ومعه من أصحابه وإن صاحب خير كان رجلاً مارداً منكراً، فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا، وتأكلوا ثمرنا، وتضربوا نساءنا، وتدخلوا بيوتنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا ابن عوف اركب فرسك فأذن في الناس إن الجنة لا تحل إلا لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأن اجتمعوا إلى الصلاة" فاجتمعنا له فصرى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: "إن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت المكاتبين إلا بإذن، ولا تأكلوا أموالهم، ولا تضربوا نساءهم، أيحسب امرؤ منكم وقد شبع حتى بطر وهو متكئ على أريكته، لا يظن أن الله حرم شيئاً إلا ما في القرآن ألا وإني قد حدثت ووعظت بأشياء مثل القرآن أو أكثر، وإنه لا يحل لكم من السباع كل ذي ناب ولا الحمر الأهلية، ولا تدخلوا بيوت المكاتبين،

(١) الأحاد والمثاني (٣/٤٤)، رقم (١٣٣٦).

(٢) المعجم الكبير (١٨/٢٥٨)، رقم (٦٤٥).

إِلَّا بِإِذْنٍ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا إِلَّا مَا طَابُوا بِهِ نَفْسًا وَلَا تَجْلِدُوا نِسَاءَهُمْ"^(١).

وأما طريق أبي جعفر بن عيسى بن الطباع فأخرجه المروزي (٥٢٩٤) قال: حدثني أبو حاتم محمد بن إدريس ثنا أبو جعفر بن عيسى بن الطباع، قال: حدثني أشعث بن شعبة، به، ولفظه: نزل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من أصحابه فقال: "يا عبد الرحمن اركب فرسًا فناد" إن الجنة لا تحل إلا لمؤمنٍ، وأن اجتمعوا إلى الصلاة، فاجتمعوا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال: "أيحسب امرؤٌ قد شبع حتى بطن، وهو متكئٌ على أريكته أن الله لم يحرم شيئًا إلا ما في هذا القرآن، ألا وإني والله لقد حدثت، وأمرت، ووعظت بأشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر، وإنه لا يحل لكم من السباع كل ذي نابٍ، ولا الحمر الأهلية، وإن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت المعاهدين إلا بإذنٍ، ولا أكل أموالهم، ولا ضرب نساءهم إذا أعطوكم الذي عليهم إلا ما طابوا به نفسًا"^(٢).

وأخرجه البيهقي من طريق أبي داود به^(٣).

وأما طريق محمد بن يزيد فأخرجه الطبراني، قال: ثنا محمد بن جابان، نا محمد بن يزيد المستملي، ثنا أشعث بن شعبة، به، ولفظه: نزل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر، وكان صاحب خيبر مارداً منكراً، فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، ألكم أن تذبخوا حمرنا، وتأكلوا تمرنا، وتدخلوا بيوتنا، وتضربوا نساءنا؟ فغضب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "يا عبد الرحمن، اركب فرسك فناد في الناس: إن الجنة لا تحل إلا لمؤمنٍ، وأن اجتمعوا إلى الصلاة"،

(١) مسند الشاميين (١/ ٤٠٠)، رقم (٦٩٥).

(٢) السنة (ص ١١١)، رقم (٤٠٥).

(٣) السنن الكبرى (٩/ ٣٤٣)، رقم (١٨٧٢٨).

فاجتمعوا، فصلّى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "إن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن، ولا أكل أموالهم، ولا ضرب نسائهم، إذا أعطوكم الذي عليهم، إلا ما طابوا به نفساً، أيحسب امرؤ قد شبع حتى بطن، وهو متكئ على أريكته، لا يظن أن الله حرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن؟ ألا وإني قد والله حرمت وأمرت، ووعظت بأشياء، إنها لمثل القرآن، أو أكثر، ألا وإنه لا يحل لكم من السباع كل ذي نابٍ، ولا الحمر الأهلية"^(١).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

الحديث له إسنادان:

رواه أبو عاصم عن وهب بن خالد عن أم حبيبة بنت العرباض، عن العرباض.

ورواه أشعث بن شعبة، عن أرطاة بن المنذر، عن حكيم بن عمير، عن العرباض بن سارية.

فأما الإسناد الأول فرواته ثقات غير أم حبيبة؛ فلم أقف على من ذكر فيها جرحاً أو تعديلاً، لكن صحح الحاكم حديثها، فقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح^(٢).

وقد ذكرها المزي في تهذيب الكمال^(٣) وكذلك الذهبي في الكاشف^(٤) وابن حجر في التهذيب^(٥)، ولم يذكروا فيها جرحاً أو تعديلاً، وذكر ابن حجر في التقريب^(٦) أنها مقبولة.

(١) المعجم الأوسط (٧/ ١٨٤)، رقم (٧٢٢٦)، وقال: لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ إِلَّا أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ.

(٢) المستدرک (٢/ ١٤٧)، رقم (٢٦٠٦).

(٣) (٣٣٧/٣٥-٣٣٨).

(٤) (٥/ ٢٢٢).

(٥) (٤/ ٦٩٣).

(٦) (١/ ١٣٨٧).

وهذه الطبقة - طبقة التابعين - قد يتساهل الأئمة معهم؛ قال الذهبي: "وأما المجهولون من الرواة، فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم، احتمل حديثه وتُلَقِّي بحسن الظن إذا سلم من مخالفة الأصول وركاكة الألفاظ، وإن كان الرجل منهم من صغار التابعين، فيتأثني في رواية خبره، ويختلف ذلك باختلاف جلاله الراوي عنه وتحريه، وعدم ذلك"^(١).

ولعل هذا ما حمل الحاكم والذهبي على تصحيح الحديث؛ إذ الحديث سالم من ركاكة الألفاظ ومخالفة الأصول، وأم حبيبة عدها ابن حجر من الطبقة الثالثة، وهي: الطبقة الوسطى من التابعين^(٢). وقد حكم الترمذي على بأنه غريب^(٣)، ولعله وجه الغرابة تفرد وهب بن خالد بالرواية عن أم حبيبة.

كما أن هناك متابعاً لأم حبيبة هي الرواية الثانية التي رواها أشعث بن شعبة، عن أرطاة بن المنذر، عن حكيم بن عمير. وقد تفرد بروايتها أشعث بن شعبة كما ذكر الطبراني^(٤)، وهو متكلم فيه، قال فيه أبو زرعة: لين، وقال الأزدي: ضعيف^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وقال ابن حجر: مقبول^(٧). وأرطاة ثقة^(٨).

(١) ديوان الضعفاء (ص ٤٧٨).

(٢) تقريب التهذيب (١/ ٨٢).

(٣) سنن الترمذي: أبواب السير، باب ما جاء في كراهية وطء الجبالى من السبايا، (٣/ ٢٢٣)، ح: ١٥٦٤.

(٤) المعجم الأوسط (٧/ ١٨٤).

(٥) تهذيب التهذيب (١/ ١٧٩).

(٦) (٨/ ١٢٩).

(٧) تقريب التهذيب (١/ ١٤٩).

(٨) انظر تهذيب التهذيب (١/ ١٠٢).

وحكيم بن عمير قد وثق، قال ابن سعد: كان معروفًا قليل الحديث ^(١)، قال أبو حاتم: لا بأس به ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣).

فهذا إسناد أقل أحواله أنه مما يقبل الاعتضاد والتقوي، والأول كذلك؛ لكون أم حبيبة من التابعين، فعليه فالإسناد حسن بمجموع طريقه.

رابعًا: الحكم على الحديث:

الحديث حسن بمجموع طرقه؛ ويرتقي بشواهد - كما سيأتي - إلى الصحة، وقد صححه الحاكم والذهبي والألباني ^(٤)، والله أعلم.

خامسًا: من شواهد الحديث:

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي نابٍ من السباع، وعن كل ذي مخلبٍ من الطير" ^(٥).

٢. عن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي والمثلة ^(٦).

٣. عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، قال: أصابتنا مجاعةٌ ليالي خيبر، فلمّا كان يومٌ خيبر وقعنا في الحُمُر الأهليّة، فانتحرناها، فلمّا غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكفّوا القدور، فلا تطعموا من لحوم الحُمُر شيئًا". قال عبد الله:

(١) تهذيب التهذيب (١/ ٤٧٥).

(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٦).

(٣) (٤/ ١٦٢).

(٤) صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣/ ٤٧٣)، والسلسلة الصحيحة برقم (٢٣٩١)، وقال في ضعيف سنن الترمذي (ص ١٧٢): "صحيح مفرقا إلا الخليفة".

(٥) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الصيد والذبائح، وما يؤكل من الحيوان، باب: تحريم أكل كل ذي نابٍ من السباع، وكل ذي مخلبٍ من الطير، (٣/ ١٥٣٤)، ح: ١٩٣٤.

(٦) رواه البخاري في صحيحه: كتاب المظالم، باب: النهي بغير إذن صاحبه، (٣/ ١٣٥)، ح: ٢٤٧٤.

فقلنا: إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنَّهَا لَمْ تَخْمَسْ. قال: وقال آخرون: أَلَبَّتْهُ وَسَأَلَتْ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ فَقَالَ: حَرَمَهَا أَلَبَّتْهُ ^(١).

٤. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ، رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيرَانًا تُوقَدُ، فَقَالَ: عَلَامَ تُوقَدُ هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ قَالُوا: عَلَى لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، قَالَ: كَسِّرُوا الْقُدُورَ، وَأَهْرِيقُوا مَا فِيهَا، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْرِيقُ مَا فِيهَا، وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: أَوْ ذَاكَ ^(٢).

٥. عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ، عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ، فَرَأَى غِلْمَانًا، أَوْ فِتْيَانًا، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَقَالَ أَنَسُ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَبَّرَ الْبِهَائِمُ ^(٣).

٦. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مُجَجَّ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ، فَقَالَ: لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُلَمَّ بِهَا؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرُهُ؛ كَيْفَ يورثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟ ^(٤).

(١) متفق عليه: رواه البخاري: كتاب فرض الخمس، باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب، (٩٦/٤)، ح: ٣١٥٥، ومسلم: كتاب الصيد والذبائح، وما يؤكل من الحيوان، باب: تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، (١٥٣٨/٣)، ح: ١٩٣٧. والقائل "سألت سعيد بن جبيرة"، هو الشيباني أحد رواة الحديث، قال الحافظ في الفتح (٢٥٧/٦): "قوله: وسألت سعيد بن جبيرة؛ قائل ذلك هو الشيباني، ورواية الشيباني عن سعيد بن جبيرة لغير هذا الحديث عند النسائي".

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب المظالم، باب: النهي بغير إذن صاحبه، (١٣٦/٣)، ح: ٢٤٧٧. (٣) متفق عليه، رواه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب ما يُكره من المثلثة والمصبورة والمجتمعة، (٩٤/٧)، ح: ٥٥١٣، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب النهي عن صبر البهائم، (١٥٤٩/٣)، ح: ١٩٥٦. قال ابن الأثير: "هُوَ أَنْ يُمْسَكَ شَيْءٌ مِنْ ذَوَاتِ الرُّوحِ حَيًّا ثُمَّ يُرْمَى بِشَيْءٍ حَتَّى يَمُوتَ". النهاية في غريب الحديث (٨/٣).

(٤) رواه مسلم في صحيحه: كتاب النكاح، باب تحريم وطء الحامل المسيية، (١٠٦٥/٢)، ح: ١٤٤١.

٧. قال الإمام النووي رحمه الله: "وهي الحامل التي قربت ولادتها... معنى يلزم بها أي يطؤها، وكانت حاملاً مسببة لا يحل جماعها حتى تضع"^(١).
٨. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْمُجْتَمَةِ وَهِيَ الَّتِي تُصَبِّرُ بِالنَّبْلِ^(٢).

المطلب الثاني: دراسة رجال الأسانيد:

أولاً تراجم الرواة:

الحديث مداره على أبي عاصم النبيل، وقد رواه عن وهب بن خالد الحمصي، عن أم حبيبة بنت العرباض بن سارية السلمية، عن أبيها رضي الله عنه.

ترجمة العرباض بن سارية السلمى رضي الله عنه^(٣):

هو: أبو نجيح العرباض - بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وبعد الألف معجمة - بن سارية الفزاري السلمى، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد أصحاب الصفة التي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن البكاءين الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾^(٤).

سكن رضي الله عنه حمص، وكان منزله عند قناة الحبشة.

وقال أحمد بن محمد سألت أبا معاوية السلمى عن منزل العرباض بن سارية فقال منزله خارج مدينة حمص في قرية يقال لها مريمين.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/١٠).

(٢) رواه الترمذي في جامعه: أبواب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة، (٣/٢٩٩) ح: (١٥٤١)، وقال: حديث غريب.

(٣) انظر ترجمته في: أسد الغابة (١٩/٤)، الإصابة (٣٣٩/٧)، تاريخ الإسلام (٥/٤٨٣)، وتهذيب الكمال (١٩/٥٤٩)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧٦/٤٠).

(٤) [سورة التوبة: ٩٢].

وذكره ابن سعد في طبقة الخندقيين.

قال عتبة بن عبد السلمي: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه رجل وله اسم لا يحبه غيره، ولقد أتيناؤه وأنا لسبعة من بني سليم، أكبرنا العرباض بن سارية، فبايعناه.

وقال أبو بكر بن عبد الله بن حبيب بن عبيد، عن العرباض بن سارية قال: لولا أن يقال: فعل أبو نجيح؛ لألحقتُ مالي سُبُلَه، ثُمَّ لَحِقْتُ وادِيًا من أودية لبنان، فعبدتُ الله حَتَّى أَمُوتَ.

وقال النضر بن شميل: ثنا شعبة، عن أبي الفيض: سمعت عمر أبا حفص الحمصي قال: أعطى معاوية المقدام حمارا من المغنم، فقال له العرباض بن سارية: ما كان لك أن تأخذه، وما كان له أن يعطيك، كَأني بك في النار تحمله على عنقك، فردّه.

قال أبو مسهر، وغيره: توفي سنة خمس وسبعين، وقيل: توفي في فتنة ابن الزبير ^(١). أخرجه الثلاثة.

ترجمة أم حبيبة بنت العرباض ^(٢):

هي: أم حبيبة بنت العرباض السلمية، روت عن أبيها، وعنهما أبو خالد الحمصي، قال عنها الحافظ ابن حجر: "مقبولة من الثالثة".

ترجمة وهب بن خالد الحمصي ^(٣):

وهب بن خالد الحِمِيرِي، أَبُو خَالِدِ الْحِمَصِيِّ، قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: ثقة.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

(١) وكانت هذه الفتنة سنة ثلاث وسبعين انظر: البداية والنهاية (٨/ ٣٦٢).

(٢) انظر ترجمتها في: تهذيب الكمال (٣٥/ ٣٣٧)، تقريب التهذيب (١/ ٧٥٥).

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣١/ ١٢٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٣٠)، إكمال تهذيب الكمال (١٢/ ٢٥٩).

وقال العجلي: "وهب بن خالد حمصي ثقة".

وقال علي بن المديني: "وهب بن خالد الحنفي يكنى أبا خالد، روى عنه أبو سنان، لقيه أبو عاصم النبيل، وإسحاق الرازي".

وقال المفضل بن غسان الغلابي: "سألت يحيى بن معين، قلت: إن أبا سنان الرازي حدث عن وهب بن خالد، فعرفه وقال: قد سمع منه أبو عاصم".

ترجمة أبي عاصم النبيل^(١):

الصَّحَّاحُ بن مَخْلَد بن الصَّحَّاح بن مُسْلِم بن الصَّحَّاح، أبو عاصم النبيل الشيباني مولاهم البصري، المكي، التاجر في الحرير، الحافظ، أحد شيوخ الإمام البخاري.

ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة، وسمع: جعفر بن محمد الصادق، وابن عون، وسليمان التيمي، وثور بن يزيد، وابن عجلان، والأوزاعي، وابن أبي عروبة، وخلقًا.

قيل: إن فيلًا قدم البصرة فخرج الناس يتفرجون، فقال ابن جريج لأبي عاصم: ما لك لا تخرج؟ قال: لم أجد منك عوضًا، قال: أنت نبيل.

وقيل: لقب به لأنه كان فاخر البزة.

وذكره مسلم، وقبله علي بن المديني في الطبقة السابعة من أصحاب شعبة.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: أجمعوا على أنه صدوق ثقة.

وقيل: حلف شعبة أن لا يحدث شهرًا، فقصده أبو عاصم وقال: "حَدَّثَ وَغَلَامِي حُرٌّ كِفَارَةٌ عَنْكَ".

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٣/ ٢٨١)، وإكمال (٤/ ١٥٩)، والكاشف (١/ ٥٠٩).

وكان أبو عاصم حافظاً ثباتاً، لم ير في يده كتاب قط. وكان فيه مزاح وكَيْس، قال عمر بن شبة: "والله ما رأيت مثله".

وقال البخاري، وغيره: سمعنا أبا عاصم يقول: "ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها"، وفي كتاب الزهد: "مات سنة أربع عشرة، وروى عنه البخاري خمسة وأربعين حديثاً ثم روى عن جماعة من شيوخه عنه".

وقال أبو داود: "كان أبو عاصم يحفظ قدر ألف حديث من جيد حديثه، وكان فيه مزاح".

قال إسماعيل بن أحمد أمير خراسان: "سمعت أبي يقول: كان أبو عاصم كبير الأنف، فسمعتة يقول: تزوجت امرأة، فعمدت لأقبلها، فمنعني أنفي، فقالت: نَحْ رُكْبَتِكَ، فقلت: إنما هو أنف!".

قال غير واحد: توفي في ذي الحجة في آخر أيام التشريق سنة اثنتي عشرة ومائتين، وقد جاوز التسعين بيسير.

وقال عباس بن محمد: أبو عاصم نيف على التسعين وما رئي أذكى منه

قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً، مات بالبصرة ليلة الخميس لأربع عشرة خلت من ذي الحجة.

قال يزيد بن سنان القزاز: سمعت أبا عاصم يقول: كنت أختلف إلى زُفر بن الهذيل، وثُمَّ آخِرُ يَكْنَى أبا عاصم رَثُ الهَيْئَةِ يَخْتَلِفُ إِلَى زُفر. قال: فجاء أبو عاصم يستأذن، فخرجت جارية فقالت: من ذا؟ قال: أنا أبو عاصم، فدخلت وقالت لزفر: أبو عاصم بالباب، قال: أيهما هو؟ فقالت: النبل منهما، فأذنت لي فدخلتُ، فقال لي زفر: قد لَقَّبْتُكَ الجارية بلقب لا أراه أبداً يفارقك. لقبك بالنبل، فلزمني هذا اللقب. رواها غير واحد عن القزاز.

ثانيًا: لطائف الإسناد:

١. من لطائف الإسناد أنه مثال من أمثلة النوع الخامس والأربعين من أنواع علوم الحديث التي جاءت في مقدمة ابن الصلاح^(١)؛ وهي (رواية الأبناء عن الآباء)، وفي قولهم "الأبناء" تغليب لجنس الأبناء على جنس البنات كما هو معروف في اللغة، وإلا فالمقصود الأبناء والبنات.

ورواية الأبناء عن الآباء نوعان:

- ما كان فيه بصيغة (فلان عن أبيه عن جده) كما هو الحال في عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
- وما كانت رواية الابن فيه عن الأب فقط دون الجد كما هو الحال في حديثنا.

٢. ومن لطائف الإسناد كذلك أنه شامي عدا أبي عاصم النبيل، فوهب بن خالد حمصي، وأم حبيبة كذلك، وقد سكن والدها حمص إلى وفاته رضي الله عنه.

٣. ومن اللطائف أن أم حبيبة لا يعرف لها اسم سوى كنيها، وقد ذكر ابن الصلاح^(٢) هذا في أول قسم من النوع الخمسين من أنواع معرفة علوم الحديث (معرفة الأسماء والكنى).

(١) مقدمة ابن الصلاح (٣١٥/١)، والباعث الحثيث (٢٠٢/١)، تدريب الراوي (٧٣٤/٢).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٤٣٥/١).

المطلب الثالث: شرح الحديث وبيان غريب مفرداته:

يَبْنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِ فِي تَجَنُّبِ الْحَرَامِ؛ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ، وَالْأَطْعِمَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا يُبَيِّنُ هَذَا الْحَدِيثُ؛ يُخْبِرُ الْعَرَبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرٍ"، أَي: يَوْمَ غَزْوَةِ خَيْبَرٍ، وَالتِّي كَانَتْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ.

"عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ"، أَي: نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ كُلِّ حَيَوَانٍ يَفْتَرَسُ بَنَابَهُ يَأْكُلُ لُحُومَ الْحَيَوَانَاتِ، وَالتَّابُ: السَّنُّ الَّتِي يَعْتَمِدُ بِهَا السَّبْعُ فِي الْإِفْتِرَاسِ وَجَرَحِ كُلِّ مَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ ^(١).

قال ابن الأثير: "هُوَ مَا يَفْتَرَسُ الْحَيَوَانَ وَيَأْكُلُهُ قَهْرًا وَقَسْرًا، كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ وَالذَّبِّ وَنَحْوَهَا" ^(٢).

وقال الأزهري: "السَّبْعُ يَقَعُ عَلَى مَالِهِ نَابٌ مِنَ السَّبَاعِ وَيَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالِدَوَابِّ يَفْتَرَسُهَا؛ مِثْلَ الْأَسَدِ وَالذَّبِّ وَالنَّمْرِ وَالْفَهْدِ وَمَا أَشْبَهَهَا، وَالتَّلْعَبُ وَإِنْ كَانَ لَهُ نَابٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِسَبْعٍ لِأَنَّهُ لَا يَعْدُو عَلَى صَغَارِ الْمَوَاشِي وَلَا يَنْتَبِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ" ^(٣).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: سُئِلَ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْمُجْتَمَةِ قَالَ: أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوْ الشَّيْءُ فَيُزْمَى، وَسُئِلَ عَنِ الْخَلِيسَةِ، فَقَالَ: الذَّبُّ أَوْ السَّبْعُ يُدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُهُ مِنْهُ فَيَمُوتُ فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَذْكِيَهَا" ^(٤).

"وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ"، أَي: وَنَهَى عَنْ أَكْلِ الطَّيُورِ الْجَارِحَةِ الَّتِي لَهَا مَخَالِبٌ وَأَظَافِرٌ ^(٥).

(١) شرح البخاري لابن بطال (٤٣٧/٥)، وفتح الباري لابن حجر (٦٥٧/٩).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣٣٧/٢).

(٣) تهذيب اللغة (٧١/٢).

(٤) سنن الترمذي: أبواب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة، (١٤١/٣)، ح: ١٤٧٤.

(٥) فتح الباري لابن حجر (٦٥٧/٩)، ونيل الأوطار للشوكاني (١٣١/٨).

قال ابن منظور: "الخَلَب: الطُّفْر عامَّة، وجمعه أخلاب، لا يكسر على غير ذلك، وخَلَبَه بظفره يخلِبُه خَلْبًا: جَرَحَه، وقيل: خَدَشَه. وخلبه يخلِبُه، ويخلبه خَلْبًا: قطعه وشَقَّه. والمخلب: ظُفْر السَّبُع من الماشي والطَّائر؛ وقيل: المخلب لما يصيد من الطَّير، والظُّفْر لما لا يصيد"^(١).

"وعن لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ": الحُمُر جمع حمار، وهي الدابة المعروفة، وقوله الأهلية المراد به: الَّتِي تَأْكُلُ البُيُوتَ وتَأْكُسُ بالنَّاسِ، فهذه الَّتِي نُهِيَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِهَا، بخِلَافِ الحُمُرِ الوَحْشِيَّةِ الَّتِي تَنْفِرُ منهم.

قال الزبيدي: "مَكَانُ أَهْلٍ كـ (صاحب): لَهُ أَهْلٌ...، وَكُلُّ مَا أَلِفَ مِنَ الدَّوَابِّ الْمَنَازِلَ فَأَهْلِيٌّ، وَمَا لَمْ يَأْلَفْ: فَوَحْشِيٌّ"^(٢).

"وعن الْمُجْتَمَةِ" - بفتح الجيم وشدَّ الشاء -، بالفتح ما يجثم عليه الكلب فيقتله دقا لا جرحا وبالكسر ما يجثم على الصيد كالفهد والأسد ليس بذلك والحق هو الأول^(٣).

وهي الحيواناتُ الَّتِي تُحْبَسُ وتُمنَعُ مِنَ الحَرَكَةِ بربطها أو تثبيتها بالحديد ونحوه، أو حصر حركتها، لتُجْعَلَ هَدَفًا، وتُرمى بالنَّبَلِ، وهذا الفِعْلُ يَكْثُرُ فِي الطَّيْرِ والأَرَانِبِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، مِمَّا يَجْثُمُ فِي الأَرْضِ، أَي: يَلْزَمُهَا وَيَلْتَصِقُ بِهَا^(٤).

قال الخليل بن أحمد: "الْمُجْتَمَةُ، وهي المصبورة من الطَّير والأَرَانِبِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا يَجْثُمُ بالأَرْضِ إِذَا لَزِمَتْهَا وَلَبَدَّتْ عَلَيْهَا، فَإِنْ حَبَسَهَا

(١) لسان العرب (١/٣٦٣).

(٢) تاج العروس (٢٨/٤٢).

(٣) المغرب في ترتيب المغرب (ص ٧٥).

(٤) فتح الباري لابن حجر (٩/٦٥٧)، ونيل الأوطار للشوكاني (٨/١٣١).

إِنْسَانٍ؛ قِيلَ: جَثَمَهَا فَهِيَ مُجَثَّمَةٌ أَي مَحْبُوسَةٌ، فَإِنْ فَعَلَتْ هِيَ؛ قِيلَ:
جَثَّمَتْ فَهِيَ جَاثِمَةٌ^(١).

وقال أبو عبيد: "وَأَمَّا الْمُجَثَّمَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا فَإِنَّهَا الْمَصْبُورَةُ أَيْضًا
وَلَكِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الطَّيْرِ وَالْأَرَانِبِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا يَجْتَمُ لِأَنَّ الطَّيْرَ
يَجْتَمُ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا إِذَا لَزِمَتْهُ وَلَبَدَتْ عَلَيْهِ فَإِنْ حَبَسَهَا إِنْسَانٌ قِيلَ:
"جَثَّمْتُ - أَيْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا وَهِيَ مُجَثَّمَةٌ وَهِيَ الْمَحْبُوسَةُ فَإِذَا فَعَلَتْ
هِيَ مِنْ غَيْرِ فَعَلَ أَحَدٌ قِيلَ: قَدْ جَثَّمْتُ تَجَثَّمُ جُثُومًا فَهِيَ جَاثِمَةٌ"^(٢).

"وَعَنِ الْخَلِيسَةِ"، بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ، وَمُثْنَاةٍ تَحْتَ
وَسِينٍ مَهْمَلَةٍ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ^(٣)، وَهِيَ: مَا يَصِيدُهُ أَوْ يَفْتَرِسُهُ السَّبْعُ
أَوِ الدَّئِبُ، وَيُسْتَنْقَذُ مِنْهُ، فَيَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يُذَكَّى وَيُذَبَّحَ^(٤)، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لَكُونِهَا مَسْلُوبَةً مِنَ الْحَيَوَانِ الْمَفْتَرَسِ مِنْ خَلَسَ الشَّيْءُ إِذَا سَلَبَهُ^(٥).

"وَأَنْ تُوطَأَ الْحَبَالَى": جَمْعُ الْحُبْلَى، أَي: وَنَهَى عَنِ النَّسَاءِ الْحَوَامِلِ -
وَالْمُرَادُ بِهِنَّ النَّسَاءُ الْمَسِيَّاتُ - أَنْ يُوطَأْنَ، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ،
"حَتَّى يَضَعْنَ مَا فِي بُطُونِهِنَّ"، أَي: حَتَّى يَلِدْنَ، وَالْمُرَادُ بِهَذَا هُوَ النَّهْيُ
عَنِ جِمَاعِ امْرَأَةٍ حَامِلٍ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ إِذَا مَلَكَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي السَّبْيِ
حَتَّى تَلِدَ وَتَبْرَأَ^(٦).

قال الملا الهروي القاري: "يَعْنِي إِذَا حَصَلَتْ لِشَخْصٍ جَارِيَةٌ حُبْلَى لَا
يَجُوزُ وَطُؤُهَا حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا، وَكَذَا إِذَا تَزَوَّجَ حُبْلَى مِنَ الزَّنَا، ذَكَرَهُ
بَعْضُ عُلَمَائِنَا. وَقَالَ الْمُظْهَرُ: إِذَا حَصَلَتْ جَارِيَةٌ لِرَجُلٍ فِي السَّبْيِ لَا

(١) العين (٦/ ١٠٠).

(٢) غريب الحديث (١/ ٢٥٦).

(٣) انظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي (١/ ٣٨٦).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٦١).

(٥) انظر: تحفة الأحوذى (٥/ ٤٠).

(٦) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٦٥٧)، وعمدة القاري (٢١/ ١٢٤).

يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُجَامِعَهَا حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا إِذَا كَانَتْ حَامِلًا، وَحَتَّى تَحِيضَ وَيَنْقَطِعَ دَمُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا"^(١).

يَبَيِّنُ الْحَدِيثُ بَعْضَ الْخَبَائِثِ الْمَنْهِيَّةِ عَنْهَا مِنَ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ، مِمَّا فِيهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى حِرْصِ الْإِسْلَامِ عَلَى الطَّيِّبَاتِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ، وَالْمَنْكَحِ، كَمَا أَنَّ فِيهِ تَأْكِيدًا عَلَى حِفْظِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَنْسَابِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ حَتَّى فِي الْحَرْبِ.

إِنَّ فِي الْإِرْشَادَاتِ وَالتَّوْجِيهَاتِ النَّبَوِيَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ تَعَكِّسُ حِرْصَ الْإِسْلَامِ عَلَى سَلَامَةِ الْمَجْتَمَعِ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، كَمَا أَنَّهَا تَجَلِّي لَهُمْ آثَارُ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ، حَيْثُ يَبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَضُرُّهُمْ وَمَا يَنْفَعُهُمْ، حَيْثُ بَيَّنَ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ وَشَرَعَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَعْتَبِرُ هَذِهِ الدَّلَالَةُ مِنْ خِصَائِصِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَهْدِفُ إِلَى هِدَايَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَتَحْقِيقِ مَصَالِحِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١) مرقاة المفاتيح (٦/ ٢٦٥٥).

المبحث الثاني : الجوانب الفقهية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المسائل الأصولية المتعلقة بالحديث.

المطلب الثاني: الأحكام التي تضمنها الحديث.

المطلب الأول: المسائل الأصولية المتعلقة بالحديث:

المسألة الأولى: جواز تخصيص السنة للقرآن^(١):

الحديث من الأدلة على استثناء وتخصيص السنة لما ورد في القرآن، وذلك في كونه يدلُّ على تحريم أصنافٍ من الأطعمة عدا ما جاء في القرآن؛ وبيان ذلك:

أَنَّ الْمَحَرَّمَاتِ الْوَارِدَةَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾^(٢) الآية، لم يذكر فيها كل ذي نابٍ من السبع أو كل ذي مخلبٍ من الطير ولا لحوم الحمر الأهلية، بل إنَّ في سورة الأنعام أسلوبٌ نفى يقتضي حصرًا للمحرّمات، حيث يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾^(٣) الآية.

قال العكبري^(٤): "فَلَمَّا نَهَى صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ وَكُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ دَلَّتْ أَحْكَامُ صَاحِبِ الشَّرْعِ أَنَّ الْآيَةَ

(١) الأصول في الفصول (١/ ١٤٤)، البحر المحيط للزركشي (٤/ ٤٧٩)، الإبهاج في شرح المنهاج (٢/ ١٧٠).

(٢) [سورة المائدة: ٣].

(٣) [سورة الأنعام: ١٤٥].

(٤) أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري الحنبلي (المتوفى: ٤٢٨ هـ). طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٦).

ليست على ظاهرها، وأنه هُوَ الْمَعْبَرُ لما في كتاب الله تعالى وَمَنْ لَزِمَ ظَاهِرَ الْآيَةِ لَزِمَهُ أَنْ يُبَيِّحَ لَحْمَ الْكَلْبِ"^(١).

المسألة الثانية: النهي يقتضي التحريم^(٢):

وهو أصلٌ ثابتٌ مطَّردٌ، إلا إذا وُجِدَ صارفٌ عن هذا الأصل، ووجه العلاقة بين الحديث محلَّ البحث وبين هذا الأصل واضحٌ، وهو أنَّ المنهيات الواردة في الحديث تندرج ضمن المحرمات، ويؤكد ما جاء في الأحاديث الأخرى من التصريح بالتحريم.

قال أبو الخطاب الكلوذاني^(٣): "النهي يقتضي التحريم خلافاً لمن قال يقتضي التنزيه بمطلقه، وخلافاً للأشعرية في قولهم يقتضي الوقف. لنا أن الصحابة رضي الله عنهم عقلوا من النهي الكف عن الفعل والترك، فروى عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: "كنا نخبر أربعين سنة لا نرى بذلك بأساً حتى أخبرنا رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فتركناها؛ ولأن السيد إذا نهى عبده عن فعل الشيء فخالفه عاقبه، ولم يلم في عقوبته، فلو لم يكن النهي يقتضي التحريم والمنع لما استحق به العقوبة..."

المسألة الثالثة: قول الصحابي: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكذا، أو نهى عن كذا^(٤):

مما اعتنى بذكره علماء الأصول وعلماء الحديث المراتب والصيغ التي ينقل بها الصحابة رضي الله عنهم أحكام وأقوال النبي صلى الله

(١) الرسالة للعكبري ص: ٥٣.

(٢) التمهيد في أصول الفقه للكلوذاني (١/٣٦٢)، الإبهاج في شرح المنهاج (٢/٦٦)، روضة الناظر (١/٦٠٦).

(٣) التمهيد في أصول الفقه للكلوذاني (١/٣٦٢).

(٤) المستصفى للغزالي (ص ١٠٣)، المحصول للرازي (٤/٤٤٥)، روضة الناظر (١/٢٧٩)، قواعد الأصول ومعاهد الفصول (ص ٨٣).

عليه وسلم، ووقع بينهم اختلاف في تقسيمها، وغايتهم من معرفة ألفاظ الرواية ومراتبها الحكم عليها من جهة القبول والرفض.

وقد قسمها العلماء إلى خمسة مراتب: أعلاها، أن يصرح الصحابي بالسمع، أو التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وثانها إن يقول: "قال رسول الله كذا" أو "أخبرنا أو حدثنا بكذا"، وثالثها - وهي محل الحديث المدروس - أن يقول: "أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا، أو نهى عن كذا"، ورابعها أن يقول: أمرنا بكذا" أو "نهينا عن كذا"، وخامسها أن يقول: "كنا نفعل" أو "كانوا يفعلون".

قال ابن القيم^(١): "وقول الصحابي: حرم رسول الله كذا، وأمر بكذا، وقضى بكذا، وأوجب كذا في حكم المرفوع اتفاقاً من أهل العلم، إلا خلافاً شاذاً لا يُعتد به، ولا يؤبه له. وشبهة المخالف: أنه لعله رواه بالمعنى، فظن ما ليس بأمر ولا تحريم، كذلك. وهذا فاسد جداً، فإن الصحابة أعلم بمعاني النصوص، وقد تلقوها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يُظنّ بأحدٍ منهم أن يُقدِّم على قوله: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو حرّم، أو فرض إلا بعد جزمه بذلك، ودلالة اللفظ عليه".

المطلب الثاني: الأحكام التي تضمنها الحديث:

مسألة: نجاسة السباع من البهائم والطير:

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: أنها نجسة، وهو قول الحنفية^(٢)، والحنابلة^(٣).

(١) تهذيب سنن أبي داود (٢/ ٤٦٠).

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (١/ ٦٤)، بداية المبتدي للمرغيناني (ص ٦).

(٣) شرح الزركشي على مختصر الخرقي (١/ ١٤٢)، الإنصاف للمرداوي (١/ ٣٤٢).

القول الثاني: أنها طاهرة، وهو قول المالكية^(١)، والشافعية^(٢). قال ابن عثيمين^(٣): "وَسَبَاعُ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ، وَالْحِمَارُ الْأَهْلِيُّ، وَالْبَغْلُ مِنْهُ: نَجَسَةٌ".

قوله: "وسباع البهائم"، يعني: نجسة.

وسباع البهائم: هي التي تأكل وتفترس كالذئب، والضَّبُع، والنَّمِر، والفَهْد، وابن آوى، وابن عُرس، وما أشبه ذلك مما هو أكبر من الهرة. قوله: "والطير"، أي: وسباع الطير كالنسر، التي هي أكبر من الهرة.

مسألة: التفريق بين الحمار الأهلي والحمار الوحشي، والبغل؛ في النجاسة والحل والحُرمة:

الأهلي ضد الوحشي، والأهلي: ما ألف من الدواب المنازل، وفي الحمار الوحشي: خطتان سوداوان على كتفيه^(٤)، وهو يشبه الأهلي في الخلقة، ويفارقه في الحل والحُرمة.

قال الماوردي: "الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ وَالْحِمَارُ الْأَهْلِيُّ يَجْتَمِعَانِ فِي الْأَسْمِ، وَيَشْتَبِهَانِ فِي الصُّورَةِ، وَيَفْتَرِقَانِ فِي الْإِبَاحَةِ، فَيَحِلُّ الْوَحْشِيُّ، وَيَحْرُمُ الْأَهْلِيُّ؛ لِإِخْتِلَافِهِمَا فِي الْمَكَانِ، وَإِنْ كَانَ الْبَرُّ يَجْمَعُهُمَا"^(٥).

وفي فتوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله ما نصه: "حمار الوحش كان في جزيرة العرب بكثرة وهو في أشعارهم في ذكر القنص، وكذلك في الأحاديث وخلقته الحمار الأنسي من كون له حافر وأذنان طويلتان وبقية صفاته، وليس من الاهلي

(١) الاستذكار (١/١٦٩)، الذخيرة للقرافي (١/١٨١).

(٢) الحاوي الكبير (١/٥٦)، روضة الطالبين للنووي (١/١٣).

(٣) الشرح الممتع (١/٤٦٠).

(٤) انظر: معجم متن اللغة (١/٢١٨) (٣/٥٩٧).

(٥) الحاوي الكبير (١٥/٦٢).

فتوحش؛ بل هذا جنس مستقل؛ فالوحش من الطيبات، والاهلي من الخبائث"^(١).

وقول الشيخ ابن عثيمين: "والحمارُ الأهلِيّ"، احترازًا من الحمار الوحشيّ، لأن الوحشيّ حلالٌ الأكل فهو طاهر.

وأما الأهلِيّ فهو محرّمٌ نجسٌ كما في حديث أنس رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَبَا طَلْحَةَ رضي الله عنه أَنْ يَنَادِيَ يَوْمَ خَيْبَرَ: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانَكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ؛ فَإِنهَا رَجَسٌ أَوْ نَجَسٌ"^(٢).

قوله: "والبغل منه: نجسة"^(٣)، أي: من الحمار الأهلِيّ، والبغل: دابةٌ تتولّد من الحمار إذا نَزَا على الفرس.

وتعليل ذلك: تغليب جانب الحظر؛ لأن هذا البغل خُلِقَ من الفرس والحمار الأهلِيّ، على وجه لا يتميّز به أحدهما عن الآخر؛ فلا يمكن اجتناب الحرام إلا باجتناب الحلال، ومن القواعد المتقررة عند العلماء: إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام^(٤).

فإن كان من حمار وحشيّ، كما لو نزا حمارٌ وحشيّ على فرس، فإن هذا البغل طاهرٌ، لأن الوحشيّ طاهرٌ، والفرس طاهرٌ، وما يتولّد من الطاهر فهو طاهر.

وإذا كانت هذه الأشياء نجسة، فإن آسارها - أي بقية طعامها وشرابها - نجسة.

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٢/٢٠٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الحمر الإنسية، (٥/١٣١)، ح: ٤١٩٨.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر للسبكي (١/١١٧)، الأشباه والنظائر للسيوطي (ص ١٠٥)، الأشباه والنظائر لابن نجيم (ص ٩٣)، غمز عيون البصائر (١/٣٣٥).

مسألة: حكم جلود السباع، والحيوان مأكول اللحم وغير مأكول اللحم:

جلود السَّباع، مثل جلد الأسد، والنمر، والفهد، والذئب، والدب، وابن آوى، وابن عرس.

فجلود هذه الحيوانات نجسة، سواء ذبحت، أو ماتت، أو قتلت، لأنها وإن ذبحت لا تحل، ولا تكون طيبة، فهي نجسة في جميع الأحوال.

أما جلد الحيوان غير مأكول اللحم من غير السباع، مثل جلود الثعابين، والفيلة، والحمير، والقروء، والخنازير، ونحو ذلك؛ فهذه الجلود وما أشبهها: نجسة، سواء ذبحت، أو ماتت، أو قتلت، لأنها وإن ذبحت لا تحل، ولا تكون طيبة، فهي نجسة في جميع الأحوال.

ولكن، لو دبغت هذه الجلود هل تطهر؟ في هذه المسألة خلاف بين العلماء:

ف قيل: إن الدباغة تُطهر جميع الجلود، إلا جلد الكلب والخنزير.

وهذا القول كما قال ابن عبد البر رحمه الله: "عَلَيْهِ جُمُهُورُ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ وَالْأَثَرِ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ"^(١).

ويدل لهذا المذهب قوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ"^(٢).

والإهاب هو الجلد قبل أن يُدبغ، وهي صيغة عموم تشمل جميع أنواع الجلود.

واستثني من ذلك الكلب والخنزير؛ لأنهما نجسان في حال الحياة، فإذا كانت الحياة - وهي أقوى من الدباغة في التطهير - لم تطهرهما، فمن باب أولى الدباغة.

(١) الاستذكار (٥/ ٢٩٥).

(٢) رواه مسلم (٣٦٦)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا إِهَابٌ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ" رواه الترمذي (١٧٢٨) وقد صححه البخاري، والترمذي.

"فَالدَّبْنُ يُزِيلُ سَبَبَ النَّجَاسَةِ وَهُوَ الرُّطُوبَةُ وَالْدَّمُ"^(١).

والكلب والخنزير كل منهما نجس العين، "أَيُّ أَنَّ ذَاتَهُ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا نَجِسَةٌ حَيًّا وَمَيِّتًا، فَلَيْسَتْ نَجَاسَتُهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ أَوْ الرُّطُوبَةِ كَنَجَاسَةِ غَيْرِهِ مِنْ مَيِّتَةِ الْحَيَوَانَاتِ، فَلِذَا لَمْ يَقْبَلِ التَّطْهِيرُ"^(٢).

قال مالك: كان يقال في جلود الميتة: "كل إهاب دبغ فقد طهر"، وإني لأتقيه، ولا بأس بلباس جلود الثعالب إذا ذكيت^(٣).

والقول الثاني: أن الدباغة لا تطهر إلا جلد الحيوان الذي يؤكل لحمه، وأما الحيوان غير مأكول اللحم، فلا تطهر الدباغة جلده، وهذا هو مذهب الأوزاعي، ورواية عن الإمام أحمد، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أحد قوليه^(٤).

واختار هذا القول: جمع من العلماء المعاصرين، كالشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله على الجميع.

واستدلوا بحديث سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبِّقِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ دَعَا بِمَاءٍ مِنْ عِنْدِ امْرَأَةٍ، قَالَتْ: مَا عِنْدِي إِلَّا فِي قُرْبَةٍ لِي مَيِّتَةٍ، قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ دَبَغْتَهَا، قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: "فَإِنَّ دِبَاغَهَا: ذَكَاتُهَا"^(٥).

"فَشَبَّهَ الدَّبْنُ بِالذَّكَاءِ؛ وَالذَّكَاءُ إِنَّمَا تُعْمَلُ فِي مَأْكُولِ اللَّحْمِ"^(٦).

وتظهر ثمرة الخلاف في حكم الانتفاع بالأشياء المصنوعة من جلد حيوان غير مأكول اللحم، فمن يرى أن الدباغة تطهره يَجِيزُ الانتفاع بهذه الجلود، ومن يرى أن الدباغة لا تطهر جلود الحيوانات غير مأكولة اللحم لا يَجِيزُ الانتفاع بهذه الجلود، ولا الجلوس عليها ولا استعمالها.

(١) الموسوعة الفقهية (٢٠/ ٢٣٠).

(٢) الموسوعة الفقهية (٢٠/ ٢٣٠).

(٣) الجامع لمسائل المدونة (٢٤/ ١٦٩).

(٤) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٤/ ٥٤)، الفروع لابن مفلح (١/ ١٠٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢١/ ٩٥).

(٥) رواه النسائي (٤٢٤٥)، وصححه الألباني في غاية المرام (١/ ٣٣).

(٦) المغني، لابن قدامة (١/ ٩٤).

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ما هو الضابط في استخدام الجلود وما يحل من ذلك وما يحرم؟

فقال: "من المعلوم أن الجلود في السوق هي جلود مذبوغة، والجلود المذبوغة عند كثير من العلماء طاهرة، وإن كانت من حيوان نجس. والصحيح أنها ليست بطاهرة إذا كانت من حيوان نجس؛ لأن نجس العين لا يظهر لو غسل بماء البحر.

أما إذا كانت الجلود مما هو مباح الأكل ولكن لا تدري أنت هل هي جلود مذبوحة أو ميتة فلا يهمنك؛ لأنه حتى لو كانت جلود ميتة أو جلود حيوانٍ مذبوح على غير الطريقة الإسلامية فإنها إذا دبغت تكون طاهرة مثل بعض الفراء، تكون مبطنة بجلد من جلود الضأن الصغار، فنقول: البسها ولا حرج عليك، حتى لو فرض أنها من ميتة أو فرض أنها مما ذكي ذكاة غير شرعية؛ لأنه إذا دبغ فإنه يظهر"^(١).

قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: "ولا شك أن ما دبغ من جلود الميتة التي تحل بالذكاة كالإبل والبقر والغنم ظهور يجوز استعماله في كل شيء في أصح أقوال أهل العلم. أما جلد الخنزير والكلب ونحوهما مما لا يحل بالذكاة، ففي طهارته بالدباغ خلاف بين أهل العلم؛ والأحوط ترك استعماله، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه)^(٢)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)^{(٣) (٤)}.

(١) لقاء الباب المفتوح، وينظر جواب السؤال رقم: (١٦٩٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري: كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، (١٩/١)، ح: ٥٢، ومسلم: كتاب البيوع، (٥٠/٥)، ح: ١٥٩٩.

(٣) أخرجه الترمذي وصححه، في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب رقم (٦٠)، ح: ٢٥١٨، (٤/ ٢٨٦)، والنسائي كتاب الأشربة، باب الحث على ترك المشتبهات، ح: ٥٧١١ (٨/ ٣٢٧)، وصححه الألباني في الإرواء (١/ ٤٤ ح ١٢).

(٤) مجموع فتاوى ابن باز (٦/ ٣٥٤).

المبحث الثالث : فوائد الحديث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحكم الخفية فيما حرم أكله.

المطلب الثاني: الرحمة النبوية بالإنسان والحيوان.

المطلب الثالث: الآثار الطبية.

المطلب الأول: الحكم الخفية فيما حرم أكله:

في الأحكام الشرعية من المعاني العميقة والأسرار الدقيقة ما قد لا يكون واضحاً بشكل مباشر، ولا تنص عليه النصوص صراحةً لكن نجد لها ضمن ما تحمله تلك النصوص من دلالات مهمة تتعلق بالمقاصد الشرعية والحكم الإلهية.

وقد استفاد أهل العلم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم"^(١)، وغيره من الأحاديث والنصوص والآثار؛ استفادوا أَنَّ الطعام مؤثر في أخلاق آكله.

قال ابن القيم: "من النفوس البشرية ما هي على نفوس الحيوانات العادية وغيرها، وهذا هو تأويل سفيان بن عُيينة في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾"^(٢). وعلى هذا الشبه اعتماد أهل التعبير للرؤيا في رؤية هذه الحيوانات في المنام عند الإنسان أو في داره، أو أنها تحاربه. وهو كما اعتمدوه، وقد وقع لنا ولغيرنا من ذلك في المنام وقائع كثيرة فكان تأويلها مطابقاً لأقوام على طباع تلك الحيوانات... وكل من ألف ضرباً من ضروب

(١) رواه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، في كتاب: بدء الخلق باب خير مال المسلم (٤/ ١٢٧)، ح: ٣٣٠. ومسلم في صحيحه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، في كتاب: الإيمان باب فضل أهل اليمن (١/ ٥٢)، ح: ٥٢.

(٢) [الأنعام: ٣٨].

هذه الحيوانات اكتسب من طبعه وخلقه، فإن تغذَّى بلحمه كان الشَّبه أقوى، فإنَّ الغاذي شبيهٌ بالمغتذي، ولهذا حَرَّمَ الله أكل لحوم السَّباع وجوارح الطَّير لما تورث آكلها من شبه نفوسها بها"^(١).

وقال الفخر الرازي: "تَحْرِيمُ الْمَيْتَةِ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْعُقُولِ؛ لِأَنَّ الدَّمَ جَوْهَرٌ لَطِيفٌ جَدًّا، فَإِذَا مَاتَ الْحَيَوَانُ حَتَفَ أَنْفُهُ اخْتَبَسَ الدَّمُ فِي عُرْوَقِهِ وَنَعَقَنَ وَفَسَدَ وَحَصَلَ مِنْ أَكْلِهِ مَضَارٌّ عَظِيمَةٌ... قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: الْغِذَاءُ يَصِيرُ جُزْءًا مِنْ جَوْهَرِ الْمُغْتَذِي، فَلَا بُدَّ أَنْ يَحْصُلَ لِلْمُغْتَذِي أَخْلَاقٌ وَصِفَاتٌ مِنْ جِنْسِ مَا كَانَ حَاصِلًا فِي الْغِذَاءِ، وَالْخَنَزِيرُ مَطْبُوعٌ عَلَى حَرَصٍ عَظِيمٍ وَرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ فِي الْمُسْتَهْيَاتِ، فَحَرُمَ أَكْلُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ لئَلَّا يَتَكَيَّفَ بِتِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ، وَأَمَّا الشَّاةُ فَإِنَّهَا حَيَوَانٌ فِي غَايَةِ السَّلَامَةِ، فَكَانَتْهَا ذَاتٌ عَارِيَّةٌ عَنْ جَمِيعِ الْأَخْلَاقِ، فَلِذَلِكَ لَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ بِسَبَبِ أَكْلِ لَحْمِهَا كَيْفِيَّةٌ أَجْنَبِيَّةٌ عَنْ أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ"^(٢).

وفي الطب الحديث وجد الأطباء أن أكل لحم الخنزير مثلاً به من الأضرار الطبية الشيء الكثير، ومن ذلك الإصابة بالديدان الشريطية، وديدان التريكيينا، وقد اكتشفوا أن لحمه من أكثر اللحوم قابلية لنقل الأمراض والأوبئة^(٣).

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن أسباب تحريم الحيوانات ثلاثة: "إما القوة السبعية التي تكون في نفس البهيمة فأكلها يورث نبات أبداننا منها، فتصير أخلاق الناس أخلاق السباع. وإما خبث مطعمها كما يأكل الجيف من الطير، أو لأنها في نفسها مستخبثة كالحشرات، فقد رأينا طيب المطعم يؤثر في الحل، وخبثه يؤثر في الحرمة"^(٤).

(١) مدارج السالكين (٢/ ٨ - ١٠).

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١١/ ٢٨٣).

(٣) انظر: الطب الوقائي في الإسلام د. أحمد شوقي الفنجري (ص ٢٩٠ وما بعدها).

(٤) مجموع الفتاوى (٢١/ ٥٨٥).

المطلب الثاني: الرحمة النبوية بالإنسان والحيوان:

المسألة الأولى: الرحمة النبوية بالإنسان:

لقد أكمل الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم صفات الكمال والجمال خلقًا وخلُقًا، حتى أبهرت سيرته القريب والبعيد.

ومن صفات كماله صلى الله عليه وسلم صفة الرحمة؛ إذ وهبه الله قلبًا رحيمًا، يَرُقُّ لِلضَّعِيفِ، وَيَجْنُّ عَلَى الْمُسْكِينِ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢)، وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة: أنه ما أرسل هذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه إلى الخلائق إلا رحمة لهم؛ لأنه جاءهم بما يسعدهم وينالون به كلّ خيرٍ من خير الدُّنيا والآخرة إن اتبعوه، ومن خالف ولم يتبع فهو الذي ضيع على نفسه نصيبه من تلك الرحمة العظمى"^(٣).

والسُّنَّة النبوية مليئة بشتى صور ومواقف رحمته صلى الله عليه وسلم بالإنسان، ومنها على سبيل المثال:

أ- نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان في المعارك والحروب: روى البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان^(٤).

(١) [التوبة: ١٢٨].

(٢) [الأنبياء: ١٠٧].

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤ / ٨٦٨).

(٤) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب (٤ / ٦١)، ح: ٣٠١٥. ومسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب (٥ / ١٤٤)، ح: ١٧٤٤.

ب- أمره صلى الله عليه وسلم ببعد تكليف العبيد والخدم ما تعجز عنه طاقتهم: روى البخاري ومسلم، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم"^(١).

ج- رحمته بالأطفال مداعبته، وعطفه عليهم: فقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "من لا يرحم لا يرحم"^(٢)، وفي أخرى: "أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة"^(٣).

د- إنكاره على من رأى أنه أفضل من الضعفاء: عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم"^(٤).

وفي الحديث محل الدراسة والبحث تحديداً تتجلى رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالإنسان في النهي عن وطء الجبالى، والمتأمل في هذا النهي يجد فيه ملامح إنسانية متعددة:

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب: الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية (١/ ١٥)، ح: ٣٠. ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس (٥/ ٩٢)، ح: ١٦٦١.

(٢) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، رواه البخاري في صحيحه: كتاب: الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٨/ ٧)، ح: ٥٩٩٧. ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (٧/ ٧٧)، ح: ٢٣١٨.

(٣) الحديث عن عائشة رضي الله عنها، رواه البخاري في صحيحه: كتاب: الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٨/ ٧)، ح: ٥٩٩٨. ومسلم في صحيحه، الفضائل باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (٧/ ٧٧)، ح: ٢٣١٧.

(٤) رواه البخاري في صحيحه: كتاب: الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب (٤/ ٣٦)، ح: ٢٨٩.

١. الرحمة بالموطوءة: في هذا النهي يتجلى بوضوح البعد الإنساني والنبوي في التعامل مع النساء، لا سيما المسيبة التي انتقلت لتوها من أهوال الحرب إلى الأسر، فتكون في حالة نفسية وجسدية صعبة، ويثقل كاهلها ما تعانيه من آثار المعركة، وتكاليف الحمل، وصدمة الانتقال من حال إلى حال. فجاء النهي النبوي ليمنحها مهلة للاستقرار النفسي والجسدي، ويمنع عنها صدمة إضافية بالوطء الفوري، ما يدل على أن الإسلام نظر بعين الرحمة والرأفة حتى في أشد المواقف، وهو ما يخالف ما يتصوره بعض الناس من القسوة في معاملة السبايا.

٢. الرحمة بالحمل: فإن في المنع من وطء المسيبة حتى تضع ما في بطنها حرصاً على حفظ نسبه، وتحديد أبويته بدقة، ومنعاً للاختلاط بين الوطاء السابق واللاحق، وهذا حفظ لحقوق الطفل، وتكريماً له حتى قبل ولادته، ومنع للشك في النسب الذي يؤدي إلى ضياع حق المولود في معرفة أبيه ونسبه، وهو ما يُعدّ من أعظم صور الرحمة والعدل التي سبق بها الإسلام جميع القوانين.

٣. الرحمة بالمجتمع: إن حفظ الأنساب والأعراض من مقاصد الشريعة الكبرى، وهو من الكليات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها، وهي: الدين، النفس، العقل، العرض، والمال. والنهي عن وطء الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن يندرج تحت حفظ العرض، لما فيه من منع اختلاط الأنساب، وصيانة الأعراض من العبث، وهذا يحفظ للمجتمع تماسكه، ويجنب الناس الشكوك والفتن الناتجة عن ضياع الأنساب، ومن هنا نرى أن الرحمة النبوية تجاوزت الفرد إلى المجتمع بأسره.

المسألة الثانية: الرحمة النبوية بالحيوان:

إن السنة النبوية المطهرة لزاخرة بالنصوص التي تبين اهتمام الإسلام

ونبي الإسلام بالحيوان، حيث بينت حقوقه، وأكدت على الرفق به، حيث جاءت السنة بنصوص كثيرة تحرم تعذيبها، أو تجويعها أو حبسها، أو تكليفها وتحميلها ما لا تطيق، بل أعظم من ذلك، أنه صلى الله عليه وسلم قد نهى أن يستخدم الحيوان في غير ما خلق له.

فمن هذه المظاهر: أمره بإحسان الذبح، بإحداذ الشفرة وإراحة الذبيحة، وأمره ألا تسن السكين أمام الحيوان، وألا يذبح أمام غيره. وغير ذلك مما جاء في النصوص بالأمر بالرفق بالحيوان.

وهو في أثناء ذلك لا يتجاهل احتياجات الإنسان الغذائية والمعيشية التي تتطلب الانتفاع به، خلافا لما ظهر في هذه العصور من وجود جماعات تدعي الرفق بالحيوان، وتدعو إلى عدم قتلها بالكلية؛ تذرعا بالرفق بها، وحماية حقوقها.

ونذكر من أبرز مظاهر رحمته صلى الله عليه وسلم بالحيوان أمرين جليين:

١. بيانه صلى الله عليه وسلم أنَّ الرَّفْقَ بالحيوان من موجبات المغفرة ودخول الجنة: روى البخاري ومسلم^(١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، "أنَّ رجلاً رأى كلباً يأكل الثرى من العطش، فأخذ الرجل خفه، فجعل يغرف له به، حتى أرواه، فشكر الله له، فأدخله الجنة".

٢. بيانه صلى الله عليه وسلم أنَّ الإساءة إلى الحيوان من موجبات دخول النار: روى البخاري ومسلم^(٢)، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عذبت امرأة في هرة حبستها

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، (١/ ٦٤)، ح: ١٧٣. ومسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها (٧/ ٤٤)، ح: ٢٢٤٤.

(٢) رواه أخرجه البخاري في صحيحه، باب: في الشرب، باب فضل سقي الماء (٣/ ١١٢)، ح: ٢٣٦٥. ومسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب تحريم قتل الهرة (٧/ ٤٣)، ح: ٢٢٤٢.

حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار، قال: فقال والله أعلم: لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض".

إن استقراء النصوص الشرعية للبحث عن صور الفرق بالحيوان لأمر يطول بسطه، ومثاله في الحديث محل الدراسة نبيه صلى الله عليه وسلم عن المجثمة، واتخاذ الحيوان غرضاً للرمي، ومن ذلك ما رواه هشام بن زيد قال: "دخلت مع أنس على الحكم بن أيوب، فرأى غلماناً أو فتياناً نصبوا دجاجة يرمونها، فقال أنس: نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم"^(١).

فهذه بعض الآثار التي تدل على تخلق النبي صلى الله عليه وسلم بخلق الرحمة الذي غرسه فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، وما ذكر هنا ما هو إلا غيض من فيض من المشاهد والوقائع التي تبين اتصافه صلى الله عليه وسلم بالرحمة، لقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها رحمة، فهو رحمة، وشريعته رحمة، وسيرته رحمة، وسنته رحمة.

المطلب الثالث: الآثار الطبية:

تقسم الحيوانات من الناحية العلمية إلى نوعين:

- ١ - آكلات للأعشاب، مثل الغزال، والبقر.
- ٢ - آكلات اللحوم، مثل الأسد والثعلب، وهي عملياً ذوات الأنياب المنهي عنها في الحديث محل البحث

ويمكن أن نرجع الأسباب الطبية التي تتعلق بأضرار كل ذي ناب وكل ذي مخلب إلى كون لحومها تصيب أكلها بالضرارة والميل إلى العنف،

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الذبائح والصيد، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة، (٩٤/٧)، ح: ٥٥١٣.

إذ أنها تؤدي إلى ارتفاع الضغط وهيجان الأعصاب وسرعة الانفعال، إذ إن الحيوان المفترس حيث يهتم بالانقضااض على فريسته يعتمد جسمه إلى إفراز هرمونا تساعد على غريزة القتال واقتناص الفريسة.

أما فيما يتعلق بالمجثمة والخليسة فقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن ذبح الحيوانات وهي في كامل وعيها يساعد على النزيف شبه الكامل في الوقت الذي لا تشعر فيه الحيوانات بأي ألم. ويؤدي النزيف الكامل للدم إلى تحسين قابلية اللحوم للحفظ ويقلل من معدل تلوثها، خاصة إذا ما تمت عملية الذبح في ظروف بيئية جيدة، وبعد فحص الحيوان طبيا والتأكد من سلامته^(١).

(١) انظر: موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللثام (١/ ٢٦٩)، الغذاء والتغذية (ص ١٩٠) ..

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر ختم هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يكتب فيه النفع والفائدة، وفيما يلي عرض لأبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال الدراسة:

النتائج:

١. الحديث الشريف جمع عددًا من النواهي النبوية التي تتعلق بالطعام، والمعاملة، والحفاظ على الأنساب، وهي نواهٍ ذات أبعاد شرعية وصحية واجتماعية.
٢. النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير، له تعليل شرعي وطبي، لكونها من الحيوانات الجارحة التي تتغذى على الدماء والنجاسات، مما يجعل لحومها ضارة وغير مستساغة شرعاً.
٣. النهي عن المجثمة (وهي الحيوان يُربط ويُرمى حتى يموت) يُظهر حرمة التعدي على الحيوان وتعذيبه، وهو من مقاصد الرحمة في الشريعة.
٤. النهي عن وطء الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن يظهر مراعاة الشريعة للموطوءة، وللجنين، ولحفظ النسب، مما يدل على رحمة الإسلام وشموله.
٥. يُعد الحديث من الأحاديث الجامعة لأحكام فقهية وأخلاقية وطبية، مما يعكس أهمية السنة النبوية كمصدر تشريع شامل.

التوصيات:

١. ضرورة العناية بأحاديث الأحكام النبوية، جمعاً ودراسة وتحليلاً، لكشف ما تحويه من مقاصد تشريعية، وأبعاد إنسانية.

٢. الدعوة إلى إدراج هذا الحديث ضمن المقررات التعليمية لطلبة الفقه والحديث، لما يتضمنه من أحكام متشعبة وفوائد متنوعة.
٣. تشجيع البحوث المشتركة بين علماء الشريعة والطب للوقوف على الحكمة الطبية من بعض النواهي النبوية، كما في نهيه عن أكل السباع والطيور الجارحة.
٤. توعية المجتمعات المسلمة بالرحمة النبوية المتجلية في هذا الحديث، ودحض الشبهات التي تصور الشريعة بأنها لا تراعي الجوانب النفسية والاجتماعية.
٥. إعداد دراسات مستقلة لكل نهى ورد في الحديث لتوسيع دائرة الفهم حول أبعاده المقاصدية والواقعية.
٦. دعم المشاريع البحثية التي تُعنى بجمع الأحاديث الجامعة ومعالجتها من منظور فقهي وطبي واجتماعي معاصر.

فهرس المصادر والمراجع:

الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي
البيضاوي المتوفي سنة ٧٨٥هـ))، المؤلف: تقي الدين أبو الحسن
علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي
وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية
- بيروت، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر
الدين الألباني (المتوفي: ١٤٢٠ هـ)، إشراف: زهير الشاويش [ت
١٤٣٤ هـ]، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا،
محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة:
الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، المؤلف: زين الدين بن
إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ)، وضع حواشيه
وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية،
بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، المؤلف: جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية،
الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

الأشباه والنظائر، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد
الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود -
علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة:
الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي (١)، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت ٧٦٢ هـ)، المحقق: محمد عثمان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠١١ م.

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي (٧١٧ - ٨٨٥ هـ)، صححه وحققه: محمد حامد الفقي [ت ١٣٧٨ هـ]، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، وصوّرتها: دار إحياء التراث العربي - بيروت..

البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣ هـ)، الناشر: مكتبة ومطبعة محمد علي صبح - القاهرة.

البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م.

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ "بملك العلماء" (ت ٥٨٧ هـ)، الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ، الأجزاء ١ - ٢: مطبعة شركة المطبوعات العلمية بمصر، الأجزاء ٣ - ٧: مطبعة الجمالية بمصر، وصورتها كاملة: دار الكتب العلمية وغيرها، تنبيه: أصدرت دار الكتب العلمية طبعة أخرى لاحقاً بصف جديد في ١٠ أجزاء بتحقيق علي معوض و عادل عبد الموجود.

تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

التمهيد في أصول الفقه، المؤلف: محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلّوذاني الحنبلي (٤٣٢ - ٥١٠ هـ)، دراسة وتحقيق: ج ١، ٢ (د مفيد محمد أبو عمشة)، ج ٣، ٤ (د محمد بن علي بن إبراهيم)، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢ هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، ج ١: تحقيق (علي بن محمد العمران)، راجعه (جديع بن جديع الجديع - عبد الرحمن بن صالح السديس)، ج ٢، ٣: تحقيق (نبيل بن نصار السندي)، راجعه (محمد أجمل الإصلاحي - عمر بن سَعْدِي)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

تيسيرُ علم أصول الفقه، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

الجامع الكبير - سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.

الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

الذخيرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بو خبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

رسالة في أصول الفقه، المؤلف: أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري الحنبلي (المتوفى: ٤٢٨هـ)، المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: المكتبة المكية - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش [ت ١٤٣٤هـ]، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١ م.

روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بـابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

سبل السلام، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

شرح الزركشي على مختصر الخرقى، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت ٧٧٢هـ)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

الشرح الممتع على زاد المستقنع، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ..

شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

شرح مشكلات القدوري، المؤلف: محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردي بدر الدين الحنفي الشهير بخواهر زاده (ت ٦٥١ هـ)، المحققون: ١ - أحمد راشد المحيلبي: من بداية الكتاب إلى نهاية الحج، ٢ - محمد عمر العتيبي: من بداية السبوع إلى نهاية الظهار، ٣ - سعد مجبل الطويل: من بداية اللعان إلى نهاية الكتاب، أصل التحقيق: رسائل ماجستير، تخصص الفقه وأصوله، جامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن، تقديم: أ. د. صلاح محمد أبو الحاج، عميد كلية الفقه الحنفي في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الناشر: التراث الذهبي الرياض - مكتبة الإمام الذهبي الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.

ضعيف سنن الترمذي، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، أشرف على استخراج وطباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]، بتكليف: من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، الناشر: المكتب الاسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

الطب الوقائي في الإسلام، المؤلف: د. أحمد شوقي الفنجري، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، عام النشر: ١٩٩١ م.

طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الغذاء والتغذية، المؤلف: عبد الرحمن عبيد عوض مصيقر، الناشر: أكاديميا.

غريب الحديث، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، المؤلف: أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ)، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر
أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت،
١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام
بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه
تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

الفصول في الأصول، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص
الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة:
الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٤.

قواعد الأصول ومعاقد الفصول، (مختصر تحقيق الأمل في علمي
الأصول والجدل)، المؤلف: صفى الدين عبد المؤمن بن عبد
الحق القطيعي البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)، ومعه: حاشية نفيسة
لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)،
المحقق: أنس بن عادل اليتامى - عبد العزيز بن عدنان العيدان،
الناشر: ركائز للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، المؤلف: عبد الرحمن
بن صالح العبد اللطيف، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة
الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة:
الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

قوت المغتذي على جامع الترمذي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر،
جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد
بن حامد الغريبي، رسالة: دكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة
- كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف: فضيلة
الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، عام النشر: ١٤٢٤هـ.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

المحصول، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

مدارج السالكين في منازل السائرين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)، ج ١: تحقيق (محمد أجمل الإصلاحي)، تخريج (سراج منير محمد منير)، مراجعة (سليمان بن عبد الله العمير، عبد الرحمن بن صالح السديس)، ج ٢: تحقيق (نبيل بن نصار السندي)، مراجعة (سليمان بن عبد الله العمير، محمد أجمل الإصلاحي)، ج ٣: تحقيق (محمد عزيز شمس)، مراجعة (سليمان بن عبد الله العمير، محمد أجمل الإصلاحي)، ج ٤: تحقيق (علي بن محمد العمران، محمد عزيز شمس، نبيل بن نصار السندي، محمد أجمل الإصلاحي)، مراجعة (سليمان بن عبد الله العمير، محمد أجمل الإصلاحي)، ج ٥: تحقيق (علي بن محمد العمران، محمد عزيز شمس)، تخريج (إبراهيم بن محمد شلبي)، مراجعة (سليمان بن عبد الله العمير، عبد الله بن علي الشهراني)، ج ٦: تحقيق (محمد عزيز شمس)، تخريج (حسين بن حسن باقر)، مراجعة (سليمان بن عبد الله العمير، عبد الرحمن بن صالح السديس).

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

المستصفي، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)..

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٢٥، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقاً المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي - الرياض/ الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

المعجم الوسيط، المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، وصَوَّرَتْهَا: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

المُغْرِب في ترتيب المعرب، المؤلف: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي الخوارزمي (٥٣٨ - ٦١٦ هـ، قاله ابن خلكان)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: دون تاريخ، وهذه الطبعة إعادة صف بحرف جديد لطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند (١٣٢٨ هـ).

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، مؤلف "علوم الحديث": عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (٥٧٧ هـ - ٦٤٣ هـ)، مؤلف "محاسن الاصطلاح": عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعي، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٨٠٥ هـ)، المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرويين، الناشر: دار المعارف.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢. (في ٩ مجلدات).

الموافقات، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، المؤلف: أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، الناشر: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.



علل الحديث

باب يُعنى بالدراسات المتعلقة بنقد الروايات وبيان أخطاء
الرواة



أسباب العلة في الحديث عند أبي زرعة
الرازي (ت ٢٦٤هـ) من خلال أجوبته
- دراسة تأصيلية تطبيقية -



د. أشرف بن عبد القادر مرادي
مختبر العلوم الدينية والإنسانية وقضايا المجتمع
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - سايس
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.



<https://doi.org/10.36772/ATANJ.2025.11>

ملخص البحث

هذا البحث دراسة تأصيلية لمفهوم أسباب علة الحديث وأنواعها، متوسلا إلى ذلك باستقراء ودراسة وتحليل أمثلة تطبيقية من أجوبة أبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ). والمراد بأسباب العلة صفات في الراوي ذاتية أو عارضة قد تؤثر في روايته فتعلها.

ومجمل الأسباب التي ذكرها أبو زرعة في سياق جوابه عن الأسئلة التي سئل عنها:

- السبب الأول: الوهم؛ وهو غلط الراوي في الإسناد أو المتن من غير عمد، وهو يظنه صوابا.
 - السبب الثاني: أخذ الحديث حال المذاكرة.
 - السبب الثالث: التلقين.
 - السبب الرابع: تشابه الاسمين.
 - السبب الخامس: الإدخال على الشيوخ.
- ومما ينبغي التنبيه عليه أن أسباب وقوع العلة في الأحاديث - في حقيقة الأمر - تؤول كلها إلى وهم الراوي وراجعة إليه.
- الكلمات المفتاحية: أسباب، العلة، الحديث النبوي، أبو زرعة.

Abstract

Dr.Achraf bin Abdulkader bin Mohammed bin Abdulkabir
Mouradi

Laboratory of Religious and Human Sciences and Social Issues

Collage Arts and Human Sciences- Saïs

Sidi Mohamed Ben Abdallah **University**.

This paper is an original study of the concept of the causes and types of the causes of hadith defects, using examples from Abu Zar'ah al-Razi's (d. 264 AH) answers. Causes of ahadith are qualities in the narrator that may affect his narration and cause it to be flawed.

The reasons mentioned by Abu Zar'ah in the context of his answers to the questions he was asked about:

- The first reason: Illusion, which is the narrator's unintentional mistake in the attribution or content, which he thinks is correct.
- The second reason: Taking a hadith while studying.
- The third reason: Receiving.
- Fourth reason: Similar names.
- Fifth reason: Insertion on the sheikhs.

It should be emphasised that the reasons for the occurrence of the defect in hadiths are all due to the narrator's delusion.

Keywords: Causes, Ala'ah, Hadith, Abu Zar'ah.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإن علم العلل من أشرف علوم الحديث فضلاً، وأدقها بحثاً، وأعوصها كشفاً، ولهذا لم يتكلم فيه إلا كبار الأئمة النقاد، الذين هم خاصة أهل الحديث ورجاله، ممن رزقهم الله حفظاً واسعاً، وفهماً ثاقباً، وجلداً على التلقي وطلب السماع مُنصباً. ومن هؤلاء الأعلام الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدثين، أبو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم (ت ٢٦٤هـ)، الذي كان بحراً من بحور العلم، وممن في نقد المتن والإسناد برع، وصنف وجمع، وجرح وعدل، وصحح وعلل، فحاز المرتبة المتقدمة بين أقرانه وشيوخه؛ فتواتر ثناؤهم عليه، ويدل لشرفه واشتهار ذكره وعلمه، قول قرينه وصاحبه وقريبه أبي حاتم الرازي (٢٧٧هـ): (ما خلفَ بعده مثله علماً وفقهاً وصيانةً وصدقاً، وهذا ما لا نرتاب فيه ولا غش، ولا أعلم من المشرق والمغرب من كان يفهم من هذا الشأن مثله، ولقد كان في هذا الأمر بسيل)^(١). وبلغ من جلالته عند شيخه أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) أنه كان يستأثر بمجالسة تلميذه أبي زرعة، ويستفيد منه، فكان حين نزول أبي زرعة عنده في زيارته إلى بغداد ما يصلي غير الفرائض، حرصاً على مذاكرته، وسأله عن الأحاديث^(٢).

(١) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٣١٩/١).

(٢) "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (٣٤/١٢).

أهمية البحث وحدوده:

هذا البحث دراسة تأصيلية لمفهوم أسباب علة الحديث وأنواعها، متوسلاً إلى ذلك باستقراء وتحليل أمثلة تطبيقية من أجوبة أبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) عن أسئلة عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) في كتاب "العلل"، وأسئلة أبي عثمان سعيد بن عمرو البردعي (ت ٢٩٢هـ) لأبي زرعة، مما وقع فيه تصريح أبي زرعة ببعض تلك الأسباب. وإنما اقتصرنا على هذين الكتابين لأنهما من أمّات كتب العلل العتق، ومن النصوص المؤسسة التي نقلت أقوال أبي زرعة في نقد الأحاديث، فهما يمثلان أكمل صورة ممكنة عن جهوده في العلل، ولصعوبة حصر كل المصادر الأخرى التي نقلت أقواله لكثرة عدد من تنسّم منه علماً أو نقل عنه.

مشكلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن الإشكال العام التالي: "ما أسباب العلة في الحديث عند أبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ)؟ هذا الإشكال يمكن أن نفرعه إلى أسئلة إجرائية دقيقة:

- ما المراد بأسباب علة الحديث؟
- ما أشهر الأسباب التي ذكرها أبو زرعة الرازي في إعلال الأحاديث النبوية؟
- ما أثر أسباب العلة في الحكم على الروايات وتمحيصها عند أبي زرعة الرازي؟

منهج البحث:

استعنت في إنجاز هذا البحث بالمنهج الوصفي في توثيق مادته المعرفية للبحث وأحكامه بطريقة تهدف إلى التأكد والتثبت من الفكرة

والحكم ونسبة الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصلية، ويقتضي هذا المنهج أن نقوم بعملية التفسير التي تهتم بإضافة بعض المعلومات والشروح للنصوص عند الحاجة إلى ذلك، وهذا المنهج لا يغفل التقويم والنقد.

إجراءات البحث:

قد سلكت مجموعة من الخطوات الإجرائية البحثية في عرض المسائل، وتوثيق النصوص، وشرح المصطلحات، وتحري آداب الإخراج والصيغة وما شابه ذلك، وهي:

أولاً: أنقل النص من كتاب "العلل" لابن أبي حاتم، أو من كتاب "سؤالات البرذعي لأبي زرعة"، وأعزوه إلى موضعه، مقتصرًا على ما فيه تصريح أبي زرعة بسبب العلة. وأخدم هذا النص بالدراسة الحديثية: تخريجاً، ودراسة إسنادية، وعرضاً لأوجه الاختلاف الواردة، ومحل العلة، وسببها، ووجه الترجيح بين تلك الأوجه بالقرائن التي أعملها أبو زرعة.

ثانياً: اعتماد أمّات المصادر المحققة تحقيقاً علمياً، بدل الطبقات التجارية - إلا إذا تعذر إيجاد غيرها أو لنكتة علمية -؛ فاعتمدت مثلاً: طبعة بيت السنة لصحيح البخاري، وطبعة المجلس العلمي الأعلى لموطأ مالك، وطبعة مؤسسة الرسالة لمسند أحمد، والطبعات التي أصدرتها دار التأصيل لكتب السنة، وكذا الطبقات التي أصلها رسائل جامعية وبحوث أكاديمية، أو التي بإشراف المراكز البحثية المختصة.

ثالثاً: الجمع بين النقل الصحيح، والفهم السليم، والاستنباط الدقيق، والنقد القويم - ما استطعت إلى ذلك سبيلاً - بالاستناد إلى نصوص صريحة، وأمثلة واضحة، وتحليلها من خلال مجموعة من المستويات التي تتناسب ومجال البحث، وإشكاله، وقضاياه، ومباحثه، وهي:

الفهم، والتفسير، والتعليل، والتركيب، والاستنباط. وشرطي في ذلك ألا أذكر من أقوال العلماء وكلام أبي زرعة إلا ما كان ظاهرا في الدلالة على المراد.

رابعاً: عزو النصوص إلى مصادرها عند النقل عن المؤلفين، مع التزام الأمانة في ذلك، من غير تأول، ولا تمحل، ولا تحريف، ولا تقويل، فمن "أعظم المحاذير في التأليف النقلي إهمال نقل الألفاظ بأعيانها، والاكتفاء بنقل المعاني، مع قصور التأمل عن استيفاء مراد المتكلم الأول بلفظه"^(١)، ولهذا كله أكثر من الاقتباسات والهوامش، مبالغة في التوثيق.

خامساً: ومن بابة ذلك اتباع خطوات مطردة من بداية البحث إلى نهايته؛ من حيث طريقة العزو، أو الإحالة، أو الفهرسة، أو غير ذلك؛ فعند الإحالة على مظان المادة العلمية أذكر عنوان الكتاب، ومؤلفه، والجزء والصفحة، أو الصفحة فقط.

سادساً: وأما تخريج الأحاديث النبوية فأحلت على الصحيحين إمّا كانت البغية فيهما، مقدما البخاري على مسلم، وذاكرا للبخاري الكتاب، والباب، ورقم الحديث، ولمسلم الكتاب، ورقم الحديث، ذلك أنه لم يُترجم للأبواب، إلا إن كان الحديث في موطأ مالك فأذكره معهما؛ لموضعه عند أهل بلدنا.

وأما باقي كتب السنة فأكتفي بذكر رقم الحديث، أو الجزء والصفحة، أو هما معا لخصوصية بعض المصادر، معتمدا في ذلك كله الترتيب التاريخي، ومسالك المحدثين وقواعدهم.

سابعاً: سرت في ذكر الأعلام المنقول عنهم مكتفيا بذكر أسمائهم دون تحليلتهم بألقاب أو أوصاف أو درجات علمية، تجنباً للإطالة، ولا

(١) من كلام نفيس في بيان عيوب التأليف ذكره نجم الدين أحمد بن حمدان الحنبلي (ت ٦٩٥هـ) في "صفة المفتي والمستفتي" (ص: ٣٩٥).

شك أن مقامات السادة العلماء محفوظة؛ فالإمام إمام، والحافظ حافظ، والشيخ شيخ، والدكتور دكتور، والأستاذ أستاذ.

خطة البحث:

جعلت البحث في مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة، وفهرس محتويات البحث:

- المقدمة وفيها ذكر لموضوع البحث، وحدوده، والمنهج المتبع فيه، والخطوات الإجرائية لإنجازه، وخطته.
- المبحث الأول: مفهوم أسباب العلة.
- المبحث الثاني: السبب الأول: الوهم.
- المبحث الثالث: السبب الثاني: أخذ الحديث حال المذاكرة.
- المبحث الرابع: السبب الثالث: التلقين.
- المبحث الخامس: السبب الرابع: تشابه الاسمين.
- المبحث السادس: السبب الخامس: الإدخال على الشيوخ.
- الخاتمة وفيها ذكر لأهم الخلاصات والنتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

المبحث الأول: مفهوم أسباب العلة.

السبب من حيث اللغة "الحبل وهو ما يتوصل به إلى الاستعلاء، ثم استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور؛ فقليل: هذا سبب هذا، وهذا مُسَبَّب عن هذا"^(١).

أما من حيث الاصطلاح فلم أقف - بحسب بحثي وإطلاعي - من خَصَّ من المتقدمين أسباب العلة بتعريف صريح، أو باب مستقل، إلا أقوالا مبثوثة في كتب علوم الحديث ورجاله، وأمثلة عملية في كتب العلل يمكن جمعها منها.

وأول من وجدته - بحسب ما اطلعت عليه - أفرد لها بمبحث مستقل، حاول جمعها فيه، مع حديث عنها بشيء من التفصيل: همام عبد الرحيم سعيد في مقدمة تحقيقه لشرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي^(٢)، فحصرها في ثمانية أسباب رئيسية، وهي: ١- السبب العام، ٢- خفة الضبط، وكثرة الوهم، ٣- الاختلاط أو الآفة العقلية، ٤- خفة الضبط بالأسباب العارضة، ٥- قصر الصحبة للشيخ، ٦- اختصار الحديث أو روايته بالمعنى، ٧- تدليس الثقات، ٨- الرواية عن المجروحين والضعفاء.

غير أنه لم يضع لأسباب العلة حدا اصطلاحيا.

وقد حاول محققو كتاب العلل لابن أبي حاتم تهذيب ما ذكره همام سعيد، اختصارا لبعض المواضع التي فيها تطويل لا يقتضيه المقام، وتحريرا عباراته، وزيادة لبعض الأسباب، حيث أوصلوها إلى خمسة عشر سببا، وهي: الخطأ والزلل، والنسيان، والتوقي والاحتراز، وأخذ

(١) "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" للفيومي (٢٦٢/١).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق همام سعيد "لشرح علل الترمذي" لابن رجب الحنبلي (١١٩-٩٣/١). وقد تبعه فيها ماهر ياسين الفحل في كتابه "أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء" (ص: ٢٤-٣٠)، وأضاف سببين اثنين: الانقطاع في السند أو الطعن في أحد رجال الإسناد عدالة أو ضبطا، والتفرد.

الحديث حال المذاكرة، وكسل الراوي، والتصحيح، وانتقال البصر، والتفرد، والتدليس، وسلوك الجادة، والتلقين، والإدخال على الشيوخ، واختصار الحديث، والرواية بالمعنى، وجمع حديث الشيوخ بسياق واحد، ومن حدث عن ضعيف، فاشتبه عليه بثقة^(١).

غير أن ما يمكن ملاحظته عليهم - مع التقدير لسابقتهم في تناول هذه الأسباب بالبحث - عدم تحريرهم لمفهوم أسباب العلة اصطلاحاً، وفق ما يقتضيه الواقع العملي لكتب العلل، ما جعلهم يخلطون بين العلة وبين أسبابها؛ فالتصحيح مثلاً علة وليس سبباً، وكذا التدليس، والتفرد.

بل إن بعض ما ذكره من أسباب راجع بعضه إلى بعض، ومندرج بعضه في بعض؛ فالأسباب الأربعة الأولى - مثلاً - التي ذكرها همام سعيد: السبب العام، وخفة الضبط، وكثرة الوهم، والاختلاط أو الآفة العقلية، وخفة الضبط بالأسباب العارضة، تؤول كلها إلى وهم الراوي وخطئه، فما ذكره لا يعدو أن يكون أثراً أو صورة للوهم.

قال ابن الصلاح: "يستعان على إدراكها [أي: العلة] بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك"^(٢).

فميز ابن الصلاح في كلامه هذا بين قرائن إدراك العلة = "تفرد الراوي ومخالفة غيره له"، وبين العلة نفسها = "إرسال في الموصول، أو وقف

(١) ينظر: مقدمة تحقيق "العلل" لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، (١/٥٧-١٥٦).

(٢) "علوم الحديث" لابن الصلاح (ص: ٩٠).

في المرفوع، أو دخول حديث في حديث"، وبين سبب العلة " = وهم الواهم"^(١).

ويمكن الاستفادة في صياغة تعريف لأسباب العلة من الأمثلة التي أشار فيها أبو زرعة لبعض تلك الأسباب، فأقول: هي صفات في الراوي ذاتية أو عارضة قد تؤثر في روايته فتعلها.

والمراد بالصفات الذاتية: الصفات الحسية والمعنوية التي ترتبط بذات الراوي ولا تنفك عنه مطلقا، وتؤثر في روايته، مثل: الغفلة، والبلادة، والغباء، وسوء الحفظ، والعمى، والصمم، وغيرها.

والمراد بالصفات العارضة: صفات للراوي عرضت أو تعرض له في أحوال معينة ولا تؤثر في روايته إذا انفكت عنه، وتعلقها بعين الرواية التي وقعت فيها، مثل: التلقين، والاختلاط العارض بسبب كبر سن، أو فقد بصر، أو فقد كتب أو ضياعها....

(١) وقريب منه في التمييز بين العلة، وبين أسبابها، وبين قرائن إدراكها؛ قول ابن حجر في نزهة النظر (ص: ١٠٢): "ثم الوهم [...] إن أُطْلِعَ عليه بالقرائن الدالة على وهم راويه - من وصل مرسل أو منقطع أو إدخال حديث في حديث، أو نحو ذلك من الأشياء القاذحة، وتحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق - فهذا هو المعلل".

المبحث الثاني: السبب الأول: الوهم.

من أسباب العلة التي ذكرها أبو زرعة في سياق تعليقه للأحاديث التي سُئل عنها: الوهم؛ حيث بلغ عدد مرات وروده في كتاب العلل لابن أبي حاتم: خمسا وثمانين (٨٥) مرة^(١)، وبلغ عدد مرات وروده في كتاب سؤالات البرذعي لأبي زرعة: ثلاث مرات^(٢)، فهو من أهم أسباب وقوع العلة في الأخبار؛ لأنه من طبيعة وجبة بني البشر ولا ينفك عنهم، فالوهم في الرواية داخل في حديث الرواة، حتى الثقات منهم، على اختلاف درجاتهم، فلا يسلم منه كبير أحد، ولذا قال ابن المبارك (ت ١٨١ هـ): "من ذا يسلم من الوهم؟!"^(٣)، وقال ابن عدي (ت ٣٦٥ هـ): "الثقة وإن كان ثقة فلا بد فإنه يهمل في الشيء بعد الشيء"^(٤).

الفرع الأول: معنى الوهم لغة، واصطلاحاً، وفي إطلاق أبي زرعة الرازي.

أ- معنى الوهم لغة:

- قال الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ): "الْوَهْمُ: وهم القلب، والجميع: أوهامٌ. وتوَهَّمْتُ في كذا، وأَوْهَمْتَهُ، أي: أغفلته [...] ويقال: وَهَمْتُ في كذا، أي: غَلِطْتُ. وَوَهَمَ إِلَى الشَّيْءِ يَهِيْمُ، أي: ذهب وَهْمُهُ إِلَيْهِ.

(١) المسائل رقم: ٣٢، ٤٥، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٧٨، ١٨٧، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣٥٤، ٣٥٧، ٥٠٨، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٦٦، ٦٣٣، ٦٦٦، ٧٩٠، ٧٩٧، ٨٨٤، ٩٣٦، ١٠٠٢، ١٠٥٠، ١٠٩١، ١١٠٠، ١١١٢، ١١٣٠، ١١٦١، ١١٧١، ١٢٢٠، ١٤١٣، ١٤٣٠، ١٤٤٤، ١٤٧٩، ١٤٨٩، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٤٠، ١٥٤٢، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٢، ١٥٧٦، ١٥٩٣، ١٦٣٧، ١٦٤٠، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٧٠٧، ١٧٥٠، ١٧٥٢، ١٧٥٧، ١٧٧٤، ١٧٧٦، ١٩٥٦، ١٩٦٩، ١٩٧١، ٢٠٧٣، ٢١٠٤، ٢١٥٧، ٢١٧٠، ٢١٩٤، ٢١٩٩، ٢٤٩٩، ٢٥٠٠، ٢٥٠٧، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٦٧٦، ٢٧٠٢، ٢٧٣٠، ٢٧٢٠.

(٢) المسائل رقم: ١٥، ٣٢، ٣٩٧.

(٣) "شرح علل الترمذي" لابن رجب (١٥٩/١).

(٤) "الكامل في الضعفاء" لابن عدي (٦١٥/٨).

وَأَوْهَمْتُ فِي كِتَابِي وَكَلَامِي إِيهَامًا، أَي: أَسْقَطْتُ مِنْهُ شَيْئًا. وَوَهَمَ يَوْهَمُ وَهَمًا، أَي: غَلَطَ^(١).

- وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): "وهم في الحساب أَوْهَمُ وَهْمًا إِذَا غَلَطْتُ فِيهِ وَسَهَوْتُ، وَوَهَمْتُ فِي الشَّيْءِ أَهَمُّ وَهْمًا إِذَا ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تَرِيدُ غَيْرَهُ"^(٢).

- وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "الْوَهْمُ: وَهْمُ الْقَلْبِ. يُقَالُ: وَهَمْتُ أَهَمُّ وَهْمًا، إِذَا ذَهَبَ وَهْمِي إِلَيْهِ. وَمِنْهُ قِيَاسُ التُّهْمَةِ. وَأَوْهَمْتُ فِي الْحِسَابِ، إِذَا تَرَكْتُ مِنْهُ شَيْئًا. وَوَهَمْتُ: غَلِطْتُ، أَوْهَمَ وَهْمًا"^(٣).

مما تقدم من نقول عن أهل اللغة يتحصّل لنا أن لضبط الفعل "وهم" وجهين:

الأول: وَهَمَ، يَهْمُ، وَهْمًا، كَوَعَدَ يَعِدُ وَعَدًا، وهو بمعنى: ما سبق الذهن إليه مع إرادة غيره.

الثاني: وَهَمَ، يَوْهَمُ، وَهْمًا، كَوَجَلَ، يَوْجُلُ، وَجَلًا، وهو بمعنى ما غلط فيه المرء وجه الصواب، مع إرادته ذلك الغلط؛ لأنه الصواب في ظنه.

ب- معنى الوهم اصطلاحاً:

لم أجد فيما وقفت عليه من كُتُبِ علوم الحديث تعريفاً اصطلاحياً للوهم، إلا قول ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): "ثم الوهم [...] إن أُطْلِعَ عَلَيْهِ بِالْقُرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى وَهْمِ رَاوِيهِ - مِنْ وَصَلِ مَرْسَلٍ أَوْ مَنْقُطَعٍ أَوْ إِدْخَالِ حَدِيثٍ فِي حَدِيثٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْقَادِحَةِ، وَتَحْصُلُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ بِكَثْرَةِ التَّبَعِ وَجَمْعِ الطَّرِيقِ - فَهَذَا هُوَ الْمَعْلَلُ"^(٤)، فجعل الوهم مرادفاً للمعلل. غير أن الواقع العملي يظهر أن علماء الحديث أعملوه

(١) "العين" للفراهيدي (١٠٠/٤).

(٢) "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري (٢٠٥٤-٢٠٥٥).

(٣) "مقاييس اللغة" لابن فارس (١٤٩/٦).

(٤) "نزهة النظر" لابن حجر (ص: ١٠٢).

وأرادوا به كل غلط من الراوي في ضبطه للأسانيد، أو المتون، أو فيهما معا.

ويكون الوهم إما بالزيادة، أو النقصان، أو التحريف، أو إبدال إسناد بآخر، أو رفع الموقوف، أو وصل المرسل، أو تغيير في ألفاظ الحديث، إلى غير ذلك من أنواع الأوهام^(١).

قال المزي (ت ٧٤٢هـ): "الوهم يكون تارة في الحفظ، وتارة في القول، وتارة في الكتابة"^(٢).

"ويخطئ بعض المعاصرين فيقرأ هذا الفعل، أو: يضبطه هكذا: وَهَمَ بفتح الهاء، ويقرأ الاسم ويضبطه هكذا: وَهْمٌ بسكون الهاء. والصواب في الفعل هنا: وَهَمَ بكسر الهاء، وفي الاسم: وَهْمٌ بفتح الهاء [...] والوَهْمُ - بفتح الهاء - هو الشائع الذي يستعمله المحدثون، عند ذكر خطأ الراوي أو: الشيخ، فيقولون: في حديثه وَهْمٌ، أو: في كلامه وَهْمٌ، أي: غلط، وفي أحاديثه أوهام أو: له أوهام، أي: أغلاط"^(٣).

* الوهم عند أبي زرعة:

أما الوهم عند أبي زرعة فمن خلال تتبعي للأحاديث التي قال فيها: وهم، أو ويهم فيه فلان، تبين لي أنه أطلقه على غلط الراوي في الإسناد أو المتن سهواً وهو يظنه صواباً.

وإنما قلت: غلط وعدلت عن لفظة خطأ؛ لأن الخطأ - عند أبي زرعة - من ألفاظ التعليل العامة المجملة، إذ بين الخطأ والوهم عموماً وخصوصاً؛ فكل وهم يُعد خطأ، وليست كل الأخطاء وهماً، فالخطأ أشمل للوهم وغيره.

(١) ينظر: "الوهم في روايات مختلفي الأمصار" للوريكات (ص: ٢٩-٣٢).

(٢) "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للمزي (٣/٣١٦).

(٣) من كلام عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقه لـ "الرفع والتكميل في الجرح والتعديل" لأبي الحسنات اللكنوي (ص: ٥٥٠-٥٥١).

وقولي: الراوي لأن الوهم يختص بغلط الراوي نفسه، لا ما يقع عليه من غيره، من علة الإدخال على الشيوخ كتابة، وعلة التلقين مشافهة.

وإنما قلت: سهوا احترازا من الغلط الواقع عمدا، فإنه لا يدخل في الوهم، كالتدليس، والكذب، وسرقة الحديث، فخرج الراوي الكذاب، والمتهم بالكذب، والمدلس.

وقولي: وهو يظنه صوابا، فهو يريد ذلك الغلط، لا لقصد الغلط، ولكن لأنه الصواب في ظنه، مثل ما وقع لمالك في روايته لحديث: ﴿لا يرث المسلم الكافر﴾؛ فقد رواه عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمر بن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد، فصحف مالك في عمر بن عثمان، وإنما هو عمرو بن عثمان، فقال له يحيى بن سعيد القطان: عمرو بن عثمان، فأبى أن يرجع، وقال: "قد كان لعثمان ابنٌ يقال له: عمر، هذه داره"^(١).

قال يحيى بن معين: "قال لي عبد الرحمن بن مهدي: قال لي مالك بن أنس: تَرَانِي لَا أَعْرِفُ عَمْرَ مِنْ عَمْرٍو؟ هذه دار عمر، وهذه دار عمرو، فقلت له: فكيف حدثكم؟ قال: كان يقول: عمر"^(٢).

هذا، ومما ينبغي التنبيه عليه أن أسباب وقوع العلة في الأحاديث - في حقيقة الأمر - تؤول كلها إلى وهم الراوي وراجعة إليه، يقول مسلم (ت ٢٦١هـ) في سياق حديثه عن وهم الرواة: "فمنهم الحافظُ المتقنُ الحفظ، المتوقِّي لما يلزم توقُّيه فيه، ومنهم المتساهل المُشَيِّبُ حفظه بتوهم يتوهمه، أو تلقين يُلقنه من غيره، فيخلطه بحفظه ثم لا يميزه عن أدائه إلى غيره، ومنهم من همه حفظ متون الأحاديث دون أسانيدها، فيتهاون بحفظ الأثر؛ يتخرَّصُها من بُعدٍ، فيحيلها بالتوهم على قوم

(١) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢٤١/١-٢٤٢).

(٢) "غرائب مالك بن أنس" لابن المظفر (ص: ٨٧-رقم: ٦٩).

غير الذين أُدِّيَ إليهم عنهم، وكل ما قلنا من هذا في رواية الحديث ونُقال الأخبار فهو موجود مستفيض^(١).

ومن ذلك تسمية أبي علي الغساني (ت ٤٩٨ هـ) العلة وهما، فقال: "هذا كتابٌ يتضمن التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين، وذلك في ما يخص الأسانيد وأسماء الرواة"^(٢)، وقال في موضع آخر: "وهذا كتاب يتضمن التنبيه على ما في كتاب مسلم بن الحجاج من الأوهام"^(٣)، ونحوه قول ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) السابق: "ثم الوهم [...]. إن أُطْلِعَ عليه بالقرائن الدالة على وهم راويه [...] فهذا هو المعلل"^(٤).

الفرع الثاني: أمثلة تطبيقية.

* المثال الأول: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن حديث رواه محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، عن محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن علي، عن النبي ﷺ - في الوضوء - أنه قال: ﴿هذا وضوء من لم يحدث﴾؟ قال أبو زرعة: هذا خطأ؛ إنما هو: الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النَّزَّال، عن علي، عن النبي ﷺ. قلت لأبي زرعة: الوهم ممن هو؟ قال: من الطفاوي. قلت: ما حال الطفاوي؟ قال: صدوق، إلا أنه يهمل أحيانا"^(٥).

روى الأعمش سليمان بن مهران هذا الحديث واختلف عنه من وجهين:

- الوجه الأول: عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النَّزَّال بن سَبْرَةَ، عن علي بن أبي طالب ؓ، عن النبي ﷺ. رواه عن الأعمش:

(١) "التمييز" لمسلم (ص: ١٧٠).

(٢) "تقييد المهمل وتمييز المشكل" للغساني (٥٦٥/٢).

(٣) نفسه (٧٦٣/٣).

(٤) "نزهة النظر" لابن حجر (ص: ١٠٢).

(٥) "العلل" لابن أبي حاتم (المسألة: ٧).

أبو الأحوص سلام بن سليم^(١)، وأبو حفص عمر بن عبد الرحمن الأبار^(٢)، ومحمد بن فضيل^(٣).

- الوجه الثاني: عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ رواه عنه: محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوِي^(٤).

وقد علل أبو زرعة طريق الطُّفَاوِي؛ لتفرده بها، وقد سلك الجادة، حيث قال: عن الأعمش، عن أبي وائل، والثقات^(٥) من أصحاب الأعمش يخالفونه، فيقولون: عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النَّزَّال بن سَبْرَةَ؛ "فلا يكاد يُرتاب في وهمه وخطئه؛ لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيرا، فيسلكه من لا يحفظ"^(٦). والطُّفَاوِي، وثقه ابن المديني، وقال فيه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو داود: "ليس به بأس"، وزاد أبو حاتم: "صدوق، صالح، إلا أنه يهمل أحيانا"^(٧).

* المثال الثاني: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن الأسود بن يزيد قال: قال معاذ: ﴿لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

(١) ذكره الدارقطني في "علل الأحاديث" (١٤٠/٤).

(٢) ذكره الدارقطني في "علل الأحاديث" (١٤٠/٤).

(٣) رواه أحمد في "المسند" (رقم: ٥٨٣)، والترمذي في "شمائل النبي صلى الله عليه وسلم" (رقم: ٢٠٩)، والبخاري في "المسند" (رقم: ٧٨١).

(٤) لم أفق على من رواه من هذا الطريق، وقد ذكره الدارقطني في "علل الأحاديث" (١٤٠/٤).

(٥) سلام بن سليم، قال فيه ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص: ٢١٢): "ثقة، متقن، صاحب حديث".

- أبو حفص الأبار، قال فيه ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص: ٣٧٠): "صدوق، وكان يحفظ وقد عمي".

- محمد بن فضيل، قال فيه ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٥٧): "صدوق عارف، رمي بالتشيع".

(٦) "شرح علل الترمذي" لابن رجب الحنبلي (٧٢٥/٢).

(٧) تنظر ترجمته في: "تهذيب الكمال" للمزي (٤٠٩/٦)، ولخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٤٨) فقال: "صدوق يهمل".

اليمن، أمرني أن أقسم فيهم، وللبنت النصف، وللأخت النصف^(١). قال أبو زرعة: هذا وهم؛ روى الناس هذا الحديث، عن المسيب بن رافع، عن الأسود، عن معاذ قال: ﴿أمرني رسول الله ﷺ﴾^{(٢)(٣)}.

هذا الحديث تفرد به إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي، عن عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد، عن أبيه، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. وإسحاق^(٤) هذا وهاه أبو زرعة، وقال فيه ابن معين: "ليس بشيء، لا يكتب حديثه"، وتركه أحمد، والفلاس، والنسائي^(٥). بل وهن أبو حاتم أمره حتى قال فيه: "لا يمكننا أن نعتبر بحديثه"^(٦).

وقد وهم في هذا الحديث - كما قال أبو زرعة - إذ لم يتابعه أحد على روايته عن عبد الرحمن ابن الأسود، عن أبيه، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وعلته زيادة راو في إسناده.

ووهمه فيه عن غير قصد منه؛ فقد "كان رديء الحفظ، سيء الفهم، يخطئ ولا يعلم، ويروي ولا يفهم"^(٧).

وقد صح الحديث من رواية المسيب بن رافع، عن الأسود بن يزيد، عن معاذ بن جبل، كما رجح أبو زرعة؛ ليس فيه عبد الرحمن بن الأسود، بقرينة رواية الأكثرية له كذلك عن المسيب بن رافع.

(١) لم أقف على من أخرجه من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة.

(٢) أخرجه الدارقطني في "السنن" (رقم: ٤١٠٦)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٩٥/٨).

(٣) "العلل" لابن أبي حاتم (رقم: ١٦٣٧).

(٤) قال فيه البخاري: "يهم في الشيء بعد الشيء إلا أنه صدوق"، وقال العجلي، وأبو حاتم، والترمذي، وأبو علي الطوسي: "ليس بالقوي"، وضعفه ابن البرقي، وأبو داود، والساجي، والعقيلي، وأبو العرب، والدارقطني، وغيرهم. تنظر ترجمته في: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٦٨/٢)، و"الضعفاء الكبير" للعقيلي (٢٨٦/١)، و"تهذيب الكمال" للمزي (٢٠٢/١).

(٥) تنظر أقوالهم في: "تهذيب التهذيب" لابن حجر (١٢٩/١).

(٦) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٦٨/٢)، و"العلل" لابن أبي حاتم (٥٥٥/٤).

(٧) "المجروحين من المحدثين" لابن حبان البستي (١٤٣/١).

والمسيب^(١) وثقه ابن معين، والعجلي، وابن حبان^(٢).

وقد تابعه جماعة من الثقات وهم: إبراهيم النخعي^(٣)، ومحمد بن سيرين^(٤)، ووبرة بن عبد الرحمن^(٥)، وأشعث بن أبي الشعثاء^(٦)، وأبو حسان مسلم الأعرج^(٧)، خمستهم عن الأسود، عن معاذ.

* المثال الثالث: قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن حديث رواه عمرو بن عاصم، عن عمران القطان، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، قال: لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب، فقال عمر: يا أبا بكر أتريد أن تقاتل العرب؟ فقال أبو بكر: إنما قال رسول الله ﷺ: ﴿أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة﴾؛ ولو منعوني عقالا... وذكر الحديث؟ قال أبو زرعة: هذا وهم؛ إنما هو الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة^(٨).

مدار الحديث على الزهري، وقد اختلف عليه من وجهين:

- الوجه الأول: رواه عمرو بن عاصم الكلابي، عن عمران القطان، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر الصديق^(٩).

(١) تنظر ترجمته في: "تهذيب الكمال" للمزي (٧/١١٤-١١٥).

(٢) تنظر أقوالهم في: "تهذيب التهذيب" لابن حجر (٤/٨٠).

(٣) رواه البخاري في "الجامع الصحيح"، كتاب الفرائض، باب ميراث الأخوات مع البنات عصبية، (رقم: ٦٧٤١).

(٤) رواه عبد الرزاق في "المصنف" (رقم: ١٧٣٤٧)، وسعيد بن منصور في "السنن" (رقم: ٣٠)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (رقم: ٣١٧٢١).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (رقم: ٣١٧١٧).

(٦) رواه البخاري في "الجامع الصحيح"، كتاب الفرائض، باب ميراث الأخوات والإخوة، (رقم: ٦٧٣٤).

(٧) رواه أبو داود في "السنن" (رقم: ٢٨٨٠)، والدارقطني في "السنن" (رقم: ٤١٠٨).

(٨) "العلل" لابن أبي حاتم (رقم: ١٩٣٧، ١٩٥٢، ١٩٧١).

(٩) أخرجه البزار في "المسند" (رقم: ٣٨)، والنسائي في "السنن الكبرى" (رقم: ٣٦١٩-٤٤٩٦)، وفي "المجتبى" (رقم: ٣١١٧-٤٠٠٤)، وأبو يعلى في "المسند الصغير" (رقم: ٦٣)، وابن خزيمة في "مختصر المختصر" (رقم: ٢٣١٤)، والحاكم في "المستدرک" (رقم: ١٤٤٥)، والبيهقي في "السنن الكبير" (رقم: ١٦٧٣٢).

وهذا الوجه أعله أبو زرعة بسبب وهم عمران بن ذاور القطان فيه، وعلته تغيير رجال بعض الإسناد، وعمران ضعيف؛ ضعفه: يحيى القطان، وابن معين، وأبو داود، والنسائي، والعقيلي، وابن عدي، وابن شاهين، وقال فيه البخاري: "صدوق يهم"، وقال الدارقطني: "كان كثير المخالفة والوهم"^(١).

وفي مقابلهم وثقه العجلي، وابن حبان، وهما من المتسامحين في التوثيق^(٢)، فجرح الجارحين أقوى؛ لأن معهم زيادة علم، وهذا واضح في عبارة الدارقطني.

فالراوي متى كثر وهمه إلى جنب ما روى، صار به إلى مرتبة في الجرح، تتفاوت قدرا، وقد تبلغ به إلى حد ترك حديثه إذا فحش منه الوهم وكثر^(٣)، قال الشافعي: "من كثر غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل صحيح: لم يقبل حديثه"^(٤).

وممن أعل الحديث من هذا الوجه أيضا: البزار وقال: "هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس، عن أبي بكر إلا من هذا الوجه، وأحسب أن عمران أخطأ في إسناده [...] فقلب عمران إسناد هذا الحديث، فجعله عن معمر، عن الزهري، عن أنس، عن أبي بكر"^(٥). والترمذي فقال: "روى عمران القطان هذا الحديث عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن

(١) تنظر أقوالهم في: "تخذيب التهذيب" لابن حجر (٣١٨/٣-٣١٩).

(٢) قال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في ابن حبان: "وهو معروف بالتساهل في باب النقد"، "النكت" (٧٢٦/٢). وقال المعلمي (ت ١٣٨٦ هـ) في العجلي: "العجلي قريب منه [يقصد: ابن حبان] في توثيق المجاهيل من القدماء". "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" (٦٦/١)، وقال الألباني (ت ١٤٢٠ هـ): "فالعجلي معروف بالتساهل في التوثيق كابن حبان تماما. فتوثيقه مردود إذا خالف أقوال الأئمة الموثوق بنقدتهم وجرحهم". "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٢١٨/٢).

(٣) ينظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح (ص: ١١٩-١٢٠)، و"النكت على ابن الصلاح" للزركشي (٤٢٥/٣).

(٤) "الرسالة" للشافعي (ص: ٤٠٠-فقرة رقم: ١٠٤٤).

(٥) "المسند" للبزار (٩٩/١).

مالك، عن أبي بكر، وهو حديث خطأ، وقد خولف عمران في روايته عن معمر^(١).

- والنسائي فقال: "عمران القطان ليس بالقوي في الحديث، وهذا الحديث خطأ"^(٢).

- الوجه الثاني: الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه - وهو الوجه الذي رجحه أبو زرعة - رواه عنه:

أ- عُقيل بن خالد الأيلي^(٣)، وهو ثقة ثبت^(٤)، وقدمه أبو حاتم على معمر في الزهري؛ لأنه كان صاحب كتاب؛ كان يلزم الزهري في سفره وحضره^(٥)، وكان يكتب عنه.

ب- محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي^(٦)، وهو ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري^(٧).

ج- شعيب بن أبي حمزة^(٨)، وهو ثقة عابد، وقال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري^(٩).

د- معمر بن راشد الصنعاني، "ثقة ثبت فاضل"^(١٠):

وقد روي عنه مرة موصولا، ومرة مرسلا:

(١) "الجامع الكبير" للترمذي (٥٠٨/٣).

(٢) النسائي في: "السنن الكبرى" (٤٠١/٦)، وفي "المجتبى من السنن" (٣٤٤/٥).

(٣) أخرجه البخاري في "الجامع الصحيح"، كتاب الاعتصام بالسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، (رقم: ٧٢٨٤-٧٢٨٥)، ومسلم في "المسند الصحيح"، كتاب الإيمان، (رقم: ١٢).

(٤) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٣٥٠).

(٥) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٥٨٧/٥٩).

(٦) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (رقم: ٤٤٩٣)، وفي "المجتبى" (رقم: ٣١١٤)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (رقم: ٥٨٥٣)، وابن منده في "الإيمان" (رقم: ٢١٦)، كلهم من طريق الزبيدي، عن الزهري، به.

(٧) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٤٦٧).

(٨) أخرجه البخاري في "الجامع الصحيح"، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (رقم: ١٣٩٩-١٤٠٠).

(٩) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٢١٨).

(١٠) نفس المصدر (ص: ٤٩٧).

فأما الرواية الموصولة: فأخرجها أحمد في "المسند" (رقم: ٣٣٥)، من طريق رباح بن زيد الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجها البزار في "البحر الزخار" (رقم: ٢١٦)، عن سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأما الرواية المرسلة: فأخرجها عبد الرزاق في "المصنف" (رقم: ٧١٣١-١٠٨٦٥-١٩٩١٨) - وعنه أحمد في "المسند" (رقم: ٢٣٩) -، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، مرسلًا.

وتابع عبد الرزاق على روايته كذلك: رباح بن زيد عند الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (رقم: ٥٨٥٧)، ثم ذكر الحديث وليس فيه ذكر أبي هريرة. قال: فقل لعبد الرزاق: عن أبي هريرة؟ قال: لا. ويشبه أن يكون معمر كان ينشط في الرواية مرة فيوصله، ويفتر مرة عنه فيرسله؛ فقد كان ذلك دأبه.

وقد صرح بذلك تلميذه عبد الرزاق، فقال أبو داود: "ذكر عبد الرزاق أن معمرًا كان يُحدِّثهم بالحديث مرة مرسلًا فيكتبونه، ويُحدِّثهم مرة به فيُسِنِّدُه فيكتبونه، وكلُّ صحيح عندنا. قال عبد الرزاق: فلما قَدِمَ ابنُ المبارك على معمر أسندَ له معمرُ أحاديثَ كان يوقفها"^(١).

فإرسال معمر لحديث مسند في بعض الأحيان يرجع إلى شيء من الفتور والكسل، يدل على ذلك تصحيح عبد الرزاق للوجهين جميعًا بقوله: "وكل صحيح عندنا"، فلما يجيء الغريب عن بلدهم، مثل: عبد الله بن المبارك، ممن لا يتهيأ له تعدد المجالس وطول الملازمة، ينشط له معمر، فيتم له الرواية على وجهها.

(١) "السنن" لأبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، دمشق، سنة: ٢٠٠٩، (٥٦٩/٦).

هـ- سفيان بن حسين الواسطي^(١)، وهو ثقة في غير الزهري باتفاقهم^(٢).

و- إبراهيم بن مرة الشامي^(٣)، وهو صدوق^(٤).

ز- النعمان بن راشد الجزري^(٥)، وهو صدوق سيء الحفظ^(٦).

وظاهر مما سبق رجحان هذا الوجه؛ فقد رواه ثقات أصحاب الزهري عنه: شعيب بن أبي حمزة، وعُقيل بن خالد، ومحمد بن الوليد، ومعمار بن راشد، واتفق عليه الشيخان: البخاري، ومسلم.

* المثال الرابع: قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن حديث رواه يزيد بن هارون، عن محمد بن عبد الرحمن ابن المجبر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ما بين المشرق والمغرب قبله﴾؟^(٧) فقال أبو زرعة: هذا وهم؛ الحديث حديث ابن عمر: موقوف"^(٨).

الحديث من هذا الطريق تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن المُجَبَّر، وهو متروك الحديث، وفي روايته عن نافع منكير كما قال صالح جزرة^(٩). وقال فيه ابن حبان: "يفرد بالمعضلات عن الثقات، ويأتي بأشياء منكير عن أقوام مشاهير، لا يُحتج به"^(١٠).

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (رقم: ٦٧)، والنسائي في "السنن الكبرى" (رقم: ٣٦٢١)، وفي "المجتبى من السنن" (رقم: ٤٠٠٦)، من طريق سفيان بن حسين، عن الزهري، به.

(٢) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ١٩٤).

(٣) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (رقم: ٩٤١)، وفي "مسند الشاميين" (رقم: ٦٤٥)، وأبو الفضل الزهري في "حديثه" (رقم: ١٦٥)، من طريقه إبراهيم، عن الزهري، به.

(٤) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٤٩).

(٥) أخرجه البزار في "المسند" (رقم: ٢١٧) من طريق النعمان، عن الزهري، به.

(٦) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٥٢٠).

(٧) أخرجه الدارقطني في "السنن" (رقم: ١٠٦١)، والحاكم في "المستدرك على الصحيحين" (رقم: ٧٥٤)، والبيهقي في "السنن الكبير" (٣١٦/٣-رقم: ٢٢٦١)، من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن عبد الرحمن بن المجبر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً.

(٨) "العلل" لابن أبي حاتم (رقم: ٥٢٨).

(٩) تنظر ترجمته في: "المرجح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤٢٧/٧)، و"الضعفاء الكبير" للعقيلي (٥١٢/٣)، و"لسان الميزان" لابن حجر (٢٧٨/٧).

(١٠) "المجروحين" لابن حبان (٢٧٢/٢-٢٧٣).

وقد تابعه على رفعه عبيد الله بن عمر^(١)؛ وهذه متابعة لا تنفع في شيء، فوجودها مثل عدمها؛ إذن في سند الطريق إلى عبيد الله بن عمر: يعقوب بن يوسف الخلال، لم أجد من ذكره أو ترجم له^(٢). لذلك رجع أبو زرعة الوقف من طريق ابن عمر^(٣).

فقد رواه عنه موقوفا كل من: عبد الله بن بريدة، والقسام بن عبد الرحمن، ونافع مولاة.

* فأما رواية عبد الله بن بريدة؛ فأخرجها ابن أبي شيبة في "المصنف" (رقم: ٧٥١١)، من طريق وكيع، عن مالك بن مغول، عن عبد الله بن بريدة، عن ابن عمر.

وهذا إسناد رجاله ثقات؛ فأما وكيع بن الجراح فثقة حافظ عابد^(٤)، وأما مالك بن مغول فثقة ثبت^(٥)، وأما عبد الله بن بريدة بن الحصيب فثقة^(٥).

* وأما رواية القاسم بن عبد الرحمن؛ فأخرجها ابن أبي شيبة في "المصنف" (رقم: ٧٥١٢)، من طريق وكيع، عن المسعودي، عن القسام بن عبد الرحمن، عن ابن عمر بنحوه.

وهذا إسناد رجاله ثقات، فأما عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي فصدوق اختلط قبل موته، إلا أنه من روايته عن القاسم

(١) أخرجه الدارقطني في "السنن" (رقم: ١٠٦٠)، وفي "العلل" (٣١/٢)، والحاكم في "المستدرک علی الصحیحین" (٣٩٠/٢-رقم: ٧٥٣) - وعنه البيهقي في "السنن الكبير" (٣١٧/٣-رقم: ٢٢٦٢) -، كلهم من طريق أبي يوسف الخلال يعقوب بن يوسف، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا عبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رفعه. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين؛ فإن شعيب بن أيوب ثقة، وقد أسنده". وفيما قاله الحاكم نظر؛ فشعيب بن أيوب بن زريق الصّريفيّني وإن كان ثقة فليس من رجال الشيخين، بل من رجال أبي داود فقط. تنظر ترجمته في: "تهذيب الكمال" للمزي (٣٩٣/٣).

(٢) ينظر: "تراجم رجال الدارقطني في سننه" لمقبل بن هادي الوادعي (ص: ٤٩٨).

(٣) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٥٣٧). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٤٦١/٧-٤٦٧).

(٤) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٤٧٣). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٢/٧).

(٥) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٢٤٧). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٩٣/٤-٩٤).

بن عبد الرحمن، ورواية وكيع عنه، وقد نص غير واحد على أنها من صحيح حديثه^(١)، وأما القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فثقة عابد^(٢).

* وأما رواية نافع؛ فرواها عنه كل من: عبيد الله بن عمر، وأيوب السخيتاني.

- فرواية عبيد الله بن عمر؛ أخرجها الفاكهي في "أخبار مكة" (رقم: ٢٩١) من طريق حماد بن مسعدة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.

وهذا إسناد رجاله ثقات: حماد بن مسعدة ثقة^(٣)، وعبيد الله بن عمر ثقة ثبت^(٤).

- ورواية أيوب؛ أخرجها عبد الرزاق في "المصنف" (رقم: ٣٧٥٨)، عن معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر.

وهذا إسناد رجاله ثقات، فأما معمر بن راشد فثقة ثبت فاضل^(٥)، وأما أيوب السخيتاني فثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد^(٦).

ومنه يظهر رجحان طريق من أوقفه على ابن عمر على طريق من رفعه.

* المثال الخامس: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع، عن الزهري، عن عبد الله بن عبيد الله بن ثعلبة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ﴿الْأَنْصَار

(١) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٢٩٧). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٤/٤٢٧-٤٢٩).

(٢) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٤٠٦). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٦/٧١-٧٢).

(٣) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ١٣٢). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢/٢٨٤-٢٨٥).

(٤) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٣٢٧). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٥/٥٤-٥٦).

(٥) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٤٩٧). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٧/١٨١-١٨٣).

(٦) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٧٣). وللتوسع في ترجمته ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢/٣١٤-٣١٥).

أعفة صبر، والناس تبع لقريش؟ فقالوا: هذا وهم؛ رواه يونس، عن الزهري، عن يزيد بن وداعة بن خدام، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وقالوا: هذا الصحيح^(١).

مدار الحديث على ابن شهاب الزهري، واختلف عنه من وجهين:

- الوجه الأول: الزهري، عن عبد الله بن عبيد الله بن ثعلبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه؛ رواه عنه: إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمَّع^(٢).

وقد حكم أبو زرعة بَوَّهَم هذا الطريق؛ وهو من جنس ما تختلف الرواة فيه بتغيير رجال بعض الإسناد. والوهم فيه من إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمَّع، وقد ضعفه غير واحد؛ فقال فيه البخاري، وأبو حاتم: "كثير الوهم"^(٣)، ومن وهمه أنه "كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل"^(٤)، ولعل سبب وقوع ذلك منه ما ذكره ابن أبي خيثمة من أنه: "كان أصم شديد الصمم، وكان يجلس إلى جنب الزهري فلا يكاد يسمع إلا بعد كد"^(٥). فكثرة وهمه نتيجة لمؤثرات أصابته فاختلف لها حفظه وضبطه.

ولهذا الطريق علة أخرى؛ ففي إسناده عبد الله بن عبيد الله بن ثعلبة الأنصاري^(٦): مجهول لا يُعرف، "ما روى عنه سوى الزهري"^(٧).

- الوجه الثاني: الزهري، عن يزيد بن وداعة بن خدام، عن أبي هريرة

(١) "العلل" لابن أبي حاتم (رقم: ٢٥٧٨).

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في "العلل" (٥٢٣/٦)، ولم أقف على من أخرجه.

(٣) تهذيب الكمال للمزي (١٠١/١).

(٤) "المجروحين" لابن حبان (٩٩/١).

(٥) "التاريخ الكبير- السفر الثالث" لابن أبي خيثمة (٢٦٤/١ و ٢٥٧/٢).

(٦) ويقال: عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة. تنظر ترجمته في: "التاريخ الكبير" للبخاري (١٣٨/٥)، و "تهذيب الكمال" للمزي (٤١/٥).

(٧) "ميزان الاعتدال" للذهبي (١١/٣).

رفعه؛ رواه عنه: يونس بن يزيد الأيلي^(١). ويونس ثقة^(٢)، وقد تكلم أحمد في بعض حديثه عن الزهري، غير أنه لم ينفرد به؛ فقد تابعه على روايته عن الزهري كل من:

أ- شعيب بن أبي حمزة^(٣)، وهو ثقة عابد، قال ابن معين: "من أثبت الناس في الزهري"^(٤).

ب- وعثمان بن عمر التيمي^(٥)، وهو مقبول^(٦).

غير أن لهذا الطريق علة؛ فيزيد بن وديعة^(٧) لا يُعرف إلا برواية الزهري عنه، كما قال ابن حبان^(٨)، وأما ابن أبي حاتم فذكره وبيض له^(٩).

* المثال السادس: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مُحاضِر بن المَوْرَّع، عن هشام بن عروة، عن وَهْب بن كيسان، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في الدجال: ﴿مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَأُمَّتَهُ الدَّجَالَ...﴾، وذكر الحديث؟ فقالا: هذا وَهْمٌ، وَهَمَ فِيهِ مُحاضِر؛ وإنما هو: هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن عبيد ابن عمير، عن النبي ﷺ: مرسل"^(١٠).

-
- (١) أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (رقم: ١٧٤٠)، وابن حبان في "الصحيح-الإحسان" (رقم: ٦٣٠٣).
 - (٢) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٥٧٠). وللتوسع في ترجمته ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٠٤/٩-٣٠٦)، و"تهذيب الكمال" للمزي (٢٢١/٨-٢٢٢).
 - (٣) أخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٣٨٣/١-٣٨٤)، والطبراني في "مسند الشاميين" (رقم: ٣٢١٨)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٧١/١٥).
 - (٤) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٢١٨).
 - (٥) أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (رقم: ١٧٤١).
 - (٦) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٣٤٠).
 - (٧) تنظر ترجمته في: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٥٦/٩)، و"الثقات" لابن حبان (٥٣٧/٥).
 - (٨) "الثقات" لابن حبان (٥٣٧/٥).
 - (٩) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٥٦/٩).
 - (١٠) "العلل" لابن أبي حاتم (ص: ٢٧٢٠).

مدار الحديث على هشام بن عروة^(١)، وقد اختلف عنه من وجهين:
- الوجه الأول: هشام، عن وهب بن كيسان، عن ابن عمر رفعه؛ رواه عنه: محاضر بن المورّع^(٢).

وقد قال أبو زرعة: إن محاضرا وهم فيه؛ وهو من جنس تعارض الوصول والإرسال، ومحاضر وإن كان صدوقا، إلا أنه كانت فيه غفلة^(٣)، قال أبو سعيد الحداد (ت ٢٢١هـ)^(٤): "محاضر لا يحسن يصدق، فكيف يُحسن يكذب؟! كنا نوقفه على الخطأ في كتابه، فإذا بلغ ذلك الموضع أخطأ"^(٥)، وقال أحمد بن حنبل: "لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلا جدا"^(٦).

فضعف محاضر إذن ضعف ذاكرة؛ لأنَّ الفطنة والذكاء من مقومات الضبط، واستدامة الحفظ ورسوخه في الذهن، فإذا فقد الراوي هذه الخاصية، لم يؤمن على ما ينفرده به^(٧).

- الوجه الثاني: عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن عبيد بن عمير، عن النبي ﷺ، مرسلا؛ رواه عنه: أبو معاوية محمد بن خازم^(٨)، وعبد الله بن داود الخريبي^(٩). وهذا الوجه - وإن كان مرسلا -

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، أخرجه له الجماعة (ت ١٤٦هـ). "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٥٢٩).

(٢) أخرجه ابن حبان في "الصحيح-الإحسان" (رقم: ٦٨٢١)، وابن منده في "التوحيد" (رقم: ٤٢٠)، والسهمي في "تاريخ جرجان" (رقم: ١٠١٩).

(٣) قال فيه أبو زرعة: "صدوق"، وقال أبو حاتم: "ليس بالمتين يكتب حديثه"، وقال النسائي: "ليس به بأس". تنظر ترجمته في: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤٩٩/٨)، و"تهذيب الكمال" للمزي (٤٣٧-٤٤٠).

(٤) أحمد بن داود، أبو سعيد الواسطي، الحداد. وثقه ابن معين، وقال ابن حبان: "كان حافظا متقنا". تنظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (٢٢٨/٥)، و"تاريخ الإسلام" للذهبي (٥٠٦/٥).

(٥) "سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل" (رقم: ١٢٦).

(٦) "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد بن حنبل، رواية: ابنه عبد الله (رقم: ٤١١٠).

(٧) ينظر: "التصحيح وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته"، جمال أسطيري، (رقم: ٣٩١-٣٩٢).

(٨) رواه نعيم بن حماد في "الفتن" (رقم: ١٥٣٥)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (رقم: ٣٨٦٩٢).

(٩) رواه مسدد بن مسرّقه في "المسند"، كما في "المطالب العلية" لابن حجر (رقم: ٤٥٢١).

فهو الراجح كما قال أبو زرعة؛ لأنه من رواية أبي معاوية محمد ابن خازم وهو ثقة^(١)، وعبد الله بن داود وهو ثقة أيضاً^(٢).

* المثال السابع: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سليمان بن كثير، عن الزهري وعن يحيى، عن سعيد بن المسيب، عن جابر: أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة، فحنت... وذكر الحديث؟

فقالا: هذا وهم؛ إنما هو: يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيد الله، عن جابر، عن النبي ﷺ.

فأما من حديث الزهري: فهو ممن حدثه، عن جابر، عن النبي ﷺ^(٣).

الحديث من طريق الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب تفرد به عنهما: سليمان بن كثير^(٤).

قال ابن عدي: "هذان الإسنادان، عن الزهري، هو ويحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر لا أعلم يرويهما عنهما غير سليمان بن كثير"^(٥).

وقد حكم أبو زرعة - ووافقه أبو حاتم - بوهم هذا الحديث؛ لاضطراب سليمان بن كثير في روايته^(٦)؛ فقد "كان يخطئ كثيراً [...] فلا يحتج بشيء ينفرده عن الثقات، ويُعتبر بما وافق الأثبات في الرواية"^(٧).

(١) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٤٣٠).

(٢) نفسه (ص: ٢٥٢).

(٣) "العلل" لابن أبي حاتم (رقم: ٥٦٦).

(٤) تنظر ترجمته في: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٣٣/٤)، و"تهذيب الكمال" للمزي (٢٩٦/٣).

(٥) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٣٢٧/٥-٣٢٨). وقال ابن حجر في رواية سليمان بن كثير لهذا الحديث عن الزهري: "غريب من حديث الزهري، ما رأته إلا من رواية سليمان بن كثير عنه". "موافقة الخبر الخبر في تخریج أحاديث المختصر" لابن حجر العسقلاني (٥٢٤/٢).

(٦) قال فيه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (٤٢٠/١): "مضطرب الحديث".

(٧) "المجروحين" لابن حبان (٤٢٠/١).

ومن اضطرابه أنه روى هذا الحديث مرة عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، ومرة عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب:

فأما روايته عن ابن شهاب وحده؛ فقد رواها عنه خمسة من الثقات^(١):
عاصم بن علي الواسطي^(٢)، ومسلم بن إبراهيم الأزدي^(٣)، ومحمد بن كثير العبدي^(٤)، وسعيد بن سليمان سعدويه^(٥)، والفضيل بن الحسين الجحدري^(٦).

وخصوص رواية سليمان بن كثير عن الزهري متفق على تضعيفها^(٧)، قال ابن حبان: "فأما روايته عن الزهري فقد اختلط عليه صحيفته"^(٨)، ولعل سبب ذلك أن سماعه من الزهري وهو صغير^(٩).

وقد خالف الثقات^(١٠): صالح بن كيسان^(١١)، ومحمد بن عبد الله ابن

- (١) عاصم بن علي؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٢٣٦) فقال: "صدوق ربما وهم".
- مسلم بن إبراهيم الأزدي؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٨٤) فقال: "ثقة مأمون مكثر".
- محمد بن كثير العبدي؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٥٩) فقال: "ثقة".
- سعيد بن سليمان سعدويه؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ١٨٧) فقال: "ثقة حافظ".
- الفضيل بن الحسين الجحدري؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٠٣) فقال: "ثقة حافظ".
- (٢) أخرجه ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٣٢٦/٥-رقم: ٧٦٥٧)، وابن مردويه في "جزء فيه أحاديث أبي عبد الله بن حبان" (رقم: ٧٢)، وأبو القاسم الحريزي في "الفوائد الصحاح والغرائب والأفراد" (رقم: ٦٥).
- (٣) أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (رقم: ٤١٨٤).
- (٤) أخرجه الدارمي في "المسند" (رقم: ٣٤-١٥٨٨)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (رقم: ٥٩٥٠).
- (٥) أخرجه الآجري في "الشرية" (رقم: ١٠٦٧)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٥٥٦/٢).
- (٦) أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (رقم: ٤١٨٥).
- (٧) قال محمد بن يحيى الذهلي: "ما روى عن الزهري فإنه قد اضطرب في أشياء منها". "الضعفاء الكبير" للعقيلي (٥٢٥/٢)، وقال النسائي: "ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطئ عليه" "تهذيب التهذيب" لابن حجر (١٠٦/٢).
- (٨) "المجروحين" لابن حبان (٤٢٠/١).
- (٩) روى ابن عدي في "الكامل" (٣٢٦/٥-رقم: ٧٦٥٥)، عن ابن معين قال: "سماع هُشيم وسليمان بن كثير من الزهري سمعا وهما صغيران".
- (١٠) صالح بن كيسان؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٢٢٤) فقال: "ثقة ثبت فقيه".
- محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري؛ لخص ابن حجر حاله في "التقريب" (ص: ٤٤٥) فقال: "صدوق له أوهام".
- معمر بن راشد؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٩٧) فقال: "ثقة ثبت فاضل".
- (١١) أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (رقم: ٤١٨٦).

أخي الزهري^(١)، ومعمربن راشد^(٢)؛ إذرووه عن ابن شهاب، عمن سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه، "ولا يسمي أحدا، ولو كان سمع من سعيد، لبادر إلى تسميته، ولم يُكنَّ عنه"^(٣).

وأما روايته عن يحيى بن سعيد وحده، فقد اضطرب فيها أيضا:

فرواها الثقتان: عاصم بن علي^(٤)، وسعيد بن سليمان سعدويه^(٥)، عن سليمان بن كثير، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن ابن المسيب، عن جابر بن عبد الله.

ورواها أخوه محمد بن كثير العبدي^(٦)، عنه، عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيد الله، عن جابر به^(٧). وهو الطريق الذي رجحه أبو زرعة في رواية يحيى بن سعيد الأنصاري؛ إذرواه الثقتان^(٨): سليمان ابن بلال^(٩)، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير^(١٠)، عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيد الله بن أنس^(١١)، عن جابر بن عبد الله.

ولا شك أن الحمل في هذا الاضطراب على سليمان بن كثير أولى؛

(١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبير" (٢١٦/١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (رقم: ٥٤٠٢).

(٣) من كلام أبي حاتم كما في "العلل" لابن أبي حاتم (المسألة رقم: ٥٧٣).

(٤) أخرجه ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٣٢٧/٥-رقم: ٧٦٥٨).

(٥) أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" (٥٥٦/٢).

(٦) لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٥٩) فقال: "ثقة".

(٧) أخرجه الدارمي في "المسند" (رقم: ٣٤).

(٨) سليمان بن بلال؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٢٠١) فقال: "ثقة".

ومحمد بن جعفر بن أبي كثير؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٢٦) فقال: "ثقة".

(٩) أخرجه البخاري في "الجامع الصحيح"، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، (رقم: ٩١٨)، وفي كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (رقم: ٣٥٨٥).

(١٠) رواه البخاري في "الجامع الصحيح"، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، (رقم: ٩١٨).

(١١) حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك، ويقال فيه: عبيد الله بن حفص، ولا يصح، وهو صدوق، أخرج له الجماعة إلا أبا داود. "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ١٢٥).

لأن كل من روى عنه أو خالفه أو ثق منه، فمن كان حاله مثله فلا يُقبل منه تعدد الأسانيد، فكيف وقد خالف غيره من الثقات؟

* المثال الثامن: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن حديث رواه الفريابي، عن الثوري، عن داود بن قيس، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ﴿من اشترى مصراة، فهو بالخيار...﴾، الحديث؟ قال أبو زرعة: هذا وهم؛ إنما هو: موسى بن يسار. قيل لأبي زرعة: الوهم ممن هو؟ قال: إما من الفريابي، وإما من الثوري" ^(١).

مدار الحديث على داود بن قيس، وقد اختلف عنه على وجهين:

- الوجه الأول: رواه عبد الله بن الحارث ^(٢)، وعبد الله بن وهب ^(٣)، وعبد الرحمن بن مهدي ^(٤)، وحماد ابن أسامة ^(٥)، وعبد الله بن نافع ^(٦)، وإسحاق بن إبراهيم الحنيني ^(٧)، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ^(٨)، سبعتهم عن داود بن قيس، عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.

- الوجه الثاني: رواه محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان الثوري، عن داود بن قيس، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ^(٩). وقد أعل أبو زرعة الوجه الثاني، وعلته إبدال راوٍ بآخر، ولم يجزم

(١) "العلل" لابن أبي حاتم (رقم: ١١٦١).

(٢) رواه النسائي في "المجتبى" (رقم: ٤٥٢٩).

(٣) رواه أبو عوانة في "المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم" (١٥٤/١٢-رقم: ٥٣٨٧)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١٨/٤-رقم: ٥٥٤٦).

(٤) رواه أحمد بن حنبل في "المسند" (رقم: ٩٩٦٠).

(٥) رواه ابن حجر في "تغليق التعليق" (٢٤٩/٣).

(٦) رواه أبو عوانة في "المستخرج" (١٥٤/١٢-رقم: ٥٣٨٧)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١٨/٤-رقم: ٥٥٤٥).

(٧) رواه ابن عبد البر في "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" (٤٦٧/١١).

(٨) رواه مسلم في "المسند الصحيح"، كتاب البيوع، (رقم: ١٥٤٩).

(٩) رواه أبو عوانة في "المستخرج" (١٥٤/١٢-رقم: ٥٣٨٨)، والدارقطني في "العلل" (٢٢٢/١١).

أبو زرعة بمصدر الوهم، فأجاب لما سألَه ابن أبي حاتم: "إما من الفريابي، وإما من الثوري"، فكلاهما يحتمل أن يكون الوهم منه، إذ لا يوجد ما يدل على نسبة الوهم لأحدهما، فكلاهما ثقة^(١)، غير أن احتمال نسبة الوهم إلى الفريابي أقوى؛ فالفريابي وإن كان من أصحاب الثوري المكثرين عنه، غير أن النقاد تكلموا في بعض مروياته عن الثوري؛ فقال أحمد: "ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي"^(٢)، وقال العجلي: "قال لي بعض البغداديين: أخطأ محمد بن يوسف في خمسين ومائة حديث من حديث سفيان"^(٣)، وقال ابن عدي: "الفريابي له عن الثوري إفرادات"^(٤)، وقال ابن حجر: "أخطأ في شيء من حديث سفيان"^(٥).

ومن عادة النقاد الحمل في الوهم على أقل الرواة درجة ومنزلة، والفريابي لا يقارن بالثوري حفظاً وضبطاً. ولعل وهم الفريابي بسلوكه الجادة؛ فرواية سعيد بن يسار، عن أبي هريرة^(٦) أكثر من رواية موسى بن يسار، عن أبي هريرة^(٧).

(١) محمد بن يوسف الفريابي؛ لخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤٧٠) فقال: "ثقة فاضل". - سفيان الثوري؛ لخص ابن حجر حاله في "التقريب" (ص: ١٩٥) فقال: "ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة".

(٢) "مسائل أحمد بن حنبل، رواية: ابن هانئ" (٢٣٩/٢-رقم: ٢٣٢٣).

(٣) "معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث" للعجلي (٢٥٧/٢).

(٤) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٣٠٣/٩).

(٥) "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ٤٧٠).

(٦) لها في "تحفة الأشراف" للمزي (٤٢٤/٩-٤٢٨) أحد عشر حديثاً.

(٧) لها في "تحفة الأشراف" للمزي (٢٣٤/١٠) خمسة أحاديث.

المبحث الثالث: السبب الثاني: أخذ الحديث حال المذاكرة.

الفرع الأول: تعريف المذاكرة.

لم أقف للمتقدمين - بحسب ما اطلعت عليه، وبحسب ما أسفر عنه نجيث البحث - على تعريف للمذاكرة، ولعل سبب ذلك راجع إلى كونها كانت ممارسة عملية في مناهجهم، وقد حاول بعض المعاصرين صياغة تعريف لها؛ ومن ذلك تعريف:

- إبراهيم اللاحم لها بقوله: "طرح موضوع للبحث بين اثنين أو أكثر، وقد يكون الموضوع مسألةً فقهية، أو حديثية، أو لغوية، أو نحوية، أو غير ذلك"^(١)، وهو تعريف أقرب ما يكون إلى تعريف المذاكرة بمفهومها العام في جميع العلوم.

- والشريف حاتم العوني بقوله: "مطارحاتٌ علمية، ومساجلاتٌ حديثية، يعرض فيها الجلساء من حفاظ الحديث وطلبته لذكر فوائد الأحاديث، من غرائب طرق الحديث، وعوالي الأسانيد، وخفي التعليقات، يسأل بعضهم بعضاً عن ذلك، ويفيد الواحد منهم الآخر ما غاب عنه أو يذكّره به"^(٢). وقال - أيضاً -: "هي المجالس التي يجتمع فيها المحدثون لا لقصد الرواية والسماع؛ وإنما لقصد مراجعة محفوظهم، أو لإفادة بعضهم بعضاً غرائب الأحاديث وعواليها ومستحسناتها، أو لحصر أحاديث الأبواب أو التراجم"^(٣).

ويمكن تعريفها بأنها: ذكر الأحاديث لا بغرض الرواية لكن لتثبيت المحفوظ، أو الإغراب، أو حصر أحاديث الأبواب، أو الشيوخ والتراجم، أو المسانيد، أو البلدان.

(١) "الجرح والتعديل" لإبراهيم اللاحم (ص: ٦٢).

(٢) "نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية" لحاتم بن عارف العوني (ص: ٨٨).

(٣) "شرح موقظة الذهبي" لحاتم العوني (ص: ١٧٠).

ولها غرضان رئيسان^(١):

- أحدهما: تثبيت الحديث وضبطه؛ لأن الراوي يستجمع فيها عقله، ويصفّي ذهنه، ويستحضر محفوظاته، فيعرف ما يذكره وما يُذكر له، وما يُسند وما يُسند له، إلى آخر ما هنالك.

- والآخر: الحفظ الجديد؛ باستفادة الأحاديث الغريبة على المحدث من مُذاكره.

وما يهمننا في سياقنا الذي نحن فيه هو أثر التحمّل عن الراوي حال المذاكرة في تعليل الحديث؛ إذ المذاكرة يحصل فيها تسامح، بخلاف حال السماع أو الإملاء^(٢)، لذلك كان النقاد يفرقون بين مجلس التحديث، ومجلس المذاكرة؛ فمجلس التحديث يقصد به الرواية، فالشيخ مستعد لذلك، باذل لجهده في أداء ما كان قد تحمله، مدرك لتبعات مجلسه هذا. وأما مجلس المذاكرة فأغراضه تختلف تماماً عن غرض الرواية، فيقع التسامح فيه، حتى صار هذا عرفاً عندهم، يعيرون به من تشدد في المذاكرة^(٣).

قال أبو إسحاق الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ): "الحديث حديثان: حديث يراد به الله، يقيم به المرء دينه [...]. وحديث يراد به المذاكرة، فإذا ذكرته عند أهل العلم لم يقبلوه منك حجة"^(٤).

لذلك كان جماعة من الحفاظ يمنعون من أن يُحمل عنهم في المذاكرة شيء؛ وذلك لما قد يقع فيها من المساهلة في التحديث من الحفظ، مع أن الحفظ خوآن؛ فعن عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ) قال: "حرام

(١) "الجرح والتعديل" لإبراهيم اللاحم (ص: ٦٣).

(٢) "شرح علل الترمذي" لابن رجب (٤٤٢/١).

(٣) "مقارنة المرويات" لإبراهيم اللاحم (٢١٠/١-٢١١).

(٤) "أحوال الرجال" للجوزجاني (ص: ٢١٠-٢١١).

عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثاً؛ لأنني إذا ذكرت تساهلت في الحديث"^(١).

وقال أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ): "لا تكتبوا عني بالمذاكرة؛ فإنني أخاف أن تحملوا خطأ، هذا ابن المبارك كره أن يُحمَل عنه بالمذاكرة، وقال لي إبراهيم بن موسى: لا تحملوا عني بالمذاكرة شيئاً"^(٢).

وبسبب التسامح في المذاكرة قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): "واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً، وأراد روايته، أن يقول: حدثناه في المذاكرة، فقد كان غير واحد من متقدمي العلماء يفعلون ذلك"^(٣).

الفرع الثاني: أمثلة تطبيقية.

المثال الأول: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن حديث يحيى بن يمان، عن سفيان، عن منصور، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود: أن النبي ﷺ عطش حول الكعبة، فاستسقى، فأتي بشراب من السقاية، فشمه، فقطّب، فقال: ﴿عَلَيَّ ذُنُوبًا مِنْ زَمَزَمَ، فَصَبَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَهُ﴾؟"

قال أبو زرعة: هذا إسناد باطل عن الثوري، عن منصور؛ وهم فيه يحيى بن يمان؛ وإنما ذكروهم سفيان عن الكلبي، عن أبي صالح، عن المطلب بن أبي وداعة: مرسل. ولعلّ الثوري إنما ذكره تعجباً من الكلبي حين حدث بهذا الحديث؛ مستنكراً على الكلبي"^(٤).

روى يحيى بن يمان^(٥) هذا الحديث، عن سفيان الثوري، عن منصور

(١) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي (٧٨/٢).

(٢) "سير أعلام النبلاء" للذهبي (٨٠/١٣).

(٣) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي (٧٩/٢).

(٤) "العلل" لابن أبي حاتم (رقم: ١٥٥٠).

(٥) أخرجه ابن أبي شعبة في "المصنف" (٢٣١/١٢ - رقم: ٢٤٣٣٩) - ومن طريقه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٤٣/١٧ - رقم: ٦٧٥)، والنسائي في "المجتبى" (رقم: ٥٧٤٩)، والدارقطني في "السنن" (رقم: ٤٦٩٦ - ٤٦٩٥).

بن المعتمر، عن خالد بن سعد الكوفي، عن أبي مسعود البصري رضي الله عنه مرفوعاً، وقد حكم أبو زرعة بطلان إسناده؛ لأنَّ يحيى بن يمان العجلي وهم في رفعه؛ لسوء حفظه ^(١)، وانفراده به دون بقية أصحاب سفيان.

ثم إنَّ يحيى بن يمان تكلم العلماء في روايته عن الثوري؛ فقال أحمد: "حدث عن الثوري بعجائب" ^(٢)، وقال ابن أبي حاتم: "سئل ابن معين عن يحيى بن يمان فقال: لا يشبه حديثه عن الثوري أحاديث غيره عن الثوري. وذكر لو كيع حديثه عن الثوري، فقال وكيع: كأن هذا ليس سفيان الذي سمعنا نحن منه" ^(٣).

وقد بين أبو زرعة سبب وهم ابن يمان في إسناد هذا الحديث؛ أنه أخذه حال المذاكرة، فإنما ذكروهم الثوري ^(٤)، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح باذام، عن المطلب بن أبي وداعة قال: طاف رسول الله ﷺ بالبيت... الحديث، فظنه ابن يمان عنده عن منصور، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود، "فسقط عنه إسناد الكلبي، فجعل إسناد منصور، عن خالد، عن أبي مسعود، لمتن حديث الكلبي" ^(٥).

قال ابن نمير: "ابن يمان سريع الحفظ سريع النسيان، وحديثه خطأ

(١) قال فيه ابن سعد: "يكثر الغلط، لا يُحتج به إذا خولف"، وضعفه ابن معين في رواية، وابن نمير، وأحمد، والنسائي، وقال ابن المديني، والعجلي: "صدوق، وكان قد فليح فتغير حفظه"، وقال يعقوب بن شببة: "كان صدوقاً كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف، وهو من متقدمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه"، وقال أبو داود: "يخطئ في الأحاديث"، وقال ابن عدي: "عامّة ما يرويه غير محفوظ، وابن يمان في نفسه لا يعتمد الكذب، إلا أنه يخطئ ويشبه عليه". تنظر ترجمته في: "الكامل في الضعفاء" لابن عدي (١٠/٦١٢)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٤٠١/٤).

(٢) "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (١٢٤/١٤).

(٣) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٩٩/٩).

(٤) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٩١/٢٠-رقم: ٦٩٠)، من طريق خالد بن يزيد العمري. والبيهقي في "السنن الكبير" (رقم: ١٧٥٠٦) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي. كلاهما عن سفيان الثوري به. وتابع سفيان عليه كل من: عمر بن علي المقدمي عند الدارقطني في "السنن" (رقم: ٤٦٩٢)، والبيهقي في "السنن الكبير" (رقم: ١٧٥٠٥). وشعيب بن خالد عند الدارقطني في "السنن" (رقم: ٤٦٩٣).

(٥) "العلل" لابن أبي حاتم (٤٤٥/٤).

عن الثوري، عن منصور، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود، إنما هو عن الكلبي، عن أبي صالح، عن المطلب بن أبي وداعة^(١).

وقال فيه النسائي: "هذا خبر ضعيف؛ لأن يحيى بن يمان انفرد به دون أصحاب سفيان، ويحيى ابن يمان لا يُحتج بحديثه؛ لسوء حفظه، وكثرة خطئه"^(٢).

وقال الدارقطني: "هذا حديث معروف بيحيى بن يمان، ويقال: إنه انقلب عليه الإسناد، واختلط عليه بحديث الكلبي، عن أبي صالح، والله أعلم"^(٣).

* المثال الثاني: قال البرذعي: "قلت لأبي زرعة: إن أحمد بن جعفر الزنجاني حدثنا عن يحيى بن معين، عن رِفدة ابن قُصَاعَةَ بحديث الأوزاعي: "في الرفع"^(٤)، فقال: إن هذا يحتاج إلى أن يُجس في السجن. قلت: إنه يقول حدثنا يحيى، عن رِفدة. فقال: لم يسمع يحيى، من رِفدة شيئاً، ولم يسمع من هشام بن عمار شيئاً. فكتبت إلى جعفر بذلك، فقال لي: إنما رأيت يحيى يذكر به، ويقول: رواه رِفدة، ولا أدري ممن سمعه"^(٥).

سأل البرذعي أبا زرعة عن حديث حدثهم أحمد بن جعفر الزنجاني^(٦)، يزعم أن يحيى بن معين حدثهم عن رِفدة بن قُصَاعَةَ الغساني^(٧)، عن

(١) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (١٠/٦١٢-٦١٣).

(٢) "المجتبى للنسائي" (٨/٤٨٦).

(٣) "السنن" للدارقطني (٥/٤٧٦).

(٤) يقصد حديث: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ﴾، أخرجه ابن ماجه في "السنن" (٢/٢٨-رقم: ٨٧٢)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٧/٤٨-رقم: ١٠٤)، من طريق هشام بن عمار، عن رِفدة بن قُصَاعَةَ، عن الأوزاعي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب رضي الله عنه.

(٥) "سؤالات البرذعي لأبي زرعة" (ص: ٢٩٠-رقم: ٥٠٢).

(٦) لم أف له على ترجمة في غير هذا الموضع من "سؤالات البرذعي لأبي زرعة" (ص: ٢٩٠-رقم: ٥٠٢).

(٧) رِفدة بن قُصَاعَةَ الغساني مولاهم الدمشقي، ضعيف، من الثامنة، أخرج له ابن ماجه، مات بعد الثمانين ومائة، "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص: ١٦٢).

الأوزاعي في رفع اليدين في الصلاة، فكان جواب أبي زرعة أنّ من روى ذلك يستحق السجن؛ وعلل ذلك بأن ابن معين لم يسمع من رِفدة بن قضاة شيئاً.

وقد صرح ابن معين أنه إنما سَمِعَ برِفدة، وهو شيخ ضعيف^(١)، فلو كان روى عنه لقال ذلك.

فكتب البردعي إلى ابن جعفر يسأله، فأخبره أنه سمع ابن معين حال المذاكرة يقول: رواه رِفدة؛ فتوهم أحمد بن جعفر أن ابن معين يحدث به عن رِفدة، والحال أن ابن معين إنما ذكره في المجلس على سبيل المذاكرة، والمذاكرة يقع التسامح فيها، قال الذهبي: "إذا قال: حدثنا فلان مذاكرة، دل على وهن ما، إذ المذاكرة يتسمح فيها"^(٢).

وقد سأل مهنا بن يحيى الشامي ابن معين عن هذا الحديث؟ فقال: "ليس بصحيح، ولا يعرف عبيد بن عمير بحديث عن أبيه شيئاً ولا عن جده، ولا يُعرف رِفدة"^(٣).

(١) "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٩٥/٤)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٦٠٩/١).

(٢) "الموقظة" للذهبي (ص: ٦٤).

(٣) "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٩٥/٤).

المبحث الرابع: السبب الثالث: التلقين.

الفرع الأول: تعريف التلقين.

عرف ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) التلقين بقوله: "التلقين هو: أن يقول له القائل: حدثك فلان بكذا، ويسمي له من شاء من غير أن يسمعه منه، فيقول: نعم. فهذا لا يخلو من أحد وجهين، ولا بد من أحدهما ضرورة، إما أن يكون فاسقا، يحدث بما لم يسمع، أو يكون من الغفلة بحيث يكون الذاهل العقل، المدخول الذهن، ومثل هذا لا يلتفت له؛ لأنه ليس من ذوي الألباب"^(١).

وإنما كان التلقين سببا للعلة؛ لأنه مخل بضبط الراوي الذي هو شرط في قبول الأخبار، فمن قبل التلقين فهو سيء الحفظ ومختلط غير ضابط، ومن يرد التلقين ويصلح الخطأ فهو ضابط حافظ لما يروي^(٢). قال ابن القطان (ت ٦٢٨ هـ): "وإنه [يعني: قبول التلقين] لَعَيْبٌ يسقط الثقة بمن يتصف به، وقد كانوا يفعلون ذلك بالمحدث تجربة لحفظه وصدقِهِ، وربما لقنوه الخطأ، كما قد فعلوا بالبخاري حين قدّم بغداد"^(٣).

الفرع الثاني: أمثلة تطبيقية.

* المثال الأول: قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن حديث رواه ليث بن سعد، فاختلف عن ليث: فروى أبو الوليد، عن ليث، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، عن عبد الله بن أبي نَهِيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ. ورواه يحيى بن بُكَيْر^(٤)، عن ليث، عن عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، عن عبيد الله بن أبي نَهِيك، عن سعيد بن أبي سعيد،

(١) "الإحكام في أصول الأحكام" لابن حزم (١٤٢/١-١٤٣).

(٢) "أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء" لماهر ياسين فحل (ص: ١٢٠).

(٣) "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام" لابن القطان الفاسي (٥٨/٤).

(٤) لم أقف على روايته من هذا الوجه.

عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ليس منا من لم يتغن بالقرآن﴾؟ قال أبو زرعة: في كتاب الليث في أصله: سعيد بن أبي سعيد، ولكن لُقِّنَ بالعراق: عن سعد^(١).

مدار الحديث - من طرقه المذكورة في المسألة - على الليث بن سعد^(٢)، واختلف عليه من وجهين:

- الوجه الأول: الليث، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعيد بن أبي سعيد، فجعله عن سعيد بن أبي سعيد. رواه عن الليث: حسام بن مِصْك^(٣)، وشعيب بن الليث^(٤)، وعبد الله بن الحكم^(٥)، وعبد الله بن صالح^(٦)، ويزيد بن خالد بن مَوْهَب^(٧)، وقتيبة بن سعيد^(٨)، وغيرهم.

- الوجه الثاني: الليث، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن ابن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص؛ فجعل الحديث من مسند سعد. رواه عن الليث: شعيب بن الليث^(٩)، وحجاج بن محمد^(١٠)، وشَبَابَةَ بن سَوَّار^(١١)، وهشام

(١) "العلل" لابن أبي حاتم (المسألة رقم: ٥٣٨).

(٢) تنظر ترجمته في: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٧٩/٧، ١٨٠)، و"تهذيب الكمال" للمزي (١٨٩، ١٨٤/٦)، ولخص ابن حجر حاله في "تقريب التهذيب" (ص: ٤١٩) فقال: "ثقة ثبت، فقيه، إمام مشهور".

(٣) أخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" (٢٠٧/٢-رقم: ١١٩٧).

(٤) أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (رقم: ١٣٠٥).

(٥) أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (رقم: ١٣٠٥).

(٦) أخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (رقم: ٣٦٣)، - ومن طريقه القضاعي في "مسند الشهاب" (٢٠٧/٢-رقم: ١١٩٧) -، وأبو عوانة في "المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم" (رقم: ٤٣١٤).

(٧) أخرجه أبو داود في "السنن" (رقم: ١٤٦٢).

(٨) أخرجه أبو داود في "السنن" (رقم: ١٤٦٢).

(٩) ذكر ذلك المزي في "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" (٢٦٩/٣).

(١٠) أخرجه أحمد في "المسند" (رقم: ١٥١٢).

(١١) أخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (رقم: ٣٦٢) - ومن طريقه الثُّضاعي في "مسند الشهاب" (٢٠٧/٢-رقم: ١١٩٦) -، وأبو عوانة في "المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم" (رقم: ٤٣١٣).

بن القاسم^(١)، ومعلی بن منصور الرازي^(٢)، وعبد الله بن يوسف^(٣)، وعاصم بن علي^(٤)، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي^(٥)، ويحيى بن بكير^(٦)، ويزيد بن خالد بن موهَّب^(٧)، وقتيبة بن سعيد^(٨).

والوجهان معا محفوظان عن ليث، من رواية أكثر من ثقة؛ فالظاهر أن الخطأ منه نفسه؛ إذ كان في أصل كتابه "سعيد بن أبي سعيد". وقد بين أبو زرعة سبب ذلك؛ إذ إنه لما رحل إلى العراق لم يكن معه كتبه، فُلِّقَنَ: "عن سعد"، فصار يحدث به.

قال عبد الله بن صالح (ت ٢٢٢هـ) - كاتب الليث -: "قال لنا الليث بالعراق: عن سعد بن أبي وقاص، وأما هاهنا [يعني: في مصر] فكذا قال [يعني: عن سعيد بن أبي سعيد]، وكذا في أصل كتابه"^(٩).

فإن قال قائل: كيف بإمام ثقة متقن حافظ يقبل التلقين؟!

قيل له: إن الليث بن سعد مع إمامته كان صاحب كتاب يعتمد عليه، ويحدث منه، ويرجع إليه، زيادة في الضبط والتثبت. والتلقين الذي مرَّ عليه ولم يتفطن له لا يضره؛ لأن أحاديثه محفوظة في كتاب، ومميَّزة، فوق أنه لا يُحفظ أنه لُقِنَ إلا هذه المرة. والتلقين ليس على درجة واحدة،

(١) أخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (رقم: ٣٦٢).

(٢) ذكر ذلك المزني في "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" (٢٦٩/٣).

(٣) ذكر ذلك المزني في "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" (٢٦٩/٣).

(٤) أخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" (٢٠٩/٢ - رقم: ١٢٠٢).

(٥) رواه الدارمي في "المسند" (رقم: ٣٥١٥)، وعبد بن حميد في "المنتخب من المسند" (رقم: ١٥٢)، وأبو داود في "السنن" (رقم: ١٤٦٢)، وأبو عوانة في "المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم" (رقم: ٤٣١٥)، والبيهقي في "السنن الكبير" (رقم: ٢١٠٨٩).

(٦) أخرجه الحاكم في "المستدرک على الصحيحين" (رقم: ٢١٢٤).

(٧) أخرجه ابن حبان في "الصحيح-الإحسان" (رقم: ١٢١).

(٨) أخرجه الحاكم في "المستدرک على الصحيحين" (رقم: ٢١٢٤).

(٩) "المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم" لأبي عوانة (٩٤/١١)، وقال البخاري: "كان الليث بن سعد يروي هذا عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك ويقول: عن سعيد بن أبي سعيد، ثم رجع فقال: عن سعد ابن أبي وقاص، هكذا قال عبد الله بن صالح"، "العلل الكبير" للترمذي (ص: ٣٥٠).

وليس كل من قبل التلقين مرة واحدة غمز في حفظه؛ وقد لقنوا كبار الحفاظ، بل جبال الحفاظ والإتقان، فجاز عليهم، كيزيد بن هارون^(١).

وبعض الرواة كان يُحسن الظن بالناقد، فيلقنه فيغلط، لذلك جاء عن غير واحد كراهة التلقين، وقالوا: "إذا أردت أن تغلط صاحبك فلقنه"^(٢).

فالراوي الثقة الذي يقع له الشيء اليسير من التلقين لا يُرد حديثه كلية؛ ولكن يُسبَر لمعرفة ما تلقنه مما لم يتلقنه، وما ضبطه مما لم يضبطه؛ فيُرد ما تلقن، ويُنظر بقية حديثه وضبطه له.

قال الحميدي (ت ٢١٩هـ): "من لقن فتلقن التلقين يُرد حديثه الذي لقن فيه، وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا علم أن ذلك التلقين حادث في حفظه لا يُعرف به قديماً، فأما من عُرف به قديماً في جميع حديثه فلا يُقبل حديثه، ولا يؤمن أن يكون ما حفظ مما لقن"^(٣).

وقد زاد ابن القطان هذه المسألة بيانا شافيا فقال: "فهذا كان شأنهم في الاختبار بالتلقين، فمن يفطن لما يُرمى به يوثق، ومن يتلقن ولا يفطن لما لقن من الخطأ تسقط الثقة به إذا تكرر ذلك منه، ومن شهد عليه بالتلقين بما هو خطأ، وكان ذلك منه مرة، تُرك ذلك الحديث من حديثه، ومن شهد عليه بأنه كان يتلقن، ولم نعلم من حاله أنه كان يفطن أو لا يفطن، هذا موضع نظر. وهذه حال سَمَاك، لا كهشام بن عمار ومن يشبهه، فقد قال أبو حاتم: "إنه لما كبر تغير، فكان كل ما دفع إليه قرأه، وكل ما لقن تلقن". فهذا حال من يُترك حديثه. والله أعلم"^(٤).

(١) يزيد بن هارون الواسطي، قال أحمد: "حافظ متقن"، وقال ابن المديني: "ما رأيت أحفظ منه"، وقال العجلي: "ثبت متعبداً" [الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة] للذهبي (٢٨٧/٣)، وحديثه بواسطة أقوى من حديثه ببغداد، قال أحمد: "يزيد بن هارون من سمع منه بواسطة هو أصح من سمع ببغداد؛ لأنه كان بواسطة يُلقن فرجع إلى ما في الكتب"، مسائل أحمد-رواية: ابنه أبي الفضل صالح (١٨١/٣).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في "الكفاية في معرفة أصول علم الرواية" (٤٦٢/١) عن قتادة بن دعامة السدوسي، وأخرجه البغوي في "المجدييات" (رقم: ١٠٦٩-١٠٧٠) من طريقين عنه بلفظ: "إذا سرك أن يكذب صاحبك فلقنه".

(٣) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٢١/١).

(٤) "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام" لابن القطان الفاسي (٦٤/٤).

فالصحيح من رواية ليث "عن سعيد"؛ لأنه في أصل كتابه، والصحيح في رواية الحديث "عن سعد"؛ فقد رواه عدد من الثقات كذلك، وهم: عمرو بن دينار^(١)، وسعيد بن حسان المخزومي المكي^(٢)، وعبد الملك بن جريج^(٣)، وعمر بن قيس^(٤)، وحسام بن مصك^(٥).

* المثال الثاني: قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن حديث رواه حفص بن عمر الحوضي؛ قال: حدثنا أبو الغصن الدجيني بن ثابت، عن أسلم مولى عمر؛ قال: كنا نقول لعمر: حدثنا عن النبي ﷺ؛ يقول: إني أخشى أن أزيد أو أنقص، وقد سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿من كذب علي، فليتبوأ مقعده من النار﴾؟ قال أبو زرعة: كان الدجيني يحدث عن مولى لعمر بن عبد العزيز، فلقن: أسلم مولى عمر، فتلحن، ثم لقن: عن عمر، عن النبي ﷺ، فتلحن"^(٦).

روى أبو الغصن دجين بن ثابت اليربوعي، عن أسلم مولى عمر قال: كنا نقول لعمر: حدثنا عن النبي ﷺ... الحديث^(٧).
وقد بين أبو زرعة أن الدجين كان أول مرة يقول: حدثني مولى لعمر

(١) أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (رقم: ٤٣٠١)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (رقم: ٨٨٣٠-٣٠٥٦٢)، وأحمد في "المسند" (رقم: ١٥٤٩)، والدارمي في "المسند" (رقم: ١٥١٥)، وأبو داود في "السنن" (رقم: ١٤٦٣).

(٢) عند الطيالسي في "المسند" (رقم: ١٩٨)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (رقم: ٨٨٣١)، وأحمد في "المسند" (رقم: ١٤٧٦)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٢/٢٠٧-رقم: ١١٩٥).

(٣) أخرجه الحميدي في "المسند" (رقم: ٧٧)، والحاكم في "المستدرک" (رقم: ٢١٢٢)، والضياء المقدسي في "المختارة" (٣/١٧٢-رقم: ٩٧٠).

(٤) ذكر ذلك الدارقطني في "العلل" (٣٨٨/٤).

(٥) ذكر ذلك الدارقطني في "العلل" (٣٨٨/٤).

(٦) "العلل" لابن أبي حاتم (المسألة: ٢٥٠٢).

(٧) رواه أحمد في "المسند" (رقم: ٣٢٦) قال: حدثنا أبو سعيد جردقة.

ورواه أبو يعلى في "المسند" (رقم: ٢٥٥)، والطبراني في "طرق حديث من كذب علي" (رقم: ٣) من طريق مسلم بن إبراهيم. ورواه أبو يعلى في "المسند الصغير" (رقم: ٢٥٦)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (رقم: ٥٦٣) من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه الطبراني في "طرق حديث من كذب علي متعمدا" (رقم: ٣) من طريق حجاج بن نصير.

أرعتهم (أبو سعيد، ومسلم، ووكيع، وحجاج) عن دجين بن ثابت، عن أسلم مولى عمر، فذكره.

بن عبد العزيز، ف قيل له: إن هذا لم يدرك النبي ﷺ، فتركه، فما زالوا به حتى قال: أسلم مولى عمر بن الخطاب، ثم لُقِّنَ، عن عمر.

قال عبد الرحمن بن مهدي: "قال لنا دجين أول مرة: حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز، فقلنا له: إن مولى لعمر لم يدرك النبي ﷺ فتركه، فما زالوا يلقنونه حتى قال: أسلم مولى عمر بن الخطاب" ^(١).

وقد رواه عنه على الشك كل من عبد الصمد بن عبد الوارث التُّورِي، وأبي الوليد الطيالسي قالوا: حدثنا أبو الغصن دجين بن ثابت، حدثني شيخ من أهل المدينة عند منبر رسول الله ﷺ أنه سمع عمر يقول: ... الحديث. قال: فقلت: ما اسم الشيخ؟ قال: سُلَيْمٌ أو أسلم مولى عمر ^(٢).

وسببه ضعف حفظ دجين بن ثابت وضبطه، قال فيه ابن معين: "ليس حديثه بشيء"، وضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال ابن حبان: "كان قليل الحديث، منكر الرواية على قلبه يقلب الأخبار، ولم يكن الحديث شأنه"، وقال الدارقطني: "ليس بالقوي" ^(٣).

(١) "التاريخ الأوسط" للبخاري (١٢٦/٢)، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤٤٤/٣).

(٢) أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣٥٣/١-رقم: ٣٨٠).

(٣) تنظر ترجمته في: "التاريخ الأوسط" للبخاري (١٢٦/٢)، و"لسان الميزان" لابن حجر (٤١٥/٣).

المبحث الخامس: السبب الرابع: تشابه الاسمين.

الفرع الأول: معنى تشابه الاسمين.

"ومعنى ذلك أن يختلف على راو، في تسمية شيخ، ويكون اسمهما متقاربا، فيُهم الراوي إلى الأشهر منهما"^(١).

الفرع الثاني: أمثلة تطبيقية.

* المثال الأول: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه عيسى بن يونس، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: ﴿جار الدار أحق بالدار﴾^(٢)؟ قالوا: هذا خطأ؛ روى هذا الحديث همام، وحماد بن سلمة؛ فقال حماد: عن قتادة، عن الشَّريد، وقال همام: عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن الشَّريد. وقالوا: نظن أن عيسى وهم فيه؛ لشبه الشَّريد بأنس [...]. وقال أبو زرعة: والصحيح عندنا: قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن الشَّريد، وهم فيه عيسى"^(٣).

حكم أبو زرعة - ووافقه أبو حاتم - بخطأ عيسى بن يونس السبيعي في سند هذا الحديث، في جعله من مسند أنس رضي الله عنه، فقد رواه الثقات: همام بن يحيى العَوْذِي^(٤)، وحماد بن سلمة بن دينار^(٥)، عن قتادة بن دعامة السدوسي، فجعلوه من مسند الشَّريد بن سويد رضي الله عنه.

ثم بين أبو زرعة سبب وهم عيسى بن يونس في سند الحديث، فقال:

(١) "قواعد العلل وقرائن الترجيح" لعادل بن عبد الشكور الزرقني (ص: ١٠٧-١٠٨).

(٢) رواه الترمذي في "العلل الكبير" (رقم: ٣٨١)، والبزار في "المسند" (٤٠٧/١٣-رقم: ٧١١٩)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١٢٢/٤-رقم: ٥٩٩٦)، وابن حبان في "الصحيح-الإحسان" (رقم: ٥٢١٥)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (رقم: ٨١٤٦). وقال البزار: "وهذا الحديث إنما يُروى عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة. وعيسى بن يونس جمع الحديثين جميعا، عن قتادة، عن أنس، وعن الحسن، عن سمرة".

(٣) "العلل" لابن أبي حاتم (المسألة: ١٤٣٠).

(٤) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبير" (٣١٥/٥)، وأحمد في "المسند" (رقم: ١٩٤٥٩).

(٥) علّقه ابن أبي حاتم في "العلل" (٢٩١/٤)، ولم أقف على من أخرجه.

"لشبه الشريد بأنس"؛ فكأن أبا زرعة يقول: إن عيسى تصحفت عليه كلمة الشريد، فقرأها أنس؛ ولعل ذلك من باب الإلف والعادة، والحمل على المؤلف، وكان قتادة جل حديثه عن أنس^(١)، وهذا باب للتصحيح واسع، يدخل منه الوهم إلى كثير مما يقرأ الناس ويكتبون^(٢).

قال عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت ١٣٨٦هـ): "أغلب ما يكون الخطأ بالحمل على المؤلف، وغالب ما يقع من التصحيح كذلك [...] وهكذا الخطأ في الأسانيد أغلب ما يقع بسلوك الجادة"^(٣).

* المثال الثاني: قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه يزيد بن عطاء، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن نافع وعطاء، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: ﴿صلاة الليل مثنى مثنى؛ فإذا خفت الصبح، فأوتر بواحدة﴾^(٤)؟

فقالا: نرى أن هذا خطأ؛ لأن هذا الحديث رواه جماعة عن عطية ونافع، عن ابن عمر، وليس في شيء من الأخبار ذكر عطاء، ويشبه أن يكون يزيد بن عطاء أراد أن يقول: عن عطية، فقال: عن عطاء، والله أعلم^(٥).

بين أبو زرعة - ووافقه أبو حاتم - أن يزيد بن عطاء يشكري أخطأ في إسناد هذا الحديث، في قوله: عن عطاء - أي: ابن أبي رباح -،

(١) سلسلة: "قتادة، عن أنس" لها في: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للمزي (١/٥٢٠-٦٢٧) أربع عشرة وثلاثمائة حديث (٣١٤).

(٢) ينظر: "مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي" لمحمود الطناحي (ص: ٣١٢-٣١٣).

(٣) "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي (٦٧/٢).

(٤) علقه ابن أبي حاتم في "العلل" (١٣٣/٢)، ولم أقف على من أخرجه.

(٥) "العلل" لابن أبي حاتم (المسألة: ٢٦٤).

وصوابه: عن عطية، - أي: ابن سعد العوفي -؛ لأنه رواه جماعة^(١) عن عطية، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وليس في شيء من الأخبار ذكرُ عطاء. ولعل يزيدا اشتبه عليه الاسم؛ فأراد أن يقول: عن عطية، فقال: عن عطاء؛ وكأنه وقع له فيه تصحيف سمعي^(٢)، فقد ساء حفظه، حتى كان يقلب الأسانيد^(٣).

(١) رواه أحمد في "المسند" (رقم: ٦٤٣٩) من طريق الأعمش. وابن قانع في "معجم الصحابة" (٨٢/٢)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٦٦/١٣ - رقم: ١٣٨٥٩)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢٥٤/٧) من طريق مسعر. كلاهما (الأعمش، ومسعر) عن عطية، عن ابن عمر، به.

(٢) التصحيف السمعي أو خداع السمع: أكثر ما يكون ذلك عند الإملاء؛ إذ قد جرت عادة المصنفين قديماً أن يُملّوا كتبهم إملاءً على تلاميذهم. ولا شك أن قدرات هؤلاء التلاميذ تتفاوت في التنبه لما يُملّى عليهم نتيجة لخداع السمع أو خطأ السماع بسبب تشابه مخارج الكلمات في النطق، حين يخلط المهموس بالجهور، والمرقّق بالمفخّم، ونحو ذلك. على أن المقلّي نفسه قد يكون في الكلام غير مبين، فلا يفصّل حروفه تفصيلاً، ولا يراعي مخارج الحروف. كأن يُملّي المملّي كلمة ثابت فيسمعها الكاتب ويكتبها ثابت، أو احتجم فيسمعها الكاتب ويكتبها احتجب. ينظر: "مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي" لعمود الطناحي (ص: ٣٠٤).

(٣) كذا وصفه ابن حبان في "المجروحين" (٤٥٤/٢)، ويزيد ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن حبان، وابن عدي. تنظر ترجمته في: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢٨٢/٩)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٤٢٤/٤).

المبحث السادس: السبب الخامس: الإدخال على الشيوخ.

الفرع الأول: معنى الإدخال على الشيوخ.

أن يلحق الراوي في كتاب شيخ، بعض الأحاديث التي ليست من مروياته، مستغلاً انشغال الشيخ، أو غفلته وعدم ضبطه.

ويعرف الإدخال بأمرين:

أ- إقرار المدخل على الشيخ بأنه أدخل في حديثه ما ليس من حديثه.

ب- تنصيب إمام من الأئمة بأن هذه الروايات أدخلت على الشيخ.

الفرع الثاني: أمثلة تطبيقية.

* المثال الأول: قال البرذعي: "حديث رواه محمد بن أيوب بن سويد الرملي، عن أبيه، عن الأوزاعي؟ قال: حديث: ﴿بارك لأمتي في بكورها﴾؟ قلت: نعم. قال: مُفْتَعَل، ثم قال: كنت بالرَّمْلَةِ فرأيت شيخاً جالساً جِدَائِي إذا نظرت إليه سبح وإذا لم أنظر إليه سكت، فقلت في نفسي: هذا شيخ هو ذا يتصنع لي، فسألت عنه؟ فقالوا: هذا محمد بن أيوب بن سويد، فقلت لبعض أصحابنا: اذهب بنا إليه؛ فأتيناه فأخرج إلينا كُتِبَ أبيه أبواباً مصنفة بخط أيوب بن سويد، وقد بيض أبوه كل باب، وقد زيد في البياض أحاديث بغير الخط الأول، فنظرت فيها فإذا الذي بخط الأول أحاديث صحاح، وإذا الزيادات أحاديث موضوعة ليست من حديث أيوب بن سويد، فقلت: هذا الخط الأول خط من هو؟ فقال: خط أبي، فقلت: هذه الزيادات خط من هو؟ قال: خطي، قلت: فهذه الأحاديث من أين جئت بها؟ قال: أخرجتها من كتب أبي، قلت: لا ضير أخرج إلي كتب أبيك التي أخرجت هذه الأحاديث منها. قال أبو زرعة: فاصفر لونه وبقي، وقال: الكتب بيت المقدس، فقلت: لا ضير، أنا أكثرى، فيجاء بها إلي، فأوجهه إلى بيت المقدس واكتب إلى من كُتِبَ معه حتى يوجهها؛ فبقي ولم يكن له جواب، فقلت له:

ويحك! أما تتقي الله؟ ما وجدت لأبيك ما تفقه به سوى هذا؟ أبوك عند الناس مستور وتكذب عليه؟ أما تتقي الله؟ فلم أزل أكلمه بكلام من نحو هذا، ولا يقدر لي على جواب"^(١).

حكم أبو زرعة على حديث: ﴿اللهم بارك لأمتي في بكورها﴾^(٢)، بأنه مفتعل، أي: مصنوع موضوع، ثم يبين سبب ذلك؛ وهو أن محمد بن أيوب بن سويد الرملي^(٣)، أدخله في كتاب أبيه، واستدل أبو زرعة بالنظر في أصول أيوب بن سويد وكتبه، إذ طلب من ابنه محمد أن يخرج إليهم كتب أبيه، فإذا أيوب قد بيضها، وقد زيد في البياض أحاديث بغير الخط الأول، فنظر أبو زرعة فيها فإذا الذي بالخط الأول أحاديث صحاح، وإذا الزيادات أحاديث موضوعة ليست من حديث أيوب بن سويد، فسأل محمد بن سويد، فأقر بأنه قد زاد في كتاب أبيه أحاديث زعم أنه أخرجها من كتب أبيه التي خبأها له في بيت المقدس.

* المثال الثاني: قال البرذعي: "ذكرت لأبي زرعة، عن مُسَدَّد، عن محمد بن حمران، عن سلم بن عبد الرحمن، عن سواده بن الربيع: ﴿الخیل معقود في نواصيها﴾. فقال لي: راوي هذا كان ينبغي لك أن تُكَبِّرَ عليه، ليس هذا من حديث مُسَدَّد؛ كتبت عن مُسَدَّد أكثر من سبعة آلاف، وأكثر من ثمانية آلاف، وأكثر من تسعة آلاف، ما سمعته قط ذكر محمد بن حمران. قلتُ له: روى هذا الحديث يحيى بن عبدك، عن مُسَدَّد فقال: يحيى، صدوق، وليس هذا من حديث مُسَدَّد. فكتبتُ إلى يحيى، فكتب إلي: لا جزى الله الوراق عني خيرا، أدخل لي أحاديث

(١) "سؤالات البرذعي لأبي زرعة" (المسألة: ١٤٧-ص: ١٢٨).

(٢) أخرجه ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال" (٢/٢٢٨-رقم: ٢٢٩٤) - ومن طريقه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/٣٢٢) - من طريق أبي عمير أحمد بن الوليد، حدثنا محمد بن أيوب بن سويد، عن أبيه، عن الأزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به، وفي (٢/٢٢٩-رقم: ٢٣٠١) من طريق أبي الأحوص محمد بن الهيثم، حدثنا محمد بن أيوب بن سويد، حدثنا أبي، عن الأزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به.

(٣) قال فيه أبو زرعة: "رأيتُه قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة"، وقال ابن حبان: "يضع الحديث"، وقال مرة: "لا تخل الرواية عنه"، وقال الحاكم، وأبو نعيم: "روى عن أبيه أحاديث موضوعة". تنظر ترجمته في: "تهذيب التهذيب" (٣/٥١٨)، و"لسان الميزان" (٦/٥٨٤) لابن حجر.

المُعَلَّى بن أسد، في أحاديث مُسَدَّد، ولم أميزها منذ عشرين سنة، حتى ورد كتابك، وأنا أرجع عنه. فقرأت كتابه على أبي زُرْعَة، فقال: هذا كتاب أهل الصدق^(١).

في هذا المثال حكم أبو زرعة أن الحديث الذي يرويه يحيى بن عبدك القزويني، عن مُسَدَّد بن مسرهد، عن محمد بن حُمَرَان، عن سلم بن عبد الرحمن الجرمي، عن سودة بن الربيع الجرمي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿الخیل معقود...﴾، ليس من حديث مُسَدَّد؛ بقرينة معرفته التامة بأحاديث مسدد، فقال: كتبت عنه أكثر من سبعة آلاف، وأكثر من ثمانية آلاف، وأكثر من تسعة آلاف، ما سمعته قط ذكر مُحَمَّد بن حمران، وكأن أبا زرعة بذلك يقول: إنه قد تتبع مرويات مسدد كلها حتى استوعبها؛ فلم يجد لمسدد رواية عن حمران.

ثم كتب أبو عثمان البردعي (ت ٢٩٢هـ) إلى يحيى بن عبدك بما قاله أبو زرعة، فكان جوابه أن الوراق^(٢) أدخل له - بغير علمه - أحاديث مُعَلَّى بن أسد العمي، في أحاديث مُسَدَّد، وأنه لم يميزها إلا بعد ورود كتاب البردعي إليه، فرجع عن تلك الأحاديث. وقد عذر أبو زرعة ابن عبدك في إدخال الأحاديث عليه، ولم يتهمه بوضعها، وحكم عليه بأنه صدوق^(٣).

والحديث إنما يرويه معلى، عن ابن حمران، عن سلم الجرمي، عن سودة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ^(٤).

(١) "سؤالات البردعي لأبي زرعة" (المسألة: ٥٠٣-ص: ٢٩١).

(٢) الوراق هو الرجل الذي يجترف الوراقة، وهي مهنة كانت شائعة في الحضارة الإسلامية، تشتمل على أعمال: النسخ، والتصحيح، والتجليد، والخط، والتذهيب، وتزويق الكتب وبيعها، وبيع الورق وسائر أدوات الكتابة. ينظر: "موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية والإسلامية" لخير الله سعد (٢٠٨/٢-٢٠٩).

(٣) قال فيه أبو حاتم: "صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "يغرب". تنظر ترجمته في: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٧٣/٩)، و"لسان الميزان" لابن حجر (٤٥٧/٨).

(٤) رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (١٨٤/٤)، وأبو عوانة في "المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم" (٣٠٠/١٥-رقم: ٧٧٢٦)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٩٧/٧-رقم: ٦٤٨٠).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، فله الحمد حتى يرضى، وله الحمد إذا رضي، وله الحمد بعد الرضى، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على النبي المصطفى، والحبيب المجتبى، وعلى آله وصحبه ومن بهديهم اقتفى.

وبعد؛ فقد انطلقت هذه الدراسة بهدف الكشف عن أسباب حصول العلة في الأحاديث النبوية الشريفة، وقد قاربت هذا الموضوع من زاويتين اثنتين:

- الأولى: دراسة نظرية لتحرير مفهوم العلة، وتاريخها، وأهميتها، وسبل إدراكها، وأقسامها، وأجناسها.

- الآخرة: دراسة تطبيقية مفصلة لأمثلة من المسائل التي سئل عنها واحد من المبرزين في علم علل الحديث، ممن تدور عليهم رحى هذا الفن، ألا وهو الإمام الحافظ أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ)، مع فهم هذه الأمثلة، ومعرفة ما فيها من الأحاديث المشككة، للوقوف على معالم طريقته في إعلال الأحاديث.

ودرجا على عوائد الباحثين في المسار الأكاديمي، أختتم بحثي بذكر ما تحصل لدي من نتائج، وتوصيات:

* نتائج البحث:

* علل الحديث كثيرة ومتعددة، بحيث يعسر حصرها بأنواع لا تخرج عنها، لدقة هذا النوع من علوم الحديث؛ لأنه بمجرد اشتغال الحديث على سبب يخرج منه من حال القبول إلى حال الرد، فإن النقد يسمونه معلولا.

* أسباب العلة في حقيقتها تؤول كلها إلى وهم الراوي وخطئه، وهي صفات في الراوي ذاتية أو عارضة قد تؤثر في روايته علة، ومجمل الأسباب التي أشار إليها أبو زرعة في سياق كلامه هي:

• السبب الأول: الوهم؛ وهو غلط الراوي في الإسناد أو المتن من غير عمد، وهو يظنه صواباً.

• السبب الثاني: أخذ الحديث حال المذاكرة.

• السبب الثالث: التلقين.

• السبب الرابع: تشابه الاسمين.

• السبب الخامس: الإدخال على الشيوخ.

* توصيات البحث:

وهذه بعض التوصيات التي لمست أهميتها أثناء الاشتغال بموضوع البحث:

* التوصية الأولى: توجيه الطلبة الباحثين في سلك الماستر والدكتوراه إلى ضرورة الاهتمام بالدراسات الأكاديمية في علم العلل، نظرياً وتطبيقياً.

* التوصية الثانية: وضع معاجم "بليوغرافي" شاملة للمتكلمين في علم العلل، وللمصنفات في العلل قديمها وحديثها.

* التوصية الثالثة: جمع كل أحكام أبي زرعة الرازي في علل الحديث من مصادرها الأولى في موسوعة واحدة، ودراستها ببيان أوجه التعليل وأسبابه، وبيان قرائن الترجيح.

* التوصية الرابعة: دراسة مراتب وألفاظ الجرح والتعديل في علاقتها بألفاظ التعليل مجال خصب وواسع للطلبة الباحثين؛ لإنجاز الأطروحات الجامعية.

وفي الختام هذا ما يسر الله تعالى وفتح به، فإن كان فيه صواب ففضل من الله تعالى له الحمد عليه، لا حول لي ولا قوة فيه؛ بل ذلك لله وحده، وإن كان خطأ؛ فأستغفر الله تعالى منه وأتوب إليه، وأنا راجع عنه في حياتي، وبعد مماتي.

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع:

"الآحاد والمثاني"، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجية - الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٩٩١م.

"الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان"، علاء الدين بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٤.

"الإحكام في أصول الأحكام"، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، قوبلت على الطبعة التي حققها: أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ)، قدم له: إحسان عباس (ت ١٤٢٤هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، (د. ط. ت).

"أحوال الرجال"، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ)، تحقيق: صبحي البديري السامرائي، مؤسسة الرسالة - بيروت.

"الإيمان"، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، سنة: ١٩٨٥م.

"البحر الزخار" (المعروف بمسند البزار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (ج ١-٩)، عادل بن سعد (ج ١٠-١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (ج ١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الأولى.

"تاريخ ابن معين"، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري (ت ٢٣٣هـ)، رواية: عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.

"تاريخ ابن معين"، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري (ت ٢٣٣هـ)، رواية: عباس بن محمد الدوري (ت ٢٧١هـ)، تحقيق: أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط: الأولى، سنة: ١٩٧٩م.

"تاريخ أسماء الثقات"، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أزداد المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٤م، الدار السلفية - الكويت.

"تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين"، أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٩م.

"تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٣م.

"التاريخ الأوسط" (طبع خطأ باسم التاريخ الصغير)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي - حلب، مكتبة دار التراث - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ١٣٩٧هـ.

"التاريخ الكبير"، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن.

"التاريخ الكبير - السفر الثالث"، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٤م.

"التاريخ الكبير-السفر الثاني"، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحى هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٦م.

"تاريخ بغداد"، أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٢هـ.

"تاريخ جرجان"، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب - بيروت، ط: الرابعة، سنة: ١٩٨٧م.

"تاريخ دمشق"، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، سنة: ١٩٩٥م.

"تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٩م.

"تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عاصم القريوتي، مكتبة المنار - عمان، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٣م.

"تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان البستي"، الفاروق الحديثية للطباعة والنشر - القاهرة، دار الكتب الإسلامية - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٤م.

"تعليقة على العلل لابن أبي حاتم"، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، أضواء السلف - الرياض، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٣م.

"تغليق التعليق على صحيح البخاري"، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن القزقي، المكتب الإسلامي - بيروت، دار عمار - عمان، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٥م.

"تقريب التهذيب"، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: صلاح الدين عبد الموجود، دار ابن رجب - المنصورة، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٤م.

"التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ"، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وسليم محمد عامر ومحمد بشار عواد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - بريطانيا، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٧م.

"التمييز"، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد القادر مصطفى المحمّدي، دار ابن الجوزي - الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٤٣٠هـ.

"تهذيب الآثار - الجزء المفقود"، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبد الله رضا، دار المأمون للتراث - دمشق، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٥م.

"تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار"، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة.

"تهذيب التهذيب"، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٨م.

"تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٦هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق - بيروت، ط: الثانية، سنة: ٢٠١٠م.

"الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَغَا الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة - صنعاء، ط: الأولى، سنة: ٢٠١١م.

"الثقات"، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة الهندية، بمراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط: الأولى، سنة: ١٩٧٣م.

"الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، بيت السنة - مكة المكرمة، ط: الأولى، سنة: ١٤٤٢هـ.

"الجامع الكبير"، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة - بيروت، ط: الثانية، سنة: ٢٠١٦م.

"الجامع لشعب الإيمان"، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٣م.

"الجرح والتعديل"، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، ط: الأولى، سنة: ١٩٥٢م، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، صورتها: دار الأمم للطباعة والنشر - بيروت.

"حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار السعادة - مصر، سنة: ١٩٧٤م، (د. ط.).

"المعجم الصغير"، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي - بيروت، دار عمار - عمان، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٥م.

"السنن الصغير"، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية - باكستان، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٩م.

"السنن الكبير"، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠١١م.

"السنن"، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، سنة: ٢٠١٨م.

"السنن"، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٥م.

"السنن"، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٣هـ)،
تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة -
بيروت، ط: الثانية، سنة: ٢٠١٨م.

"السنن"، أبو عثمان سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب
الرحمن الأعظمي، الدار السلفية-الهند، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٢م.

"السنن"، أبو عثمان سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: سعد بن
عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع -
الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٧م.

"السنن"، أبو عثمان سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: فريق من
الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن
الجريسي، دار الألوكة للنشر - الرياض، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٢م.

"سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل"، أبو
داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني
(ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث
العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط: الأولى، سنة:
١٩٨٣م.

"سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في معرفة الرجال
وجرحهم وتعديلهم"، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت
٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، دار الاستقامة -
مكة، مؤسسة الريان - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٨م.

"سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي"، تحقيق: أبي عمر محمد بن
علي الأزهرى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط:
الأولى، سنة: ١٤٣٠هـ.

"سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني"، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٤م.

"سؤالات السلمي للدارقطني"، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٧هـ.

"سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني"، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط: الأولى، سنة: ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف - الرياض.

"سير أعلام النبلاء"، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، أشرف على التحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثالثة، سنة: ١٩٨٥م.

"شرح علل الترمذي"، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار السلام للطباعة والنشر - بيروت، ط: الرابعة، سنة: ٢٠١٩م.

"شرح علل الترمذي" زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: همام سعيد، مكتبة الرشد - الرياض، ط: الثالثة، سنة: ٢٠٠١م.

"شرح مشكل الآثار"، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي المصري الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٤م.

"شرح معاني الآثار"، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٤م.

"شرح موقظة الذهبي"، حاتم بن عارف العوني، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي - الرياض.

"شمائل النبي ﷺ"، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: ماهر ياسين الفحلدار ابن الجوزي - الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٤٣٩هـ.

"الضعفاء والمتروكون"، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفى بن عبدالله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٤م.

"الضعفاء والمتروكون"، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٤٠٦هـ.

"الضعفاء والمتروكين"، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٥م.

"الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث، ومن غلب على حديثه الوهم ومن يتهم في بعض حديثه، ومجهول روى ما لا يتابع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعوا إليها، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة"، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى بن حماد العُقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: مازن بن محمد السرساوي، دار مجد الإسلام - القاهرة، مكتبة دار ابن عباس - منية سمنود، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٨م.

"الطبقات الكبير"، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠١م.

"علل الترمذي الكبير"، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وأبو المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٩م.

"علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ"، أبو الحسن علي بن عبد الله بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق: مازن السرساوي، دار ابن الجوزي - بالسعودية، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٦هـ.

"العلل المتناهية في الأحاديث الواهية"، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد - باكستان، ط: الثانية، سنة: ١٩٨١م.

"العلل ومعرفة الرجال"، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني - الرياض، ط: الثانية.

"العلل"، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - الرياض، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٦م.

"علوم الحديث"، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - دمشق، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط: الثانية والعشرون، سنة: ٢٠١٧م.

"غرائب مالك بن أنس"، أبو الحسين البزاز محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: طه بن علي بوسريح، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٨م.

"فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، اعتنى به: نظر محمد الفريابي، دار طبية - الرياض، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٥م.

"فتح الباري شرح صحيح البخاري"، أبو الفرج عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ومجدي بن عبد الخالق الشافعي، وإبراهيم بن إسماعيل القاضي، والسيد عزت المرسي، ومحمد بن عوض المنقوش، وصلاح بن سالم المصراتي، وعلاء بن مصطفى بن همام، وصبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٦م.

"الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عزت علي عطية وموسى محمد الموشى، دار الكتب الحديثية - مصر، (د.ط.).

"الكامل في ضعفاء الرجال"، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: مازن السرساوي، مكتبة الرشد - الرياض، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٣م.

"الكنى والأسماء"، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٤م.

"الكنى والأسماء"، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٠م.

"لسان الميزان"، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - سوريا، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٢م.

"المجتبى" (السنن الصغرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٢م.

"المجروحين من المحدثين"، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٠م.

"مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ" (المعروف بصحيح ابن خزيمة)، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - بيروت - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٤م.

"المراسيل"، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله بن نعمة قوجاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، سنة: ٢٠١٨م.

"مسائل أحمد بن حنبل - رواية: ابنه عبد الله"، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٨١م.

"مسائل أحمد - رواية: أبي داود"، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، مكتبة ابن تيمية - مصر، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٩م.

"مسائل الإمام أحمد بن حنبل - رواية: ابنه أبي الفضل صالح"، تحقيق: فضل الرحمن دين محمد، الدار العلمية - الهند، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٨م.

"المستدرك على الصحيحين"، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، دار التأصيل - بيروت - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٤م.

"مسند أبي داود الطيالسي"، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٩م.

"مسند الشاميين"، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٤م.

"مسند الشهاب"، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضايعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، سنة: ١٩٨٦م.

"المسند الصحيح" (صحيح مسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - بيروت - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٤م.

"المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم"، أبو عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق وتنسيق وإخراج: فريق من الباحثين بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، أشرف على طبعه ونشره الجامعة الإسلامية - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٤م.

"المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها" (صحيح ابن حبان)، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز وخالص أي دمير، دار ابن حزم - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٢م.

"المسند الصغير"، أبو يعلى أحمد بن علي بن المشى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - بيروت - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٧م.

"المسند"، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن - الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٧م.

"المسند"، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله الأسدي الحميدي (ت ٢١٩هـ)، تحقيق: حسين سليم الدَّاراني، دار السقا - دمشق، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٦م.

"المسند"، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٩م.

"المسند"، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الأولى، سنة: ١٤١٠هـ.

"المسند"، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠١م.

"المسند"، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: مركز البحوث والدراسات بدار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٥م.

"المسند"، إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٦م.

"المسند"، الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق: مسعود أحمد الأعظمي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم - دبي، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٩م.

"المصنف"، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة - بيروت، ط: الثانية، سنة: ٢٠١٦م.

"المصنف"، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، شركة دار القبلة - جدة، مؤسسة علوم القرآن - دمشق، ط: الأولى، سنة: ٢٠٠٦م.

"المعجم الأوسط"، أبو القاسم سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الكلمة الطيبة - القاهرة، ط: الثانية، سنة: ١٩٩٦م.

"المعجم الكبير"، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط: الثانية.

"معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم"، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٥ م.

"معرفة الرجال"، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام (ت ٢٣٣هـ)، رواية: أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار ومحمد مطيع الحافظ وغزة بدير، مجمع اللغة العربية - دمشق، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٥ م.

"معرفة السنن والآثار"، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي - باكستان، دار قتيبة - دمشق - بيروت، دار الوعي - دمشق، دار الوفاء - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ١٩٩١ م.

"المعرفة والتاريخ"، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، سنة: ١٩٨١ م.

"من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال"، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٩٨٩ م.

"المنتخب من علل الخلال"، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار الراجعية للنشر والتوزيع - الرياض، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٨ م.

"المنتخب من مسند عبد بن حُميد"، أبو محمد عبد بن حميد الكسبي (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - بيروت - القاهرة، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٨م.

"المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ"، أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة - بيروت، ط: الثالثة، سنة: ٢٠١٦م.

"المنهاج شرح مسلم بن الحجاج"، محي الدين أبو زكريا يحيى النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: موفق مرعي، دار الفيحاء - دمشق، دار السلام - الرياض، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٠م.

"موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر"، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي وصباحي السيد السامرائي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، ط: الثانية، سنة: ١٩٩٣م.

"الموطأ"، أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، رواية: أبي مصعب الزهري (ت ٢٤٦هـ)، تحقيق ودراسة: مركز البحوث دار التأصيل، دار التأصيل - القاهرة - بيروت، ط: الأولى، سنة: ٢٠١٦م.

"الموطأ"، مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، رواية: أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت ١٩١هـ)، تلخيص: أبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري ابن القابسي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: محمد بن علوي الحسني، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة: ٢٠١٠م.

"الموطأ"، مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، رواية: سويد ابن سعيد الحدثاني (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٤م.

"الموطأ"، مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، رواية: يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، منشورات المجلس العلمي الأعلى - المغرب، ط: الثانية، سنة: ٢٠١٩ م.

"ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، سنة: ١٩٩٥ م.

"نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية"، حاتم بن عارف العوني، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، ط: الثالثة، سنة: ٢٠١١ م.

"النكت على كتاب ابن الصلاح"، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، دار الراجعية - الرياض، ط: الرابعة، سنة: ١٤١٧ هـ.

وَقَفَّ السُّنَّةُ لِلرَّسُولِ

المقر الرئيسي: السعودية: جدة - جامعة الملك عبدالعزيز
مبنى رقم 3831، ص ب 23421 - الرمز البريدي 3799

إدارة المجلة: journal@alsunan.com

إدارة المركز: info@alsunan.com

+966544179454

c4sunnah

@c4sunnah

www.alsunan.com

Arcif
Analytics

doi

eISSN 2785-8499

